

الأخيار الدجيلية

تأليف

العلامة المحقق الحاج الشيخ

محمد باقر التستري

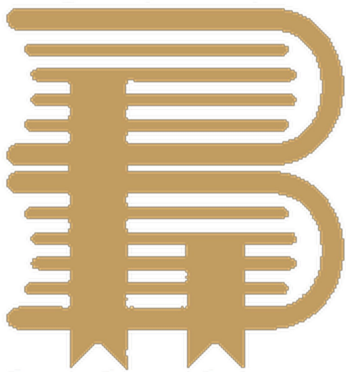
دام ظلها الوارف

مكتبة الصادق

طهران - بازار میرای اردیبهشت







# الأخبار الدخيلة

تأليف

أعدته المحقق

الحاج الشيخ محمد تقي التستري

دام ظل الوفاء

علق عليه

على أكبر الغفاري

مكتبة الصدوق

الطبعة الثانية

تهران - بازار جنب مسجد سلطانی

مطبعة الحيدري

١٤٠١ هـ ق

## كلمة في حياة المؤلف

ببلدة تستر - التي كل زاوية منها يحكي عن أدوار السؤدد والمجد والعظمة لبلاذنا المحبوب « إيران » في الأعصار السالفة - يعيش فقيه ، عالم ، فاضل ، ربّاني ، منقطع عن علائق الدنيا وزخارفها ، هذا العالم الذي يمضي أوقاته الشريفة في سبيل إرشاد الناس وبث المعارف الإسلامية هو والدي المعظم « العلامة المحقق الحاج الشيخ محمد تقى التستري » : الشيخ ، حفظه الله تعالى .

فهو يجلس كل يوم في غرفة الاستقبال من بيته و يقبل الزائرين والمراجعين و طلاب العلم بوجه باسم ، ويجيب عن أسئلتهم التي تدور حول المسائل الدينية بلسان لين ، ووجه طلق ، وهو يعيش في أعلى درجة من السذاجة ، موجّهاً إلى الله ، ومتوكّلاً عليه ، و منصرفاً عمّن سواه .

فلا ريب أنه أحد عباد الله الصالحين المتكئين عليه فهو حسبه و ناصره ومجزيه .

لقد جاء بترجمة أحواله العلامة التحرير الشيخ آغا بزرك الطهراني - رحمه الله -

في كتابه المسمى طبقات اعلام الشيعة ( ج ١ ص ٢٦٥ ) ما هذا نصه :

هو الشيخ محمد تقى بن الشيخ محمد كاظم بن الشيخ محمد علي بن الشيخ جعفر

التستري الشهير عالم بارع . ولد في النجف ( ١٣٢٠ ) بالهجرة ، و نشأ بها على حب

العلم والفضيلة اللذين ورثهما عن آبائه وعن جدّه الأعلى « الشيخ جعفر » الغني

عن الوصف .

فاشغل على الأعلام الأفاضل مجدداً مجتهداً حتى برع و صنّف فله :

١ - تحقيق المسائل ( شرح على الروضة البهيّة ) .

٢ - رساله سهو النبي ﷺ .

٣ - الرّسالة المبصرة في أحوال أبي بصير .



- ٤ - شرح تنقيح المقال <sup>(١)</sup>
- ٥ - قضاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب <sup>(٢)</sup>
- ٦-٨ - الأربعينيات الثلاث .
- ٩ - جوامع أحوال الأئمة <sup>(٣)</sup> . (انتهى)
- أضف إليها بعض ما لم يقف عليها العلامة الطهراني (ره) :
- ١٠ - شرح نهج البلاغة (في مجلدات عدّة) <sup>(٤)</sup>
- ١١ - كتاب أسماء بـ «الاولائل» .
- ١٢ - كتاب سمّاه «كشكول» .
- ١٣ - كتاب في المنامات في فصول و أبواب .
- ١٤ - تلخيص الأربعينيات الثلاث .
- ١٥ - الاخبار الدخيلة . و هو هذا الكتاب الذي بيده . عني بتحقيقه و طبعه وتعليقه
- الفاضل علي أكبر الغفاري مدير مكتبة الصدوق بطهران .
- و في الختام أقدم أزكى تحياتي و امتناني إلى الاخ الفاضل الورع المحقق
- علي أكبر الغفاري الذي عني بطبع هذا الكتاب و أرجو من الله التوفيق والعزّ والكرامة .
- و ما توفيقي إلا بالله و عليه التكلان .

محمد علي الشيخ - ابن المؤلف

- 
- (١) و هو قاموس الرجال الذي عني بطبعه و نشره في أحد عشر مجلداً فضيلة الشيخ
- حسن المصطفوي القبريزي صاحب مكتبة نشر الكتاب بطهران .
- (٢) طبع هذا الكتاب عشر مرات في النجف و بيروت . و ترجمته باللغة الفارسية
- وسميته بـ (قضاوتهاى على عليه السلام) .
- (٣) طبع مع سهو النبي (ص) في ملحق قاموس الرجال ج ١١ .
- (٤) الان مشغول بطبع مجلده الاول السيد الجليل « صدر السادات الدزفولي » حفظه
- الله تعالى .



الحمد لله الذي غرس في قلوبنا محبة العترة الطاهرة  
والشجرة الباسقة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء . فله الشكر  
على ما هدانا للإسلام وأكرمنا بالعترة والقرآن ، وجعل لنا  
أسماعاً وأبصاراً وأفئدة ، فنسأله و نتضرع إليه أن يجعلنا  
من الشاكرين .

والصلاة على أمين وحيه ، ومبلغ رسالاته «محمد المصطفى»  
الذي أرسل إلى الناس كافة ، بشيراً ونذيراً و هادياً و داعياً  
إلى ربه و سراجاً منيراً .

وعلى أهل بيته قرناء القرآن ، الذين أذهب الله عنهم  
الرجس و طهرهم تطهيراً .

هم كنوز الرحمن ، ودعائم الاسلام ، وولائج الاعتصام  
و فيهم كرائم القرآن ، إن نطقوا صدقوا ، و إن صمتوا لم  
يسبقوا ، ولولاهم لم يعرف الحق من الباطل ، و لا المحلّي  
من العاطل .

فالتمسك بغير هداهم أخبط من حاطب ليل يخبط خبط  
عشواء ، والمعتصم بغير حبلهم متطلب في الماء جذوة نار .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . والصلاة على نبيه الذي أرسله مهيمناً على الخلق ، ومبيناً لما اختلف فيه من الحق ، ولما حرّف من الكلم عن مواضعه . وعلى آله الذين ينفون عن الدّين تحريف الغالين وانتحال المبطلين .

وبعد فهذه فوائد جليّة ، وفرائد نبيلة ، و تحقيقات رشيدة ، و تدقيقات أنيقة في آثار حصل فيها التحريف ، و في أخبار وقع فيها الجعل ، و في أدعية محرّقة ، وأدعية مجعولة .

جعلناها ثلاثة أبواب باب في الأحاديث المحرّقة ، و باب في الأخبار الموضوعة و باب في الأدعية المحرّقة والمجعولة .  
و سميته بـ « الاخبار الدّخيلة » .

## ﴿الباب الاول﴾

**\* في الاحاديث المحرّقة و فيه اثنا عشر فصلاً \***

الفصل الأوّل في أخبار تشهد ضرورة المذهب بتحريفها كخمسة أخبار من الكافي ( في باب ماجاء في الاثني عشر والنصّ عليهم ) <sup>(١)</sup> موهمة أنّ الأئمة ثلاثة عشر .  
الاول : روى بإسناده ، <sup>(٢)</sup> عن أبي سعيد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّني و اثني عشر إماماً من ولدي

---

(١) المصدر ج ١ ص ٥٢٥ . (٢) المصدر ج ١ ص ٥٢٤ .



و أنت يا عليُّ زرُّ الأرض ، يعني أوتادها جبالها <sup>(١)</sup> ، بنا أوتد الله الأرض أن تسبخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثناعشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

**أقول :** الخبر كما ترى مشتمل في موضعين على كون اثني عشر إماماً من ولد النبي ﷺ فيصرون مع أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة عشر .

و رواه الشيخ في غيبته <sup>(٢)</sup> أوّله بلفظ « إنّي وأحد عشر من ولدي » وآخره بلفظ « فإذا ذهب الاثناعشر من ولدي » و تحريفه في الأخير . والصواب في الخبر بما رواه أبو سعيد العصريّ في أصله الذي هو أحد الأصول الأربعمئة المعروفة ، بلفظ « أحد عشر » أوّلاً وأخيراً .

**و قوله :** « أوتادها جبالها » أيضاً تحريف والصواب <sup>(٣)</sup> « أوتادها و جبالها » كما رواه الشيخ <sup>(٣)</sup> .

**الثاني :** روى باسناده عن أبي سعيد رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من ولدي اثناعشر نقباء نجباء محدّثون مفهّمون آخرهم القائم بالحق ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

**أقول :** هو أيضاً كالسابق والصواب أيضاً ما في أصل أبي سعيد « من ولدي أحد عشر - الخبر » .

و أخبار أصله تسعة عشر ، وهذا الخبر الرابع منها ، والخبر السابق السادس منه . وفات المجلسيُّ النقل منه . وفي الخبرين وقع أبو سعيد إلى آخر إسناده في إسناد الكلينيّ فيعلم أنّه نقلهما منه .

**الثالث :** روى باسناده ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، فعددت اثني عشر آخرهم القائم ،

(١) كذا في بعض النسخ المطبوعة الحجرية ، وأما فيما رأيت من المخطوطة « أوتادها

و جبالها » . (٢) النبية ص ٩٢ من الطبع الحروفى .

(٣) كما في الطبعة الحروفية من الكافى .

ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم علي .

**أقول :** و هو أيضاً كما ترى مشتمل على كون اثني عشر من ولد فاطمة عليها السلام ، فيصرون مع أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ثلاثة عشر .

و رواه إرشاد المفيد بإسناده عن الكلينيّ مثله مع زياده لفظ « من ولد فاطمة » بعد قوله « القائم » . و رواه الشيخ في غيبته بسند آخر مثله على ما وجدت والكلّ محرّف . والصواب رواية الصدوق للخبر في عيونه <sup>(١)</sup> وإكماله بإسنادين له وفي خصاله بإسناد له عن ابن محبوب مثله بدون لفظة « من ولدها » في الجميع وتبديل قوله : « و ثلاثة منهم عليّ » بلفظ « و أربعة منهم عليّ » وهو الصحيح فإنّ المسمّى بعليّ من الأئمة عليهم السلام أربعة : أمير المؤمنين ، والسجاد ، والرّضا ، والهادي عليهم السلام .

كما أنّ المراد بقوله « ثلاثة منهم محمد » الباقر ، والجواد ، والحجة عليهم السلام . ونسب إلى الغيبة موافقة الإكمال والعيون والخصال لكن الذي وجدت كونه كالکافي .

ثم إنّ المسعودي في إثباته روى مضمون هذا الخبر بإسناد آخر و لفظ آخر هكذا « الحميري » ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي السفاتج ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر الأنصاريّ قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح يكاد يغشى ضوءه الأبصار ، فيه ثلاثة أسماء في ظاهره ، وثلاثة أسماء في باطنه و ثلاثة أسماء في أحد طرفيه ، و ثلاثة أسماء في الطرف الآخر ، يرى من ظاهره ما في باطنه ومن باطنه ما في ظاهره ، فعددت الأسماء فإذا هي اثنا عشر ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقالت : هذه أسماء الأوصياء من ولدي آخرهم القائم ، قال جابر : فرأيت فيها « محمد » في ثلاثة مواضع .

و هو أيضاً محرّف كخبر الكافي . و الصحيح أيضاً رواية الصدوق له في العيون والإكمال « عن الحميريّ » ، عن الفزاريّ ، عن مالك السلوليّ ، عن درست ، عن عبد الحميد عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن جبلة ، عن أبي السفاتج ، عن الجعفيّ ، عن الباقر عليه السلام قال جابر الأنصاريّ : دخلت على فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح يكاد ضوءه يغشى الأبصار ، فيه اثنا عشر اسماً : ثلاثة في ظاهره ، وثلاثة في باطنه ، وثلاثة أسماء في آخره

و ثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر ، فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء أوّّلهم ابن عمّي وأحد عشر من ولدي .  
ثمّ الغريب أنّ الشيخ في غيبته روى متن الخبر الأوّل بإسناد الخبر الثاني كالصدوق مع تبديل « مالك السلولي » « بمحمّد بن نعمة السلولي » وتبديل « درست عن عبد الحميد » « بوهيب بن حفص » و تبديل « عبدالله بن جبلة » « بعبدالله بن خالد » .  
و حيث إنّ الصدوق روى كلاماً من الخبرين الأوّلين بإسناد الكليني ، والثاني كإسناد المسعودي مع اختلاف يسير فالظاهر أنّ الشيخ خلط فجعل سند الخبر الثاني لمتن الخبر الأوّل وجعلهما خبراً واحداً .

**الرابع** روى ذاك الباب من الكافي <sup>(١)</sup> أيضاً عن أبي عليّ الأشعري ، عن الحسين ابن عبيدالله <sup>(٢)</sup> ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن ابن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر إماماً من آل محمد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و ولد عليّ بن أبي طالب ، فرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام هما الوالدان .

**أقول :** و رواه الشيخ في غيبته <sup>(٣)</sup> بإسناده ، عن الكليني مثله إلا أنّه بدّل « عليّ » ابن سماعة « بالحسن بن سماعة » . ورواه الكليني نفسه قبل ذلك بأحاديث في هذا الباب مع اختلاف في السند هكذا « محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد الخشاب ، عن ابن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط - الخ » و مع زيادة في المتن هكذا « فقال عبدالله بن راشد - وكان أخا عليّ بن الحسين عليه السلام لأمّه - وأنكر ذلك فصرّ أبو جعفر عليه السلام ، وقال : أما إنّ ابن أمّك كان أحدهم » .

والكل محدّث لا شتمالها على كون الاثني عشر غير أمير المؤمنين عليه السلام . والصواب رواية الصدوق للخبر في الخصال والعيون ، أو المفيد له في الإرشاد رواه الأوّل بإسناده

(١) ج ١ ص ٥٣٣ .

(٢) في المصدر الحروفي « الحسن بن عبيدالله » .

(٣) المصدر : ص ٩٧ .

عن الكليني بلفظ « كلهم محدّثون بعد رسول الله ﷺ و عليّ بن أبي طالب عليهما السلام منهم ». و رواه الثاني بلفظ « كلهم محدّث عليّ بن أبي طالب و أحد عشر من ولده و رسول الله ﷺ و عليّ بن أبي طالب هما الوالدان » .

ثمّ إنّهُ وقعت تصحيّفات أخرى في زيادة خبر الكلينيّ الأخير ، ف قوله « عبدالله بن راشد » محرّف « عبدالله بن زبيد » كما رواه الصفار و النعماني في كتابيهما البصائر والغيبة ، و رواه الكلينيّ نفسه في « باب أنّ الأئمة عليهم السلام محدّثون »<sup>(١)</sup> وإن خلطه بخبر آخر .

و سقطت كلمة « من الرضاعة » بعد قوله « لأمه » كما يفهم من كتاب النعماني<sup>(٢)</sup> و لأنّ « عبدالله بن زبيد » كان أخا السجّاد عليه السلام من الرضاعة لا من الولادة و إنّ توهّمه ابن قتيبة .

و سقطت فقرة « سبحان الله محدّثاً » بعد قوله « لأمه » كما رواه النعماني و الصفار في كتابيهما ، و كما رواه نفسه في ذاك الباب .

وقوله : « فصرّ أبو جعفر عليه السلام » إمّا محرّف « فضرّب أبو جعفر عليه السلام فخذّه » كما رواه الصفار ، و إمّا محرّف « فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام » كما رواه نفسه ثمة .<sup>(٣)</sup> ثمّ إنّ في سندي خبريه أيضاً تحريفاً في الأوّل « عليّ بن سماعة » وليس موجوداً في الرّجال وإنّما هو « الحسن بن سماعة » كما نقلناه عن الغيبة ، و لفظ الآخر « ابن سماعة » صحيح حيث إنّ الحسن معروف بابن سماعة ، و يشكّل أن يكون التحريف من النسخ حيث إنّ الصدوق في كتابيه والمفيد في إرشاده روياه عنه بلفظ « عليّ بن سماعة » . وفي الخبر الثاني « عبدالله بن محمد الخشاب » والصحيح « عبدالله بن محمد » عن الخشاب ، كما رواه الصفار . وإنّما اسم الخشاب « الحسن بن موسى » كما في الخبر الأوّل كما مرّ .

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٠ . و في هذه الطبعة « عبدالله بن زيد » .

(٢) ص ٣١ .

(٣) يعني الكليني ص ٢٧٠ .

**الخامس** روى ذاك الباب عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(١)</sup> ؛ ومحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ، عن ابن أبي يحيى <sup>(٢)</sup> المدني ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى قال : كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب - وتزعم يهود المدينة أنه أعلم زمانه - حتى رفع إلى عمر فقال : يا عمر إنني جئتكم أريد الإسلام فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه قال : فقال عمر : إنني لست هناك و لكنني أُرشدك إلى من هو أعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما تسأل عنه ، وهو ذاك - وأوماً إلى علي عليه السلام - فقال له اليهودي : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك وليعة الناس ، وإنما ذاك أعلمكم ؟ فزبره عمر <sup>(٣)</sup> ، ثم إن اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : وما قال عمر ؟ فأخبره ، فقال : فإن كنت كما قال عمر سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم أنكم خير الأمم وأعلمها صادقون ، ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر عمر سل عما بدالك أخبرك به إن شاء الله ، قال : أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فقال له علي عليه السلام : يا يهودي ولم لم تقل عن سبع ؟ فقال له اليهودي : إنك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية وإلا كفت ، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس فقال له : سل عما بدالك يا يهودي فقال له : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض وأوّل عين نبعت على وجه الأرض فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال له اليهودي : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ؟ وأخبرني من معه في الجنة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها

(١) في الحروفى بدون د عليه السلام .

(٢) في المصدر المطبوع الحروفى ج ١ ص ٥٣١ د عن أبي يحيى المدائنى .

(٣) الزبر : الزجر والمنع .

وهم مني ، و أما منزلة نبيّنا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن ، و أما من معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريّته وأمههم وجدّتهم وأُمّ أمّهم ونداريهم لا يشركهم فيها أحد .

**أقول :** ورواه الشيخ في غيبته <sup>(١)</sup> بإسناده عن الكلينيّ مثله لكن فيه بدل « عن إبراهيم ، عن ابن أبي يحيى » « عن إبراهيم بن أبي يحيى » - وفيه « وجدّتهم أمّ أمّهم » .

وهو أيضاً كما ترى مشتمل في موضعين على كون الاثنا عشر من ذريّة النبي ﷺ فهو محرّف والصواب زيادة فقرة « من ذريّة نبيّها وهم مني » في الموضع الأوّل ، وزيادة كلمة « من ذريّته » في الموضع الثاني .

يشهد لما قلنا أن مضمون الخبر المتضمن لدخول أعلم يهود المدينة على عمر بعد فوت أبي بكر وإرشاد عمر له إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله إيّاه عن ثلاث و ثلاث و واحدة روي بطرق ستة آخر غير هذا الطريق وكلّها خالية عن ذلك .

أوّلها للكلينيّ نفسه <sup>(٢)</sup> مع الإكمال رويًا بإسنادهما « عن البرقيّ عن عبدالله بن القاسم ، عن حيّان السراج ، عن داود بن سليمان الكتاني <sup>(٣)</sup> ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر - إلى أن قال - قال عليه السلام : إنّ لمحمد اثني عشر إماماً عدلاً لا يضرّهم خذلان من خذلهم ، لا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، وإنّهم أرسب في الدّين من الجبال الرّواصي في الأرض ، ومسكن محمد ﷺ في جنته معه أولئك الاثنى عشر الأئمة العدل ، فقال : صدقت » لكن الأوّل رواه عن حنان بن السراج والثاني عن حيّان السراج وهو الأصح .

و ثانيها للإكمال فقط روي بلفظ آخر وطريق آخر « عن أبي الطفيل قال : شهدنا الصلاة على أبي بكر - إلى أن قال - قال عليه السلام : يا يهوديّ يكون لهذه الأئمة بعد نبيّها اثنا عشر إماماً لا يضرّهم خلاف من خالفهم - إلى أن قال - والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر ، قال له اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت .



وثالثها للنعمانيّ روى بإسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن عمر بن أبي سلمة - ربيب رسول الله ﷺ - وعن أبي الطفيل قال : شهدنا الصلاة على أبي بكر - إلى أن قالوا - قال ﷺ : يا يهوديُّ إن لهذه الأمة اثنا عشر إماماً عدلاً كلهم هاد مهديّ ، لا يضرهم خذلان من خذلهم - إلى أن قال - : و أما الذين مع محمد ﷺ في منزلته فالاثنا عشر الأئمة المهديّون - الخبر .

ورابعها للإكمال روى بإسناده عن أبي يحيى المدنيّ قال : جاء يهوديٌّ إلى عمر - إلى أن قال - قال ﷺ : يا هارونيُّ لمحمد ﷺ بعده اثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرهم خذلان من خذلهم - إلى أن قال - : والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر ، فأسلم الرّجل - الخبر .

وخامسها للإكمال أيضاً روى بأسانيد معتبرة ، عن ابن فضال ، عن ابن محرز ، عن محمد بن سماعة الكنديّ ، عن إبراهيم بن يحيى المدنيّ ، عن الصادق ﷺ قال : لما بايع الناس بعد موت أبي بكر - إلى أن قال - : قال ﷺ : فإن لهذه الأمة اثني عشر إماماً هادين مهديّين لا يضرهم خذلان من خذلهم - إلى أن قال - : وأما قولك من معه في الجنة من أئمة فهو هؤلاء الاثنا عشر أئمة الهدى ، قال الفتى : صدقت - الخبر .

وسادسها له وللعيون و الخصال مسنداً ، عن صالح بن عقبة ، عن الصادق ﷺ قال : لما هلك أبو بكر - إلى أن قال - : قال اليهوديُّ له ﷺ : كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خالفهم ؟ قال ﷺ : اثنا عشر إماماً ، قال : صدقت - إلى أن قال - قال : فمن ينزل معه في منزله ؟ قال : اثنا عشر إماماً ، قال : صدقت - الخبر .  
و كلها خال عن الإشكالين والأصل في جميعها واحد بلاشبهة ، فالواجب الأخذ بالمتفق عليه كما هو القاعدة .

ثم إن ظاهر خبر العنوان من الكافي أنّه مشتمل على سنيين أحدهما عن الصادق ﷺ والثاني عن الخديّ إلا أنّه لا يخلو عن تشويش فإن الواجب أن يقال بعد السند الأوّل : « قال ﷺ لما هلك أبو بكر » ، وبعد السند الثاني « قال : كنت حاضراً لما هلك أبو بكر » - ولولا أن الخبر روى عن الصادق ﷺ كما عرفت من الطرق الثلاثة

الأخيرة لقلنا إنه كان سنداً واحداً ، وأن المراد « بأبي عبدالله » فيه أحد الرواة وأن كلمة «عليه السلام» بعده من زيادات النساخ توهماً فليست الكلمة في الغيبة .

ثم إن المجلسي بناء على الظاهر من تعدد السند في ذاك الخبر حكم بعامة الإسناد الثاني منه ، وليس كذلك فليس فيه من يحتمل عاميته سوى أبي هارون العبدى مع أنه إمامي فروى أمالي المفيد أنه كان أو لا خارجياً فرجع إلى الإمامة بإرشاد الخدري الذي روى عنه في هذا الخبر له .

ثم إن في خبر العنوان لتحريفاً آخر وهو إسقاط جوابه عن السؤال عن الواحدة وقد ذكر في باقي الطرق ، ومنها طريق الكليني نفسه في خبر أبي الطفيل فيه - بعد الجواب عن الثلاث الثانية - « قال : فأخبرني عن الواحدة : أخبرني عن وصي محمد ﷺ كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص ، ثم يضرب ضربة - الخبر » .

لكن فيه أيضاً إشكال فإن مقتضى عيشه ﷺ بعد النبي ﷺ ثلاثين سنة بلا زيادة يوم ولا نقصان توافق شهر وفاتهما ويومها مع أنه اتفقت الخاصة على كون وفاة النبي ﷺ في « ٢٨ » من صفر ، أو « ١٢ » من ربيع الأول ، وكون وفاة أمير المؤمنين ﷺ في شهر رمضان في ليلة « ٢١ » أو « ٢٣ » فالظاهر زيادة قوله « لا يزيد يوماً ولا ينقص » لعدم ذكره في غيره ، وغير الخامس .

هذا وحيث إن أحد عشر منهم ﷺ من ولد النبي ﷺ وذريته كالصديقة يعترى الغفلة للكثير من الناس باطلاق الولادة على الاثنى عشر فهذا ابن طاووس مع فضله وكماله قال في إقباله - في ضمن شرح التفضلات التي تضمنها مولد النبي ﷺ : « و منها أنه ﷺ شرف باثنى عشر من مقدس ظهره قائمون بأمره وسرّه » اللهم إلا أن يكون « اثنى عشر » من تصحيف النسخة أو يكون أراد الصديقة ﷺ مع أحد عشر إماماً ﷺ .



## ﴿ تنبيه فيه ﴾

هذه الأخبار الخمسة الموهمة لكون الأئمة ثلاثة عشر التي أجبتنا عن جميعها  
 نقل الأربعة الأولى بعينها بلفظ آخر صحيح من أصول أخرى ، ومنها الأولان  
 اللذان نقلناهما من أصل أبي سعيد الذي نقل عنه الكافي ، ونقل الأخير بمعناه بلفظ  
 صحيح من طرق ستة - لم ينته سند واحد منها إلى سليم بن قيس الهلالي - فإن الأربعة  
 الأولى تنتهي إلى الباقر عليه السلام ، والخامس تنتهي طرقة الثلاثة الأخيرة إلى الصادق  
عليه السلام ، والثلاثة الأولى إلى أبي الطفيل وعمر بن أبي سلمة ، وينتهي طريق العنوان إلى  
 أبي سعيد الخدري . لكن قال النجاشي في عنوان « هبة الله أحمد بن محمد » : « إنه كان  
 يتعاطى الكلام ويحضر مجلس أبي الحسين بن شيبه العلوي الزيدي المذهب فعمل له  
 كتاباً وذكر أن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين واحتج بحديث في كتاب  
 سليم بن قيس الهلالي أن الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام .

وقال ابن الغضائري - في عنوان سليم بن قيس مشيراً إلى كتابه - « والكتاب موضوع  
 لامرية فيه وعلى ذلك علامات شافية تدل على ما ذكرنا . منها ما ذكر أن محمد بن أبي بكر  
 وعظ أباه عند الموت . ومنها أن الأئمة ثلاثة عشر » .

و لعل مرادهما بما قالوا اشتماله على خبر من تلك الخمسة وإن لم يذكر هو في  
 سندها ، ويحتمل أن يريدوا اشتماله على خبر آخر غير تلك الخمسة وإن لم يكن الموجود  
 من الكتاب الواصل إلينا متضمناً له ، فإنه لم يصل إلينا كاملاً .

والظاهر أنه أراد به ما نقله المسعودي عن كتاب سليم في تنبيهه أن النبي صلى الله عليه وآله  
 قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق .

ويمكن تأويل خبر كتاب سليم في ذلك بكونه محرراً كأخبار الكافي ، وأما خبره  
 في وعظ محمد بن أبي بكر أباه فغير قابل للتأويل .

هذا ونقل الشيخ في غيبته في رد فرق الشيعة المبطللة « أن فيهم فرقة قالوا بأن  
 للخلف ولداً ، وأن الأئمة ثلاثة عشر ، ولعلهم استندوا إلى مثل هذه الأخبار المحرفة .

### ﴿ الفصل الثاني في أخبار يشهد التاريخ بتحريفها ﴾

منها ما رواه الكافي في باب بعد « باب قسمة الغنيمة » (١) عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، وعلي بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري قال : أخبرني النضر بن إسماعيل البلخي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجاج : وسألني عن خروج النبي ﷺ إلى مشاهدته فقلت : شهد رسول الله ﷺ بدرًا في ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وشهد أحدًا في ستمائة وشهد الخندق في تسعمائة فقال : عمن ؟ قلت : عن جعفر بن محمد ﷺ فقال : ضلّ والله من سلك غير سبيله .

أقول : إن بقاء شهر بن حوشب والحجاج إلى زمان إمامة الصادق عليه السلام يناهية التاريخ فإن مبدء إمامته سنة « ١١٤ » أو أكثر والحجاج مات سنة « ٩٥ » وهو سنة وفاة السجاد عليه السلام على الأصح ، و« شهر » توفي على قول ابن قتيبة سنة « ٩٨ » ، وقال : ويقال : سنة « ١١٢ » فكل منهما مات قبله عليه السلام .

كما أن ما تضمنه من عدد أصحاب النبي ﷺ في « أحد » يناهية أيضاً ما قاله القمي منّا وابن قتيبة من العامة أنهم كانوا سبعمائة ، فالظاهر أن قوله : « عن جعفر بن محمد » محرف « عن أبي محمد » والمراد به السجاد عليه السلام وكون « ستمائة » محرف « سبعمائة » . و من الغريب أن عناية الله القهبائي الذي رتب رجال الكشي علق على خبر الكشي في عنوان « أم خالد » « عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءت أم خالد التي كان قطعها يوسف » - « فيه ذكر يوسف بن عمر والد الحجاج » فإن فيه مع ما قلنا من عدم بقاء الحجاج إلى زمان الصادق عليه السلام فضلاً عن والد الحجاج اشتباهاً آخر في نسب الحجاج فإن الحجاج هو ابن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل لا ابن يوسف بن عمر ، وإنما يوسف بن عمر الذي في خبر الكشي ابن ابن عم الحجاج لا والده فإنه يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل ، والحجاج كان عامل عبد الملك وابنه الوليد ، و يوسف كان عامل هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ،

ويوسف هو قاتل زيد الشهيد ، وقطع يداً خالداً أيضاً لكونها من شيعة زيد، ومثل هذه الأغلاط نتيجة عدم الإطلاع من التاريخ .

وأما ما رواه القمي في تفسيره <sup>(١)</sup> مسنداً عن شهر بن حوشب أيضاً قال : قال لي الحجاج آية في القرآن أعيتني فقلت : أيها الأمير آية آية ؟ قال : قوله « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » والله إنني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يحمل ، فقلت : أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت ، قال : كيف هو ، قال : إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به ويصلي خلف المهدي قال : ويحك أني لك هذا من أين جئت به ؟ فقلت : حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقال : جئت بها والله من عين صافية .

فهو أقل إشكالاً حيث إن شهراً أدرك الباقر عليه السلام ، ويمكن أن يكون الحجاج أيضاً أدرك من عصره عليه السلام شهراً أو أكثر وإن كان احتمال التحريف فيه وإن الأصل كان « أبو محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » أيضاً قريباً .

هذا و شهر بن حوشب هو الذي يقول فيه الشاعر :

لقد باع شهر دينه بخريطة ☆ فمن يأمن القرأء بعدك يا شهر

ومنها ما رواه الخصال مسنداً <sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام قال : جرت في البراء بن معمر الأ نصاري ثلاث من السفن أما أولاهن فان الناس كانوا يستنجون بالأحجار فأكل البراء بن معمر الدباء فلان بطنه فاستنجى بالماء فأترل الله عز وجل فيه « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » فجرت السنة في الاستنجاء بالماء ، ولما حضرته الوفاة كان غائباً عن المدينة فأمر أن يحوّل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصى بالثلث من ماله ، فنزل الكتاب بالقبلة وجرت السنة بالثلث .

أقول : قوله « كان غائباً عن المدينة » محرف « كان غائباً عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة » فان البراء بن معمر مات بالمدينة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله من مكة فأوصى أن يحوّل وجهه إلى النبي صلى الله عليه وآله بمكة يشهد بذلك التاريخ وتدل عليه الأخبار .

ومنها ما رواه العيون<sup>(١)</sup> بأسانيد ثلاثة عن أحمد بن عامر الطائي ، وعن أحمد بن عبد الله الشيباني ، و عن داود بن سليمان الفرّاء ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن السجّاد عليه السلام قال : حدثتني أسماء بنت عميس قالت : حدثتني فاطمة عليها السلام أنها لما حملت بالحسن عليه السلام وولده جاء النبي ﷺ فقال : يا أسماء هلمّي ابني ، فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي ﷺ و أذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، ثم قال لعليّ عليه السلام : بأيّ شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله ، و قد كنت أحب أن أسميه حرباً ، فقال النبي ﷺ : ولأنا أسبق باسمه ربّي ، ثم هبط جبرئيل فقال : يا محمد العليّ الأعلى يقرؤك بالسلام ويقول : عليّ منك بمنزله هارون من موسى ولا نبّي بعده ، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون ، فقال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون قال : شبر ، قال النبي ﷺ : لساني عربيّ ، قال جبرئيل : سمّه الحسن ، قالت أسماء : فسمّاه الحسن ، فلمّا كان يوم سابعه عقّ النبي ﷺ عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ، ثم حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً ، و طلى رأسه بالخلوق ثم قال : يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة ، قالت أسماء : فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام و جاء النبي ﷺ فقال : يا أسماء هلمّي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعته في حجره فبكى ، فقالت أسماء : بأبي أنت و أمّي ممّ بكأوك ؟ قال : عليّ ابني هذا ، قلت : إنّه ولد الساعة يا رسول الله ؟ فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي ، ثم قال : يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنّها قريبة عهد بولادته ، ثم قال لعليّ : أيّ شيء سميت ابني هذا ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله ، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً ، فقال النبي ﷺ : ولا أسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ ، ثم هبط جبرئيل فقال : يا محمد العليّ الأعلى يقرؤك بالسلام ويقول لك : عليّ منك كهارون من موسى ، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ : وما اسم ابن هارون ؟ قال : شبر ، قال النبي ﷺ : لساني عربيّ ، قال جبرئيل : سمّه الحسين فلمّا كان يوم سابعة عقّ النبي ﷺ عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ، ثم حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً و طلى رأسه بالخلوق ، و

قال : يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة .

**أقول :** ما اشتمل عليه الخبر من حضور أسماء بنت عميس في ولادة الحسنين عليهما السلام ينافي ما دلّ عليه التاريخ من كونها مع زوجها جعفر بالحبشة و أنّها ولدت عبدالله بن جعفر هنالك . و صرّح بكونها في الحبشة في أخبار صنعها النعش للصديقة عليها السلام كما رأت في الحبشة و أنّ جعفرأ إنما قدم بها عام فتح خيبر سنة سبع و ولادتهما إنما كانت في سنة اثنتين و ثلاث أو ثلاث و أربع .

ولا يبعد أن يكون المراد بأسماء فيه أسماء الأنصاريّة و يكون قوله « بنت عميس » من المحشّين توهمًا أنّها المراد . و روى محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في مناقبه خبراً عن طريقهم في تزويج فاطمة عليها السلام مشتملاً على شهود أسماء بنت عميس في عرسها ، واستشكل فيه بمثل ما قلنا من كونها في الحبشة في ذاك الوقت ، و قال : إنّ أسماء التي حضرت في عرسها إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري و قال : « بنت عميس » غلط وقع من بعض الرواة والورّاقين .

و تحريف آخر في الخبر أنّ صدره عن أسماء « قالت حدّثتني فاطمة عليها السلام أنّها لما حملت بالحسن عليه السلام و ولدته جاء النبي صلى الله عليه وآله ، دالّ على أنّ أسماء لم تشهد ذلك و إنّما الصديقة عليها السلام قصّت لها ذلك ، و قوله بعد « فقال : يا أسماء هلمّي ابني - إلى قوله في آخر الخبر - و قال : يا أسماء الدّم فعل الجاهليّة ، دالّ على أنّها شهدت ذلك فلا بدّ أن يكون قوله : « قالت : حدّثتني فاطمة عليها السلام أنّها لما حملت ، محرف » قالت شهدت فاطمة لما حملت » .

و يمكن توجيه تحريفه بوجه آخر بعد زيادة لفظ « بنت عميس » بكون المراد بأسماء فيه أسماء بنت أبي بكر أمّ عبدالله بن الزبير فروى أمالي الصدوق مسنداً ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن صفية بنت عبدالمطلب قالت : « لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمّه و كنت وليتها قال : النبي صلى الله عليه وآله : يا عمّه هلمّي ابني فقلت : يا رسول الله إنّنا لم ننظّفه بعد ، فقال : يا عمّه أنت تنظّفينه إنّ الله تبارك و تعالى قد نظّفه و طهره » . و حينئذ فيكون قوله « حدّثتني فاطمة أنّها لما حملت ، محرف » حدّثتني صفية أنّ

فاطمة لما حملت ، و يكون قوله : « يا أسماء » « يا أسماء » إلى آخر الخبر محرّف « يا عمّه » « يا عمّه » .

ومنها ما في تفسير البرهان نقلاً عن تفسير العياشي ، عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض أصحابنا قال : بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجهه إلى محمد بن علي بن الحسين ولا تهجه ولا تروّعه وامض له حوائجه ، وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعاً فقال : ما لهذا إلا محمد بن علي ، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه ، فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنني شيخ كبير لا أقوي على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامي ، فوجهه إليه ، فلما قدم على الأمويّ ازدراه لصغره وكره أن يجمع بينه وبين القدرية مخافة أن يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدم جعفر لمخاصمة القدرية ، فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهم فقال الأمويّ لأبي عبد الله عليه السلام : إنه قد أعيانا أمر هذا القدرية و إنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه فإنه لم يدع عندنا أحداً إلا خصمه فقال : إن الله يكفيناه ، فلما اجتمعوا قال القدرية لأبي عبد الله عليه السلام : سل عما شئت فقال له : إقرأ سورة الحمد فقرأها وقال الأمويّ : أنا مع ما في سورة الحمد علينا ؟ إن الله وإننا إليه راجعون . فجعل القدرية يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قوله تعالى « وإياك نعبد وإياك نستعين » فقال له جعفر عليه السلام : قف من تستعين ؟ وما حاجتك إلى المعونة إن كان الأمر إليك ؛ فبهت الذي كفر ، والله لا يهدي القوم الظالمين .

**أقول :** التاريخ يمنع أن يكون الباقر عليه السلام يدعو إلى الشام عبد الملك بل أحد بنيد الثلاثة الأخيرين سليمان أوزيد أو هشام فإنه عليه السلام كان في عصر هؤلاء والأظهر الأخير لقوله في الخبر « إنني شيخ كبير » ولأن القميّ روى أن هشاماً أخرج الباقر عليه السلام إلى الشام فروى في تفسير قوله تعالى : « وأزواج مطهرة » عن عمير بن عبد الله قال : أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام إلى الشام فكان ينزله معه فكان مع الناس في مجالسهم فيينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال : ما هؤلاء ألهم عيد ؟ قالوا : لا ولكن يأتون عالماً



لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون ، وعما يكون في عامهم ، قال أبو جعفر عليه السلام : وله علم ؟ قالوا : من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام ، قال : فهل نذهب إليه ، فقالوا : ذلك إليك فقتنع رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل فقعده عليه السلام وسط النصارى هو وأصحابه فأخرج النصارى بساطاً ، ثم وضع الوسائد ، ثم دخلوا فأخرجوه ، ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كأنما عيناه أفعى ، ثم قصد أبا جعفر عليه السلام فقال له : أمنا أنت أم من الأمة المرحومة ؟ فقال : من الأمة المرحومة ، فقال : أمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال : لست من جهالهم ، قال النصراني : أسألك أو تسألني ؟ قال عليه السلام : سألني ، فقال : يا معشر النصارى رجل من أمة محمد يقول : سألني إن هذا لعالم بالمسائل ، ثم قال : أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولأمن النهار ؟ قال : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، قال : فإذا لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي ؟ فقال عليه السلام : من ساعات الجنة وفيها يفيق مرضانا ، فقال النصراني : أصبت ، فأسألك أو تسألني ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : سألني قال : يا معشر النصارى إن هذا ملهى بالمسائل ، أخبرني عن أهل الجنة كيف يأكلون ولا يتغوثون ؟ أعطني مثله في الدنيا ؟ قال عليه السلام : هو الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوث ط قال : أصبت ألم تقل : ما أنا من علمائهم ، قال : إنما قلت : ما أنا من جهالهم ، قال : فأسألك أو تسألني ؟ قال عليه السلام : سألني ، قال : يا معشر النصارى . لا سألتهم مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل ، فقال له : سل ، قال له : أخبرني عن رجل دنا بامرأته فحملت منه باثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة و ولدتهما في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد ، عاش أحدهما خمسين ومائة سنة ، وعاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : هما عزيز وعزرة كان حمل أمهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت ، وعاشا ثلاثين سنة ثم أمات الله عزيزاً مائة سنة و بقي عزرة حياً ، ثم بعث الله عزيزاً فعاش مع عزرة عشرين سنة ، قال النصراني : يا معشر النصارى ما رأيت قط أحداً أعلم من هذا الرجل ما تسألوني عن حرف و هذا بالشام - الخبر .

فاذا كان ﷺ في عصر هشام زماناً غير عاجز عن سفر الشام كما في هذا الخبر فلا بدّ أن يكون ما في ذاك الخبر بعد هذا ، فيكون قوله : « بعث عبد الملك » محرف « بعث هشام بن عبد الملك » .

### ❦ الفصل الثالث في أخبار وقع فيها التحريف بشهادة السياق ❦

منها ما في الفقيه<sup>(٢)</sup> (في آخرباب المواضع التي تجوز فيها الصلاة والتي لا تجوز) روى جميل عن أبي عبد الله ﷺ « لا بأس أن تصلي المرأة بحذاء الرّجل ، وهو يصلي فإنّ النبي ﷺ كان يصلي وعائشة مضطجعة بين يديه وهي حائض وكان إذا أراد أن يسجد غمز رجلها فرفعت رجلها حتى يسجد » .

قال صاحب الوافي بعد نقله : هكذا وجد الحديث في النسخ التي رأيناها والصواب : « لا بأس أن تضطجع المرأة بحذاء الرّجل » و لعلّه ممّا صحّف .

قلت : ويشهد لتصحيحه قرب لفظ « تصلي » و « تضطجع » خطأ . وأيضاً لا معنى لأن يعكّل جواز صلاة المرأة بحذاء صلاة الرّجل باضطجاع عائشة قدّام صلاة النبي ﷺ صلى الله عليه وآله .

ومما يشهد لتصحيحه أنّ الكافي<sup>(٢)</sup> رواه عن ابن رباط ، عن بعض أصحابنا عن الصادق ﷺ « كان النبي ﷺ يصلي وعائشة قائمة معترضة بين يديه وهي لا تصلي » فإنّ الظاهر أنّ بعض أصحاب ابن رباط هو جميل فروى ابن رباط عن جميل « في باب بيع الواحد » من التهذيب فيكون الأصل فيهما واحداً .

و أيضاً روى سنن أبي داود ( في باب أنّ المرأة لا تقطع الصلاة ) عن عائشة قالت : « لقد رأيت النبي ﷺ يصلي وأنا معترضة بين يديه فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي فضممتها إليّ ثمّ يسجد » .

و بالجملة الأصل في خبر الفقيه ما روياه وهما تضمنا اضطجاع المرأة .  
ومنها ما رواه الكليني<sup>(٣)</sup> والشيخ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن الصادق ﷺ

(١) ج ١ ص ١٥٩ . (٢) ج ٣ ص ٢٩٩ . (٣) الكافي ج ٣ ص ٣٨٢ .

في خبر قال : « إذا وجدت الإمام ساجداً فابث مكانك حتى يرفع رأسه وإن كان قاعداً قعدت وإن كان قائماً قمت » .

فإن الظاهر بقريضة السياق أن الأصل في قوله « وإن كان - الخ » ، فإن قعدت وإن قام قمت ، كما لا يخفى ، فبعد السجود إما يقعد للتشهد وإما يقوم لركعة أخرى .

❦ الفصل الرابع في اخبار وقع فيها التحريف بواسطة خلط بعض ❦

❦ (الـاخبار ببعض في متونها وأسانيدها ونحو ذلك) ❦

منها ما رواه الكافي <sup>(١)</sup> (في باب أن الأئمة محدثون مفهومان) بإسناده عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زياد بن سوفة ، عن الحكم بن عتيبة قال : « دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال لي : يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ؟ قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وفقت على علم من علم علي بن الحسين أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لأعلم ، قال : ثم قلت : الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله ؟ قال : هو [والله] قول الله تعالى « وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي » (ولامحدث) ، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً . فقال له رجل - يقال له عبدالله ابن زيد - كان أخا علي عليه السلام لا أمه سبحانه الله محدثاً ؟ ! كأنه ينكر ذلك ، فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال : أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلما قال ذلك سكت الرجل ، فقال : هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي » .

أقول : هذا الخبر خبران أحدهما خبر الحكم عن السجاد عليه السلام و ثانيهما خبر زرارة أو حران عن الباقر عليه السلام خلطهما الكليني أو ناسخداً أوّل . والخبر الأول يختم عند قوله « و كان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً » مع سقوط كلمة « فقلت » قبله <sup>(٢)</sup> و

(١) المصدر ج ١ ص ٢٧٠ (٢) يعني بعد قوله « ولا محدث » .

سقوط فقرة « قال : نعم و كلُّ إمام منّا أهل البيت فهو محدّث » بعده ، فقد رواه بصائر الصفار وكنز الكراجميّ بإسنادهما عن ابن محبوب مثله مع الزيادة التي قلنا . والخبر الثاني يفتح من قوله « فقال له رجلٌ - الخ » مع سقوط سنده وصدر متنه وهو قوله : « قال رسول الله ﷺ : من أهل بيتي اثنا عشر محدّثاً » كما يفهم من محاسن البرقيّ و غيبة النعماني ، والكافي في النصّ على الاثني عشر .

والظاهر أنّ منشأ الخلط أنّه عدّ نظره من كلمة « محدّثاً » في آخر الخبر الأوّل إلى كلمة « محدّثاً » في وسط الثاني فحصل ما عرفت ، والخلط كذلك كثير .

ونظيره أنّه لمّا عنون الشيخ في رجاله « في باب من لم يرو عنهم ﷺ » إبراهيم ابن رجا الجحدريّ « ثمّ بعده متصلاً به » أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان « قال في الثاني « له مجلس يصف فيه أبا محمد العسكريّ ﷺ » خلط ابن داود فذكر ما في « أحمد » في « إبراهيم » كما حققناه في تعليقاتنا على رجال المامقاني .

و قلنا : إنّ الخبر الثاني خبر زرارة أو حمران لأنّ المحاسن رواه بإسناده عن حمران عن الباقر ﷺ « قال رسول الله ﷺ - إلى آخر الخبر » كما هنا من قوله : « فلم يدر ما تأويل المحدث و النبيّ » بلا اختلاف سوى أنّ فيه « فقال أبو جعفر ﷺ : هي التي هلك فيها - الخ » .

ورواه الكلينيّ والنعمانيّ في « باب النصّ على الاثني عشر » عن زرارة ، عن الباقر ﷺ ، بدون ذكر قصّة أبي الخطاب إلى قوله « سكّت الرّجل » و تبديل قوله « أما والله إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك » بقوله « أما والله إنّ ابن أمّك كان كذلك يعني عليّ بن الحسين ﷺ » في النعمانيّ وبقوله « أما والله إنّ ابن أمّك كان أحدهم » كما مرّ في الفصل الأوّل .

ويرد على ما هنا وعلى ما في المحاسن المشتملين على ذكر أبي الخطاب إشكال آخر وهو أنّ أبا الخطاب إنّما فسد في أواسط عصر الصادق ﷺ و قد كان في أوّل عصره مستقيماً وكان الصادق ﷺ أمر بتوكيه ، ثمّ لمّا فسد أمر بالبراءة منه واللّعن عليه كما رواه الكشيّ في خبرين فكيف يمكن أن يقول الباقر ﷺ « هي التي هلك فيها أبو -

الخطاب ، فعمله خبر آخر عن أبي جعفر الجواد عليه السلام خلط بهذا الخبر كما خلط خبر الحكم به أو هو كلام بعض الرواة : زارة أو حران أو غيرهما فحرّف و جعل جزء كلام الباقر عليه السلام .

ومنها ما رواه الصدوق في الخصال <sup>(١)</sup> و الأما لي مسنداً ، عن جابر الأنصاري قال : « خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : « أيّها الناس إنّ قدّام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد وآله منهم أنس بن مالك و البراء ابن عازب و الأشعث بن قيس الكندي و خالد بن يزيد البجلي ، ثمّ أقبل على أنس فقال : يا أنس إنّ كنت سمعت رسول الله عليه السلام يقول : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أملك الله حتّى يتليك بيرص لا تغطيه العمامة و أمّا أنت يا أشعث فإنّ كنت سمعت رسول الله عليه السلام يقول : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه » ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أملك الله حتّى يذهب بكريمتيك <sup>(٢)</sup> ، و أمّا أنت يا خالد بن يزيد فإنّ كنت سمعت رسول الله عليه السلام يقول : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه » ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أملك الله إلا ميتة جاهليّة ، و أمّا أنت يا ابن عازب فإنّ كنت سمعت رسول الله عليه السلام يقول : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه » ثمّ لم تشهد لي اليوم فلا أملك الله إلا حيث هاجرت .

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي بيرص يغطيه بالعمامة فما استره ، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمته و هو يقول : الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليّ بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذب . فأما خالد بن يزيد فإنّه مات فأراد أهله أن يدفنوه و حفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول و الإبل فققرتها على باب منزله فمات ميتة جاهليّة ، و أمّا البراء بن عازب فإنّه و لاه معاوية اليمن فمات

(٢) يعنى عينيك .

(١) المصدر ص ٢١٩ .

بها ومنها كان هاجر .

**أقول :** قد وقع الخلط في الثلاثة الأخيرة فالمدعو عليه بالعمى ، إنما هو البراء كما رواه الكشي والمفيد وغيرهما ، وقد عدّه ابن قتيبة في المكافيف ، وقد نسب الخبر إلى الأشعث ولم يكن الأشعث بأعمى بل أعور ذهبت إحدى عينيه يوم يرموك ، وقد كان منافقاً وكان دخيلاً في دم أمير المؤمنين عليه السلام فكان يقول تلك الليلة لابن ملجم : « قد فضحك الصبح » كما كانت ابنته جعدة دخيلة في دم الحسن عليه السلام و كان أبناء « محمد » و « قيس قطيفة » دخيلين في دم مسلم والحسين عليه السلام فكيف يقول : الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي في الدنيا لافي الآخرة ، و إنما يقول مثل ذلك من كان معتقداً بإمامته ، وهو البراء بن عازب فإنه رجع إلى إمامته أخيراً كما رواه الكشي فروى عن الباقر والصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال له : كيف وجدت هذا الدين ؟ قال : كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك تخف علينا العبادة فلمّا تبعناك و وقع حقائق الإيمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد ثققلت في أجسادنا - الخبر .

والمدعو عليه بموت الجاهلية إنما هو الأشعث . وقد نسب في الخبر إلى خالد والشاهد على ذلك أن كندة التي تضمن الخبر إتيانها بالخيل والإبل وعقرها على باب منزله كانت قبيلة « الأشعث » لا « خالد » . و إنما كان العقر عندهم مية جاهلية لأن أهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك .

قال الجزري : « في حديث عبدالرزاق كانوا في الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة و يُسمّون العقيرة البلية » . كان إذا مات لهم من يعزّ عليهم أخذوا ناقة فعقلوها عند قبره فلا تُعلف ولا تُسقى إلى أن تموت ، وربما حفروا لها حفيرة وتركوها فيها إلى أن تموت ، وكانوا يزعمون أنهم يحشرون يوم القيامة ركناً على البلايا إذا عُقلت مطاياهم عند قبورهم - الخ » .

والمدعو عليه بالموت حيث هاجر « خالد » وقد نسب في الخبر إلى البراء . والدليل عليه أن البراء لم يكن من أهل اليمن ، بل « خالد » الذي كان بجلياً فإن بجيلة من قحطان ليمن . وأما البراء فكان أنصاريّاً من أهل المدينة .

و أيضاً لم يمت البراء في زمن خلافة معاوية باليمن ، بل مات في ولاية مصعب بالكوفة وقدرت الخاصة والعامة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال له : « يابراء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره ، فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلّهُف .

و احتمال أيضاً أن لا يكون خالد بن يزيد البجلي رأساً وأنه في الخبر مصحّف جرير بن عبد الله البجلي أما أولاً فلا أنه لم يذكر في الصحابة « خالد » كذا ، لافي كتب العامة ولا في كتب الخاصة ، وأما ثانياً فلا أنه نُقل الخبر عن أنساب الأشراف للبلاذري بلفظ « جرير بن عبد الله البجلي » وفي خبره فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرايياً بعد هجرته فأتى الشّراة فمات في بيت أمّه . وفي خبره اقتصر على الثلاثة و لم يذكر الأشعث ، وفيه أيضاً شاهد على ما قلت في البراء .

و نظير الخلط في هذا الخبر ما رواه في العيون والإكمال ( في باب ما روي عن الصدّيق عليه السلام في الأئمة عليهم السلام ) إلى أن قال في الهادي والعسكري عليهما السلام « أبو الحسن علي بن محمد الأمين أمّه جارية اسمها سوسن ، أبو محمد الحسن بن عليّ الرقيق أمّه جارية اسمها سمانة - الخبر » فإنّ الظاهر أنّه بدّل اسم أمّ كلّ من الهادي والعسكري عليهما السلام بالآخر فقد قال الكليني والمفيد والمسعودي وغيرهم جميعاً : إنّ اسم أمّ الهادي عليه السلام سمانة . وقال بعضهم في أمّ العسكري عليه السلام : إنّ اسمها « سوسن » وبعضهم « حديث » وبعضهم « سليل » و لم يقل أحد منهم « سمانة » .

### ❦ ( تنبيه ) ❦

قد عرفت أنّ الخبر سالم من الخلط في أنس فقط الوارد فيه بالدعاء عليه بالبرص لكن اختلفت الأخبار في أنّ دعاء عليه السلام بالبرص أي يوم كان ولا شيء كان ؟ فالوارد في هذا الخبر وخبر الكشيّ وخبر الإرشاد وخبر معارف ابن قتيبة أنّه كان في أيام خلافته لاستشهاد خبر الغدير منه ، وفي خبر رواء الصدوق في أماليه أنّه كان يوم الدّار لاستشهاد خبر الطير منه ، وفي قول الرّضي في النهج أنّه كان يوم الجمل لما بعثه إلى

طلحة والزبير لاستشهاد خبر في معناهما والأظهر ما هو الأشهر الأكثر رواية  
ثمّ الكلّ متفقون على أن برصه كان في وجهه و رأسه بحيث كان كلما أراد أن  
يغطيه بعمامته لا يمكنه ، وفي خبر الكشّي « و برص قدما أنس بن مالك » و الظاهر  
تحريفه كأغلب أخباره .

ومنها ما رواه الخصال <sup>(١)</sup> ( في أبواب الاثنى عشر ) في « عنوان الذين أنكروا  
على أبي بكر جلوسه في الخلافة » عن عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد البرقيّ ، عن  
أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن النهيكّيّ ، عن خلف بن سالم ، عن محمد بن جعفر ، عن  
شعبة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب ، قال : « كان الذين أنكروا على أبي بكر  
جلوسه في الخلافة وتقدّمه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلاً من المهاجرين  
والأنصار ، كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص ، والمقداد بن الأسود ، وأبي  
ابن كعب ، وعمار بن ياسر ، وأبوذرّ الغفاريّ ، وسلمان الفارسيّ ، وعبدالله بن مسعود ،  
وبريدة الأسلميّ ، وكان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وسهل بن حنيف  
وأبو أيّوب الأنصاريّ ، وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهم ، فلما صعد المنبر تشاوروا  
بينهم في أمره فقال بعضهم : هلائنا فيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال آخرون : إن  
فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم ، وقال الله عزّ وجلّ : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة »  
ولكن امضوا بنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره ، فأتوا عليّاً عليه السلام  
فقالوا : يا أمير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقاً أنت أولى به ، وقد أردنا أن نأتي الرّجل  
فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنّ الحقّ حقك وأنت أولى بالأمر منه فكرهنا أن ننزله  
من دون مشاورتك ، فقال لهم عليّ عليه السلام : لو فعلتم ذلك ما كنتم إلّا حرباً لهم ولا كنتم  
إلّا كالكلّ في العين أو كالملاح في الزّاد ، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيّها  
الكاذبة على ربّها ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلّا السكوت لما يعلمون من وعر  
صدور القوم <sup>(٢)</sup> وبغضهم لله عزّ وجلّ ولأهل بيت نبيّه ، وأنهم يطالبون بثارات الجاهليّة

(١) المصدر ص ٢٦١ .

(٢) وعر صدره على فلان توقد عليه من الفیظ .



والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولتبوني<sup>(١)</sup> وقالوا لي : بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي وذاك أني ذكرت قول رسول الله ﷺ : « يا علي إن القوم إن نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر وإنهم سيفقدون بك لا محالة ، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك فإن الأمة ستفقد بك بعدي ، كذلك أخبرني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى » .

ولكن اتوا الرّجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه ، وقد عصى نبيه وخالف أمره . قال : فانطلقوا حتى حققوا بمنبر رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقالوا للمهاجرين : إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصار فبكم بدأ » .

و كان أوّل من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص بإدلاله بيني أمية ، فقال : يا أبا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدّم لعلّي من رسول الله ﷺ ألا تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة ، وقد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال : « يا معشر المهاجرين والأَنْصار أوصيكم بوصية فاحفظوها وإنّي مؤدّ إليكم أمراً فاقبلوه ، ألا إنّ عليّاً أميركم بعدي وخليفتي فيكم ، أوصاني بذلك ربي وإنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه وتأووه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وولي عليكم الأمر شراركم ، ألا وإنّ أهل بيتي هم - الوارثون أمري القائمون بأمر امتي ، اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمري واجعل له من مرافتي نصيباً يدرك به فوز الآخرة ، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها السماوات والأرض » .

فقال له عمر بن الخطاب : اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ، ولا ممن

(١) أي أخذوا بتليبى وجروني .

نرضى بقوله - فقال خالد : بل اسكت أنت يا ابن الخطاب فوالله إنك لتعلم أنك تنطق بغير لسانك و تعتصم بغير أركانك ، والله إن قريشاً لتعلم أنني أعلاها حسباً وأقواها أدباً وأنتك اخملها ذكراً و أقلها غنى من الله عزّ وجلّ و من رسوله و أنتك لجبان عند الحرب ، بخيل في الجذب ، لثيم العنصر ، مالك في قريش مفخر . قال : فأسكته خالد فجلس .

ثمّ قام أبوذر<sup>(ره)</sup> فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أمّا بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علمتم و علم خياركم أن رسول الله ﷺ قال : « الأمر من بعدي لعلّي ثمّ للحسن والحسين ، ثمّ في أهل بيتي من ولد الحسين ، فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما أوعز إليكم و اتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا تهتدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن أهلها ولا يموت سكّانها وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدّلت و غيرت فحاذيتموها حذوا القذّة بالقذّة و النعل بالنعل ، فعمّا قليل تذوقون وبال أمركم و ما الله بظلام للعبيد .

ثمّ قام سلمان الفارسي<sup>١</sup> - رحمه الله - فقال : يا أبا بكر إلى من تستند أمرك إذا نزل بك القضاء ، و إلى من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلم ؛ و في القوم من هو أعلم منك و أكثر في الخير أعلاماً و مناقب منك و أقرب من رسول الله ﷺ قرابة و قدمة في حياته قد أوعز إليكم فتركتهم قوله و تناسيتهم وصيته ، فعمّا قليل يصفو لكم الأمرحين تزوروا القبور ، و قد أثقلت ظهرك من الأوزار لو حملت إلى قبرك لقدمت إلى ما قدّمت ، فلو راجعت الحقّ و أنصفت أهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك و تفرد في حفرتك بذنوبك عمّا أنت له فاعل ، و قد سمعت كما سمعنا ، و رأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عمّا أنت له فاعل ، فوالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر .

ثمّ قام المقداد بن الأسود فقال : يا أبا بكر إربع على نفسك ، و قس شبرك بفترك<sup>(١)</sup> و ألزم بيتك و ابك على خطيئتك ، فإنّ ذلك أسلم لك في حياتك و مماتك ،

(١) د اربع على نفسك ، أى توقف و اقتصر على حدك ولا تتجاوز . والفتر - بالكسر -

وردد هذا الأمر إلى حيث جعله الله عز وجل ورسوله ، ولا تركز إلى الدنيا ولا يغرك من قدرى من أوغادها <sup>(١)</sup> فعمّا قليل تضحل عنك دنياك، ثمّ تصير إلى ربك فيجزيك بعملك ، وقد علمت أنّ هذا الأمر لعلّى وهو صاحبه بعد رسول الله ﷺ وقد نصحتك إن قبلت نصحي .

ثمّ قام بريدة الأسلمي فقال : يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت ؟ أم خادعتك نفسك أما تذكر إذ أمرنا رسول الله ﷺ فسلمنا على عليّ با مرة المؤمنين و نبيّنا بين أظهرنا فاتق الله ربك و أدرك نفسك قبل أن لا تدركها ، وأنقذها من هلكتها ودع هذا الأمر و كلد إلى من هو أحقّ به منك ولا تماد في غيئك ، وارجع و أنت تستطيع الرجوع فقد نصحتك نصحي و بذلت لك ما عندي فإن قبلت وفقّت ورشدت .

ثمّ قام عبدالله بن مسعود فقال : يا معشر قريش قد علمتم و علم خياركم أنّ أهل بيت نبيكم أقرب إلى رسول الله منكم وإن كنتم إنّما تدعون هذا الأمر بقرابة رسول الله ﷺ وتقولون : إنّ السابقة لنا أهل بيت نبيكم أقرب إلى رسول الله ﷺ منكم و أقدم سابقة منكم ، و عليّ بن أبي طالب صاحب هذا الأمر بعد نبيكم فأعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين .

ثمّ قام عمار بن ياسر فقال : يا أبا بكر لا تجعل لنفسك حقاً جعله الله عز وجل لغيرك ، ولا تكن أوّل من عصى رسول الله ﷺ و خالفه في أهل بيته ، و اردد الحقّ إلى أهله تخفّ ظهرك و تقلّ وزرك و تلقى رسول الله ﷺ و هو عنك راض ثمّ تصير إلى الرحمن فيحاسبك بعملك و يسألك عما فعلت .

ثمّ قام خزيمة بن ثابت نوالشهادتين فقال : يا أبا بكر ألسن تعلم أنّ رسول الله ﷺ قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري ؟ قال : نعم ، قال فاشهد الله أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أهل بيتي يفرقون بين الحقّ و الباطل و هم الأئمة الذين يقتدى بهم » .

ثمّ قام أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا أبا بكر أنا أشهد على النبي ﷺ أنّه أقام عليّاً فقالت الأنصار: ما أقامه إلّا للخلافة ، و قال بعضهم : ما أقامه إلّا ليعلم الناس أنّه وليّ من كان رسول الله مولاه ، فقال : «إنّ أهل بيتي نجوم أهل الأرض فقدّموهم ولا تتقدّموهم» .

ثمّ قام سهل بن حنيف فقال : أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ قال على المنبر : «إمامكم من بعدي عليّ بن أبي طالب ، وهو أنصح الناس لأمتي» .  
ثمّ قام أبو أيّوب الأنصاريّ فقال : اتّقوا الله في أهل بيت نبيكم وردّوا هذا الأمر إليهم فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبيّ الله ﷺ «أنّهم أولى به منكم» ثمّ جلس .

ثمّ قام زيد بن وهب فتكلّم وقام جماعة بعده فتكلّموا بنحو هذا ، فأخبر الثقة من أصحاب رسول الله ﷺ أنّ أبا بكر جلس في بيته ثلاثة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثالث أتاه عمر بن الخطّاب و طلحة والزبير ، وعثمان بن عفّان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص و أبو عبيدة بن الجراح ، مع كلّ واحد منهم عشرة رجال من عشائريهم ، شاهرين السيوف فأخرجوه من منزله و علا المنبر ، و قال قائل منهم : والله لئن عاد منكم أحدٌ فتكلّم بمثل الذي تكلم به لنملأنّ أسيافنا منه ، فجلسوا في منازلهم و لم يتكلّم أحدٌ بعد ذلك .

**أقول :** خلط الرواة أبيّ بن كعب الذي من خزرج الأنصار في المهاجرين ، و قد روى هذا الخبر البرقي في آخر رجاله مرسلأ - والطبرسيّ في احتجاجه مرفوعاً ، عن أبان عن الصادق عليه السلام و رواه أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من العامة - كما نقل عنه في كشف اليقين - عن ابن النخاس الأسديّ ، عن أحمد العامري ، عن عمّه شعبة ، إلى آخر اسناد الخصال . وفي الثلاثة صرّح بأنّ أليّاً من الأنصار وصرّح أيضاً بأنّ الاثنى عشر ستّة منهم من المهاجرين و ستّة من الأنصار ، وفي هذا الخبر جعل المهاجرين ثمانية والأنصار أربعة . فخلط في المهاجرين أليّاً و زاد فيهم ابن مسعود ، و ليس في واحد من الثلاثة اسم من ابن مسعود ، و كيف يعدّ في المنكرين على أبي بكر

وقد سئل الفضل بن شاذان - على ما روى الكشي<sup>١</sup> - عنه وعن حذيفة فقال : « لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود لأنَّ حذيفة كان زكياً وابن مسعود خلط و والى القوم و مال معهم و قال بهم » و إن أمكن الجواب عنه بأنَّه يمكن أن يكون ميله أخيراً كان يُبَيِّر . و من تحريفاته أنَّه لم يذكر كلام « أبي بن كعب » و كلُّ من الثلاثة الباقية ذكر كلامه .

و من تحريفاته ما في آخر الاثنى عشر « ثمَّ قام زيد بن وهب فتكلَّم » مع أنَّ زيدا إنما هو الراوي للخبر لا من الاثنى عشر و هو تابعي لم يدرك السقيفة . و من تحريفاته ما في آخره « أتاه عمر بن الخطاب و طلحة و الزُّبير » و ذكر الزُّبير ليس بصحيح لعدم وجوده في تلك الثلاثة و لأنَّ الزُّبير يومئذ كان مع أمير المؤمنين عليه السلام حتَّى أنَّ عمر أخذ سيفه يوم السقيفة و كسره ، وانحرفه إنما كان بعد نشأ ابنه عبد الله كما قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، و عبد الله يومئذ لم يكن شيئاً مذكوراً . ثمَّ إنَّ خبري الخليلي و الطبرسي عينا سته الأتصار في ذي الشهادتين ، و « ابن التيهان » و « أبي بن كعب » و « أبي أيوب » و « سهل بن حنيف » و « عثمان بن حنيف » و لكن رجال البرقي بدَّل الأخير بـ قيس بن سعد بن عبادة ، و كلاهما صحيح من حيث الاعتبار فإنَّ كلاً من قيس بن سعد بن عبادة و عثمان بن حنيف كان من شيعته عليه السلام .

كما أنَّ خبر الخليلي بدَّل « خالد بن سعيد » في أوَّل المهاجرين بأخيه « عمرو ابن سعيد » و هو أيضاً صحيح من حيث الاعتبار<sup>(١)</sup> فعن المجلس « إنَّ أبان بن سعيد و خالد بن سعيد و عمرو بن سعيد أبوا عن بيعة أبي بكر و تابعوا أهل البيت عليهم السلام و قالوا لهم : إنَّكم لطوال الشجرة ، طيبة الثمرة ، نحن لكم تبع و بعد ما بايع أهل البيت عليهم السلام كرهاً بايعوا » ، لكنَّ الأخذ بالأشهر أولى .

و منها ما في البحار (في باب وفاة النبي ﷺ) عن بصائر الصغار ، عن أحمد بن -

(١) قال العلامة المجلسي الصحيح « عمرو بن سعيد » لان خالد حينذاك عامل اليمن

انتهى . وفي الاستيعاب عن بنت خالد قالت : توفي رسول الله وأبى باليمن .

محمد ، وأحمد بن إسحاق ، عن القاسم بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لما قبض رسول الله ﷺ هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ففتح لأمر المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي ﷺ معه ويصلون معه عليه - الخبر » .

**أقول :** خلط المجلسي سند خبر آخر بهذا الخبر ، وشرحه أن الصفار قال في هذا الخبر : « وبهذا الإسناد قال - النخ » وأشار إلى سند قبله : « أحمد بن الحسن ، عن أحمد ابن محمد ، عن العباس بن حريش ، عن الجواد عليه السلام » . وأما السند الذي نقل فسنده قبل ما قلنا . ومن الغريب أنه لم يتفطن لعدم صحة كون الخبر عن الصادق عليه السلام مع أن في ذيل الخبر « حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي ﷺ وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى عليه السلام منه مثل ذلك - الخبر » فكيف يعقل أن يقول الصادق عليه السلام : « حتى إذا مات جعفر » و « حتى إذا مات موسى » .

ومنها ما في الكشي (في عنوان يحيى بن أم الطويل) مسنداً عن أبي جعفر الأول عليه السلام « فكان يظهر القوة وكان إذا مشى في الطريق وضع الخلق على رأسه ويمضج اللبان ويطول ذيله ، فطلبه الحجاج فقال : تلعن أبا تراب وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله ، وأما سعيد بن المسيب فنجاً وذلك أنه كان يفتي بقول العامة ، وكان آخر أصحاب رسول الله ﷺ فنجاً ، وأما أبو خالد الكابلي فهرب إلى مكة وأخفى نفسه فنجاً ، وأما عامر بن وائلة فكانت له يد عند عبد الملك بن مروان فنهى عنه ، وأما جابر بن عبد الله الأنصاري فكان رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يتعرض له وكان شيخاً قد أسن وأما أبو حمزة الثمالي وفرات بن أحنف فبقوا إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام وبقي أبو حمزة إلى أيام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام » .

**أقول :** إذا كان الخبر عن الباقر عليه السلام كيف يقول في ذيله « فبقوا إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام » وبقي أبو حمزة إلى أيام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، فلا بد أن يكون الذي دل خبراً آخر أو كلاماً من الكشي أو من مشايخه خلط بالخبر ، وباقي

تحريفاته لا يخفى وقد نبهنا عليها في كتابنا في الرّجال.

ومنها ما في الكشي أيضاً ( في عنوان « ميثم » في الخبر السادس من أخباره )  
« وروى عن أبي الحسن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : أتى ميثم التماردار  
أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له : إنه نائم فنادى بأعلى صوته انتبه أيها النائم فوالله لتخضبنّ  
لحيتك من رأسك ، فانقبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أدخلوا ميثماً فقال له : أيها النائم والله  
لتخضبنّ لحيتك من رأسك ، فقال : صدقت وأنت والله ليقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك وليقطعنّ  
من النخلة التي بالكناسة فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها ، وحجر بن عديّ على ربعها ، و  
عجّدين أكثم على ربعها ، وخالد بن مسعود على ربعها ، قال ميثم : فشككت في نفسي وقلت :  
إنّ عليّاً ليخبرنا بالغيب فقلت له : أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين فقال : إي وربّ الكعبة  
كذاعبه إلى النبي صلى الله عليه وآله ، قال : فقلت : ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليأخذنك  
العتلّ الزّئيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ، قال : وكان يخرج إلى الجبّانة و  
أنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول لي : يا ميثم إنّ لك ولها شأناً من الشأن . قال : فلمّا  
ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق فتطير من  
ذلك فأمر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشققها أربع قطع قال ميثم : فقلت  
لصالح ابني : فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك  
الأجذاع ، قال : فلمّا مضى بعد ذلك أتى قوم من أهل السوق فقالوا : يا ميثم انهض معنا  
إلى الأمير نشكّ إليه عامل السوق ونسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره ، وقال : و  
كنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير  
تعرف هذا المتكلّم ؟ قال : و من هو ؟ قال : هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب  
عليّ بن أبي طالب ، قال : فاستوى جالساً فقال لي ما يقول ؟ فقلت : كذب أصلح الله  
الأمير بل أنا الصادق مولى الصادق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقّاً . فقال : لتبرأنّ  
من عليّ ولتذكرنّ مساويه وتولي عثمان وتذكر محاسنه أو لا قطعنّ يديك ورجليك  
ولا صلبنك فبكيت فقال لي : بكيت من القول دون الفعل ؟ فقلت : والله ما بكيت من  
القول ولا من الفعل ولكنني بكيت من شكّ كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي

فقال لي : وما قال لك ؟ قال : فقلت : أتيت الباب فقبل لي : إنه نائم فنادت انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال : صدقت وأنت والله ليقطعن يداك ورجلاك ولسانك وتصلبن ، فقلت : ومن يفعل ذلك بي ؟ فقال : يأخذك العتل الزنيم ابن - الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد . قال : فامتلاً غيظاً ، ثم قال لي والله لأقطعن يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك ، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ثم أخرج فأمر به أن يصلب فنادى بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث الممكنون ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فاجتمع الناس وأقبل يحدّثهم بالعجائب - قال : وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال : ماهذه الجماعة فقالوا : ميثم التمار يحدّث الناس عن علي بن أبي طالب ، قال : فانصرف مسرعاً فقال : أ صلح الله الأمير بادره فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فإنني لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك ، قال : فالتفت إلى حرسى فوق رأسه فقال : اذهب فاقطع لسانه ، قال : فأتاه الحرسى فقال : يا ميثم قال : ما تشاء ؟ قال : أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه ، قال ميثم ألأزعم ابن الأمة الفاجرة أن يكذب بني و يكذب مولاي هاك لساني قال : فقطع لسانه وتشحط ساعة في بعه ، ثم مات وأمر به فصلب ، قال صالح : فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الرّبع الذي كنت دققت فيه المسمار .

**أقول** إن ذكر حجر بن عدي مع ميثم تخطيط قطعاً فإن ميثماً كما ذكر في ذيل هذا الخبر وفي أخبار آخر أخذه ابن زياد في ولايته من قبل يزيد وصلبه في سنة ستين ، وحجراً أرسله زياد سنة إحدى وخمسين إلى معاوية فأمر بقتله صبراً بالعدراء فقتل .

ومن الغريب أن المجلسي والقهبائي وغيرهما نقلوا الخبر ولم يتفطنوا لما فيه والظاهر أن حجر بن عدي فيه محرف « رشيد الهجري » فإنه أيضاً روى الكشي أن عبيد الله صلبه على نخلة كما أخبره أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً .

و تصحيفات الكشي وإن كانت كثيرة كما شرحنا ذلك في كل ترجمة في تعليقاتنا على رجال المامقاني إلا أن هذا تصحيف عظيم مع أن محمد بن أكتم و خالد بن مسعود لم أقف على ذكرهما في غير هذا الخبر ، وأما ذكر المناقب لهما فأنما كان أخذاً من هذا



الخبر فيحتمل أيضاً كونهما تصحيفاً بآخرين - والله العالم .

ومنها مارواه الكشي في ترجمة حجر بعد عنوانه بلفظ « حجر بن عدي الكندي »  
عن يعقوب قال : حدثنا ابن عيينة قال : حدثنا طاووس ، عن أبيه قال : أنبأنا حجر  
ابن عدي قال : قال لي عليٌّ عليه السلام : كيف تصنع أنت إذا ضربت وأمرت بلعنتي ؟ قلت  
له : كيف أصنع ؟ قال : العنني ولا تبرء مني فإنني على دين الله . قال : ولقد ضربه محمد  
ابن يوسف وأمره أن يلعن علياً وأقامه على باب مسجد صنعاء . قال : فقال : إن الأمير  
أمرني أن ألعن علياً فالعنوه فرأيت محوذاً <sup>(١)</sup> من الناس إلا رجلاً فهمها وسلم .

**أقول :** « محمد بن يوسف » كان أخا الحجاج و كان عاملاً من قبل عبد الملك على  
اليمن فكيف ضرب « حجر بن عدي » الذي قتل في زمن معاوية .

والذي أظن أن الكشي لما عنون « عبدالرحمن بن أبي ليلى » قبل « حجر »  
هذا متصلاً به و روى مسنداً عن الأعمش قال : رأيت « عبدالرحمن بن أبي ليلى » قد  
ضربه الحجاج حتى أسودت كتفاه ، ثم أقامه للناس على سب عليٍّ عليه السلام والجلالوزة  
معه - الخ ، وقد تضمن ذلك الخبر تورية ابن أبي ليلى مثله هذا الخبر فالظاهر أن خبر  
« حجر » يختم عند قوله « فإنني على دين الله » وقوله « قال : ولقد ضربه محمد بن يوسف  
- الخ » من ترجمة ابن أبي ليلى خلط بترجمة حجر ، و نظير هذا التخليط فيه كثير .

و أما ما في المناقب ( في أخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالغيوب ) سفيان بن عيينة  
عن طاووس اليماني أنه عليه السلام قال لحجر البدري : يا حجر كيف بك إذا وقفت على منبر  
صنعاء وأمرت بسبّي والبراءة مني ؟ قل : فقلت أعوذ بالله من ذلك . قال : والله إنه لكائن  
فإذا كان ذلك فسبني ولا تبرء مني فإنّه من تبرأ مني في الدنيا تبرأت منه في  
الآخرة ، قال طاووس : فأخذه الحجاج على أن يسب علياً فصعد المنبر فقال : « أيّها  
الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله » . فالظاهر أن الأصل في  
الكل واحد وأنه أخذه من نسخة الكشي المحرقة .

مع أن حجر البدري غير معروف ولعله محرف « حجر بن الأديب » وهو حجر  
ابن عدي فكان يقال له : حجر بن الأديب لأن أباه عدياً طعن على أليته مولياً فسمي  
الأديب .

و كان يقال لحجر بن عديّ « حجر الخير » في مقابل « حجر الشر » الذي كان من أصحاب معاوية و صرّح الفضل بن شاذان بأنّ حجراً من التابعين ولم يعدّه في غير أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و العامة و إن عدّوه في الصحابة إلّا أنّهم لم يذكروا شهوده بديراً أو غيرها بل قالوا : وفد على النبيّ ﷺ .

وقوله : « قال طاووس : فأخذ الحجاج » بعد قوله : « كيف بك إذا وقفت على منبر صنعاء » يشهد بتصحيفه ، فإنّ صنعاء من اليمن ، والحجاج لم يكن على صنعاء بل محمد أخو الحجاج .

و هو الذي لما مات ابن الحجاج المسمى بمحمد أيضاً عند الحجاج بالكوفة غدوة أناه العشيّ البريد بوفاته فقال الشاعر :

إنّ الرّزية لارزية مثلها      فقدان مثل محمد و محمد

و خطب الحجاج فقال : « محمدان في يوم واحد » فالظاهر أنّ الأصل كان : « فأخذ أخو الحجاج » فحرّف .

### ❦ ( تنبيه ) ❦ .

من غريب التخليط مواضع منها ما في الكشّيّ في عنوان « أبي بصير ليث المرادي » فروي فيه أخبار راجعة « بأبي بصير يحيى بن أبي القاسم الأسديّ » كخبر شعيب العرقونيّ « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فممن نسأل ؟ قال : عليك بالأسديّ . يعني أبا بصير - إلى أن قال - قال العياشيّ : سألت عليّ بن - فضال ، عن أبي بصير فقال : كان اسمه يحيى بن أبي القاسم ، فقال أبو بصير كان يكنى أبا محمد ، وكان مولى لبني أسد ، و كان مكفوفاً ، فسألته هل يتهم بالغلوّ ؟ فقال : أمّا الغلوفلا لا يتهم ولكن كان مخلطاً فكيف يمكن أن يكون ذاك الخبر وذاك السؤال راجعاً بليث المراديّ لولا التخليط .

ووجه حصول هذا التخليط أنّ النسخة من رجال الكشّيّ كانت في غاية التصحيف فعنون أوّلاً « أبا بصير ليث المراديّ » ثمّ عنون بعده بلا فصل « أبا بصير يحيى بن -

أبي القاسم الأسدي ، وإن حرّف عنوان الثاني في النسخة « بأبي بصير عبد الله بن محمد الأسدي » ونقل مقدار من أخبار الثاني في الأول .  
وللقهائي مرتّب الكشّي هنا خطّات عجيبة وقد حققنا الأمر في رسالتنا المفردة في أحوال المكنين بأبي بصير .

ومنها ما رواه الكافي<sup>(١)</sup> ( في باب جامع في الحائض والمستحاضة ) والتهذيب ( في زيادات الحيض ) في خبر طويل في بيان حكم ذات العادة والمضطربة والمبتدئة - ففيه في بيان حكم المضطربة - « أن فاطمة بنت أبي حبيش أتت النبي ﷺ فقالت : إنني أستحاض فلا أطهر فقال النبي ﷺ ذلك ليس بحيض - الخبر » .

وقد جعل في صدره « فاطمة » ذات عادة فلا بدّ أن إحداهما وهم ولا يبعد أن يكون الأصل في الثانية « أمّ حبيب بنت جحش » كما يفهم من أخبار العامة .

ومنها ما استطرفه الحلّي بزعمه عن كتاب أبان بن تغلب في آخر سرائره فإنّه نقل فيه ستة عشر حديثاً متضمنة لوسائل بينه وبين الصادق عليه السلام مع أنّه مات قبل وفاة الصادق عليه السلام بسبع سنين سنة إحدى وأربعين ، وقال الصادق عليه السلام « لقد أوجع قلبي موت أبان » ، بل ووسائل بينه وبين الكاظم عليه السلام أو الرضا عليه السلام مع عدم بقاءه إلى زمانهما وإنما كان من أصحاب السجّاد والباقر والصادق عليه السلام .

وخبره الأول : قال أبان قال : حدّثني القاسم بن عروة البغدادي ، عن عبيد بن زرارة قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قتل الذرّ ؟ قال : فقال : أقتلن أوزينك أو لم يؤذينك » .

والثاني : قال : وحدّثنا محمد بن عبد الله ، عن غالب قال : حدّثنا محمد الحلبي ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « لا بأس بقتل النمل أوزينك أو لم يؤذينك » .

والثالث : قال : وحدّثني القاسم بن إسماعيل قال : حدّثني عبيس بن هشام ، عن أبان بن عثمان ، عن مسمع بن رزين قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التحريش

بين البهائم قال : أكره ذلك كله إلا الكلب .

والرابع : قال : أخبرني علي بن أسباط ، عن الحجاج ، عن حماد ( أوداود ) سئل أبو الحسن عليه السلام قال : « جاءت امرأة أبي عبيدة إلى أبي عبدالله عليه السلام بعد موته فقالت : إنما أبكي أنه مات و هو غريب ، فقال : ليس هو بغريب إن أبا عبيدة من أهل البيت » .

و الخامس : قال : حدثنا إسماعيل بن مهران قال : حدثني عبيد الله بن- أبي الحارث الهمداني قال : « جاء جماعة من قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : لو فضلت الآشراف كان أجدر أن يناصحوك ، قال : فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : أيها الناس تأمروني أن أطلب العدل بأنجور في من وليت عليه و الله لا يكون ذلك ما سمر السميراء وما رأيت في السماء نجماً ، والله لو كان مالي دونهم لسويت بينهم كيف هو و إنما هو مالهم ، ثم قال : أيها الناس ليس لواقع المعروف في غير أهله إلا محبة اللثام و ثناء الجهال ، فإن زلت بصاحبه النعل فشر خدين و شر خليل <sup>(١)</sup> .

و السادس : قال محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن- سالم ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : « سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إننا لنحب الدنيا ولا نعطاها خيراً لنا وما أُعطي أحد منها شيئاً إلا كان أنقص لحظه في الآخرة ، قال : قلت : جعلت فداك إننا لنحب الدنيا فقال : تصنع ماذا ؟ قلت : أتزوج منها و أحج وأنفق على عيالي و أنيل إخواني و أتصدق ، قال : لي ليس هذا من الدنيا إنما هذا من الآخرة » .

والسابع : قال : حدثني علي بن أسباط ، وعبدالرحمن بن أبي نجران ، وابن- بنت إلياس ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام ( أو عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام - شك من الحسن - ) قال : آخر من يدخل الجنة من النبيين سليمان بن داود و ذلك لما أُعطي في الدنيا .

(١) أورده الرضى فى النهج باختلاف وزيادة .

والثامن : علي بن الحكم بن الزبير قال : حدثني أبان بن عثمان ، عن هارون ابن خارجة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « إنا لنأني هؤلاء المخالفين لنستمع منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم ، فقال : لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن الله ملهمهم المشركة » .

و التاسع : محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عطية أخي أبي الغرام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنا لانحب الدنيا ولا نوثاها خير لنا وما أوتيت عبد منها شيئاً إلا كان أنقص لحظه في الآخرة ، وليس من شيعتنا من له مائة ألف ولا خمسون ألفاً ولا أربعون ألفاً ، ولو شئت أن أقول : ثلاثون ألفاً لقلت وما جمع رجل قط عشرة ألف من حلها قال : أبو الحسن من درهم » .

و العاشر : قال : أخبرني ثعلبة بن ميمون ، عن محمد بن قيس الأسدي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج منافقين أبا العاص بن الربيع ، وسكت عن الآخر » .

والحادي عشر : و قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن درست ، عن المبارك ، عن محمد بن قيس العطار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنما يحبنا من العرب والعجم أهل البيوتات ذوي الشرف و كل مولود صحيح وإنما يبغضنا من هؤلاء هؤلاء كل مدنس مطرد » .

و الثاني عشر : قال : و حدثني صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « أن أباه حدثه أن علي بن الحسين عليه السلام أتى محمد بن علي الأكبر فقال : إن هذا لكذاب أراه يكذب على الله وعلى رسوله وعلينا أهل البيت وذكر أنه ياتيه جبرئيل و ميكائيل فقال له محمد بن علي : أذاك بهذا من يصدق ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فارو عني » لا أقول هذا وإني أبرء ممن قاله » فلما انصرف من عنده دخل عليه عبد الله بن محمد و امرأته أو سريته فقالا له : « إنما أذاك علي بن الحسين بهذا أنه حسدك لما بيعت به إليك فأرسل إليه محمد بن علي لا ترو علي شيئاً فإنك إن رويت علي شيئاً قلت : لم أقله » .

و الثالث عشر : قال : حدثنا محمد بن عليّ قال : حدثنا حنان بن سدير قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام أنا و جماعة من أصحابنا فذكر كثير النوا ، قال : و بلغه عنه أنه ذكره بشيء فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام : أما إنكم إن سألتهم عنه وجدتموه لغيّة ، فلمّا قدمنا الكوفة سألت عن منزله فدلت عليه فأتينا منزله فأذا دار كبيرة فسألنا عنه فقالوا في ذلك البيت عجوز كبيرة قد أتى عليها سنين كثيرة ، فسألنا عليها وقلنا لها : نسألك عن كثير أبي إسماعيل ، قالت : وما حاجتكم إليّ أن تسألوا عنه ؟ قلت لحاجة إليه نعلمه ، قالت لنا : ولد في ذلك البيت ولدته أمّه سادس ستة من الزّنا .

و الرابع عشر : هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام قال : « أكثر أهل الجنّة البله ، قلت : هؤلاء المصابون الذين لا يعقلون ؟ فقال لي لا الذين يتغافلون عمّا يكرهون يقبالهون عنه . »

والخامس عشر : قال : حدثنا معمر بن خلاد ، عن الرضا عليه السلام قال : « فلان إذا أتني بما ، أخذ منه و قال : هذا طوق عمر ، فلمّا كثر قال أهل المدينة : كبر عمر عن الطوق . »

والسادس عشر : قال : حدثني جعفر بن إبراهيم بن ناجية الحضرمي قال : حدثني زرعة بن محمد الحضرمي ، عن سماعة بن مهران قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله ﷺ بشفير النّار و أمير المؤمنين عليه السلام والحسن و الحسين عليهما السلام فيصيح صائح من النّار يا رسول الله يا رسول الله يا رسول الله أغثني قال : فلا يجيبه قال : فينادي : يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين أغثني فلا يجيبه ، قال : فينادي يا حسن يا حسن يا حسن أغثني فلا يجيبه قال : فينادي : يا حسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك ، قال : فيقول له رسول الله ﷺ : قد احتجّ عليك قال : فينقضّ عليه كأنّه عقاب كاسر قال : فيخرجه من النّار ، قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : من هذا جعلت فداك ؟ قال : المختار ، قلت له : فلم عذب بالنّار ؟ قال : إنّه كان في قلبه منهما شيء ، والذي بعث محمدًا بالحقّ لو أنّ جبرئيل و ميكائيل كانا في قلبهما شيء لا كبّهما الله في النّار على وجوههما . »

ثمّ قال ابن إدريس : تمت الأحاديث المنتزعة من كتاب أبان بن تغلب.

فترى عدم إمكان ما قال من كونها رواية أبان بن تغلب ، وأيضاً وقفنا على رواية ثلاثة من هذه الأخبار لم يقع أبان ذاك في طريق واحد منها ، روى الكافي<sup>(١)</sup> خبره الثالث عن عدته ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن مسمع مثله . و روى خبره السادس<sup>(٢)</sup> عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هشام بن سالم ، عن عبدالله بن أبي يعفور مثله .

و روى الشيخان في أماليهما خبره الخامس ، عن علي بن بلال ، عن علي بن - عبدالله الإصفهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن عبدالله بن عثمان ، عن علي ابن أبي سيف ، عن علي بن حباب ، عن ربيعة ؛ و عمارة أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشوا إليه - الخبر مثله مع اختلاف يسير . والظاهر أن الكتاب كان لأحمد البرقي أو أحمد الأشعري أو الحسين الأهوازي أو الفضل النيسابوري أو عبدالله الحميري أو أحد معاصريهم وكان أصله وأصل أبان بين يدي ابن إدريس فخطب وخط .

ومن الغريب عدم تفتن المجلسي و العاملي مع إطلاعهما من الرجال لذلك فينقلان أخباره ، عن أبان بن تغلب عن ذكر<sup>(٣)</sup> .

ثم إنه لما كان وفاة أبان هذا قبل الصادق عليه السلام لم تصح رواية من لم يدرك الصادق عليه السلام كمحمد بن سنان مثلاً عن أبان ، هذا فيعلم أن في رواية الكليني في باب مولد الباقر عليه السلام عن محمد بن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن الصادق عليه السلام أن جابر الأنصاري آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله - الخبر ، فيه سقط و من مراجعة الكشي في عنوان جابر الأنصاري يعلم أن الساقط حريز السجستاني فإنه رواه بتوسطه . ومنها ما وقع من الحلبي أيضاً في خبري الاستخارة بالرّقاع والبنادق في رواتهما و ننقل هنا كلام العلامة في المختلف و ما اعترض عليه مما يرد و ما لا يرد . فقال : قال

(١) المصدر ج ٦ ص ٥٥٣ . (٢) الكافي ج ٥ ص ٧٠ .

(٣) راجع أشر البचार أحوال المختار . والوسائل كتاب الحج أبواب أحكام الدواب

ب ٢٧ جواز قتل الحيات .. الخ .

ابن إدريس : « وأما الرّقاع و البنادق و القرعة فمن أضعف أخبار الآحاد و شواذّ الأخبار لأنّ روايتها فطحيّة مثل زرعة ورفاعة وغيرهما فلا يلتفت إلى ما اختصّ بروايته ولا يعرج عليه ولم يذكره المحصلون من أصحابنا في كتب الفقه بل في كتب العبادات» .

ثمّ اعترض العلامة عليه فقال : أيّ فرق بين ذكره في كتب الفقه وكتب العبادات وإنّ كتب العبادات هي المختصّة به و مع ذلك فقد ذكره المفيد في المقنعة وهي كتاب فقه وفتوى ، وذكره الشيخ في التهذيب وهو أصل الفقه وأيّ محصل أعظم من هذين ، وهل استفيد الفقه إلّا منهما ، وأما نسبة الرّواية إلى زرعة ورفاعة فخطأ فإنّ المنقول فيه روايتان أحدهما رواية هارون بن خارجه عن الصادق عليه السلام والثانية رواها محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد رفعه عنهم عليهم السلام وليس في طريق الرّوايتين زرعة ولا رفاعة ، و أما نسبة زرعة ورفاعة إلى الفطحيّة فخطأ أمّا زرعة فإنّه واقفيّ وكان ثقة ، وأما رفاعة فإنّه ثقة صحيح المذهب ، وهذا كلّه يدلّ على قلّة معرفته بالرّجال والرّوايات .

قلت : يمكن الجواب عن اعتراضه الأوّل في قوله : « أيّ فرق بين كتب الفقه و كتب العبادات » بوضوح الفرق لأنّ مبنى كتب الفقه على ذكر الأحكام القطعيّة المستندة إلى الأخبار المتواترة أو كالمتواترة ممّا قامت القرائن على صحتها دون المظنونة المعتمدة على الآحاد المجرّدة عن القرائن بخلاف كتب العبادات فإنّ مبناها على التسامح في الأدلّة لأنّ موضوعها الأداب و المستحبات و شاهد ذلك أنّهم ذكروا في كتب الفقه أقسام الاستخارة المقطوعة ولم يذكروا فيها ذات الرّقاع ، وقد أشار الحلّي إلى ذلك حيث قال : بأنّ رسالة المفيد إلى ولده و نهاية الشيخ ومبسوطه و اقتصاده و مهذب القاضي خالية عنها .

قلت : وكذلك مقنع الصدوق وهدايته و مراسم سلار و كافي أبي الصلاح و غنيّة ابن زهرة و إشارة أبي العلاء فإنّ جميعهم ذكروا الاستخارات الصلاتيّة و لم يذكروا الرّقاعيّة .

و ما استند إليه الحلّي متين و ما أبعد البون بينه و بين قول ابن طاووس بترجيح الاستخارة الرّقاعيّة على باقي أقسامها « بكون الرّقاعيّة أبعد من التّقيّة » فإنّ



الترجيح بموافقة العامة و مخالفتهم بين متكافئ السند لا مظنون و مقطوع .  
و عن اعتراضه الثاني عن قوله «بأنه ذكره المفيد» أنه و إن ذكره إلا أنه قال:  
وهذه الرواية شاذّة ليست كالذي تقدّم لكنّا أوردناها للرخصة دون تحقيق .

و عن قوله : « التهذيب أصل الفقه » أن التهذيب كتاب خبر له إمام في بعض  
المواضع بالفقه في شرح بعض عبارات شيخه المفيد ، وليس موضوعه صحاح الأخبار بل  
استقصاء السليم والسقيم والجمع بينها بما أمكن لأنّه دخل على جماعة ممن ليس لهم  
قوّة في العلم ولا بصيرة شبهة ، حتّى أن أبا الحسين الهرويّ العلويّ رجع لذلك عن  
القول بالإمامة . ولم يذكره الفقيه الذي تضمّن بصرته ما يرويه . والكافي و إن ذكره  
إلا أنه اعترف في أوّل كتابه بأنّ الأخبار الصحيحة المجمع عليها أقلّ قليل في غيرها .  
ثمّ ليس في المتأخّرين فقيه أجلّ من أستاذه في الفقه ، و في معتبره : « وأما  
الرقاع وما يتضمّن « افعل ولا تفعل » ففي غاية الشذوذ ولا عبرة بها » .

و أمّا اعتراضه الأخير من خطأ الحلّيّ في نسبة زرعة و رفاعه إلى الفطحيّة و  
عدم وجودهما في تلك الأخبار فصحيح ، أمّا نسبته الخبر إلى زرعة و رفاعه فمن تخطّطاته  
التي قال الحمصيّ فيه : إنّه مخلط .

و يمكن أن يكون منشأ خلطه أن يكون قرأ « رفعه » في رواية الكلينيّ  
(والمراد أنّ السند مرفوع لا مسند) : « رفاعه » ثمّ توهم من « رفاعه » « سماعة » لقرب  
اسميها و راوي « سماعة » « زرعة » وكان « زرعة » فاسد المذهب واقفيّاً فتوهم فساد  
الفطحيّة و مثله سماعة على قول . و توهم مثل ذلك منه غير بعيد .

و قد اتفق للعلامة نفسه قريباً من ذلك فنسب في منتهى الوقف إلى أبان بن  
عثمان ، و في آخر خلاصته في بيان طرق الصدوق إلى أبان الفطحيّة إليه . و تبعه  
الشهيد الثاني في الثاني<sup>(١)</sup> مع أنّ أبان لم يكن فطحيّاً ولا واقفيّاً ، وإنّما في نسخة من  
الكشّي أنّه كان ناويسيّاً . و في أخرى « قاديّاً » أي من أهل القادسيّة . و على

(١) يعني في قوله : انه فطحي .

النسخة الأولى اقتصر في أوّل خلاصته ، و مع ذلك عنوانه في القسم الأوّل من كتابه لكونه من أصحاب الإجماع .

و من تخليطهم أنّ المختلف قال : عن الباقر عليه السلام « إذا مات القاتل أخذ الدية من ماله » وتبعه الشهيدان مع أنّ الخبر عن الجواد عليه السلام فأنّه « عن ابن زني » عن أبي جعفر عليه السلام ، كما في التهذيب ج ٢ ص ٤٩٣ . وابن زني من أصحاب أبي جعفر الجواد عليه السلام لا « أبي جعفر الباقر عليه السلام » .

و من تخليطهم أنّ المختلف قال : « في رواية هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام : إذا اشترى أمة نسيئة وأعتقها وتزوجها ومات ولم يخلف شيئاً تعود مع ولدها رقاً لمولاهما الأوّل » .

و تبعه الشهيدان مع أنّه ليس في الخبر توسط « أبي بصير » أصلاً . و قد عكس في خبر « جميل عن زرارة في كون الطلاق الثلاث في مجلس ، واحداً » فأسقط « زرارة » و تبعه الثاني .

و خلط الحلّي في سند خبر « يحيى اللحام ، عن سماعة ، عن الصادق عليه السلام في رجل تزوّج حرّة على أمة ولم تعلم الحرّة فلها الخيار » فجعله « عن زرعة ، عن سماعة » كما أنّ الشيخ خلط في متنه فجعله « في رجل تزوّج أمة على حرّة » .

ومنها ما رواه في الكتاب المعروف بدلائل الطبري في الصفحة « ١٧١ » في معجزات الكاظم عليه السلام فقال : « وروى محمد بن الحسن ، عن عبدالله بن سعيد المرعشي ، عن الحسن ابن موسى قال : اشتكى عمّي محمد بن جعفر حتّى خفت عليه الموت ، فكنا عندهم مجتمعين إذ دخل أبو الحسن عليه السلام فقعد إلى ناحية وإسحاق عمّي عند رأسه يبكي فقعد قليلاً ثمّ قام فتبعته فقلت : جعلت فداك يلومك إخوتك وأهل بيتك ويقولون دخلت على عمك و هو في الموت ثمّ خرجت ، فقال : ادن منّي أخي أرايت هذا الباكي سيموت ويبكي عليه هذا . قال : فبرئ محمد بن جعفر واشتكى إسحاق فبكي عليه محمد » .

فان الخبر من معجزات الرضا عليه السلام كما نقله العيون فروى في باب دلالات الرضا عليه السلام عن يحيى بن محمد بن جعفر قال : « مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبو الحسن

الرّضا عليه السلام يعودوه وعمّي إسحاق جالس يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً ، قال يحيى :  
فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال : ما يبكي عمك ؟ قلت : يخاف عليه ماترى ، قال :  
فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال : لا تنتمنّ فإنّ إسحاق سيموت قبله ، قال يحيى :  
فبرء أبي محمد و مات إسحاق .

ورواه باسناد آخر ، ولفظ آخر . و « أبو الحسن » وإن كان مشتركاً بين الكاظم  
والرضا عليه السلام و لذا روى العيون الذي موضوعه مهمات أخبار الرضا عليه السلام بعض  
الأخبار الواردة « عن أبي الحسن عليه السلام » بدون قيد فيه باحتمال أن يكون المراد هو  
عليه السلام كما صرح بذلك إلا أن إرادة الرضا عليه السلام به هنا معلومة لقوله فيه « دخلت  
على عمك » و « محمد بن جعفر » عمّ الرضا عليه السلام لا الكاظم عليه السلام فإنه أخوه ، و قوله  
للرّأي - الحسن بن موسى - : « ادن منّي أخي » فلو كان المراد الكاظم عليه السلام لقال ابني .  
و من الغريب أن ابن طاووس في نجومه تبعه كما في الصفحة ٢٣١ في الخلط  
فنقله عنه في معجزات الكاظم عليه السلام و حرّفه فقال : « و من ذلك ما روينا باسنادنا إلى  
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري باسناده إلى أبي الحسن موسى عليه السلام - الخ » فحرّف  
الحسن بن موسى بقوله « أبي الحسن موسى » و قال : « اشتكى محمد بن جعفر » فأسقط  
قوله « عمّي » و قال : « دخلت على أخيك » بدل قوله « على عمك » و قال : « فقال :  
يبرء أخي » بدل قوله : « ادن منّي أخي » والظاهر أنّه أراد إصلاحه زاعماً أنّها من  
تصحيفات النسخة .

ثم من الغريب أن البحار نقل خبر العيون « عن محمد بن داود قال : كنت أنا و  
أخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنّه قد ربط ذقن محمد بن جعفر فمضى أبو الحسن  
عليه السلام و مضينا معه و إذا لحياء قد ربطا وإذا إسحاق بن جعفر و ولده و جماعة آل أبي -  
طالب سيكون فجلس أبو الحسن عليه السلام عند رأسه و نظر في وجهه فتبسّم ، فنقم من كان  
في المجلس عليه فقال بعضهم : إنّما تبسّم شامتاً بعمّه . قال : و خرج يصلي في المسجد  
فقلنا له : جعلنا فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسّمت ؟ فقال أبو الحسن  
عليه السلام : إنّما تعجبت من بكاء إسحاق وهو والله يموت قبله و يبكيه محمد . قال : فبرء

تجملومات إسحاق، ثم قال المجلسي: «نجم، بإسنادنا إلى أبي الحسن موسى عليه السلام مثله»

### تحقيق الكتاب المعروف بدلائل الطبري

هذا وأما تحقيق الكتاب المعروف بدلائل الطبري فالذي يغلب على الظن أن الكتاب كان في تاريخ المعصومين عليهم السلام لأنه في بيان أحوالهم من مولدهم و مدفنهم وأولادهم و باقي أحوالهم و معجزاتهم . و اسمه غير معلوم ، و إنما يصح أن يسمى بالدلائل إذا كان في خصوص المعجزات فعبّر العيون عن باب معجزات الرضا عليه السلام بباب دلائل الرضا عليه السلام .

والذي وصل إلينا و طبع نسخة ناقصة من أحوال الصديقه عليها السلام وقد كان بتمامه عند ابن طاووس ونقل عنه في نجومه معجزة من أمير المؤمنين عليه السلام كما في ص ١٠٢ (١) و مؤلفه من معاصري الشيخ و النجاشي ففي المطبوع ص ٣٠٠ « نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبدالله الحسين الغضائري » . و الغضائري كان شيخهما . وأكثر فيه من الرواية عن ابن التلعكبري محمد بن هارون وقد قال النجاشي في عنوان التلعكبري « كنت أحضر في داره مع ابنه » . و أكثر أيضاً فيه الرواية ، عن أبي المفضل محمد بن عبدالله الشيباني ، و قد قال النجاشي: « إنني سمعت من الشيباني كثيراً - الخ » و روى أيضاً كما في ص ٢٢٧ عن الحسين بن إبراهيم المعروف بابن الخياط « وهو من مشائخ الشيخ كما صرح به العلامة في إجازته .

و روى كما في ص ٣٠ عن « إبراهيم بن مخلد القاضي » و هو من مشائخ النجاشي كما يظهر من ترجمة «دعبل» و « محمد بن جرير الطبري » فيه . و روى أيضاً كما في ص ١٠ عن « الحسن بن أحمد العلوي » وهو أيضاً من مشائخهما . و أكثر الرواية عن « علي بن هبة الله عن الصدوق ، و هو الذي يروي عنه عبد الرحمن النيسابوري القاري على القاضي من تلامذة الشيخ . و روى كما في ص ٩٢ عن أخيه عن ابن البغدادي الذي ذكر مولده فيه في أربعمائة إلا خمساً .

و أمّا روايته في أوّل ما وصل إلينا من النسخة عن الجعابيّ - وهو شيخ «المفيد» فلا عبرة به بعد نقص النسخة ، فالظاهر كونه مبتنياً على سند قبله - والكافي مشحون من ذلك - و بعد كثرة تصحيحها . ومنها ما في ص ٦٠ « وحدّثني أيضاً عن محمد بن إسماعيل الحسنيّ » ثمّ بعده بفاصلة « وحدّثني محمد بن إسماعيل الحسنيّ » فإنّ الثاني محرّف قطعاً .

و أين هذا المؤلّف الذي كان معاصر الشيخ والنجاشيّ أو أدون منهما لما نقلنا من نقله عن خطّ الحسين الغضائريّ من محمد بن جرير بن رستم الطبريّ مصنّف المسترشد الذي روى عنه الحسن بن حمزة المرعشيّ الذي هو من مشايخ المفيد وابن عبدون والحسين الغضائريّ كما قالوا فإنّ مصنّف المسترشد أستاذ أستاذ الشيخ والنجاشي ، وهذا معاصرها أو أدون كما عرفت .

و أيضاً كيف يكون مؤلّف هذا الكتاب «محمد بن جرير» و قد روى عنه بالواسطة ففيه كما في ص ٢٥٦ « وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال : حدّثني محمد ابن جرير الطبريّ - الخ » - .

و كيف يكون هذا الذي معاصر الشيخ والنجاشيّ محمد بن جرير الذي هو من معاصري العسكريّ عليه السلام والراوي عنه ، ففيه في الحديث الأوّل من معجزات العسكريّ عليه السلام « قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ حدّثنا عبد الله بن محمد قال : رأيت الحسن ابن عليّ السراج يكلم الذئب - الخبر » .

و في الحديث الثاني « قال أبو جعفر : رأيت الحسن بن عليّ عليه السلام يمشي في أسواق سرّ من رأى ولا ظلّ له - الخبر » - .

و في الثالث « قال أبو جعفر : قلت للحسن بن عليّ عليه السلام : أرني معجزة خصوصيّة أحدّث بها عنك ، فقال : يا ابن جرير لعلّك ترتدّ - الخبر » .

و في الرّابع قال أبو جعفر : « أردت التزوُّج والتمتّع بالعراق فأتييت الحسن بن عليّ السراج فقال : يا ابن جرير عزمت أن تتمتّع فتمتّع بجارية ناصبة - الخبر » .  
و أوّل من وهم - في ما أعلم - أن هذا الكتاب لمحمد بن جرير بن رستم . عليّ بن

طاووس فنقل في آخر نجومه معجزات عن المعصومين عليه السلام و نقل عن هذا الكتاب معجزات من الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى المهدي عليه السلام إلا الباقر عليه السلام وفي كل من العشرة يقول : « يروى عن دلائل الإمامة للشيخ محمد بن رستم الطبري » .  
 ووجه توهمه أنه رأى في بعض مواضع الكتاب في أوّل السند « قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري » و أوّلها في النسخة الموجودة في ذكر معجزات الحسن عليه السلام ثم بعده إلى خمسة عشر خبراً « قال أبو جعفر حدثنا فلان » وفي معجزات الحسين عليه السلام تسعة أحاديث أيضاً بلفظ « قال أبو جعفر حدثنا فلان » وفي معجزات السجاد عليه السلام في عشرة أحاديث « قال أبو جعفر و حدثنا فلان » وفي معجزات الباقر عليه السلام في سبعة أحاديث « قال أبو جعفر و حدثنا فلان » وفي معجزات الصادق عليه السلام في عشرة أحاديث « قال أبو جعفر و حدثنا فلان » وفي معجزات الكاظم عليه السلام في ثمانية أحاديث « قال أبو جعفر و حدثنا فلان » وفي معجزات الرضا عليه السلام « قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا فلان » . ثم بعده إلى سبعة أحاديث « قال أبو جعفر حدثنا فلان » . وفي معجزات الجواد عليه السلام « قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري » ثم بعده إلى عشرة أحاديث « قال أبو جعفر حدثنا فلان » وفي معجزات الهادي عليه السلام . « قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا فلان » ثم إلى ثلاثة أحاديث . وفي معجزات العسكري عليه السلام « قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : حدثنا فلان عنه عليه السلام » . ثم بعده إلى أربعة أحاديث « قال أبو جعفر عنه عليه السلام » كما تقدّم .

فظن أن المراد به مصنف الكتاب كما قد يعبر القدماء في تصانيفهم عن أنفسهم إلا أن ذلك أعم ، فكما يحتمل ذلك يحتمل أن يكون - كما قد يقال « قال فلان في كتابه » - نقلاً عن آخر فهو نظير قوله في الكتاب كثيراً « روى فلان » مثلاً ممن تقدّم عصره بكثير .

والذي أظن أنه حيث لم ينقل عنه غير المعجزات ولم ينقل عنه في الحجة عليه السلام ، وروى عن العسكري عليه السلام فيه ، وعن البلوي عن عمارة ، وعن سفيان عن وكيع عن الأعمش في باقي الأئمة عليه السلام أنه رجل آخر من أصحاب العسكري عليه السلام

غير صاحب المسترشد أيضاً أقدم منه ، و لا نعلم اسم جدّه كذاك الذي جدّه رستم ، و ليس المذكوراً في الرّجال ككثير من الرّواة و كان صاحب كتاب في المعجزات مسمّى بدلائل الأئمة .

و لعلّ في ما لم يصل إلينا في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أو النبي صلى الله عليه وآله قال : في أوّل الكتاب «قال محمد بن جرير الطبري في كتابه دلائل الأئمة» بمعنى نقل صاحب الكتاب الموجود ، عنه فظنه ابن طاووس : المصنّف .

و تبع ابن طاووس في الوهم من تأخّر عنه كالمجلسي فينقل ما في هذا الواصل إلينا نسباً له إلى «محمد بن جرير بن رستم الطبري» في دلائله ، إلّا أنّه حيث رأى أنّ الشيخ والنجاشي لم يعدّ لابن رستم غير المسترشد ، ولم يكن المسترشد وصل إليه ، قال في أوّل بحاره بعد أن ذكر أنّ من مداركه «دلائل الطبري» ذاك قال : «ويسمّى بالمسترشد» .

و تبعه السيّد البحراني فقال أيضاً في مدينة معاجزه في ذكر مداركه : «وكتاب الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري» .

و قد وقعت عدّة أوهام لجمع في نسبة الكتب فنسب المجلسي كتاب «الاستغاثة» إلى ابن ميثم شارح النهج مع أنّه لعلّي بن أحمد الكوفي من معاصري الكليني . و نسب السيّد البحراني كتاب عيون المعجزات إلى المرتضى مع أنّه للحسين بن عبد الصمد كما حققه المولى عبد الله المعروف بالأفندي .

و نسب «الدّعائم» و «جامع الأخبار» إلى الصدوق مع أنّ الأوّل للقاضي نعمان المصري ، والثاني لبعض المتأخّرين .

و نسب «الروضة في الفضائل» إلى الصدوق وهو أيضاً لبعض المتأخّرين . و نسب روضة الواعظين إلى المفيد وهو لمحمد القتال و اختلف في نسبه أنّه ابن الحسن أو عليّ أو أحمد .

و نسب كتاب الاحتجاج و كتاب المكارم إلى الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان مع أنّ الأوّل لأحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي والثاني للحسن

ابن الفضل الطبرسي .

و كيف كان فالكتاب مشتمل على الفث<sup>١</sup> والسمن فأكثر فيه من الرواية عن الشيباني و قال الشيخ والنجاشي<sup>٢</sup> : ضعف الشيباني جماعة من أصحابنا ، وجل أصحابنا . و قال ابن الغضائري : إنه كذاب وضاع للحديث .

وعن البلوي<sup>٣</sup> عن عمارة بن زيد . وقال الغضائريان : « سئل البلوي عن عمارة الذي يروي عنه ، فقال : رجل نزل من السماء حدثني ثم عرج » - وزاد الثاني « قال الأصحاب : إن عمارة اسم ما تحته أحد و كل ما يرويه كذب ، والكذب بين في وجه حديثه » .

فتلخص مما ذكرنا أن ابن جرير الإمامي<sup>٤</sup> اثنان أحدهما صاحب المسترشد الذي عنوانه الشيخ والنجاشي<sup>٥</sup> . والثاني ذاك الذي روى الكتاب بإسناده عنه عن العسكري<sup>٦</sup> .

و قال المامقاني : « الثاني صاحب ذاك الكتاب لأن الشيخ قال في الأول « محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير » ومفهومه أن لنا « محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير » ولأن السيد البحراني<sup>٧</sup> نسب ما ينقل إلى إمامة الطبري<sup>٨</sup> . و يرد تعليله الأول أن مراده بالكبير الجليل فليس له مفهوم ، و قال فيه وفي رجاله « وليس بصاحب التاريخ » فهو لدفع توهم الطبري العامي<sup>٩</sup> .

و تعليله الثاني أنه مبتن على وهم البحراني<sup>١٠</sup> أن الموجود لمحمد بن جرير الطبري<sup>١١</sup> تبعاً لابن طاووس كالمجلسي<sup>١٢</sup> كما مر .

و أما ما في فهرست ابن النديم في الصفحة ٥٩<sup>(١)</sup> وأغاني أبي الفرج ص ١٠١ من ج ١١ « أبو جعفر بن رستم الطبري » في طريق حديث طلب أبي الأسود عن أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup> وضع النحو فاحتمال كونه هذا كما سدر عن بعض فوهم عظيم حيث إن ذاك « أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم » يروي عن المازني ، و عن صاحبي



الكسائي<sup>(١)</sup> عنونه الخطيب<sup>(١)</sup> والحموي في باب أحمد فكيف يحتمل اتحاد « محمد بن جرير » و « أحمد بن محمد » .

نعم يمكن التعبير عن كلٍّ منهما « بأبي جعفر بن رستم الطبري » حيث إنَّ كلاً منهما مكنى بأبي جعفر ، ورستم جدُّ الأول وأبو جدِّ هذا، إلا أنَّ العامة كلِّما أطلقوا اللفظ أرادوا به « أحمد بن محمد » وابن طاووس أطلقه على « محمد بن جرير » فلا اشتباه أيضاً في أبي جعفر بن رستم .

هذا ومن خلط السند مارواه الغيبة<sup>(٢)</sup> في مولد الحجة<sup>(٣)</sup> « عن موسى بن - محمد بن جعفر » والأصل « موسى بن محمد » و « أحمد بن جعفر » كما في إثبات المسعودي<sup>(٢)</sup> و هداية ابن حمدان . و « موسى بن محمد » جدُّه القاسم - كما رواه الأكمال - لا جعفر كما عبر الغيبة .

و لو أريد استقصاء تحريفات الأسانيد و خلطها لاحتج إلى كتاب مستقلٍّ وصنّف صاحب المعالم منتقاه في جمع مقدار منها .



(١) تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٢٥ وفيه « أحمد بن محمد بن يزيد بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري » .

(٢) ص ١٢٢ الطبع الحروفى وفى الاكمال « موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام » .

(٣) ص ٢٣٩ الطبع الحروفى وفيه « موسى بن محمد الفازى وأحمد بن جعفر بن

محمد » .

## ﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ في أخبار وقع فيها التحريف من التشابه الخطي ﴾

﴿ أو اتحاد الشكل الكتابي أو السقط الجزئي ﴾

منها ما رواه الرّوضة <sup>(١)</sup> في حديثه تحت رقم ٦٢ عن أبي بصير قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الرّؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد. قال: صدقت. أمّا الكاذبة المختلفة فإنّ الرّجل يراها في أوّل ليله في سلطان المردة الفسقة - إلى أن قال : - وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثّلاثين من اللّيل مع حلول الملائكة و ذلك قبل السحر - الخبر .

و التحريف فيه في موضعين أحدهما في قوله « صدقت » فإنّ الكلمة إمّا زائدة وإمّا محرّفة « ما صدقت » كما لا يخفى . والثاني في قوله « بعد الثّلاثين » ولا يبعد كونه محرّف « بعد الثّلاث » بقرينة قوله قبل السحر .

ومنها خبر الأصمّ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٢)</sup> « من حدد قبراً أو مثلاً مثلاً فقد خرج عن الاسلام » رواه أحمد البرقي من « جدث » بالجيم أوّلاً والمثلثة أخيراً، ورواه الصفار وابن الوليد من « جدّد » بالجيم أوّلاً والدّال أخيراً لكن فسّره الصفار بأنّه لا يجوز تجديد القبر وتطين جميعه بعد مرور الأيّام عليه وبعد ما طين في الأوّل، ولكن إذا مات ميت فطين قبره فجائز أن يرمّ سائر القبور من غير أن يجدّد ، وفسّره ابن - الوليد بأنّ معناه « من نبش قبراً، لأنّ من نبش قبراً فقد جدّدّه وأحوج إلى تجديده وقد جعله جدثاً محفوراً .

و وهم الشيخ ، و تبعه العلامة ، فنسب قول ابن الوليد إلى الصدوق لنقله كلامه

(١) من الكافي ج ٨ ص ٩١ .

(٢) الفقيه باب النوادر قبل أبواب الصلاة تحت رقم ٢١ .

ورواه سعد بن عبدالله من « حدّد » بالخاء المهملة أو « لآ » والدّالّ أخيراً يعني به من سنّم قبراً ، ورواه المفيد من « خدّد » بالخاء المعجمة أو « لآ » والدّالّ أخيراً مأخوذاً من قوله تعالى « قتل أصحاب الأُخدود » و « الخدّ » هو الشقّ يقال : « خدّدت الأرض » أي شققّتها .

فإنّ الأصل واحد والباقي تحريف وحينئذ فقول الصدوق : « إنّ ما قاله الصّفار وما قاله سعد وما قاله البرقيّ كلّ داخل في معنى الحديث وإنّ من خالف الإمام في التجديد بالتسليم والنّيش واستحلّ شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام » في غير محله فإنّه إن أراد ورود الخبر بكلّ ما قال فليس كذلك وإن أراد أن لا أحدها معنى عامّاً شاملاً للجميع فليثبتّه .

ثمّ إنّ « جدّد » بالجيم أقرب الجميع . و « جدّث » أبعدّها لأنّه لم يسمع بفعل من « جدّث » سوى « اجثدث » بمعنى اتّخذ قبراً ، ولعلّه لذا قال ابن الوليد - بعد نقل كلام البرقيّ - « وتفسير الجدث : القبر ، فلاندرى ما عني به » ، ولكن قال الشيخ : « يمكن أن يكون المعنى النهي أن يجعل القبر دفعة أخرى قبراً لا إنسان آخر لأنّ الجدث هو القبر فيجوز أن يكون الفعل مأخوذاً منه » .

قلت : قد عرفت عدم استعمال فعل من جدث مجرّداً .

هذا وفي الصحاح : الجدث : القبر و الجمع أجدثٌ وأجداثٌ ، قال المتنخل الهذليّ :

عرفتُ بأجدثٍ فنبعاف عرق علامات كتّحبير النيمات

قلت : إنّما المسلّم من جمع الجدث الأجداث وأما « أجدث » فلا ، وإنشاده البيت شاهداً له غلطٌ فإنّ الأجدث في البيت اسم موضع لاجمع الجدث فلا معنى لأنّ يقال : عرفت علامات كتّحبير النيمات بقبور فنبعاف عرق ، بل بأن يقال : عرفتّها بالموضع الفلاني فالفلاني و يشهد لما قلنا بلدان الحمويّ فقال : قال السكريّ : أحدث وأجدث بالخاء و الجيم موضعان - و استشهد بالبيت ، و لم يتفطن لذلك صاحب القاموس مع تهالكه

على تخطيطه الصحيح بل تبعه في وهمه كما فاته كون « أجدث » موضعاً مع جدّه في استقصاء المعاني .

هذا وقد أفتى البهائي في جامعه بكرامة تجديد القبر، ثم قال : « لو دفن الميت في مقبره كانت وقفاً عاماً و مضت عليه مدّة يقطع بصيرورته تراباً و جب أن يزيلوا صورة القبر و يمحوا علامته لكي يدفن الآ خرز في إ إذا لم يكن الميت من كبراء الدّين .

هذا و نظير هذا الخبر - من أخبار الخاصّة - : خبر « من قتل نفساً معاهدة لم يرح رائحة الجنّة » <sup>(١)</sup> من أخبار العامّة . فقال الكسائي « لم يرح » فيه من أراح يريح . وقال أبو عمرو : إنّه بالفتح فالكسر من راح الشيء يريحه ، وقال أبو عبيد : إنّه بفتحين من رحت الشيء أراحه . إلّا أن المعنى هنا لم يختلف لأنّ الجميع بمعنى عدم وجدان الرّيح فمعناه أنّه من قتل نفساً معاهدة لم يجد رائحة الجنّة .

ومنها ما رواه الكافي <sup>(٢)</sup> عن أبي عبيدة في إسناد ، وعن هشام بن سالم في إسنادين عن الصادق عليه السلام : أن وفاة الصديق عليه السلام كانت خمسة وسبعون يوماً بعد النبي صلى الله عليه وآله فإن « سبعون » فيه محرّف « تسعون » إن صحّ القول بكون وفاة النبي صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر و وفاتها في ثالث جمادي الآخرة ، كما هو أحد الأقوال في كلّ منهما .

ومنها ما رواه الخصال <sup>(٣)</sup> مسنداً عن الباقر عليه السلام قال : « لكلّ شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيل السّراج » هكذا في النسخ « السراج » بالجيم ولامعنى له ، وإنّما هو « السراج » بالحاء المهملة فيكون كالمثل « السراج من النّجاح » بمعنى أن من لم يقدر على إنجاح مقصد غيره فسراحه و إطلاقه بيأسه قسم من إنجاحه .

(١) سنن ابن ماجه كتاب الديات باب من قتل معاهداً تحت رقم ٢٦٨٦ .

(٢) المصدر ج ١ ص ٤٥٨ و ٤٥٧ .

(٣) المصدر ص ٨ .

و حينئذ فمعنى الحديث أنه إذا أُسديت إلى أحد معروفًا لكن أبطأت فكأنه شجر بلا ثمر ، وإنما يكون مثمرًا إذا كان معجلًا .

ومنها الخبر المروي عن الصادق عليه السلام « ما بدا لله بداء كما بداله في إسماعيل ابني » <sup>(١)</sup> ورواه أبو الحسين الأسدي « ما بدا لله بداء كما بداله في إسماعيل أبي » .

فأحدهما تحريف ومن قرأه بالأول أراد به إسماعيل ابن الصادق عليه السلام وقال معنى البداء فيه أنه اخترم <sup>(٢)</sup> قبل الصادق عليه السلام ليعلم أنه ليس بإمام بعده . ومن قرأه بالثاني أراد به إسماعيل الذبيح وقال : معنى البداء فيه أنه أمر أبوه بذبحه ثم فدي بذبح عظيم .

قلت : على فرض صحة الخبر - الأصح الثاني لأن زعم إمامة إسماعيل بن جعفر إنما كان من جمع جهال وبقوامع ذلك على الضلال ، وأما مأمورية إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل فكان هو مع رسالته معتقداً بذلك فهو البداء الأكبر من كل بداء ، و في مثله يصح أن يقال : « ما بدا لله في شيء مثل ما بدا فيه »

و قلنا : على فرض صحة الخبر لأنه لم يذكر له سند وفي توحيد الصدوق بعد نقله « و في الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظر » . وقال نصير الدين الطوسي : إنه خبر واحد .

ولكن يمكن تصحيح معناه بأنه مفاد قوله تعالى « يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » ، و قوله تعالى « كل يوم هو في شأن » - وهو رد على اليهود في قولهم « يد الله مغلول » كقوله تعالى في ردّهم « بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء » .

ولكن تسمية مثله البداء من باب التوسع كقوله تعالى « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » و كقول الشاعر :

فللموت تغزو الوالدات سخالها  
كما لخراب الدور تبني المساكن

(١) راجع توحيد الصدوق ص ٣٣٦ وإكمال الدين طبعتنا الحديثة ص ٦٩ .

(٢) أي مات .

فالأمر بالذبح ثمّ الفداء في صورة بدء قال شيخنا المفيد في مقالاته : انتفتت الإمامية على إطلاق لفظ « البدء » في وصف الله تعالى وإن كان من جهة السمع دون القياس .

قلت : يجوز أن يتعبّدنا الله تعالى بإطلاق بعض الألفاظ كلفظ « البدء » في حقه لحكم كما تعبّدنا بعدم إطلاق ألفاظ كلفظ « علم الغيب » في حقّ الأنبياء و الأئمة عليهم السلام كعدم إطلاق لفظ النبوة و « الإيحاء إليه » في حقّ الأئمة عليهم السلام كل ذلك لحكم .

ومنها ما رواه الكليني<sup>(١)</sup> والشيخ<sup>(٢)</sup> عن سهل مسنداً عن جميل قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شهادة الأصمّ في القتل ؟ فقال : يؤخذ بأوّل قوله ، ولا يؤخذ بالثاني . أقول : إن « الأصمّ » فيه محرّف « الصبي » لقربهما في الخطّ يشهد لما قلت أنهما روي أيضاً<sup>(٣)</sup> عن سهل مسنداً عن جميل قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصبي يجوز شهادته ؟ قال : يؤخذ بأوّل كلامه ولا يؤخذ بالثاني منه . »

و من الغريب أنه أفتى به في النهاية و تبعه القاضي وابن حمزة ، وأغرب أن الشيخ لم يقتصر على مورده في القتل بل أفتى به مطلقاً .

و من العجب أن المختلف نقل الخبر مع إسقاط كلمة « في القتل » والخبر في الكافي ( في باب شهادة الأعمى والأصم ) . وفي التهذيب ( في باب البيّنات ) .

وقد صرح الحلبي والحلي بعدم الفرق في الشهادة بين الأصم وغيره كما هو مقتضى إطلاق الباقي ، ويوضح تحريفه أنه لا معنى للخبر لأنه إن كان ثاني كلامه رجوعاً فلا يقبل الرجوع من أحد وإلا فلا معنى للأوّل والثاني .

ومنها ما رواه الكليني<sup>(٣)</sup> والشيخ<sup>(٣)</sup> صحيحاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب الخزّاز عن يزيد الكناسي قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل ظاهر من امرأته ثمّ طلقها

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٠٠ والتهذيب ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٨٩ والتهذيب ج ٢ ص ٧٧ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ١٦١ والتهذيب ج ٢ ص ٢٥٤ .

تطليقة ، فقال : إذا طَلَّقَهَا [ تطليقة ] فقد بطل الظهار و هدم الطلاق الظهار ، قلت :  
 فله أن يراجعها ؟ قال : نعم هي امرأته فإن راجعها وجب عليه ما يجب على المظاهر من  
 قبل أن يتماساً ، قلت : فإن تركها حتى يخلو أجلها وتملك نفسها ، ثم تزوّجها بعد  
 هل يلزمه الظهار قبل أن يمسّها ؟ قال : لا قد بانت منه ، وملكت نفسها - الخبر .

أقول : ورواه الصدوق <sup>(١)</sup> بإسناده عن أبي أيوب ، عن بريد بن معاوية ، و توهم  
 العلامة في المختلف كونه خبرين فقال : لنا أصالة البراءة ، و ما رواه يزيد الكناسي  
 - ونقل الخبر - ثم قال : وروى الصدوق في الصحيح عن بريد بن معاوية - ونقله أيضاً .  
 و تبعه في الوهم الشهيد الثاني في روضته فقال : « لرواية بريد العجلي وغيره »  
 فإن المستند خبر واحد والراوي واحد ، إمّا يزيد الكناسي أو بريد العجلي .

ثم إنه لأشكال في أن العجلي « بريد » بالباء الموحدة والراء وإنما الكلام في  
 الكناسي هل هو « بريد » كالأول كما عنوانه الشيخ أو لا في الباء بالموحدة في أصحاب  
 الصادق عليه السلام . أو « يزيد » بالياء المثناة من تحت والراء كما عنوانه الشيخ ثانياً في الياء  
 في أصحابه وفي أصحاب أبيه عليه السلام .

والظاهر أن الأمر كان مشتبهاً عند الشيخ فذكره في البابين ، وذلك دأبه في الأسماء  
 المشتبهة ولا ينبّه ، و هو غير حسن حيث إنه يوهّم التعدّد .

والظاهر أن الخبر كان عن « بريد » بلا تقييد ففهم منه الكليني والشيخ « الكناسي »  
 فقيده به ، والصدوق العجلي فنسبه إلى أبيه معاوية ، والكناسي غير معلوم اسم أبيه .  
 و لرجع في تحقيق الأمر إلى ملاحظة السند في مواضع آخر فنرى الصحيح  
 « الكناسي » كما عتبر الشيخ والكليني فرويا بالسند عن الكناسي جواز طلاق الحامل  
 ثلاثاً ، وروياهما مع الصدوق خبر تزوّج المعتدات الرّجعية وغير الرّجعية و للوفاة  
 بالسند عن الكناسي ، ولم نقف لقول الصدوق على شاهد من إتفاق أو أكثرية .

وأما خبر زنا المستكره وإن رواه الكليني والشيخ بالسند عن العجلي إلا أن

الصدوق نفسه رواه عن « بريد » بلا قيد فلعله الكناسي أيضاً .

وادّعى الأردبيلي صاحب جامع الرواة على قاعدته من كشف اتحاد الرواة عن اتحاد المروي عنه اتحاد الكناسي والعجلي ، وهو كما ترى ومبناه غلط كما حققناه في الرجال .

ومنها ما في « ١٤١ » من خطب النهج « إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها » فإن « عوازم » فيه محرّف « قدام » والدليل عليه تقابله مع « محدثاتها » وإنما العوازم يجيء في مقابل الرخص .

ومنها ما في « ٥٧ » من كتبه « أمّا بعد فإنّي خرجت من حيي هذا » فإن قوله « من حيي هذا » محرّف « مخرجي هذا » كما يشهد له مستنده جعل أبي مخنف وحكاية الحسن عليه السلام وعما مضمون الكتاب لأهل الكوفة كما في الطبري فإنهما بلفظ « خرجت مخرجي هذا » .

ومنها ما في الكافي ( في الخبر الثاني من باب الأوقات التي يكره فيها الذبح <sup>(١)</sup> ) « كان علي بن الحسين عليهما السلام يأمر غلمانهم ألا يذبحوا حتى يطلع الفجر في نواذر الجمعة » وبعد في أوّل السند « علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو » .

أقول : هكذا في النسخ الصحيحة بلفظ « في نواذر الجمعة » في آخر الخبر صدّقها المجلسي في المرأة والعامل في الوسائل ، و أمّا ترك الوافي للفقرة فالظاهر أنّه حذفها لعدم ربطها .

والظاهر أنّ « في نواذر الجمعة » في آخر الثاني و « علي بن إسماعيل » في أوّل الثالث محرّفان وأنّ الأصل « ذكره في نواذر الجمعة علي بن إسماعيل » - يعني إنّ النهي عن الذبح قبل الفجر عام لجميع الأيام وإنما ذكره علي بن إسماعيل في نواذر الجمعة ، وإلا يكره يوم الجمعة في النهار قبل الصلاة ولو بعد طلوع الفجر والشمس .  
وقلنا : إنّ « علي بن إسماعيل » في أوّل الثالث أيضاً تحريف لأنّ ما نقف على



روايته عنه في موضع بل عن « محمد بن إسماعيل » .

و أيضاً يستلزم ذلك أن يكون يروي عن محمد بن عمرو في الثالث بواسطة واحدة مع أنه روى في الثاني عنه بثلاث وسائط .

و على ما قلنا يكون « محمد بن عمرو » في الثالث مبتنياً على إسناد الثاني كما هو دأب الكليني والأصل « عدة عن سهل عن محمد بن علي عنه » .

ومنها ما في الكافي <sup>(١)</sup> ( في باب مولد السجاد عليه السلام ) عن حفص بن البختري ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرعى حتى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت فأمرت بها فردت إلى مرعاها وإن أبي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر و لم يقرعها قرعة قط « ابن بابويه » - الحسين ابن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما كان في الليلة التي وعديها علي بن الحسين عليه السلام - الخبر .

أقول : اختلف في كلمة « ابن بابويه » بين الخبرين هل هو آخر متن الأول مع تحريف ، أو أوّل سند الثاني ، أو كلام خارج .

١ - فقال صاحب الوافي : إنه محرف « أنى بأبويه » بمعنى أنى لأحد بمثل أبويه في الشرف .

٢ - و قال بعض معاصريه : إنه محرف « ابن بانويه » بالنون بعد الألف وهو فاعل « لم يقرعها » والمراد به السجاد عليه السلام .

٣ - وقال محمد الأردبيلي : إنه كان « ابن بابويه عن الحسين » وسقطت كلمة « عن » .

٤ - وقال تقي المجلسي : حيث إن في بعض مواضع الكافي في أوّل الأخبار « وفي نسخة الصفواني » أو « وفي نسخة النعماني » فالمراد به أنه في نسخة محمد بن بابويه . ويردّ الأولين أن البصائر روى الخبر الأول إلى قوله « قط » ، وفي الكتاب

المعروف بدلائل الطبري « عن عليّ الرافعي قال : كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام ناقة حجّ عليها ثلاثين حجة أو أربعاً وعشرين ، و ما قرعها قرعة قط » .

ويردُ الثالث أن «الحسين بن محمد» شيخ الكلينيّ بلا واسطة ولم يدّع أحد كلمة «عن» في نسخته مع أن ابن بابويه - والمراد به الأب<sup>(١)</sup> - وكان معاصراً للكلينيّ وماتاً في سنة واحدة سنة « ٣٢٩ » سنة تناثر النجوم على قول النجاشي ( وإن حققنا في الرّجال كون موت الكلينيّ سنة « ٣٢٨ » ، وكون سنة التناثر قبل ذلك بسنين ) لم نقف على رواية الكلينيّ عنه في موضع .

ويردُ الرابع أن اللفظ قاصراً ذكر مع أن الصفوانيّ والنعمانيّ كانا تلميذي الكلينيّ رويّا كتابه دون ابن بابويه الابن فأنه يروى الكافي بتوسط ابن عصام والسنانيّ وعليّ بن أحمد بن موسى .

و الذي احتمل قريباً كون ( ابن بابويه ) محرّف (أبو عبدالله) للقرب الخطي في الجملة و « أبو عبدالله » كنية الحسين بن محمد الواقع في أوّل سند الثاني .  
ومنها ما نقله البحار عن النعمانيّ ، عن محمد بن همام قال : « حدّثنا جعفر بن محمد ابن مالك الفزاريّ قال : حدّثنا عليّ بن عاصم ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : قبل هذا الأمر السفياي و اليماني و المرواني و شعيب بن صالح وكيف يقول هذا وهذا » ثمّ قال المجلسيّ « أي كيف يقول هذا الخارج إنّي القائم » يعني محمد بن إبراهيم أو غيره .

أقول : أراد بقوله : « يعني محمد بن إبراهيم » ابن طباطبا الذي كان أحد الطالبين الخارجين على العباسيين لكنّه حرّف اللفظ فصحّف المعنى ، والصواب في لفظ الخبر « وكفّ يقول هذا وهذا » لا « وكيف يقول هذا وهذا » .

و المراد أن من علامات ظهور القائم عليه السلام كفّ من السماء - تشير إليه - أنه القائم أنه القائم ، ففي خبر ابن سنان و خبر القندي عن الصادق عليه السلام في بيان

(١) يعني الصدوق الاول على بن الحسين بن بابويه .

علاماته عليه السلام « و كف » تطلع من السماء من المحتوم .

وفي خبر ابن سرحان العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب ، قلت : وما هي ؟

قال : وجه يطلع في القمر ويد بارزة .

ومن التشابه الكتبي أن الشهيد الثاني قرأ خبر « ابن أبي عمير عمن رواه » عن

أحدهما عليه السلام « أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل قد أقر على نفسه بالفجور - الخبر : ابن

أبي عمير ، عن زرارة - الخ . فقال : « وحسنة زرارة ، عن أحدهما عليه السلام » .

وإن المختلف قرأ خبر كون دية الجنين الذي ماتت أمه نصف دية ذكر و نصف

دية انثى عن ابن مسكان : « عن ابن سنان » وتبعه الشهيد الثاني .

ومن التشابه الكتبي ما حصل لا بن قتيبة في باب مشاورة كتاب عيون أخباره

فقال : « قال معاوية : لقد كنت ألقى الرجل من العرب أعلم أن في قلبه علي ضغناً

فأستشير فيثير إلي منه بقدر ما يجده في نفسه ، فلا يزال يوسعني شتماً ، وأوسع حلاًماً

حتى يرجع صديقاً أستعين به فيعينني و أستنجده فينجدني - الخ » .

فإن الأصل في قوله : « فأستشير » بالشين « فأستشير » بالثاء كما في قوله :

« فيثير » فنقله في ذاك الباب أيضاً غلط .

ومن التشابه الكتبي ما رواه سنن أبي داود <sup>(١)</sup> عن أبي عامر - أو أبي مالك - عن

النبي صلى الله عليه وآله « ليكونن من أمتي قوم يستحلون الخبز » . وقال أبو داود بعده :

لبس الخبز عشرون أو أكثر من الصحابة منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب .

قلت : لأريب في إباحة لبس الخبز وقد لبسه أئمتنا عليهم السلام وإنما ( الخبز ) في

خبره محرف « القز » و القز قسم من الحرير مخصوص .

ومما يشبه كثير التشابه الكتبي والتقارب اللفظي اسم « الحسن » و « الحسين »

ولذا ورد في معجزات كل من الحسن و الحسين عليهما السلام لما تورم رجله من المشي إلى

بيت الله أخباره عليه السلام بأسود معه دهن لرفع الورم ، رواه الكليني في الحسن عليه السلام <sup>(٢)</sup>

(١) السنن ج ٢ ص ٣٦٨ كتاب اللباس باب ما جاء في الخبز .

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٦٣ .

ونقله ابن طاووس في نجومه عن دلائل الحميريّ في الحسين عليه السّلام وقلنا في مقدّمة كتابنا في الرّجال : إنّ في مثله يستكشف الأصل من الكنية لو كانت مذكورة فالمسمّون بالحسن مكشّون بأبي محمّد ، وبالحسين بأبي عبد الله .

ومنه ما نقله بعضهم عن صحيح أبي داود <sup>(١)</sup> « إنّ عليّاً عليه السّلم نظر إلى ابنه الحسن عليه السّلم وقال إنّ المهديّ عليه السّلم من صلبه » . والصحيح نقل الآخريّن ( إلى ابنه الحسين عليه السّلم ) .

ومما يدخل في الباب من التحريفات الخطيّة ما نقله مختلف أخبار ابن قتيبة ، في جملة ما طعن متكلموهم على أهل حديثهم أنّ محدثاً منهم « حدّثهم عن سبعة وسبعين » والأصل « عن شعبة وسفين <sup>(٢)</sup> » ، وآخروى لهم « يستر المصلّي مثل أجرة الرّجل » و الأصل « مثل آخرة الرّجل » .

وما نقله الفيروز آبادي في « مثل » فقال : « والمثل » بالكسر « مثل بن عجل بن - لجيم ملك اليمن » وصحّفه عبد الملك بن مروان فقال لقوم من اليمن « ما الميل فيكم » فقالوا له : « كان لنا ملك يقال له المثل » فنجّل .

## ﴿ الفصل السادس ﴾

﴿ في أخبار وقع فيها التحريف لا شتمالها على أمرين فنسب ﴾

﴿ حكم أحدهما الى الآخر ، أو لحصول تقديم و تأخير فيها ﴾

منها ما رواه الكليني <sup>(٣)</sup> عن محمّد بن يحيى ، رفعه ، عن أبان قال : قلت لأبي - عبد الله عليه السّلم « فتاة منّا بها قرحة في جوفها والدّم سائل لا يدرى من دم الحيض أو من

(١) السنن ج ٢ ص ٢٢٣ كتاب المهدي .

(٢) يعنى شعبة بن الحجاج و سفيان بن عيينة أو ابن سعيد الثوري .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٤ .

دم القرحة؟ فقال : مرها فلتستلق على ظهرها ثم ترفع رجلها وتستدخل إصبعها الوسطى فان خرج الدّم من الجانب الأيمن فهو من الحيض وإن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحة .

ورواه الشيخ بالعكس هكذا « فان خرج الدّم من الجانب الأيسر » .  
واقصر المختلف على نقله من الشيخ مع نسبة لفظ الكلينيّ إليه وهو وهم .  
ثمّ الظاهر صحّة لفظ الشيخ فأفتى بمضمونه الصدوقان والشيخان والحلي ومثله في الرضوي ، وتحريف لفظ الكلينيّ <sup>(١)</sup> فلم يقل به إلا الاسكافي في الجملة فقال : « دم الحيض يخرج من الجانب الأيمن ودم الاستحاضة يخرج من الجانب الأيسر » ففصل بين دم الحيض والاستحاضة ، ومورد الخبر دم الحيض والقرحة . مع أنّه لم يقل أحد في دم الحيض والاستحاضة بما ذكر ولاورد به خبر وإنما اتفق النصّ والفتوى فيهما في الفرق بينهما بالحمرة والصفرة وبالحرارة والبرودة .

هذا وقد ورد الخبر في تميز دم الحيض من دم العذرة بأنّه إن كان الدّم مستنقعا في القطنه فهو من الحيض وإن كان مطوقا فيها فمن العذرة .

ومنها مرسل يونس عن الصادق عليه السلام كما رواه الكافي <sup>(٢)</sup> عن الصادق عليه السلام « سئل عن امرأة انقطع عنها الدّم فلا تدري أطهرت أم لا ، قال : تقوم قائمة وتلزم بطنها بحائط وتستدخل قطنه بيضاء وترفع رجلها اليمنى فان خرج على رأس القطنه مثل رأس الذئب دم عبيط لم تظهر ، وإن لم تخرج فقد طهرت ، تغتسل وتصلّي » .

أقول : الظاهر أن قوله « وترفع رجلها اليمنى » محرف « وترفع رجلها اليسرى » فقال الصدوقان وصاحب الرضوي في المسئلة « وترفع رجلها اليسرى كالكلب إذا يال وتلصق بطنها بالحائط » .

(١) لاستنادنا الشمراني في هامش الوافي توجيه لهذا الخبر على وجهه فمن أراد

الاطلاع فليراجع هناك .

(٢) المصدر ج ٣ ص ٨٠ .

و منها ما في التهذيب <sup>(١)</sup> عند قول شيخه « فإن ماتت صبية بين رجال » قال محمد بن أحمد بن يحيى : روي في الجارية تموت مع الرّجال فقال : إذا كانت بنت أقلّ من خمس سنين أوست دفنت و لم تغسل .

فإنّ قوله : « أقلّ من خمس سنين » محرّف « أكثر من خمس سنين » ففي الفقيه : ذكر شيخنا محمد بن الحسن في جامعه « في الجارية تموت مع الرّجال في السفر قال : إذا كانت ابنة أكثر من خمس سنين أوست دفنت و لم تغسل ، و إذا كانت ابنة أقلّ من خمس سنين غسلت » ، و ذكر عن الحلبيّ حديثاً في معناه عن الصادق عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

بل ويظهر من نقل الفقيه وقوع سقط أيضاً فيه فضلاً عن تحريفه.

ومنها ما رواه القميّ في تفسيره <sup>(٣)</sup> مرسلأ عن الصادق عليه السلام قال : « الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إلّا مجتازين و يضعان فيه الشيء ولا يأخذان منه ، فقلت : ما بالهما يضعان فيه و لا يأخذان منه فقال : لأنّهما يقدران على وضع الشيء فيه من غير دخول ولا يقدران على أخذ ما فيه حتّى يدخلوا » .

فقوله : « يضعان فيه الشيء ولا يأخذان منه » عكس فرواه الصدوق في علله مسنداً عن الباقر عليه السلام وفيه « و يأخذان من المسجد ولا يضعان فيه شيئاً » قال زرارة : قلت : فما بالهما يأخذان منه و لا يضعان فيه ؟ قال : لأنّهما لا يقدران على أخذ ما فيه إلّا منه و يقدران على وضع ما بيدهما في غيره » .

و الظاهر أنّ القميّ نقله عن باله دون كتاب فاشتبه عليه فعكس الأمر و ذكر العلّة بما يناسب العكس .

وقلنا بتحريف التفسير دون العلل لأنّ الكافي والتهذيب رويا خبراً آخر موافقاً

(١) المصدر ج ٢ ص ١٢٣ .

(٢) الفقيه ص ٣٨ . ص ١٣٧٦ . وطبع النجف ج ١ ص ٩٤ .

(٣) التفسير ص ١٢٧ .

للعلل بدون ذكر علة ، ولأن المشهور أفتوا بما في العلل - ولائنه ورد مثل ما في العلل في خصوص الحائض أيضاً .

ومنها ما في المناقب <sup>(١)</sup> وفد أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بإزائه و أنشأ يقول :

لن يخب الآن من رجاك و من      حرّك من دون بابك الحلقة  
أنت جواد و أنت معتمد      أبوك قد كان قاتل الفسقة  
لولا الذي كان من أوائلكم      كانت علينا الجحيم منطبقة

قال : فسلم الحسين عليه السلام وقال : يا قنبر هل بقي ؟ من مال الحجاز شيء قال : نعم أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها قد جاء من هو أحق بهامنا ، ثم نزع بردته ولف الدنانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي وأنشأ :

خذها فإني إليك معتمد      و اعلم بأنني عليك نوشقة  
لو كان في سيرنا الغداة عصا      أمست سمانا عليك مندقة  
لكن ريب الزمان ذو غير      والكف مني قليلة النفقة .

أقول : قوله : « لو كان في سيرنا الغداة عصا » محرّف « لو كان في عصانا الغداة سير » ، فمن أمثال العرب « لو كان في العصا سير » ، والسير ما يقدر من الجلد و يجعل في رأس عصا المسافر لئلا يسقط عند نعاس صاحبها ، قال الجاحظ في كتاب العصا من بيانه <sup>(٢)</sup> : « الرجل يتمني إذا لم يكن له قوة وهو يجد مس العجز فيقول « لو كان في العصا سير » . قال حبيب بن أوس :

يا لك من همّة و عزم      لو أنه في عصاك سير  
و إذا لم يجعل المسافر في عصاه سيراً سقطت من يده إذا نعس . قال الشاعر :

و ليس عصاه من عراجين نخلة      ولا ذات سير من عصي المسافر

(١) لابن شهر آشوب باب مكارم اخلاق أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

(٢) يعني كتاب البيان والتبيين .

ومثله في كتب الأمثال ، وحينئذ لا نحتاج إلى تكلفات ارتكبتها البحار في بيان معناه .

## ﴿ الفصل السابع ﴾

﴿ في اخبار وقع في أسانيدھا التحريف بتبديل ﴾

﴿ اسم الاب و الابن و نحوه ﴾

منها ما رواه الشيخ في كتابيه <sup>(١)</sup> بإسناده ، عن الصفار ، عن عبد الله بن المنبّه عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن عليّ بن الحسين أنّه أتاه رجلٌ فقال : والله إنّني لأحبك لله ، فقال له : ولكنّي أبغضك لله ، قال : ولم ؟ قال : لأنّك تبغني على الأذان أجراً و تأخذ على تعليم القرآن أجراً .  
وما رواه فيهما <sup>(٢)</sup> أيضاً بذاك الإسناد عن عليّ بن الحسين قال : « جلست أتوضأ فأقبل رسول الله ﷺ حين ابتدأت في الوضوء فقال لي : تمضمض واستنشق واستن ، ثمّ غسلت وجهي ثلاثاً فقال : يجزيك من ذلك المرّتان ، قال : فغسلت ذراعي و مسحت برأسي مرّتين ، فقال : قد يجزيك من ذلك المرّة ، وغسلت قدمي فقال لي : يا عليّ خلّل بين الأصابع لا تخلّل بالنار . »

أقول : « عبد الله بن المنبّه » في الخبرين محرّف « المنبّه بن عبد الله » والمنبّه هو المكنّي بأبي الجوزاء . أمّا أوّلاً فلعدم وجود « عبد الله بن المنبّه » في الرجال بل « المنبّه بن عبد الله » . وأمّا ثانياً فلأنّ الإسناد « المنبّه » عن ابن علوان ، عن ابن خالد ، عن زيد ، وقع في مواضع ، منها في مشيخة الفقيه في أبي الجوزاء ، وفي زيد بن عليّ ، وفي الفهرست في الحسين بن علوان ، وفي أخبار متعدّدة : منها خبر في وجوب غسل الميّت والجنب

(١) التهذيب ج ٢ ص ١١٢ و الاستبصار ج ٣ ص ٤٥ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٢٦ والاستبصار ج ١ ص ٤٥ .



و خبر في غسل الأجنبية ، و خبر في أواخر زيادات أذان التهذيب ، و خبر في دخول الرجل قبر امرأته ، و خبر في الصلاة على الطفل ، و خبر في عقوبة أهل آخر الزمان . ثم إنَّ الشيخ قال بعد الخبر الثاني في الوضوء : إنَّه محمولٌ على التقيّة وإنَّ رواته من العامة و رجال الزيدية .

و من الغريب أنَّ النجاشي حكم بصحّة أحاديث المنبّه أبي الجوزاء مع أنّه أغلب أحاديثه مخالف للمذهب ، منها هذا الخبر الثاني بناء على ما نبهنا عليه من كون عبد الله بن المنبّه محرّف المنبّه بن عبد الله ، و منها خبره في حرمة المتعة ، و منها خبره في سقوط الغسل عن الشهيد إذا مات في الغد ، و منها خبره في سقوط الكراء عمّن جاز بالدّابة الوقت و هلك ، و منها خبره في سقوط أجل الصداق بالدخول ، و منها خبره في كون كفارة نذر لم يكن لله كفارة يمين ، و منها خبره في كون الرضعة الواحدة موجبة لنشر الحرمة ، و منها خبره في جواز غسل الأجنبية للميت ، و خبره في أجزاء التطهر من غسل المسّ ، و منها خبره في أنَّ النبي ﷺ صلى خمساً و سجد سجدي السهو .

و حينئذ فتوثيق الخلاصة له في فوائده أخذاً من قول النجاشي بصحّة أحاديثه خطأ كيف ومذهبه أيضاً فاسد كما صرّح به الشيخ في رضاع التهذيب و إنّما روى محمد ابن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله القمي كتابه ليكون مافيه شاهداً ومؤيداً إذا وافق المذهب لالاعتماد عليه في الموافق ، فكيف في المخالف .

ومنها ما رواه الخصال <sup>(١)</sup> في « باب من حفظ أربعين حديثاً » مسنداً « عن إبراهيم ابن موسى المروزي » ، عن الكاظم عليه السلام عن النبي ﷺ من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً . . أقول : و رواه ثواب الأعمال ، عن موسى بن إبراهيم المروزي ، عن الكاظم عليه السلام عن النبي ﷺ و هو الصحيح فإنَّ الشيخ والنجاشي إنّما رويا كتاباً لموسى بن إبراهيم عن الكاظم عليه السلام ، لا لإبراهيم بن موسى .

وأيضاً رواه المفيد في اختصاصه وأبوسعيد النيسابوري في أربعينه ، عن موسى بن-إبراهيم وروي الكنجي في مناقبه في « باب اتحاد نور النبي ﷺ وعليّ عليه السلام » ، خبراً عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الكاظم عليه السلام .

و بالجملة لأريب في تحريف ما في الخصال والصواب ما في ثواب الأعمال و نسبة العاملي بعد روايته عن الخصال كون الثواب مثله خلاف الصواب (١) .

و وقع في رواية الخبر بطريق آخر تحريف آخر فرواه العيون عن ابن مهرويه ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن الرضا عليه السلام - و رواه الشهيد في أول أربعينه ، عن داود بن سليمان القاري عنه عليه السلام وتوهم النوري أن القاري رجل آخر غير الفراء - و بعد اتحاد السند يعلم اتحادهما و كون أحدهما تحريفاً للآخر .

ومنها ما رواه الشيخ في غيبته (٢) ( في باب معجزات الرضا عليه السلام التي صارت سبباً لرجوع جمع من الواقفة ) فقال : و روي محمد بن عبدالله بن الحسن الأفطس قال : كنت عند المأمون و نحن على الشراب حتى إذا أخذ الشراب منه مأخذه صرف ندماءه و احتبسني ، ثم أخرج جواريه و ضربن و تغنين فقال لبعضهن بالله لما رثيت من بطوس قاطناً فأنشأت تقول :

سقى لطوس و من أضحى بها قطناً من عترة المصطفى أبقى لنا حزناً

أعني أبا حسن المأمول أن له حقاً على كل من أضحى بها شجناً

فجعل يبكي حتى أبكاني ، ثم قال لي : يا محمد أيلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علماً ، والله وددت أنه عاش ، فخرجت من هذا الأمر ولا جلسته مجلسي غير أنه عوجل فلعن الله عبدالله و حمزة ابني الحسن فأنهما قتلاه .

ثم قال لي : يا محمد بن عبدالله والله لأحدثنك بحديث عجيب فاكتبه ، قلت :

(١) يعني في الوسائل كتاب القضاء باب أحكام القضاء ب ٨ ج ٥٩ بعد أن نقله من

الخصال قال : و في ثواب الأعمال مثله . أقول : لعل مراد صاحب الوسائل من قوله د مثله ، المتن لا السند .

(٢) المصدر ص ٢٨ الطبع الحروف في الحديث .

ماذاك؟ قال : لما حملت «زاهرية» بيدر أتيته فقلت له : جعلت فداك بلغني أن أبا الحسن موسى بن جعفر ، وجعفر بن محمد ، ومحمد بن علي ، وعلي بن الحسين ، والحسين بن علي والحسن بن علي عليهم السلام كانوا يزجرون الطير ولا يخطئون ، وأنت وصي القوم وعندك علم ما كان عندهم وزاهرية حظيتي و من لا أقدم عليها أحداً من جواربي ، وقد حملت غير مرّة كل ذلك تسقط ، فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به ؟ فقال : لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاماً صحيحاً أشبه الناس بأُمّه ، قد زاده الله في خلقه مرتبتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر ، فقلت في نفسي : هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعتّه ، فلم أزل أتوقع أمرها حتّى أدركها المخاض فقلت للقيّمة : إذا وضعت فجيئني بولدها ذكراً كان أم أنثى ، فما شعرت إلا بالقيّمة وقد آتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرّجل كأنه كوكب دري ، فأردت أن أخرج من هذا الأمر يومئذ وأسلم ما في يدي إليه فلم تطاوعني نفسي ، لكنني دفعت إليه الخاتم ، فقلت دبّر الأمر فليس عليك مني خلاف « - الخ .

أقول : ورواه العيون<sup>(١)</sup> ( في آخر باب دلالاته عليه السلام ) مع اختلاف يسير « عن عبدالله بن محمد الهاشمي » وأحدهما تحريف الآخر وحيث لم يذكر أحدهما في الرّجال<sup>(٢)</sup> ففي تشخيص الأصل إشكال لكن لا يبعد ترجيح ما في الغيبة حيث تعضده رواية ثانية .

ففي الغيبة<sup>(٣)</sup> أيضاً روى « محمد بن عبد الله الأفطس قال : دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني ثم قال : رحم الله الرّضا عليه السلام ما كان أعلمه ، لقد أخبرني بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس ، فقلت له : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق

(١) المصدر ص ٣٢٠ .

(٢) محمد بن عبدالله الافطس عنونه أبو الفرج في مقاتل الطالبين بعنوان محمد بن

عبدالله بن الحسن على بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ولا يعبد تصحيف  
نسخة العيون كما قاله المؤلف مد ظله العالی .

(٣) ص ٤٨ أيضاً .

وَأَكُونُ خَلِيفَتَكَ بِخِرَاسَانَ فَنَبَسْتُمْ ، ثُمَّ قَالَ لِي : لَا لِعَمْرِي وَ لَكُنْتَهُ مِنْ دُونِ خِرَاسَانَ تَنْدَرَجَاتٍ ، إِنْ لِي هَهُنَا مَكْتَأٌ وَلَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ وَمِنْهَا الْمَحْشَرُ ، فَقُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : عَلِمَنِي بِمَكَانِي كَعَلِمَنِي بِمَكَانِكَ ، قُلْتُ : وَأَيْنَ مَكَانِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ بَعَدْتَ الشَّقَّةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمُوتَ بِالْمَشْرِقِ وَ تَمُوتَ بِالْمَغْرِبِ - الْخَبَرُ .

قُلْتُ : وَصَارَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَمَا مَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ مَاتَ الْمَأْمُونُ بِطُرسوسَ فِي أَرْضِ الرُّومِ .

وَكَمَا أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَأْمُونُ بِبَعْدِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ قَبْرَيْهِمَا أَحَدُهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ أَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ هَارُونَ فِي الْمَدْفَنِ كَقَرْبِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « أَنَا وَ هَارُونَ كَهَاتَيْنِ » - وَيَشِيرُ إِلَى السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى .

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْمَشَائِخُ الثَّلَاثَةُ <sup>(١)</sup> ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « وَلَدَ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَوْلُودُهُ رَأْسَانُ وَصَدْرَانُ عَلَى حَقٍّ وَاحِدٍ <sup>(٢)</sup> فَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّوْرَثَ مِيرَاثَ اثْنَيْنِ أَوْ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَتْرُكُ حَتَّى يَنَامَ ثُمَّ يَصَاحُ بِهِ ، فَإِنْ انْتَبَهَا جَمِيعًا مَعًا كَانَ لَهُ مِيرَاثُ وَاحِدٍ - الْخَبَرُ .

فَرَوَاهُ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ حَرِيزٍ ، وَالشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ - الْقَاسِمِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ حَرِيزٍ ، وَالصَّدُوقِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَرِيزٍ ، وَنَقَلَهُ الْوَسَائِلُ عَنْ الْأَوَّلِ وَقَالَ : « رَوَاهُ الْأَخِيرَانِ مِثْلَهُ » وَهُوَ كَمَا تَرَى .

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَشَّيْطِيُّ فِي عُنْوَانِ « يَحْيَى بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ أَبُو بَصِيرٍ » وَ « يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ الْحَذَّاءُ » فِي خَبَرِهِ الرَّابِعِ « عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَذَّاءُ الْكُوفِيُّ قَالَ : خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ - إِلَى أَنْ قَالَ - أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَذَّاءُ ، فَسَمَّاهُ أَوْلاً

(١) الكافي ج ٧ ص ١٥٩ . والتهذيب ج ٢ ص ٢٣٤ . والفتاوى ج ٤ ص ٢٤٠ طبع

النجف .

(٢) الحق - بفتح الحاء وسكون القاف - : ممتد الازار .

« علي بن محمد » وأخيراً « محمد بن علي » .

ومنها ما في مقاتل محمد بن أبي طالب - علي نقل البحار عنه - قال : ثم برز هلال بن نافع البجلي وهو يقول :

أرمني بها معلمة أفواقها      والنفس لا ينفعها أشفاقها  
مسمومة تجري بها أخفاقها      ليملأن أرضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ، ثم ضرب يده إلى سيفه فاستلّه وجعل يقول :

أنا الغلام اليمني البجلي      ديني على دين حسين وعلي  
إن أقتل اليوم فهذا أمني      فذاك رأيي وألأقي عملي

فقتل ثلاثة عشر رجلاً ، فكسروا عضديه ، وأخذ أسيراً ، فقام إليه شمر ف ضرب عنقه .

أقول : « هلال بن نافع البجلي » فيه محرف « نافع بن هلال البجلي » فذكر الطبري جميع هذا في نافع بن هلال البجلي ، وأما « هلال بن نافع البجلي » فكان من أصحاب عمر بن سعد - ولم يذكر المفيد وابن شهر آشوب في أصحابه عليه السلام غير نافع ابن هلال .

وأما « وهب بن جناب الكلبي » الذي ذكره اللّهُوف وقال « بالغ في الجهاد ، و كان معه امرأته ووالدته فرجع وقال : يا أمّه أرضيت ؟ قالت : لا حتى تقتل - إلى أن قال - فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يدها فأخذت امرأته عموداً فأقبلت نحوه وهي تقول : فذاك أبي وأمي قاتل دون الطيبين - الخ ، فتوهم من اللّهُوف . وإنما الأصل فيه « عبدالله بن عمير الكلبي » ، الذي كانت له امرأة مكناة بأم وهب التي قاتلت معه فتوهم اللّهُوف من « أم وهب » « وهباً » وأما له ، كما توهم من راوي ابن عمير - وهو أبو جناب كما في الطبري ، جعل « وهب » ابن « جناب » ، وبالجمله « وهب » هذا توهم من ابن طاووس كهلال ذاك من محمد بن أبي طالب .

ومنها ما رواه الكافي <sup>(١)</sup> « عن علي بن زياد أنه كتب إلى الحجة عليه السلام يسأله

كفناً فأجابه عليه السلام أنك تحتاج إليه سنة ثمانين - الخبر .  
أقول : ورواه الشيخ بإسناده عن الكليني مثله - ورواه الإكمال ودلائل الحميري  
والكتاب المعروف بدلائل الطبري « عن علي بن محمد » . ورواه الشيخ في إسناده له « عن  
محمد بن زياد » .

والصواب الوسط فإنّ الرّجل «علي بن محمد بن زياد» - ويمكن تصحيح الأوّل  
بكونه نسبة إلى الجدّ توسعاً ، وأما الأخير فوهم .  
ثمّ في بعض تلك الرّوايات وصفها بالسمرّي ، وفي بعضها بالصيمريّ والظاهر  
تحريفهما وأنّ الصحيح « الصهرى » ففي إثبات المسعودي « كان علي بن محمد بن زياد  
صهر الوزير - الخ » ومن صار صهر أحد الأشراف ينسب إلى ذلك « كالدّاماد » في  
المتأخّرين .

ومنها ما رواه الكليني <sup>(١)</sup> والشيخ ، وابن قولويه في إسناده عن أبيه ، عن محمد  
ابن يحيى ، عن محمد بن أحمد قال : « كنت بفيد فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن -  
إسماعيل بن بزيع فقال لي علي بن بلال : قال لي صاحب هذا القبر عن الرّضا عليه السلام  
قال : « من أتى قبر أخيه ثمّ وضع يده على القبر وقرأ « إنا أنزلناه في ليلة القدر » سبع مرّات  
أمن يوم الفزع - الخبر » .

أقول : ورواه الكشيّ والنجاشي ، والصدوق بإسناده عن محمد بن الحسين ابن  
بنت الجوهريّ مع تبديل « علي بن بلال » « بمحمد بن علي بن بلال » .  
والظاهر أصحّية الأوّل حيث إنّ « محمد بن أحمد » وهو محمد بن أحمد بن يحيى  
راوي كتاب « علي بن بلال » كما يفهم من النجاشي في عنوانه .

و وهم العاملي فنقله عن الكليني وقال : رواه الكشيّ والنجاشي مثله . و وهم  
النوري فنقل الخبر عن هداية الصدوق « قال : قال الصادق عليه السلام ، مع أنّه قال « قال  
الرّضا عليه السلام » كما في فقيهه <sup>(٢)</sup> ونقل إسناده ابن قولويه الثاني « محمد بن الحسين بن متّ

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٩ . والتهذيب ج ٢ ص ٣٦ والكمال ص ٣١٩ .

(٢) الفقيه باب التمزية تحت رقم ٣٩

الجوهريّ » مع أنّه « ابن بنت الجوهريّ » .

و أمّا ما في ذلك الاسناد « عن أحدهما عليه السلام » فهو محرف « عن الرضا عليه السلام »  
بقرينة إسناده الأوّل و نقل الباقي .

و عن ابن صاحب المعالم أنّه نقل ما في الكافي « أحمد بن محمد ، بدل « محمد بن أحمد ،  
و هو خطأ لأنّ الشيخ و ابن قولويه رويا عن الكلينيّ « محمد بن أحمد » و أيضاً عرفت  
أن راوي عليّ بن بلال محمد بن أحمد ، نعم ورد « أحمد بن محمد » و هو أحمد بن محمد بن عيسى  
في إسناده ثواب الأعمال و هو غير هذا الخبر فروى عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد  
ابن محمد قال : كنت أنا و إبراهيم بن هاشم في بعض المقابر إذ جاء إلى قبر فجلس مستقبل  
القبلة ، ثمّ وضع يده على القبر فقرأ سبع مرّات « إنّنا أنزلناه » ثمّ قال : حدّثني  
صاحب القبر - وهو محمد بن إسماعيل بن بزيع - أنّه من زار قبر مؤمن فقرأ عنده سبع  
مرّات « إنّنا أنزلناه » غفر الله له و لصاحب القبر .

والمستفاد من الخبرين أنّ « محمد بن أحمد بن يحيى » ذهب مع عليّ بن بلال  
لزيارة قبر ابن بزيع . و أنّ أحمد بن محمد بن عيسى ذهب مع إبراهيم بن هاشم لزيارته  
و روى كلّ منهما لكلّ منهما رواية صاحب القبر عن الرضا عليه السلام ما يوجبه قراءة  
السورة سبعاً على القبر .

هذا ، و نظير ما مرّ في أخبار العامّة ما نقله أسد الغابة عن ابن عبد البرّ وابن-  
مندة و أبي نعيم في خبر أنّه قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ بارضنا أعناباً نعتصرها ، أفنشرب  
منها ؟ فقال : لا ، فراجعته فقال لا ، فقلت : إنّنا نستسقي به قال : إنّ ذلك ليس بشفاء  
و لكنّه داء .

فقال رواه شعبة عن « طارق بن سويد » أو « سويد بن طارق » و رواه شريك عن  
« طارق بن زياد » أو « زياد بن طارق » و رواه الوليد بن أبي ثور ، عن « طارق بن بشر »  
أو « بشر بن طارق » .

هذا و وقع التحريف في الرّجال بتبديل اسم الأب و الابن فبدّل ابن النديم  
« محمد بن عمر الجعابيّ » الحافظ المعروف « « بعمر بن محمد الجعابيّ » و تبعه الشيخ في فهرسته .

## ﴿ الفصل الثامن ﴾

﴿ في أخبار وقع فيها التحريف بواسطة النقل بالمعنى ﴾

﴿ مع عدم فهم المراد أو غيره ﴾

منها ما رواه الكشي<sup>(١)</sup>، عن شعيب، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup> عن امرأة تزوّجت و لها زوج ؟ قال : ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لأنّه لم يسأل ، قال شعيب : فدخلت على أبي الحسن<sup>(عليه السلام)</sup> فقلت له : امرأة تزوّجت و لها زوج ؟ قال : ترجم المرأة ولا شيء على الرجل . فقلت أبا بصير فقلت له : إنني سألت أبا الحسن<sup>(عليه السلام)</sup> عن المرأة التي تزوّجت و لها زوج ، قال : ترجم المرأة ولا شيء على الرجل ، قال : فمسح صدره و قال : ما أظنّ صاحبنا تناهى حكمه بعد .

و رواه الاستبصار قريباً منه - والأصل الصحيح فيه رواية التهذيب<sup>(١)</sup> عن شعيب : قال : سألت أبا الحسن<sup>(عليه السلام)</sup> تزوّج امرأة لها زوج قال : يفرّق بينهما ، قلت : فعليه ضرب ؟ قال : لا ما له يضرب ، فخرجت من عنده و أبو بصير بحيال الميزاب ، فأخبرته بالمسئلة والجواب فقال لي : أين أنت ؟ قلت : بحيال الميزاب فرفع يده وقال : وربّ هذه الكعبة لسمعت جعفرأ<sup>(عليه السلام)</sup> يقول : إنّ علياً<sup>(عليه السلام)</sup> قضى في الرجل تزوّج امرأة لها زوج فرجم المرأة و ضرب الرجل الحدّ ، ثمّ قال : ما أخوفني ألا يكون ما أوتي علمه . فإنّ الظاهر أنّ قوله في ذيله « ثمّ قال : ما أخوفني ألا يكون ما أوتي علمه » معناه « ثمّ قال أمير المؤمنين<sup>(عليه السلام)</sup> ما أخوفه ان رجعه أو أكمل حدّه ألا يكون الرجل علم بكون المرأة ذات زوج » فتوهم أحد رجال السند أنّ معناه أنّ أبا بصير قال : ما أخوفه أن لا يكون الكاظم<sup>(عليه السلام)</sup> كمل علمه فنقله كما تقدّم .

ويرفع الاختلاف بين قول الكاظم<sup>(عليه السلام)</sup> بعدم شيء على الرجل وفعل أمير المؤمنين<sup>(عليه السلام)</sup> من ضربه الحدّ أي تعزيره أن الأوّل محمول على كون الرجل سالماً عن التهمة

(١) الاستبصار ج ٢ ص ٢٠٩ والتهذيب ج ٢ ص ٤٥٢ حسبما رقمناه .



والثاني على كونه متهماً لكونه قضية في واقعة و ظاهر أبي بصير عدم تغطيته للجمع .  
ومنها خبر عن الصادق عليه السلام قال : « الأمُّ والبنت سواء » <sup>(١)</sup> و مراده عليه السلام  
أنّه إذا ملك امرأة و بنتها فله وطئ أيتهما شاء فتحرم الأخرى ، فرواه أحمد بن محمد بن-  
عيسى في نوادره في مسألة الجمع بين الأمِّ والبنت في الملك .

و توهّم الشيخ فقال بعده : « يعني إذا تزوّج المرأة ثمّ طلقها قبل أن يدخل بها  
فإنّه إن شاء تزوّج أمّها وإن شاء ابنتها » فاضطرّ إلى الحكم بشذوذه <sup>(٢)</sup>  
والأصل في تحقيقه العاملي <sup>(٣)</sup> .

ومنها أنّ الفقيه قال ( في باب أحكام السهو في الصلاة ) : « و روى عبد الرحمن  
ابن الحجاج ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل لا يدري اثنتين  
صلّى أم ثلاثاً أم أربعاً ؟ فقال : يصلي ركعة (ركعتين خل) من قيام ثمّ يسلم ثمّ يصلي  
ركعتين وهو جالس .

و روى عن عليّ بن أبي حمزة عن العبد الصالح عليه السلام سأله عن الرجل يشكّ  
فلا يدري أواحدة صلي أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً تلتبس عليه صلاته ، فقال : كلّ ذا ،  
فقلت : نعم ؟ فقال : فليمض في صلاته وليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم فإنّه يوشك  
أن يذهب عنه .

و روى سهل بن اليسع في ذلك عن الرضا عليه السلام أنّه قال : « يبنى على يقينه ويسجد  
سجدتي السهو - الخ » <sup>(٤)</sup> .

و اشتبه قوله : « و روى سهل بن اليسع في ذلك » على صاحب الوافي و صاحب  
الوسائل فكلّ منهما نقله بمعناه بما فهمه ففهم الأوّل أنّ « ذلك » إشارة إلى عدد  
خبر « عليّ بن أبي حمزة » الذي هذا تاليه ، فقال في « باب الشكّ في ما زاد على الركعتين »

(١). التهذيب ج ٢ ص ١٦٢ والاستبصار ج ٣ ص ١٥٧ . والكافي ج ٥ ص ٢٢١ .

(٢). راجع الاستبصار ج ٣ ص ١٥٧ .

(٣). في الوسائل أبواب ما يحرم بالمصاهرة ب ٢٠ تحت رقم ٣ .

(٤). المصدر باب أحكام السهو تحت رقم ٣٩ و ٤٠ و ٤١ .

« به » روى سهل بن اليسع في ما إذا تلبس عليه الأعداد كلها عن الرضا عليه السلام أنه قال يبنى على يقينه ويسجد سجدي السهو .

وفهم الثاني أنه إشارة إلى خبر « عبد الرحمن بن الحجاج » الذي قبل خبر « علي بن أبي حمزة » فنقل ( في باب الشك بين الثنتين والثلاث والأربع ) عن الفقيه خبر عبد الرحمن بن الحجاج المذكور ، ثم قال : وبإسناده عن سهل بن اليسع عن الرضا عليه السلام في ذلك أنه قال : يبنى على يقينه ويسجد سجدي السهو .

وكان على كلٍّ منهما التنبيه على الأصل لثلايوهم أن الأصل كذلك ، وكيف كان فالصواب فهم الأول فإن الإشارة ترجع إلى ما قبله ولأن الشيخ روى هذا المضمون عن علي بن يقطين في الشك بين الواحدة والاثنتين والثلاث والأربع .

ومنها أن الكافي <sup>(١)</sup> روى في باب صدقة البقر عن الفضلاء عنهما عليهما السلام قالوا : « في البقر في كل ثلاثين بقرة تباع حولي وليس في أقل من ذلك شيء - إلى أن قال :- فاذا بلغت الستين ففيها تبيعان إلى سبعين ، فاذا بلغت سبعين ففيها تبيع ومسنة - إلى أن قال :- فاذا بلغت تسعين ففيها ثلاث تباع حوليات - الخبر » .

ونقله المعتبر على رأيه في التخيير بين التبيع والتبيعة في الثلاثين بالمعنى فقال بعد نقله عن الزهري وسعيد بن المسيب : « إن في كل خمس من البقر شاة كالا بل » وردّه بما روي من طريقهم أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً ومن كل أربعين مسنة ، ومن طريقنا بمارواد الخمسة عنهما عليهما السلام « قال : في البقر في كل ثلاثين تبيع أو تبيعة - إلى أن قال - حتى تبلغ ستين ففيها تبيعان أو تبيعتان ، ثم في سبعين تبيع أو تبيعة ومسنة - الخ » فإن قوله « أو تبيعة » في الأول والأخير و « أو تبيعتان » في الوسط من زيادته ، واحتمال نقله من أصل غير ما نقل عنه الكليني في غاية البعد ، فالشيخ لم يجد طريقاً آخر للخبر فنقله عن الكليني مثله مع إفتائه بالتخيير .

كما أن ما نقله في خبر معاذ بالعكس ففيه ذكر التبيع والتبيعة كما رواه سنن أبي داود ، وإنما روى السنن خبراً آخر عن عليّ عليه السلام اقتصر فيه على التبيع .

## ﴿ الفصل التاسع ﴾

﴿ في أخبار وقع فيها التحريف بسبب ﴾

﴿ حصول سقط فيها ﴾

منها ما في الإرشاد روى جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف ، وإسماعيل بن راشد وأبو هاشم الرّفاعي ، وأبو عمرو الثقفي وغيرهم أن نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم - إلى أن قال - قالت قطام لابن ملجم : فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ، ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من نعيم الرّباب فخبّرتة الخبر وسألتد معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها ، وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة ، فقال له : يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : تساعدني على قتل عليّ ، وكان شبيب على رأي الخوارج ، فقال : يا ابن ملجم هبلك الهبول لقد جئت شيئاً إداً ، وكيف نقدر على ذلك قال : نكمن له في المسجد الأعظم ، قال : فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد الأعظم وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة ، فقالا لها : قد أجمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما : إذا أردتما ذلك فأتياني في هذا الموضع ، فانصرا من عندها فلبثا أياماً ، ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فدعت لهما بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسياهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة - إلى أن قال : - و ضربه شبيب فأخطأه و وقعت ضربته في الطاق و هرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم ، فأما شبيب فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي أن

يعجلوا عليه ولا يسمعوها منه فوثب عن صدره وخلاه و طرح السيف و مضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ، ودخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره فقال له : ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ، فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ، ثم دخل عليه فضربه حتى قتله .

و أما ابن ملجم - لعنه الله - فإنّ رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه ، وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأفلت الثالث وانسلّ بين الناس - الخ .

و مثله في مقاتل أبي الفرج سنداً ومقتناً مع أدني اختلاف .

و رواه الطبري عن إسماعيل بن راشد فقط - إلى أن قال - : « وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع الحرير عن صدره فقال : ما هذا الحرير والسيف ؟ فأخبره بما كان فجاء بسيفه فعلا به وردان حتى قتله ، وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له : عويمر ، و في يد شبيب السيف فأخذه وجثم عليه الحضرمي فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه و نجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم - الخ .

فإنّ الظاهر من رواية الطبري سقوط فقرة « وهرب وردان » قبل قوله « حتى دخل منزله » من رواية الإرشاد والمقاتل .

و يدلّ على عدم قتل شبيب يومئذ كما رواه الطبري ما في كامل الجزري « أن معاوية لما أتى الكوفة أتاه شبيب كالمتمرّب إليه فقال : « أنا و ابن ملجم قتلنا علياً » فوثب معاوية من مجلسه مذعوراً حتى دخل منزله وبعث إلى أشجع ، و قال : لئن رأيت شبيباً أو بلغني أنّه يبائي لأهلككم ، أخرجوه عن بلدكم ، و كان شبيب إذا جنّ الليل خرج فلم يلق أحداً إلّا قتله ، فلما ولي المغيرة الكوفة خرج عليه بالطف قريب الكوفة فبعث إليه المغيرة خيلاً عليها خالد بن عرط ( و قيل : معقل بن قيس ) فاقتلوا فقتل شبيب وأصحابه . و ذكر في تاريخ اليعقوبي قريباً منه .

ومنها ما في نهج البلاغة في خطبه ( ٥٣ ) « ومن كمال الأضحية استشراف الأذن وسلامة عينها ، فإذا سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجرُّ رجلها إلى المنسك » .

فقد سقط من آخر الكلام فقرة « فلا تجزى » فإن عنوانه جزء خطبة خطب عليه السلام بهافي الأضحية رواها في الفقيه وفيه « وإذا سلمت العين والأذن تمت الأضحية ، وإن كانت عضباء القرن أو تجرُّ برجليها فلا تجزي » .

و يمكن أن يقال بعدم سقوط كلمة « فلا تجزي » بل بدلت بقوله « إلى المنسك » فرأيت أن عبارة الفقيه خالية منه <sup>(١)</sup> .

ومما يحقق ما قلنا عدم أجزاء العضباء ( أي مكسورة القرن ) والعرجاء ( أي أشل الرّجل ) عندنا كعدم أجزاء أعمى العين ومقطوغ الأذن .

ومنها ما رواه الاستبصار <sup>(٢)</sup> ( في آخر باب الرّجل يصلي والمرأة تصلي بحذاء )

عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن فضال ، عن أحمد بن محمد ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في الرّجل يصلي والمرأة تصلي بحذاء قال : لا بأس » .

فإن الأصل في قوله : « قال لا بأس » : « قال : إذا كان سجودها مع ركوعه فلا بأس » بدليل أنه روى الخبر قبل بفاصلة خبرين من طريق « محمد بن علي بن محبوب » هكذا . فيفهم أن في طريق سعد سقطاً لاتحاد الخبر من الحسن بن فضال في السند وفي المتن إلى الجواب .

وهذا لفظه « محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن محمد ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في الرّجل يصلي والمرأة بحذاء أو إلى جنبه فقال : إذا كان سجودها مع ركوعه فلا بأس » .

بل يمكن الاستشهاد له بما رواه الكافي <sup>(٣)</sup> ( في باب المرأة تصلي بحيال الرّجل )

باسناده عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في

(١) في المصدر المطبوع بالنجف ج ١ ص ٣٣٠ « أو تجرُّ برجليها إلى المنسك

فلا تجزى » .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٣٠٠ . (٣) المصدر ج ٣ ص ٢٩٩ .

الرَّجُلُ يَصَلِّي وَ الْمَرْأَةُ تَصَلِّي بِحِذَاءِ أَوْ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ : إِذَا كَانَ سَجُودَهَا مَعَ رُكُوعِهِ فَلَا بَأْسَ .

فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْأَصْلَ وَاحِدَ اقْتَصَرَ الشَّيْخُ عَلَى الْإِسْنَادَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَ الْكَلْبِيِّ عَلَى هَذَا السَّنَدِ وَ لَا تَنَافٍ بَيْنَهُمَا فَإِنَّ رَوَايَةَ « ابْنِ فَضَّالٍ » فِي إِسْنَادِي الشَّيْخِ « عَمْرٍو أَخْبَرَهُ » وَ فِي إِسْنَادِ الْكَلْبِيِّ « عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ » وَ بِالْجُمْلَةِ الْخَبَرُ خَبَرُ ابْنِ فَضَّالٍ رَوَاهُ مَعَ إِسْرَافٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ اخْتِلَافٍ مِنَ الشَّيْخِ وَ الْكَلْبِيِّ فِي نَقْلِهِ بِمَا لَا تَضَادُّ بَيْنَهُمَا .

## ﴿ الفصل العاشر ﴾

﴿ فِي أَخْبَارٍ وَقَعَ التَّحْرِيفُ فِيهَا بِوَسْطَةِ عَدَمِ الدَّقَّةِ فَرَأَى ﴾

﴿ (الْخَبَرُ فِي كِتَابِ بَسْنَدٍ وَ مَتْنٍ وَ رَأَى فِي كِتَابٍ آخَرَ) ﴾

﴿ (وَهُوَ بَسْنَدٌ آخَرٌ أَوْ مَتْنٌ آخَرٌ فَتَوَهَّمُ أَنَّهُ) ﴾

﴿ (مِثْلُ الْأَوَّلِ فَحُكْمٌ بِذَلِكَ) ﴾

وَ قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كَثِيرًا فِي الْوَاقِعِ وَ الْوَسَائِلُ يَنْقَلَانِ خَبْرًا بِسَنَدٍ وَ مَتْنٍ عَنِ كِتَابٍ ، ثُمَّ يَقُولَانِ وَ رَوَاهُ بَاقِيهَا أَوْ بَعْضُهَا مِثْلَهُ ، وَ مَرَّةً فِي الْفَصْلِ السَّابِعِ فِي خَبَرٍ (مَوْلُودٌ لَهُ رَأْسَانٌ) اخْتِلَافُ الْمَشَايِخِ الثَّلَاثَةِ فِي إِسْنَادِهِ ، وَ أَنَّ الْوَسَائِلَ رَوَاهُ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَ قَالَ : رَوَاهُ الصَّدُوقُ وَ الشَّيْخُ مِثْلَهُ .

وَ فِي خَبَرِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِرَاءَةِ « الْقَدَرِ » عَلَى الْقَبْرِ اخْتِلَافُ الْكَلْبِيِّ مَعَ الْكَشِّيِّ وَ النَّجَاشِيِّ فِي رَوَايَتِهِ ، وَ أَنَّ الْوَسَائِلَ نَقَلَهُ عَنِ الْأَوَّلِ وَ نَسَبَ إِلَى الْآخِرِينَ أَنََّّهُمَا رَوَاهُ مِثْلَهُ .

وَمِنْهَا خَبَرُ الْحَلْبِيِّ الْوَاقِعُ فِي كَيْفِيَّةِ ذِكْرِ سَجْدَتِي السَّهْوِ فَرَوَاهُ الْكَافِي<sup>(١)</sup> ( فِي بَابِ مَنْ تَكَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « تَقُولُ فِي سَجْدَتِي السَّهْوِ : بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ لِلَّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ . قَالَ الْحَلْبِيُّ : وَ سَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ

و بالله ، السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته .

و رواه الفقيه<sup>(١)</sup> ( باب أحكام السهو ) عنه عليه السلام « قال : تقول في سجدي السهو : بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آل محمد . قال : و سمعته مرة أخرى يقول : بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته . »

و رواه التهذيب<sup>(٢)</sup> في أصل ( باب أحكام السهو ) عند قول المفيد : « وسجدتا السهو بعد التسليم » عنه عليه السلام يقول في سجدي السهو : « بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و على آل محمد » قال : و سمعته مرة أخرى يقول فيها : « بسم الله و بالله و السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته . »

فنقله الوافي عن الكافي و قال : و رواه الفقيه و التهذيب مثله . و نقله الوسائل عن الفقيه و قال : نقله الشيخ و الكليني مثله .

و لاختلاف المشائخ الثلاثة في نقله توهمه الشهيد الثاني أخباراً متعدّدة فقال في شرح قول المصنّف : « وذكرهما بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آل محمد » و في بعض النسخ « و على آل محمد » و في الدُّروس « اللهم صلّ على محمد و آل محمد » و قوله « أو بسم الله و بالله و السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته » أو بحذف «واو» العطف من السلام و الجميع مروى .

فإنّ الأصل واحد و إنّما اختلف المشائخ الثلاثة في النقل لأنّ بكلّ من الكيفيات الخمس رواية .

ثمّ الظاهر صحّة نسخة « و على آل محمد » في اللّمة حيث إنّهُ استند إلى نقل التهذيب كما يظهر من بيانه الذّكر الثاني .

ومنها أنّ الغيبة<sup>(٣)</sup> روى خبر أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد

(١) المصدر ٩٤ . وطبع النجف ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢) المصدر ج ١ ص ١٩١ .

(٣) ص ٢٤٢ من الطبع الحروفى الحديث .

عند المشايخ فقال الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد السمرى - قدّس سرّه - ابتداء منه :  
رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القهّسى، فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم  
فورد الخبر أنّه توفّي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمرى بعد ذلك في النصف من  
شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة .

و نقله البحار في باب أحوال السفراء ، ثمّ قال : و رواه الإكمال مثله مع أنّ  
في الإكمال « سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة » رواه في باب توقّعات الحجّة عليه السلام .

## ﴿ الفصل الحادى عشر ﴾

﴿ فى أخبار وقع فيها التحريف بواسطة مزج كلام ﴾

﴿ الرارى و صاحب الكتاب بالخبر ﴾

منها ما في البحار عن غيبة النعمانيّ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي  
جعفر عليه السلام ذات يوم فلما تفرّق من عنده قال لي : يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبدل  
له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله و هو به كافر و له جاحد ، ثمّ قال :  
بأبي و أمّي المسمّى باسمي ، و المكنّى بكنيتي ، السابع من بعدي ، بأبي من يملأ  
الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً . ثمّ قال : يا أبا حمزة من أدركه فلم  
يسلم له فماسلم لمحمد و عليّ عليه السلام و قد حرّم الله عليه الجنّة و بشى مشوى الظالمين .  
و أوضح من هذا - بحمد الله - و أنور و أبين و أظهر لمن هداه و أحسن إليه قول  
الله عزّ و جلّ في محكم كتابه : « إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم  
خلق السموات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم »  
و معرفة الشهور : محرّم و صفر و ربيع و ما بعده ، و الحرّم منها رجب و ذوالقعدة و  
ذوالحجّة و محرّم و ذلك لا يكون ديناً قيماً لأنّ اليهود و النصارى و المجوس و  
سائر الملل و الناس جميعاً من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها  
بأسمائها و ليس هو كذلك ، و إنّما عنى بهم الأئمة القوّامين بدين الله ، و الحرّم منها  
أمير المؤمنين عليه السلام الذي اشتقّ الله سبحانه له إسماً من أسمائه : العليّ كما اشتقّ لمحمد



إِسْمَاءً مِنْ أَسْمَائِهِ : المَحْمُود ، وَ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهِ أَسْمَاءُ هُمْ ( عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَ عَلِيُّ بْنُ-مُوسَى ، وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَ لِهَذَا الْإِسْمِ الْمَشْتَقُّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَمَةٌ بِهِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

**أَقُولُ :** الظاهر أن الخبر يختم عند قوله « وبشئ مثوى الظالمين » و أن قوله : « و أوضح من هذا - النح » كلام النعماني فإن دأبه أن يمزج كلماته وبياناته مع الأخبار كما لا يخفى على من راجع كتابه فتوهم « البحار » أنه جزء الخبر فخلطه به .

و يشهد لعدم كونه جزء الخبر أولاً أن لفظه لا يشبه لفظ الأخبار بل ألفاظ العلماء ، وثانياً أن سياق الكلام يأباه فإن خطاب الباقر عليه السلام إنما هو للثمالي و من كان مثله من الشيعة في أنه يجب عليهم الإقرار بالقائم الذي هو آخرهم و أنهم إن لم يقرؤا به كان كمن أنكر أمير المؤمنين عليه السلام ، و قوله « و أوضح من هذا - النح » في مقام إثبات إمامة الأئمة من الآية في قبال العامة و لا خصوصية فيه للقائم ، وإنما ذكر فيه خصوصية للمسمى منهم بعلي في كونهم المرادين من الأشهر الحرم فلو كان قوله « و أوضح » جزء الكلام لكان الكلام مختلاً بلا ربط . وثالثاً لو كان من كلام الباقر عليه السلام لقال في « الرضا و الهادي عليه السلام » : إنهما سيوجدان و لما عدتهما مع السجادة عليه السلام بلفظ واحد .

فإن قيل : فما ربطه لو كان كلام النعماني ؟ قلت : إنه صدر الباب « بما روى في أن الأئمة اثنا عشر » ثم ذكر ما يدل عليه من القرآن و التوراة من ذلك و روى أخباراً مشتملة على الاحتجاج بالقرآن في كونهم اثني عشر ، ثم قال : « و أوضح من ذلك » في الاستدلال لكونهم اثني عشر ....

و هو و إن قلنا : إنه كلامه و ليس جزء ذاك الخبر إلا أنه مضمون خبر آخر نقله بمعناه ..

ومنها قول الروضة<sup>(١)</sup> في حد المملوك و المملوكة : « ولا جزء ولا تغريب على أحدهما إجماعاً » لقوله عليه السلام : إنا نزلت أمة أحكم فليجلدها و كان هذا كل الواجب .

فإن قوله : « إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها » خبر عامي<sup>(١)</sup> وقوله « وكان هذا كل الواجب » كلام الشيخ الطوسي<sup>(٢)</sup>.

ومنها ما في الفقيه<sup>(٣)</sup> ( في أواخر باب الجماعة وفضلها ) وروى معاوية بن- شريح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا جاء الرجل مبادراً والإمام راكع أجزأته تكبيرة واحدة لدخوله في الصلاة والرُّكوع » ومن أدرك الإمام وهو ساجد كبر وسجد معه ولم يعتد بها . ومن أدرك الإمام وهو في الركعة الأخيرة فقد أدرك فضل الجماعة . ومن أدركه وقد رفع رأسه من السجدة الأخيرة وهو في التشهد فقد أدرك الجماعة ، وليس عليه أذان ولا إقامة . ومن أدركه وقد سلم فعليه الأذان والإقامة .

جعل العاملي<sup>(٤)</sup> كل هذا خبر معاوية بن شريح إرسالاً مسلماً فقال ( في باب من أدرك الإمام بعد رفع رأسه من الرُّكوع ) محمد بن علي بن الحسين بإسناده ، عن معاوية ابن شريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام - ونقل جميع الكلام إلى - « فعليه الأذان والإقامة » . وجعله صاحب الوافي احتمالاً فنقل ( في باب الرجل يدرك الإمام في أثناء الصلاة ) الخبر إلى في « الصلاة والرُّكوع » عن التهذيب والفقيه ، ثم نقل باقي الفقرات عن الفقيه ، ثم قال : « و يحتمل كونها كلام الصادق عليه السلام وكونها كلام ابن بابويه » .

**و أقول :** لا ريب أن الخبر يختم إلى « في الصلاة والرُّكوع » بدليل أن التهذيب اقتصر عليه و الباقي كلام الصدوق ؛ أخذ قوله : « ومن أدرك الإمام وهو ساجد كبر وسجد معه ولم يعتد بها » من خبر المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام : « إذا سبقك الإمام بركعة فأدركته وقد رفع رأسه فاسجد معه ولا تعتد بها »<sup>(٥)</sup> .

وأخذ قوله : « ومن أدرك الإمام وهو في الركعة الأخيرة فقد أدرك فضل الجماعة »

(١) راجع سنن ابن ماجه تحت رقم ٢٥٦٦ . وسنن أبي داود ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) راجع الخلاف ج ٣ ص ١٧٦ طبع شركة دار المعارف .

(٣) المصدر ج ١ ص ٢٦٥ طبع النجف .

(٤) التهذيب ج ١ ص ٢٥٩ حسبما رقمناه .

من خبر محمد بن مسلم « قلت له : متى يكون يدرك الصلاة مع الإمام ؟ قال : إذا أدرك الإمام وهو في السجدة الأخيرة من صلاته فهو مدرك لفضل الصلاة مع الإمام » (١) .  
وأخذ قوله : « ومن أدركه وقد رفع رأسه من السجدة الأخيرة وهو في التشهد فقد أدرك الجماعة وليس عليه أذان ولا إقامة » من خبر عمار عن الصادق عليه السلام « سألته عن الرجل يدرك الإمام وهو قاعد يتشهد ليس خلفه إلا رجل واحد عن يمينه ؟ قال : لا يتقدم الإمام ولا يتأخر الرجل ولكن يقعد الذي يدخل معه خلف الإمام فإذا سلم الإمام قام الرجل فأتى الصلاة » (٢) .

وأخذ قوله : « ومن أدركه وقد سلم فعلية الأذان والإقامة » من خبره أيضاً عنه عليه السلام « سئل عن الرجل أدرك الإمام حين سلم ؟ قال : عليه أن يؤذن ويقيم ويفتح الصلاة » (٣) .

وإنما توهمنا كون الفقرات من الخبر لعدم فصله بين الخبر وبينها ، لكن هذا دأب فبعد تلك الفقرات بلا فصل « ولا يجوز جماعتان في مسجد في صلاة واحدة » لكن لم يتوهمنا كونه جزء الخبر لأن بعده « فقد روى - الخ » ، وبالجملة الحقيقة ما عرفت .

ومنها ما فيه (٤) في « باب الأصناف التي تجب عليها الزكاة » بعد نقله خبر زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في بيان نصب الإبل الاثني عشر ، إلى قوله : « فإذا زادت على العشرين والمائة واحدة ففي كل خمسين حقة ، وفي كل أربعين بنت لبون » وكل من وجبت عليه جذعة ولم تكن عنده وكانت عنده حقة دفعها ودفع معها شاتين أو عشرين درهماً . ومن وجبت عليه حقة ولم تكن عنده وكانت عنده جذعة دفعها وأخذ من المصدق شاتين أو عشرين درهماً . ومن وجبت عليه حقة ولم تكن عنده وكانت عنده

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٦٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٨٦ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٣٣ .

(٤) الفقيه الباب الخامس من كتاب الزكاة .

بنت لبون دفعها و دفع معها شاتين أو عشرين درهماً . ومن وجبت عليه ابنة لبون ولم تكن عنده وكانت عنده حقّة دفعها وأعطاه المصدّق شاتين أو عشرين درهماً . ومن وجبت عليه ابنة لبون ولم تكن عنده وكانت عنده بنت مخاض دفعها وأعطى معها شاتين أو عشرين درهماً . ومن وجبت عليه ابنة مخاض ولم تكن عنده وكانت عنده ابنة لبون دفعها وأعطاه المصدّق شاتين أو عشرين درهماً . ومن وجبت عليه ابنة مخاض و لم تكن عنده و كان عنده ابن لبون ذكر فإنّه يقبل منه ابن لبون و ليس يدفع معه شيئاً .

**أقول :** توهّم صاحب الوافي وصاحب الوسائل قوله : « وكلّ من وجبت عليه جذعة » - إلى آخر ما مرّ - جزء خبر زرارة ، مع أنّ خبر زرارة إنّما هو إلى قوله « وفي كلّ أربعين بنت لبون » بدليل أنّ الكلينيّ و الشيخ اقتصرا في رواية خبره على ذاك المقدار .

و أمّا قوله : « وكلّ من وجبت عليه جذعة - الخ » فكلام الصدوق أخذه ممّا رواه الكافي في باب أدب المصدّق عن محمد بن مقرن ، عن عبدالله بن زمعة بن سبيع ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب له في كتابه الذي كتب له بخطّه حين بعثه على الصدقات « من بلغت عنده صدقة الجذعة و ليست عنده جذعة و عنده حقّة فإنّه يقبل منه الحقّة و يجعل معها شاتين أو عشرين درهماً و من بلغت عنده صدقة الحقّة و ليس عنده حقّة و عنده جذعة فإنّه يقبل منه الجذعة و يعطيه المصدّق شاتين أو عشرين درهماً - إلى أن قال : - و من لم يكن عنده ابنة مخاض على وجهها و عنده ابن لبون ذكر فإنّه يقبل منه ابن لبون و ليس معه شيء » .

و الدّليل عليه أيضاً أنّ الشيخ الذي يستقصى الأخبار يروي ما يروي الكلينيّ و ما يروي الصدوق و يزيد عليهما إن وجد اقتصر في مقدار اختلاف الأسان على خبر عبدالله بن زمعة الذي رواه الكلينيّ فلو كان زرارة أيضاً رواه لنقله .

و أوضح من ذلك تصريح العلامة في المختلف بأنّ الصدوق مع ذهابه في مقنعه تبعاً لأبيه بكون التفاوت شاة فقط أفتى في فقيهه بالمشهور من شاتين أو عشرين درهماً . فلم يجعله جزء الخبر ، بل كلامه .

ومن الوهم العجيب ما توهمه المنتهى - وقد تفتن له المنتقى - من كلام التهذيب في حمل حديث محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام في التيمم بكونه حديثاً دالاً على أن التيمم من الوضوء مرة ، ومن الغسل مرتين . قال العاملي <sup>(١)</sup> : « و تبع المنتهى في الوهم الشهيدان » .

و تفصيله أن الشيخ في التهذيب <sup>(٢)</sup> نقل قول المفيد في المقنعة في كون التيمم بدل الغسل محتاجاً إلى ضربين وبدل الوضوء إلى ضرب ، ثم روى أخباراً في كيفية التيمم بعضها مشتمل على ضرب و بعضها على ضربين ، وفيها خبر زرارة عن الباقر عليه السلام و خبر محمد ابن مسلم عن الصادق عليه السلام ، ثم قال : « حملناها على التفصيل لئلا يتناقض الأخبار » - ثم قال : « مع أننا أوردنا خبرين مفسرين أحدهما عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ، و الآخر عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام ، وأن التيمم من الوضوء مرة ، و من الجنابة مرتان » .

و أشار بقوله : « أحدهما عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام » إلى خبره « قلت له عليه السلام : كيف التيمم ؟ قال : هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة ، تضرب يديك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ، و مرة لليدين » .

و أشار بقوله : « و الآخر عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام » إلى خبره « سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التيمم فضرب بكفيه الأرض ، ثم مسح بهما وجهه ، ثم ضرب بشماله الأرض فمسح بها مرفقه إلى أطراف الأصابع واحدة على ظهرها و واحدة على بطنها ، ثم ضرب يمينه الأرض ثم صنع بشماله كما صنع يمينه ، ثم قال : هذا التيمم على ما كان فيه الغسل وفي الوضوء الوجه واليدين إلى المرفقين ، وألقى ما كان عليه مسح الرأس والقدمين فلا تؤم بالصعيد » .

و قوله : « وإن التيمم من الوضوء مرة و من الجنابة مرتان » . بعد ما مر

(١) الوسائل ج ١ ص ١٨٦ الطبع الاميرى .

(٢) المصدر ج ١ ص ٥٩ .

عطف على قوله : « مع أننا أوردنا خبرين مفسّرين » .

و توهّم العلامة أن قول الشيخ في ضمن مامر « عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام » وأن التيمّم من الوضوء مرّة و من الجنابة مرّتان « خبرٌ فقال : « يدلّ على التفصيل خبر محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام » أن التيمّم من الوضوء مرّة واحدة ، و من الجنابة مرّتان » .

ثم دلالة الخبرين على التفصيل كما ادّعاه الشيخ كما ترى فإنّهما دالّان على المرّتين فيهما أمّا الأوّل فمعنى قوله : « هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة » قسم واحد للوضوء وللغسل من الجنابة . و قوله بعد « تضرب بيديك - الخ » بيانٌ للكيفيّة فيهما ، وجعل الشيخ قوله : « هو ضرب واحد للوضوء » جملة تامّة مع حمل « ضرب واحد » على ضرب الكفّ على الأرض ، و قوله « والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرّتين - الخ » جملة أخرى .

و أمّا الثاني فنقوله : « و في الوضوء » عطف على قوله « فيه الغسل » وجعل الشيخ « الوضوء و الوجه و اليدين إلى المرفقين » جملة مستأنفة و لم يذكر فيه مرّتين فيكفي فيه مرّة مع أن الثاني خبر شاذّ لا يعمل به أصلاً و لفظه و لفظ الأوّل لا يخلوان من نقص و تحريف .

ومنها أن التهذيب <sup>(١)</sup> قال (في زيادات حجّه) « فإنّ أوصى الرّجل بحجّة فإن كانت حجّة الإسلام فمن جميع المال وإن كانت نافلة فمن ثلثه » .

ثمّ نقل شاهده خبر معاوية بن عمّار ثمّ قال : ومثله خبر الحلبي ونقله وفيه زيادة «أنّه لو عيّن النائب تعييناً» ثمّ قال : « فإنّ أوصى أن يحجّ عنه حجّة الإسلام ولم يبلغ ما لذلك فليحجّ عنه من بعض المواقيت » . ثمّ استشهد له بخبر عليّ بن رثاب، فتوهّم الأردبيليّ في شرح إرشاده أن كلام الشيخ الأخير جزء خبر الحلبيّ و لم يتدبّر في صدره و ذيل و تبعه في الوهم المدارك ، وتبع المدارك الجواهر ، وتبع الجواهر من تأخّر عنه .

## ﴿ الفصل الثاني عشر ﴾

﴿ في أخبار وقع فيها التحريف بواسطة خلط الحواشي ﴾

﴿ (بالمتمن وهي كثيرة) ﴾

ومنها في أخبار الكشيّ في ما نقل عنه القهبائي كما نبهنا عليه في رجالنا كثيراً .  
ومنها ما رواه الخصال <sup>(١)</sup> في باب الاثنى عشر عن سليم - في خبر - « فابنه عليّ »  
ابن الحسين الأكبر ، مشيراً إلى السجّاد عليه السلام فإن « الأكبر » كان حاشية من بعض  
من كان عقيدته أنّه عليه السلام كان الأكبر من « عليّ المقتول » كما عليه الشيخان فخلط  
بلفظ الخبر .

والدليل عليه أنّ الكلينيّ والنعمانيّ والشيخ <sup>(٢)</sup> رووا الخبر بدون لفظ  
« الأكبر » .

ومثله ما رواه الإقبال في زيارات يوم عاشوراء عن المختصر عن المنتخب « وعليّ  
ولذلك عليّ الأصغر الذي فجعت به » والمراد به « عليّ المقتول ابن ليلي » وأما الرضيع  
فكان اسمه « عبدالله » .

فالظاهر أنّ « الأصغر » كان حاشية أيضاً ممّن كان عقيدته أنّه كان الأصغر من  
السجّاد عليه السلام كالشيخين فخلط بالمتمن .

ومنها رواية الفضلاء لنصب الإبل الاثنى عشر فروي الكلينيّ والشيخ <sup>(٣)</sup> عن  
زارة و محمد بن مسلم وأبي بصير وبريد العجليّ و فضيل كلّهم عن أبي جعفر وأبي عبدالله  
عليهما السلام قالا في صدقة الإبل : في كلّ خمس شاة إلى أن تبلغ خمساً وعشرين ، فاذا بلغت

(١) أبواب الاثنى عشر تحت رقم ٤١ من ٢٨٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٢٩ . وغيبة النعماني ص ٢٦ وغيبة الشيخ ص ٩٠ الطبع الحروفى

(٣) الكافي ج ٣ ص ٥٣١ . التهذيب ج ١ ص ٣٥٢ .

ذلك ففيها ابنة مخاض ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمساً وثلاثين ، فأذا بلغت خمساً و ثلاثين ففيها ابنة لبون ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمساً و أربعين ، فأذا بلغت خمساً وأربعين ففيها حقّة طروقة الفحل ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ ستين ، فأذا بلغت ستين ففيها جذعة ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ خمساً وسبعين ، فأذا بلغت خمساً وسبعين ففيها ابنتا لبون ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ تسعين ، فأذا بلغت تسعين ففيها حقّتان طروقتا الفحل ، ثمّ ليس فيها شيء حتّى تبلغ عشرين ومائة ، فأذا بلغت عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل فأذا زادت واحدة على عشرين ومائة ففي كلّ خمسين حقّة وفي كلّ أربعين ابنة لبون - الخبر .

و نقله الوسائل <sup>(١)</sup> وقال: ورواه الصدوق في معاني الأخبار <sup>(٢)</sup> مثله إلّا أنّه قال: على ما في بعض النسخ الصحيحة « فأذا بلغت خمساً وعشرين فأذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض - إلى أن قال - فأذا بلغت خمساً وثلاثين فإن زادت واحدة ففيها ابنة لبون » ثمّ قال : « إذا بلغت خمساً وأربعين وزادت واحدة ففيها حقّة » ، ثمّ قال : « فأذا بلغت ستين وزادت واحدة ففيها جذعة » ، ثمّ قال : « فأذا بلغت خمسة وسبعين وزادت واحدة ففيها بنتا لبون » ، ثمّ قال : « فأذا بلغت تسعين وزادت واحدة ففيها حقّتان » .

فإنّ ما قاله من أن في بعض نسخ المعاني الصحيحة رواها كما قال ، إنّما كان قوله : « وزادت واحدة » في المواضع الستة من زيادات المحشّين أخذاً من قول الشيخ في تأويل الخبر خلطت بالمتن وإلّا فالذي وجدناه أنّ المعاني رواه كالكافي و التهذيبين . ومنها ما نقله الوسائل ( في باب وجوب الخمس في المعادن كلّها ) من خبر عمّار ابن مروان عن الخصال عن الصادق عليه السلام هكذا « في ما يخرج من المعادن والبحر والغنيمة والحلال المختلط بالحرام إذا لم يعرف صاحبه والكنوز الخمس » مع أنّه إنّما في الخصال كما في المطبوعة ونسخة خطيّة هكذا « فيما يخرج من المعادن والبحر

(١) الوسائل ج ٢ ص ١٥ الطبع الاميرى .

(٢) المصدر ص ٢٢٧ الطبع الحروفى .



والكتور الخمس» رواه في عنوان «ما يجب فيه الخمس - من أبواب الخمسة» . فلا بد أن الزيادة من المحشّين أخذاً من أخبار آخر خلطت بالمتن في نسخة العاملي ، وتبعه في نقل الخبر مختلطاً الجواهر والمستند (١) .

## ﴿ الباب الثاني ﴾

### ﴿ في الاحاديث الموضوعة ﴾

﴿ وفيه أيضاً فصول ﴾

﴿ الاول في أخبار جمع ادّعوا مشاهدة القائم (ع) ﴾

منها ما رواه الإكمال (٢) عن محمد بن علي بن حاتم النوفلي ، عن أحمد بن عيسى الوشاء ، عن أحمد بن طاهر القمي ، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني ، عن أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبدالله القمي قال : كنت امرأة لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها ، كلفاً باستظهار ما يصح من حقائقها ، مغرماً بحفظ مشتبهاها ومستغلقها ، شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها [ معضلاتها خل ] ومشكلاتها ، متعصباً لمذهب الإمامية ، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم ، معيياً للفرق ذوي الخلاف ، كاشفاً عن مثالب أئمتهم ، هتاكاً لحجب قادتهم ، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة ، وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدلاً ، وأشنعهم سؤالاً ، وأثبتهم على الباطل قدماً .

فقال ذات يوم - وأنا أُنظره - : تبياً لك ولأصحابك يا سعد إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما ، وتجحدون من رسول الله ولايتهم . وإمامتهما ، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته ، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد لأمر التأويل والملقى إليه أزمة الأمة ، وعليه المعوّل في شعب الصدع ، ولم

(١) ونسخ الخصال المطبوعة أخيراً .

(٢) المصدر باب من شاهد القائم عليه السلام تحت رقم ٢١ .

الشعث ، و سدّ الخلل ، و إقامة الحدود ، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك ، وكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته أوليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه ، ولما رأينا النبيّ متوجّها إلى الانجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار للعلّة التي شرحناها ، و إنّما أبات علينا على فراشه لما لم يكن يكثرث به ، ولم يحفل به لاستثقاله ، و لعلمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبة شتى ، فمازال يعقب كل واحد منها بالنقض و الردّ عليّ ، ثم قال : يا سعد و دونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الرّواض ، ألتسم تزعمون أنّ الصديق المبرّأ عن دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق و استدلتهم بليلة العقبة ، أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟ قال سعد : فاحتلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام و حذراً من أنّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشؤه في القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر والغلبة ، و إظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله تعالى « فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا » و إن قلت : أسلما كرهاً كان يقصدني بالظعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتزعة كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب و كنت قد اتخذت طوماراً و أثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسال منها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام فارتحلت خلفه و قد كان خرج نحو مولانا بسرّ من رأى فلحقته في بعض المنازل فلمّا تصافحنا قال : بخير لحاقت بي ، قلت : الشوق ثمّ العادة في الأسئلة قال : قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة ، فقد برّح بي الشوق إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل و مشاكل في التنزيل فدونكها الصعبة المباركة فإنّها تقف

على صفة بحر لا تنقضي عجائبه ، ولا تقنى غرائبه ، وهو إمامنا .  
فوردنا سرّاً من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا فاستأذنا فخرج علينا الآذن  
بالدّخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه مائة  
و ستون صرّة من الدّنانير والدّراهم ، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها .  
قال سعد : فما شبّهت مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشنا نور وجهه إلّا بيدر قد استوفى  
من لياليه أربع بعد عشر ، وعلى فخذيه الأيمن غلامٌ يناسب المشتري في الخلقة والمنظر ،  
وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين ، و بين يديه مولانا رمانة ذهبية تلمع  
بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المرّكبة عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء  
أهل البصرة ، و بيده قلمٌ إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه ، فكان  
مولانا يدحرج الرّمانة بين يديه و يشغله برّدّها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد  
فسلّمنا عليه فالطف في الجواب و أوماً إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتابة البياض الذي  
كان بيده ، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي  
عليه السلام إلى الغلام و قال له : يا بنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك ، فقال : يا  
مولاي أيجوز أن أمدّ يداً ظاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟  
فقال مولاي : يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام ،  
فأول صرّة بدأ أحمد باخراجها قال الغلام : « هذه لفلابن فلان » من محلّة كذا بقم ،  
يشتمل على اثنين و ستين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها و كانت إرثاً له عن  
أبيه خمسة و أربعون ديناراً ، و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً ، و فيها من  
أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير « فقال مولانا : صدقت يا بنيّ دلّ الرّجل على الحرام  
منها ، فقال عليه السلام : « فتش عن دينار رازي السّكّة ، تاريخه سنة كذا ، قد انطمس  
من نصف إحدى صفحتيه نقشه و قراضة آملية وزنها ربع دينار ، والعلة في تحريمها أن  
صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا  
و ربع منّ فأتت على ذلك مدّة و في انتهائها قيض لذلك الغزل سارق ، فأخبر به الحائك  
صاحبه فكذّب به واستردّ منه بدل ذلك منّا ونصف من غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليهم واتخذ

من ذلك ثوباً ، كان هذا الدِّينار مع القراضة ثمنه ، فلما فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدِّينار باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال ، واستخرج الدِّينار والقراضة بتلك العلامة .

ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام : « هذه لفلان بن فلان ، من محلّة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلُّ لنا لمسها » . قال : و كيف ذاك قال : لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة ، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف وكان ما حصّ الأكار بكيل بخس ، فقال مولانا : صدقت يا بنيّ .

ثمّ قال : يا أحمد بن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها فلاحاجة لنا في شيء منها ، واثنتا بثوب العجوز . قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته .

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمد عليه السلام فقال : ما جاء بك يا سعد ؟ فقلت : شوقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا . قال : وا لمسائل التي أردت أن تسأله عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاي قال : فسل قرّة عيني - وأوماً إلى الغلام - فقال لي الغلام : سل عما بدالك منها ، فقلت له : مولانا وابن مولانا إنّنا رويناعنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى قال يوم الجمل لعائشة : إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك ، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك ، فإن كفت عني غربك وإلا طلقتك ، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ بوفاته ، قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل ، قال : فإذا كان طلاقهن وفاته رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّيت لهنّ السبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج ، قلت : لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ ، قال : كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأمّهات ، فقال رسول الله : يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن الله على الطاعة فأبّيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف الأمّهات و من شرف

أُمّهات المؤمنين .

قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في عدّة نكاح للزّوج أن يخرجها من بيته ؟ قال : الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزّنا فإنّ المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ وإذا سحقت وجب عليها الرّجم والرّجم خزي ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ، ومن أخزاه فقد أبعداه ، ومن أبعداه فليس لأحد أن يقربه .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيّه موسى عليه السلام « فأخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طوى » فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميثة ، فقال : عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته لأنّه ، ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة ، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة ، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الجلال من الحرام وما علم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز ، وهذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التّأويل فيهما قال : إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال : يا ربّ إنّني قد أخلص لك المحبّة منّي ، وغسلت قلبي عمن سواك - وكان شديد الحبّ لأهله - فقال الله تعالى : « اخلع نعليك » أي أزرع حبّ أهلِكَ من قلبك إنّ كانت محبّتك لي خالصة ، و قلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل « كهيعص » قال : هذه الحروف من أنباء الغيب ، اطلع الله عليها عبده زكريّا ، ثمّ قصّها على محمد عليه السلام وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها ، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سري عنه همّه ، وانجلى كربّه ، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة ، ، و وقعت عليه البهرة ، فقال ذات يوم : يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي ، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتورز فرقي ؟ فأنبأ الله تعالى عن قصّته ، وقال : « كهيعص » « فالكاف » اسم كربلاء . و « الهاء »

هلاك العترة . و « الياء » يزيد ، وهو ظالم الحسين عليه السلام . و « العين » عطشه . و « الصاد » صبره . فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيها الناس من الدخول عليه ، و أقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته « إلهي أتفجع خير خلقك بولده أنتزل بلوى هذه الرّزية بفنائد ، إلهي أتلّس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتها » ، ثمّ كان يقول : « اللهم أرزقني ولدًا تقرّ به عيني على الكبر ، و أجعله وارثاً وصيّاً ، واجعل معك منّي محلّ الحسين ، فإذا رزقته فافتنّي بحبّه ، ثمّ افجعني به كما تفجع محمداً حبّيبك بولده » فرزقه الله يحيى و فجعه به . و كان حمل يحيى ستّة أشهر و حمل الحسين عليه السلام كذلك ، و له قصّة طويلة .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم ، قال : مصلح أو مفسد ؟ قلت : مصلح ، قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلى ، قال : فهي العلّة ، و أوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك أخبرني عن الرّسل الذين اصطفاهم الله تعالى و أنزل عليهم الكتاب و أيّدهم بالوحي والعصمة وهم أعلام « اعلم ظ » الأُم و أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقليهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهم على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن ، قلت : لا ، فقال : هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم ، فوقعت خيرته على المنافقين ، قال تعالى : « و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا - إلى قوله - لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم » فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور و ماتكنّ الضمائر و تتصرّف عليه السرائر و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصّلاح .

ثمّ قال مولانا : يا سعد وحين ادّعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرج مع

نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمور التأويل والملقى إليه أزمّة الأمة وعليه المعوّل في لمّ الشعث وسدّ الخلل وإقامة الحدّ ، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر ، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته وإن لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفى فيه وإنّما أبات عليّاً على فراشه لمّا لم يكن يكثرث له ولم يحفل به لاستئقاله إياه وعلمه أنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلاً نقضت عليه دعواه بقولك أليس قال رسول الله ﷺ : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة » فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون من مذهبكم فكان لا يجد بُدّاً من قوله لك : بلى ، قلت : فكيف تقول حينئذ : أليس كما علم رسول الله أن الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعليّ فكان أيضاً لا يجد بُدّاً من قوله لك : نعم ، ثمّ كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم .

ولمّا قال : أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً لم لم تقل بل أسلما طمعاً وذلك بأنّهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمد ﷺ ومن عواقب أمره ، فكانت اليهود تذكر أن محمداً مسلط على العرب كما كان بختنصر مسلطاً على بني إسرائيل ولا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بختنصر ببني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ . فأتيا محمداً فساعداه على شهادة ألا إله إلا الله وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله فلمّا آيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله تعالى كيدهم وردّهم بغیظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير عليّاً ﷺ فبايعاه وطمع كلّ واحد أن ينال من جهته ولاية بلد فلمّا آيسا نكثا بيعتا

وخرجاً عليه فصرع الله كلَّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .  
قال سعد : ثمَّ قام مولانا الحسن بن عليَّ الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام فانصرفت  
عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت : ما أبطأك وأبكاك ؟ قال : قد  
فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره ، قلت : لاعليك فأخبره ، فدخل عليه مسرعاً  
وانصرف من عنده متبسماً قال : وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي  
عليه .

قال سعد : فحمدنا الله تعالى على ذلك وجعلنا نخلف بعد ذلك اليوم إلى منزل  
مولانا أياماً ، فلانرى الغلام بين يديه . فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق  
وكهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال : يا ابن رسول الله  
قددنا الرِّحْلَةَ واشتدَّ الرِّحْلَةَ ، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلي على المصطفى جدِّك و  
على المرتضى أبيك وعلى سيِّدة النساء أمِّك وعلى سيِّدي شباب أهل الجنة عمِّك و  
أبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك ، وأن يصلي عليك وعلى ولدك و  
نرغب إلى الله أن يعلي كعبك ويكبت عدوك ، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من  
لقاءك .

قال : فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتَّى استهلَّت دموعه و تقاطرت عبراته  
ثمَّ قال : يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً فإنَّك ملاق الله تعالى في صدرك هذا فخرٌ  
أحمد مغشياً عليه ، فلما أفاق قال : سألتك بالله وبجرمة جدِّك إلّا شرقتني بخرقه أجعلها  
كفناً ، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال : خذها ولا تنفق  
على نفسك غيرها ، فإنَّك لن تعدي ما سألت ، وإنَّ الله تعالى لن يضيع أجر من  
أحسن عملاً .

قال سعد : فلما انصرفنا بعد منصرفنا من عند مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ  
حمَّ أحمد بن إسحاق و ثارت به علّة صعبة أيس من حياته فيها ، فلما وردنا حلوان ونزلنا  
في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً به ، ثمَّ قال : تفرّقوا  
عني هذه الليلة واتركوني وحدي ، فانصرفنا عنه ورجع كلُّ واحد منّا إلى مرقده . قال



سعد : فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم ( خادم مولانا أبي محمد عليه السلام ) وهو يقول : أحسن الله بالخير عزاكم ، وجبر بالمحبوب رزيتكم ، قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه ، فقوموا لدفنه فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم . ثمّ غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و العويل حتى قضينا حقّه ، وفرغنا من أمره - رحمه الله - .

**أقول :** قال في البحار - بعد نقله عن الإكمال - « دلائل الأئمة للطبري عن عبد الباقي بن بزداد ، عن عبد الله بن محمد الثعالبي ، عن أحمد بن محمد العطار ، عن سعد بن عبد الله مثله » .

ثمّ قال المجلسي : قال النجاشي - بعد توثيق سعد - : « لقي مولانا أبا محمد عليه السلام و رأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه و يقولون : هذه حكاية موضوعة » .  
ثمّ قال المجلسي : « الصدوق أعرف بصدق الأخبار و الوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله ، وردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظنّ و الوهم . مع إدراك سعد زمانه عليه السلام و إمكان ملاقة سعد له إن كان وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً . ليس إلّا لآل زراء بالأخبار و عدم الوثوق بالأخبار ، و التقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار إن وجدنا الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم فهم إمّا يقدحون فيها أوفي راويها ، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرّجال إلّا نقل مثل تلك الأخبار » .

**قلت :** الظاهر أنّ مراد النجاشي ببعض أصحابنا شيخه أحمد بن الحسين الغضائري وهو من نقاد الرّجال ، و محققي الآثار وهو أدقّ نظراً من الصدوق و كان ذاسعة إطلاّع في الرّجال .

قال الشيخ في أوّل فهرسته : « إنّ جماعة من شيوخ طائفتنا و إن عملوا فهرست كتب أصحابنا تماصّفوه من التصانيف و رووه من الأصول إلّا أنّ أحداً منهم لم يستوف ذلك و لا ذكر أكثره بل اقتصروا على فهرست ما رووه و ما كانت في خزائهم سوى أحمد ابن الحسين فعمل كتابين أحدهما في المضنّفات و الآخر في الأصول و استوفاهما على

مبلغ ما وجد وقدر - الخ « وقد اعتمد النجاشي الذي هو أوثق علماء الرّجال عندهم عليه ، وكان تلميذه يروي عنه مشافهة تارة وبالأخذ عن كتبه أخرى .

ثمّ من أين أنّ الصّدوق حكم بصحته ولم يضمن في الإكمال صحة جميع ما يرويه فيه كما ضمن في الفقيه فقال فيه « ولم أقصد قصد المصنّفين في إيراد جميع ما روه بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته » .

ثمّ من أين أنّه لم يشتهه فقال في أواخر صلاة جمعة فقيهه « قال أبو عبد الله عليه السلام : أوّل من قدّم الخطبة على الصلاة يوم الجمعة عثمان لأنّه كان إذا صلى لم يقف الناس على خطبته و تفرّقوا وقالوا : ما نضع بمواعظه و هو لا يتعظّ بها ، وقد أحدث ما أحدث ، فلمّا رأى ذلك قدّم الخطبتين على الصلاة » .

وقال في علله<sup>(١)</sup> - بعد نقل خبر الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام - : « فإن قيل : فلم جعلت الخطبة في يوم الجمعة في أوّل الصلاة وجعلت في العيدين بعد الصلاة قيل لأنّ الجمعة أمر دائم و يكون في الشهور والسنة كثيرٌ وإذا كثّر على الناس ملّوا و تركوا ولم يقيموا عليه و تفرّقوا عنه فجعلت قبل الصلاة ليحبسوا على الصلاة ولا يتفرّقوا ولا يذهبوا ، فأما العيدان فإنّما هو في السنة مرّتين و هو أعظم من الجمعة ، والزّحام فيه أكثر والناس فيه أرغب ، فإن تفرّق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو كثيراً فيملّوا و يستخفّوا به » - : ( جاء هذا الخبر هكذا ، والخطبتان في الجمعة والعيدين من بعده لأنّهما بمنزلة الرّكعتين الأخراوين و أوّل من قدّم الخطبتين عثمان ) .

و هذا اشتباه واضح وقوعه من مثله غريب والعجب أنّه روى في فقيهه عن الصادق عليه السلام أنّه « لا بأس أن يتكلّم الرّجل إذا فرغ الإمام من الخطبة يوم الجمعة ما بينه و بين أن تقام الصلاة » .

مع أنّه يمكن استنباطه من القرآن قال تعالى « فإذا قضيت الصلوة فانشرُوا في الأرض » . ومنشأ توهمه أنّه رأى في الأخبار الواردة في العلل أنّ الخطبتين بدل الأخيرتين فتوهم أنّهما بعد ، و قد عرفت استدلاله بذلك على خبر الفضل .

و خبر تقديم عثمان إنما كان في العيدين فصحّفه هو أو غيره بالجمعة . روى الحميدي في كتابه عن أبي سعيد الخدري أن مروان خطب في العيدين قبل الصلاة ، و قال : إن الناس لم يكونوا يجلسوا لنا بعد الصلاة فجعلناها قبل الصلاة .

و هذا الموضع شاهد لمن قال بعدم وجوب صلاة الجمعة تعييناً بالإجماع العملي من الإمامية بتركهم للجمعة وإن نقلهم رواياتها كنقل روايات الجهاد ، فإن الصدوق لو كان صلى هو أو غيره من الشيعة الجمعة لما توهم هذا التوهم .

ثم الفقيه الذي يحكم بصحة ما يرويه فيه من أين كونه كذلك فقد روى فيه أخبار عدم نقص شهر رمضان و ادّعى في الخصال أن تلك الأخبار موافقة للكتاب و قال : من ذهب من الشيعة إلى أخبار النقص اتقى كما يتقى العامة .

ثم لو كان حكم بصحته لم يرو في فقيهه ما تضمنه من الفقه ولم يرو في معانيه ما تضمنه من معاني الحروف ؟ .

ولو كان الخبر صحيحاً لم يروه الشيخ في غيبته مع وقوفه على إكمال الصدوق؟ ولم قال في رجاله في « سعيد » - بعد عنوانه في أصحاب العسكري عليه السلام - : « عاصره ولم أعلم أنه روى عنه » ؟ .

و لم لم يعد « محمد بن أبي عبدالله الكوفي » « سعداً » في عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزة للصاحب عليه السلام أو آراء من الوكلاء و غيرهم من أهل البلاد المختلفة معلوم النسب منهم والمجهول ، مع كون سعد من الأجلة وتأخره عنه فسعد مات في حدود ثلاثمائة ، و محمد بن أبي عبدالله مات سنة اثنى عشرة وثلاثمائة - كما لم يذكر أحمد بن إسحاق فيهم ولو كان ذاك الخبر صحيحاً لعدّه فيهم .

ثم قوله : « و ردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن والوهم » موضع المثل « اقلب تصب » فإن مضامين متنه تشهد بوضعه .

منها تضمنه أن « الفاحشة المبيّنة » في « المطلقة » السحق ولم يقل به أحد ، و إنما فسروها بأذى أهل زوجها أو زناها .

و تضمن أن السحق أفحش من الزنا مع اتفاق الإمامية على أنه كالزنا في

الحدّ أو أدون باٍ يجابه الجلد فقط ولو كان من محصنته . وهو الأشهر .  
و تضمّن لعب الحجّة عليه السلام مع أنّ من علائم الإمام عليه السلام عدم لعبه ففي خبر صفوان الجمال « أنّه سأله الصادق عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال : إنّ لا يلهم ولا يلعب ، وأقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكّيّة وهو يقول لها : اسجدي لربك » فأخذه أبو عبدالله عليه السلام وضمّه إليه وقال : بأبي وأمي من لا يلهم ولا يلعب .

و في صحيح معاوية بن وهب أنّه سأله الصادق عليه السلام عن علامة الإمامة ، فقال : « طهارة الولادة ، وحسن المنشأ ، ولا يلهم ولا يلعب » .

و في إثبات المسعودي و الكتاب المعروف بدلائل الطبري في خبر مشتمل على خروج جماعة إلى الجواد عليه السلام بعد وفاة أبيه لامتحانهم ومنهم علي بن حسان الواسطي و أنّه حمل معه من آلات الصبيان أشياء مصاغة من الفضة بقصد الإهداء و الإتحاف إليه عليه السلام لطفوليته ، قال : فنظر إليّ نظر مغضب ، ثم رمى به يميناً وشمالاً ، و قال : ما لهذا خلقنا الله ، فاستقلته و استعفيته فعفا ، و قام فدخل و خرجت و معي تلك الآلات - الخبر .

و تضمّن منع الحجّة عليه السلام أباه عليه السلام عن الكتابة و لا يفعل مثل ذلك صبيان العامة إلّا قبل صيرورتهم نوي تميز ، فكيف يفعل ذلك مثله عليه السلام .  
و تضمّن إبقاء العسكري عليه السلام رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها للعب ولده ، مع أنّ ذلك عمل مترفي أهل الدنيا لأمثلهم عليه السلام المعرضين عن الدنيا و زخارفها .

و تضمّن الإنكار في تفسير آية « فاخلع نعليك » بما فيه مع أنّ الصدوق نفسه روى في العلل عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن الصادق عليه السلام قال : قال الله تعالى لموسى : « فاخلع نعليك » لأنّها كانت من جلد حمار ميت ، والخبر صحيح أو كالصحيح حيث إنّ أبان من أصحاب الإجماع على فرض صحّة نسخة الكشي في كونه ناوسياً مع أنّ الراوي

للخبر ابن الوليد النقّاد للآثار .

و أيضاً قال تعالى ذلك له لمّا أراد بعثته فلا معنى لقوله في الخبر « استجبهله في نبوّته » فالأنبياء كانوا لا يعرفون شيئاً من الشريعة قبل الوحي إليهم بها .  
ثمّ من أين أن صلاة موسى ﷺ كانت فيهما ؟ و من أين اتحاد الشرائع في مثله ؟

و تضمّن أن الله تعالى أوحى إلى موسى « أن أنزع حبّ أهلِكَ من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة » مع أن محبة الخالق على وجه و محبة الخلاق على وجه ولا يزاحم الثاني الأوّل ولا ينقصه ، كيف و قد قال نبيّنا ﷺ - وهو أكمل الرسل و أفضلهم - « حبّ إليّ من دنياكم ثلاث ، النساء - الخبر » .

و قال الصادق ﷺ : « من أخلاق الأنبياء حبّ النساء » . و قال ﷺ : « ما أظنّ رجلاً يزدد في الإيمان ( أو في هذا الأمر ) خيراً إلّا ازداد حبّاً للنساء » . وإنّما المذموم حبّ يوجب مخالفة أمره تعالى ونهيه ، قال عزّ وجلّ : « قل إن كان آباؤكم و أبناءكم - إلى قوله - أحبّ إليكم من الله و رسوله - الآية » .

مع أن جعل « نعليك » كناية و استعارة عن حبّ الأهل مجاز يحتاج إلى قرينة ولا قرينة . مع أن الأمر بالنزع لو كان المراد بالنعلين حبّ الأهل كان للدوام و ينافية تعليله « إنك بالواد المقدّس طوى » .

و تضمّن تفسير « كهيعص » بما فيه مع أن الأخبار وردت في تفسيره بغير ذلك فروى الصدوق في معانيه <sup>(١)</sup> « في باب معاني الحروف المقطّعة » خبراً عاماً لها و فيه « وكهيعص » معناه « أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصادق الوعد » .

و روى خبراً خاصّاً به وهو « أن رجلاً سأل الصادق ﷺ عن « كهيعص » فقال ﷺ : « كاف » كاف لشيعتنا . « هاء » هاد لهم . « ياء » وليّ لهم . « عين » عالم بأهل طاعتنا . « صاد » صادق لهم وعدهم حتّى يبلغ بهم المنزلة التي وعدها إياهم في بطن القرآن » .

و في تفسير القميّ « و أمّا قوله : « كهيص » فقال : الله هو الكافي ، الهادي ، العالم ذي الأيادي . الصابر على الأعادي . »

و روى أيضاً مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : « هذه أسماء الله مقطعة » .

و روى نصر بن مزاحم في صفينه عن الأصبغ قال : ما كان عليّ عليه السلام في قتال قطه إلا نادى « يا كهيص » .

والكل كما ترى دالة على أن « كهيص » أسماء الله تعالى .

و تضمن « أن » اليهود كانوا يخبرون بظهور محمد يسلم على العرب كتسلط بحتصر على بني إسرائيل و أنه كاذب . مع أنه خلاف القرآن فإنه تضمن أنهم يوعدون أعدائهم به <sup>والمفكك</sup> و أنه إذا ظهر ينتقم لهم منهم ، قال تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » .

و ورد أن الأنصار بادروا بالسلام لما سمعوا من اليهود فيه عليه السلام فقالوا : هذا النبي الذي كانت اليهود يخبروننا به .

و تضمن أن الرجلين كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عن عواقب أمر محمد مع أنهما لم يكونا أهل ذلك لا سيما الثاني الذي كان جلفاً جافاً ، و حديث إسلامه معروف .

و أي مانع من أن يكون إسلامهما طوعاً و يصيران أخيراً منافقين ، فكم من مؤمن صار كافراً فضلاً عن أن يصير منافقاً ، قال تعالى « إن الذين آمنوا ثم كفروا » . ألم يكن إبليس ملكاً مقرباً ، ثم صار رجيماً لعيناً فأبى استبعاد من أن يؤمن الرجلان طوعاً ، ثم يكفران حسداً منهما بمقام أمير المؤمنين عليه السلام و استنكافاً عن طاعته ، كما كفر إبليس بسبب آدم عليه السلام .

ألم يخبر الله تعالى بانتظار وقوع الارتداد من عامة الأمة في قوله عز وجل « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل . أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » .

و تضمن أنه لم لم ينقض سعد دعوى خصمه بإخراج النبي عليه السلام أبابكر معه إلى الغار بأنه لم لم يخرج باقي الأربعة معه لأنهم أيضاً صاروا خلفاء مثل أبي بكر

مع أنه لا ينقض دعواه فإنَّ للخصم أن يقول : إنني لم أقل أخرجه للخلافة المجردة بل لأنَّه أسس سلطنة للمسلمين وشكّل دولة لهم وكم بين الباني لبیت والجائي إلى بیت ممهد .

ومما يوضح جعله اشتماله على موت « أحمد بن إسحاق » في حياة العسكري عليه السلام وبعثه عليه السلام خادمه المسمّى بكافور لتجهيزه مع أن بقاء أحمد بعده عليه السلام أمر قطعي إتفاقي .

هذا الكشّي صرّح في ترجمة أحمد بأنّه عاش بعد وفاة أبي محمد عليه السلام . و روى خبراً أنّه كتب إلى صاحب الدّار عليه السلام يستقرضه ألف دينار للحجّ فوقّع عليه السلام « هي له مناصلة وإذا رجع فله عندنا سواها » . وقال : « وكان أحمد لضعفه لا يطمع نفسه أن يبلغ الكوفة ، ثمّ قال : وفي هذا من الدّلالة » .

و روى بعده عن الحسين بن روح أن أحمد بن إسحاق كتب إليه - أي إلى صاحب عليه السلام - يستأذنه في الحجّ ، فأذن له و بعث إليه بثوب ، فقال أحمد بن إسحاق نعي إليه نفسه ، فانصرف من الحجّ فيمات بحلولان . قال الكشّي : « إنّما أتيت بهذا الخبر ليكون أتمّ لصلاحه وما ختم له به » .

وهذا الشيخ الطوسي قال في غيبته <sup>(١)</sup> « فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة - ثمّ عدّ الوكلاء الأربعة ، ثمّ ذكر المذمومين من مدّعي النيابة - ثمّ قال : « و قد كان في زمان السفراء الممدوحين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل » ، ثمّ قال : « و منهم أحمد بن إسحاق و جماعة خرج التوقيع في مدحهم ، روى أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي محمد الرّازي قال : كنت أنا و أحمد بن أبي عبدالله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرّجل فقال : « أحمد ابن إسحاق الأشعري » ، وإبراهيم بن محمد الهمداني ، وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات » . وهذا صاحب الكتاب المعروف بدلائل الطبري قال ( ص ٢٧٢ ) وكان أحمد بن -

إسحاق القمّي الأشعري الشيخ الصدوق وكيل أبي محمد عليه السلام فلما مضى أبو محمد عليه السلام إلى كرامة الله عز وجل أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان عليه السلام تخرج إليه توقيعاته وتحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا فیتسلمها إلى أن أستاذن في المسير إلى قم فخرج الإذن بالمضي وذكر أنه يمرض ويموت في الطريق فمرض بحلوان ومات ودفن بها - رضي الله عنه - وأقام مولانا عليه السلام بعد مضي أحمد بن إسحاق الأشعري بسر من رأى مدة ثم غاب .

و روى الكافي ( في باب من رآه عليه السلام )<sup>(١)</sup> عن محمد بن عبدالله ، و محمد بن يحيى ، عن الحميري قال : « اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري - إلى أن قال - فهذا قول إمامين قد مضافيك - إلى أن قال - قلت : فالاسم ؟ قال : محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحل وأحرّم ، ولكن عنه عليه السلام فان الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً » .

و رواه الإكمال و رواه الغيبة . وهو خبر صحيح السند قريب الإسناد مشتمل على أن « أحمد بن إسحاق » هذا أشار على الحميري أن يسأل عثمان بن سعيد عن خلف العسكري عليه السلام - والخبر أيضاً دال على أن أحمد بن إسحاق لم ير الحجة عليه السلام خلاف ذلك الخبر .

وروى الكافي أيضاً ( في باب مولده عليه السلام )<sup>(٢)</sup> عن علي بن محمد ، عن سعد بن عبدالله قال - إن الحسن بن النضر و أبا صدام و جماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء - إلى أن قال - فقال الحسن : لما وافيت بغداد اكرتيت داراً - إلى أن قال - ثم جاء أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه .

و روى غيبة الشيخ ( في باب توقيعات الحجة عليه السلام ) باسناده عن الأسدي ، عن سعد قال : حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق الأشعري أنه جاء بعض أصحابنا

(١) المصدر : ج ١ ص ٣٣٩ .

(٢) المصدر ج ١ ص ٥١٧ .



يعلمه أن جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أخيه - الخبر .

و عن كتاب الحضيبي ، عن عليّ بن الحسن اليمانيّ أنه وصل إلى صاحب عليه السلام مكتوب من أحمد في عام وفاته ، في أمرين والثاني استغفؤه لكبره ، فكتب عليه السلام فيه « يجيئك جوابه ، وما وصلت إلى قم » فمات بحلوان .

و بالجملة الأخبار مستفيضة بل متواترة في بقاء أحمد بن إسحاق بعد العسكريّ عليه السلام فيكون ذاك الخبر المتضمن لموته قبله جعلاً ، مضافاً على اشتماله على المنكرات التي مرّت الإشارة إليها .

و أما تضمنه لمطلب صحيح كعدم إمكان اختيار الأئمة للأئمة فلا ينافي جعله ، حيث إن من أراد وضع شيء يلبس بمزج باطله بشيء من الحقّ ليروّج متاعه الفاسد . ثم كما أن متنه يشهد بعدم صحته كذلك سنده فإن الصدوق إنما يروي عن سعد بتوسط أبيه أو شيخه ابن الوليد كما يعلم من مشيخة فقيهه و الخبر تضمن أربع وسائط منكرين .

و من الغريب أن صاحب الكتاب المعروف بالدلائل رواه بثلاث وسائط مع أنه يروي كالشيخ عن الصدوق بواسطة .

مع أن الواسطتين الأولين عبد الباقي و عبد الله الثعالبيّ أيضاً مجهولان . ثم إن الذي وجدنا من رواية الكتاب المعروف بالدلائل للخبر إنما هو إلى قوله : « وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا فلانرى الغلام بين يديه » لا إلى آخره كما هو مفاد تعبير البحار المتقدم في قوله : رواه الدلائل مثل الإكمال كما مرّ

و لعلّه تعمّد ترك ذيله المشتمل على إخبار العسكريّ عليه السلام لأحمد بن إسحاق بموته لتفطنه بعدم صحته وقد عرفت أنه روى بقاءه بعده عليه السلام .

ومنها ما رواه الإكمال <sup>(١)</sup> أيضاً فقال : حدّثنا أبو الحسن بن عليّ بن موسى

ابن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أحمد الطوال ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي الطبري ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم ابن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي علي بن إبراهيم يقول : كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي : حج فإني نك تلقى صاحب زمانك . قال علي بن إبراهيم : فانتبهت وأنا فرح مسرور ، فمازلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاج فوجدت فرقة تريد الخروج ، فبادرت مع أوّل من خرج ، فمازلت كذلك حتى خرجوا و خرجت بخروجهم أريد الكوفة ، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي و سلّمت متاعي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام ، فمازلت كذلك فلم أجد أثراً ، ولا سمعت خبراً ، و خرجت في أوّل من خرج أريد المدينة ، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي و سلّمت رحلي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر ، فلا خبراً سمعت ، ولا أثراً وجدت ، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة ، و خرجت مع من خرج ، حتى وافيت مكّة ، و نزلت فاستوثقت من رحلي و خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً ، فمازلت بين الإياس و الرجاء متفكراً في أمري و عابئاً على نفسي ، وقد جنّ الليل . فقلت : ارقب إلى أن يخلولي وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله عزّ وجلّ أن يعرّفني أُملي فيها فبينما أنا كذلك وقد خلالي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذ أنا بفتى مليح الوجه ، طيب الرائحة ، متزور ببرة ، متشع بأخرى ، وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته ، فالتفت إليّ فقال : ممن الرجل ؟ فقلت : من الأهواز ، فقال : أتعرف بها ابن الخصب ! فقلت : رحمه الله دعي فأجاب ، فقال : رحمه الله لقد كان بالنهار صائماً و بالليل قائماً و للقرآن تالياً ولنا موالياً ، فقال : أتعرف بها علي بن إبراهيم بن مهزيار ؟ فقلت : أنا عليّ ، فقال : أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن . أتعرف الصريحين ؟ قلت : نعم قال : و من هما ؟ قلت : محمد و موسى . ثم قال : علمت العلامة التي بينك و بين أبي محمد عليه السلام فقلت : معي ، فقال : أخرجها ،

فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه « محمد و علي » فلمّا رأى ذلك بكى ملياً ورنّ شجياً ، فأقبل يبكي بكاءً طويلاً و هو يقول : رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً ، ابن أئمة و أبا إمام ، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام .

ثمّ قال : يا أبا الحسن صرّ إلى رحلك وكن على أهبة من كفايتك حتّى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فانك ترى منّا إن شاء الله . قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكير حتّى انهجم الليل ، فقممت إلى رحلي وأصلحته ، و قدّمت إليّ راحلتي و حملتها و صرت في متنها حتّى لحقت الشعب فإذا أنا بالقتى هناك يقول : أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك ، فسار و سرت بسيره حتّى جازبني عرفات و منى ، و صرت في أسفل ذروة جبل الطائف ، فقال لي : يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة ، فنزل و نزلت حتّى فرغ و فرغت ، ثمّ قال لي : خذني صلاة الفجر وأوجز ، فأوجزت فيها وسلم و عفر وجهه في التراب ، ثمّ ركب وأمرني بالرّكوب فركبت ، ثمّ سار و سرت بسيره حتّى علا الذّروة فقال : المبح هل ترى شيئاً ؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء ، فقلت : ياسيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء ، فقال لي : هل ترى في أعلاها شيئاً ؟ فلمحت إذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقد نوراً ، فقال لي : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت : أرى كذا وكذا ، فقال لي : يا ابن مهزيار طب نفساً وقرّ عيناً فإنّ هناك أمل كلّ مؤمل ، ثمّ قال لي : انطلق بنا ، فسار و سرت حتّى صار في أسفل الذّروة ، ثمّ قال : انزل فهنا يذلّ لك كلّ صعب ، فنزل و نزلت حتّى قال لي : يا ابن مهزيار خلّ عن زمام الرّاحلة ، فقلت : على من أخلفها وليس ههنا أحد ؟ فقال : إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ ، ولا يخرج منه إلّا وليّ ، فخلّيت عن الرّاحلة ، فسار و سرت فلمّا دنا من الخيباء سبقني و قال لي : قف هنا إلى أن يؤذن لك ، فما كان إلّا هنيئة فخرج إليّ و هو يقول : طوبى لك قد أعطيت سؤلّك ، قال : قد خلت عليه صلوات الله عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متكىء على مهبورة أديم ، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر ، لا بالخرق ولا بالبزق ، ولا بالطويل الشامخ ، ولا بالقصير اللاصق ، ممدود القامة ، صلت

الجبين ، أزج الحاجبين ، أدمج العينين ، أقتى الأنف ، سهل الخدين ، على خدّ الأيمن خال . فلما أن بصرت به حارعتني في نعته وصفته ، فقال لي : يا ابن مهزيار كيف خلقت إخوانك في العراق ؟ قلت : في ضنك عيش وهناة ، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان فقال : قاتلهم الله أنى يؤفكون ، كأنتي بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً ، فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء ، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين يتلأل نوراً ويخرج الشروسي من إرمينية وأذربيجان يريد وراء الرّي الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر ، لزيق جبل طالقان ، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة صلبانية ، يشيب فيها الصغير ، ويهرم منها الكبير ، ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه إلى الزّوراء ، فلا يلبث بها حتى يوافي باهات<sup>(١)</sup> ، ثمّ يوافي واسط العراق ، فيقيم بها سنة أو دونها ، ثمّ يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول ، فعندها يكون بوارالفتنين ، وعلى الله حصاد الباقيين .

ثمّ تلا قوله تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم أتيتها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس » فقلت : سيّدي يا ابن رسول الله ما الأمر ؟ قال : نحن أمر الله وجنوده ، قلت : سيّدي يا ابن رسول الله حان الوقت ؟ قال : « واقتربت الساعة وانشق القمر » .

و نقله البحار عنه مع اختلاف ففيه « سمعت جدّي عليّ بن مهزيار » قال عليّ بن مهزيار « أتعرف عليّ بن مهزيار ؟ فقلت : أنا عليّ بن مهزيار » ولا بدّ أنّه نقل عن نسخة سقيمة فإنّ عليّ بن مهزيار كان من أصحاب الرضا عليه السلام إلى الهادي عليه السلام ومات في أوائل عصر العسكري عليه السلام روى الكافي ( في باب بعد باب الحجّ عن المخالف<sup>(٢)</sup> ) عن محمد بن يحيى ، عمّن حدّثه أنّ إبراهيم بن مهزيار قال : كتبت إلى

(١) في بعض النسخ « ماهان ، وفي بعضها « ماهات » .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٣١٠ .

أبي محمد عليه السلام « أن مولاك علي بن مهزيار أوصى أن يحج عنه - الخبر » .  
و لعل ناسخ نسخة المجلسي رأى عدم ذكر علي بن إبراهيم بن مهزيار في  
الرجال ورأى اشتهاً علي بن مهزيار فبدله بزعم تصحيحه و غفلة عن موت علي بن -  
مهزيار قبل عصر الغيبة .

و كيف كان فيدل علي جعله اشتماله علي أن للحجة عليه السلام أخاً مسمى بموسى  
مع إجماع الإمامية علي أن العسكري عليه السلام لم يخلف غير الحجة عليه السلام .  
و اشتماله علي عدم وقوف الراوي علي أثر لآل أبي محمد عليه السلام مع أن سفراء  
عليه السلام من زمان وفاة أبيه عليه السلام ( سنة ٢٦٠ ) إلى انقضاء الغيبة الصغرى سنة « ٣٢٩ »  
أو « ٣٢٨ » ( علي اختلاف مرتين سنة موت السمرى ) كانوا مشهورين معروفين يراجعهم  
الشيعة ويتوسطون بينهم و بين الحجة عليه السلام .

و أيضاً علي بن إبراهيم بن مهزيار لم يذكر في رجال ، و لم يوقف عليه في  
خبر آخر .

و أما ما رواه الشيخ في غيبته <sup>(١)</sup> عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ،  
عن علي بن الحسين عن رجل - ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه - عن خبيب  
ابن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال : دخلت علي علي بن إبراهيم الأهوازي  
فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فقال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين  
حجة كلاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً ، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدي  
إنذرت قائلاً يقول : يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحج فلم أعقل ليلتي حتى  
أصبحت فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي و نهاري ، فلما كان وقت الموسم أصلحت  
أمري و خرجت متوجهة نحو المدينة فمازلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت عن آل  
أبي محمد عليه السلام فلم أجده أثراً ، و لاسمعت له خبراً ، فأقمت مفكراً في أمري حتى خرجت  
من المدينة أريد مكة فدخلت الجحفة و أقمت بها يوماً و خرجت منها متوجهة نحو  
الغدیر - وهو علي أربعة أميال من الجحفة - فلما أن دخلت المسجد صليت و عفرت و

اجتهدت في الدعاء ، وابتهلت إلى الله لهم و خرجت أريد عسفان ، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت واعتكفت فينا أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه ، طيب الرائحة ، يتبختر في مشيته ، طائف حول البيت فحسّ قلبي به فقممت نحوه فحككته ، فقال لي : من أين الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق ، فقال لي : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز ، فقال لي : تعرف بها الخصيب ؟ فقلت : رحمه الله دعي فأجاب ، فقال : رحمه الله فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزردمعه ، أفتعرف عليّ بن إبراهيم بن المازيار ، فقلت : أنا عليّ بن إبراهيم فقال : حيّاك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت : معي ، قال : أخرجها ، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها ، فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدُموع وبكى منتحباً حتى بلّ أظماره ، ثم قال : أذن لك الآن يا ابن المازيار صر إلى رحلك وكن على أهبة من أمرك حتى إذا لبس الليل جلبابه ، و غمر الناس ظلامه سر إلى شعب بني عامر فإني نك ستلقاني هناك ، فسرت إلى منزلي ، فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدّمت راحلتي وعكمتها <sup>(١)</sup> شديداً ، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدّاً في السير ، حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتى قائم ينادي يا أبا الحسن إليّ ، فمأزلت نحوه ، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي : سربنا يا أخ ، فما زال يحدّثني وأحدّثه حتى تخرّقنا <sup>(٢)</sup> جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى وانفجر الفجر الأوّل ، ونحن قد توسّطنا جبال الطائف ، فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي : انزل فصلّ صلاة الليل فصلّيت وأمرني بالوتر فأوترت - وكانت فائدة منه - ثم أمرني بالسجود والتعقيب ، ثم فرغ من صلاته وركب وأمرني بالركوب وسار و سرت معه حتى علاذروة الطائف فقال : هل ترى شيئاً ؟ قلت : نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نوراً ، فلما أن رأيته طابت نفسي فقال لي : هناك الأملو الرّجاء ، ثم قال : سربنا يا أخ فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذّروة وصارفي

(١) الضمير راجع الى الراحلة والراحلة تؤنث وتذكر .

(٢) بالخاء المعجمة والراء المشددة أي قطعنا

أسفله ، فقال : انزل فبهنا يذلّ كلُّ صعب و يخضع كلُّ جبّار ، ثمّ قال : خلّ عن زمام الناقة ، قلت : فعلى من أخلفها ؟ فقال حرم القائم لا يدخله إلّا مؤمن ولا يخرج منه إلّا مؤمن ، فخلّيت من زمام راحلتي وسارو سرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ ، ثمّ قال لي : ادخل هناك السلامة ، فدخلت فإذا أنا به جالسٌ قد اتشح ببيردة واتزر بأخرى وقد كسر برده على عاتقه وهو كأقحوانة أرجوان <sup>(١)</sup> قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى ، وإذا هو كغصن بان <sup>(٢)</sup> أو قضيب ريحان ، سمحٌ سخىٌ نقيٌّ نقيٌّ ، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق ، بل مربع القامة ، مدوّر الهامة ، صلت الجبين ، أزجّ الحاجبين ، أقنى الأنف ، سهل الخدين ، على خدّه الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر ، فلمّا أن رأيتَه بدرته بالسلام فرّد عليّ أحسن ما سلّمت عليه وشافهني وسألني عن أهل العراق ، فقلت : سيدي قد ألبسوا جلباب الذلّة ، وهم بين القوم أذلاء ، فقال لي : يا ابن المازيار أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب أليم ، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها ، ومن البلاد إلّا غفرها ، والله مولاكم أظهر النقيّة فوكلها بي فأنا في النقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج ، فقلت : يا سيدي متى يكون هذا الأمر ؟ فقال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر ، واستدار بهما الكواكب والنجوم ، فقلت : متى يا ابن رسول الله ؟ فقال لي : في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ومعه عصا موسى وخاتم سليمان ، يسوق الناس إلى المحشر .

قال : فأقمت عنده أليماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي ، والله لقد سرت من مكّة إلى الكوفة ومعى غلام يخدمني ، فلم أر إلّا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليمًا .

<sup>(١)</sup> الأقحوان - بالضم - البابونج . والارجوان : الازغوان .

<sup>(٢)</sup> البان : شجر سبط القوام ، ابن الورق . يشبه به القد لطوله .

و رواه الكتاب المعروف بدلائل الطبري عن محمد بن سهل الجلودي ، عن أحمد ابن محمد بن جعفر الطائي ، عن محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي ، عن علي بن إبراهيم ابن مهزيار الأهوازي مع اختلاف - وفي آخره « ثم قال : يا ابن مهزيار ألا أنبئك الخبر إذا قعد الصبي ، و تحرك المغربي ، و سار العماني ، و بويع السفيني يؤذن لولي الله فاخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها و أبنيه على بنائه الأول و أهدم ما حوله من بناء الجبابة و أحج بالناس حجة الإسلام و أجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة و أخرج من بها وهما طريان فأمر بهما تجاء البقيع و أمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورق من تحتهما فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى فينادي مناد من السماء : يا سماء أيدي و يا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان ، قلت : يا سيدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال : الكرّة الكرّة ، الرّجعة الرّجعة ، ثم تلا هذه الآية « ثم رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً » .

فليس خبراً آخر بل هو عينه و إن اختلف بعض اسنادهما و بعض ألفاظهما و نقلاً زيادة و نقصاً .

و يشهد لوضعه أيضاً مضافاً إلى ما مرّ اشتماله على سؤاله يثرب عنه عليه السلام حتى يراه عياناً مع أن عدم إمكان ذلك كان يعرفه كل إمامي و اشتماله على منكرات آخر كتبخر من كان سفيراً عنه عليه السلام و غيره .

و أيضاً استقصى محمد بن أبي عبدالله الكوفي - و يأتي كلامه في الخبر الآتي - عدد من رأى الحجة عليه السلام المعروف و غير المعروف ، فلو كان علي بن إبراهيم بن مهزيار موجوداً أو رآه عليه السلام كيف لم يذكره ، و هو من بيت جليل و ذكروا أسانيد إليه - و يأتي زيادة كلام في الخبر الآتي .

ثم إن في اسناد الإكمال تحريفاً فقله « عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم ابن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي علي بن إبراهيم يقول « كما ترى فعلي بن إبراهيم أبوه ، و إنما جدّه إبراهيم بن مهزيار و يأتي في الآتي نقل المضمون



عن إبراهيم بن مهزيار فلعله لما حصل التحريف في إسناده تصرف المحشون في خطابات متنه .

ومنها ما رواه الإكمال <sup>(١)</sup> أيضاً ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول ﷺ فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن عليٍّ الأخير عليه السلام فلم أقع على شيء ، فرحلت منها إلى مكة مستبحناً عن ذلك فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون ، رائع الحسن ، جميل الهيئة ، يطيل التوسم في ، فعدلت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة ، ثم قال : من أي البلاد أنت ؟ قلت : رجل من أهل العراق ، قال : من أي العراق ؟ قلت : من الأهواز ، فقال : مرحباً بلقائك هل تعرف فيها جعفر بن حمدان الحصيني ؟ قلت : دعي فأجاب قال : رحمه الله ما كان أطول ليله وأجزل نيله ، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟ قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار فعاثني ملياً ، ثم قال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة إلكتي وشحت بينك وبين أبي محمد عليه السلام فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن عليٍّ ؟ قال : ما أردت سواء ، فأخرجته إليه ، فلما نظر إليه استعبر وقبله . ثم قرء كتابته و كانت « يا الله يا محمد يا عليٍّ » ثم قال : بأبي بنان <sup>(٢)</sup> طال ما جلت فيها .

و تراخى بنافنون الأحاديث إلى أن قال لي : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج ، قلت : وأبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه ، قال : سل عما تريد فأنني شارح لك إن شاء الله ، قلت : فهل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن [بن عليٍّ] عليه السلام شيئاً ؟ قال لي : وأيم الله إنني لأعرف الضوء بجبين محمد وموسى ابني الحسن ابن عليٍّ سلوات الله عليهما ، ثم إنني لرسولهما إليك قاصداً لا تيانك أمرهما ، فإن أحببت لقاءهما والاحتفال بالتبرك بهما فارتحل معي إلى الطائف ، و لتكن في ذلك في خفية من رجالك و اكتتام .

(١) في باب من شاهد القائم تحت رقم ١٩ .

(٢) في النسخ المخطوطة التي عندي من المصدر د بأبي يداً طال ما جلت فيهما .

قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف اتخلل رملة فرملة حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل تتلأؤ تلك البقاع منها تلؤلؤاً فبدرني إلى الأذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني فخرج إليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً « محمد بن الحسن » صلى الله عليه وهو غلام أمرد ناصع اللون واضح السن<sup>(١)</sup> أبلج الحاجب مسنون الخدّ ، أقرنى الأنف ، أشمّ أروع ، كأنه غصن يان ، وكأنّ صفحة غرّة كوكب درّيّ ؛ بخدّه الأيمن خال كأنّه فتاة مسك على بياض الفضّة ، وإذا برأسه وفرة شحماء سبطة تطالع شحمة أذنه ، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ، ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء ، فلما مثل لي أسرعرت إلى تلقّيه فأكبت عليه ألثم كلّ جارحة منه فقال : مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيّام تعدني وشك لقائك ، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدّار و تراخي المزار ، تتخيّل لي صورتك حتّى كأن لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة ، و خيال المشاهدة ، وأنا أحمد الله ربّي انه وليّ الحمد على ما قبض من التلاقي و رفقه من كربة التنازع ، والاستشراف عن أحوالها متقدّمها و متأخّرها فقلت : بأبي أنت و أمّي مازلت أتفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام ، واستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلّني عليك والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول .

ثمّ نسب نفسه و أخاه موسى واعتزل في ناحية .

ثمّ قال : إنّ أبي صلوات الله عليه عهد إليّ أن لا اوطن من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها إسراداً لأمرّي ، و تحصيناً لمحلّي لمكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال ، فنبذني إلى عالية الرّمال و خبت صرائم الأرض ، ينظر بي الغاية التي عندها يحلّ الأمر وينجلي الهلع ، وكان صلوات الله عليه أنبط لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن أشعب<sup>(٢)</sup> إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة .

واعلم يا أبا إسحاق أنّك قال صلوات الله عليه : يا بنيّ إنّ الله جلّ ثناؤه لم يكن

(١) في أكثر النسخ من المصدره واضح الجبين .

(٢) في المصدره أشعت .

ليخلى أطباق الأرض و أهل الجدّ في طاعته و عبادته بلا حجة يستعلى بها و إمام يؤتمّ به و يقتدى بسبيل سنته ، و منهاج قصده ، و أرجو يا بنيّ أن تكون أحد من أعداء الله لنشر الحقّ و طيّ الباطل و إعلاء الدّين و إطفاء الضلال ، فعليك يا بنيّ بلزوم خوافي الأرض و تتبّع أقاصيها ، فإنّ لكلّ وليّ لأولياء الله عدوّاً مقارعاً و ضدّاً منازعاً ، افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه و خلاعة أولى الإلحاد و العناد ، فلا يوحشك ذلك و اعلم أنّ قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نزّاع إليك مثل الطير إلى أو كارهها ، و هم معشر يطلعون بمخائل الذّلة و الاستكانة ، و هم عند الله بررة أعزّاء ، يبرزون بأنفس مختلفة محتاجة ، و هم أهل القناعة و الاعتصام ، استنبطوا الدّين فوازروه على مجاهدة الأضداد حضهم<sup>(١)</sup> الله باحتمال الضيم في الدّنيا ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار و جبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى و كرامة حسن العاقبة ، فاقتبس - يا بنيّ - نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها ، واستشعر العزّ في ما ينبوك تحظ بما تحمد عليه إن شاء الله ، فكأنّك يا بنيّ بتأييد نصر الله قد آن و تيسير الفلج و علوّ الكعب قد حان ، و كأنّك بالآيات الصفر و الأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين العظيم و زمزم ، و كأنّك بترادف البيعة و تصادف الولاء يتناظم عليك تناظم الدّرّ في مثاني العقود ، و تصافق الأكفّ على جنبات الحجر الأسود ، تلوذ بفنائك من ملائكة إبراهيم الله من طهارة الولادة و نفاسة التربة ، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق ، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق ، لينة عرائكهم للدّين ، خشنة ضرائبهم عن العدوان ، واضحة بالقبول أو جههم ، نضرة بالفضل عيدانهم ، يدينون بدين الحقّ و أهله ، فإذا اشتدّت أركانهم و تقوّمت أعمادهم فدّت بمكانفتهم<sup>(٢)</sup> طبقات الأهم إلى إمام ، إذ يبعثك في ظلال شجرة دوحه بسقت أفنان غصونها على حافة بحيرة الطبريّة ، فعندها يتلاؤ صبح الحقّ و ينجلي ظلام الباطل ، و يقصم الله بك الطغيان ، و يعيد معالم الإيمان ، يظهر بك أسقام الآفاق و سلام الرّفاق ، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً ، و نواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً ، تهتزّ بك أطراف الدّنيا بهجة ، و

(١) في المصدر « حضهم » . (٢) في بعض نسخ المصدر « فدنت بمكانتهم » .

تهزُّ بك<sup>(١)</sup> أغصان العزِّ نضرة ، و تستقرُّ بواني الحقِّ في قرارها و تؤوب شوارد الدِّين إلى أوكارها ، تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلَّ عدوٍّ ، و تنصر كلَّ وليٍّ ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط ، ولا جاحد غامط ، ولا شانيء مبغض ، ولا معاند كاشح ، و من يتوكل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلِّ شيء قدراً .

ثمَّ قال : يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلَّا عن أهل التصديق والأخوة الصادقة في الدِّين ، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكَّن فلا تبطِّيء باخوانك عنا و بأهل المسارعة إلى منار اليقين ، و ضياء مصابيح الدِّين تلقى رشداً<sup>(٢)</sup> إن شاء الله . قال إبراهيم بن مهزيار : فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أوْدِي إليهم من موضحات الأعلام ونيرات الأحكام ، و أروِّي نبات الصدور من نضارة ما أدخره الله في طبائعه من لطائف الحكمة و طرائف فواضل القسم حتَّى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم ، فاستأذنته بالقفول ، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحُّش والتجرُّع للظعن عن محاله ، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله لي و لعقبى و قرابتي إن شاء الله ، فلما إزف ارتحالي وتهيأت اغترام نفسي غدوت عليه مودِّعاً ومجدِّداً للعهد ، و عرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله منِّي ، و ابتسم وقال : يا أبا إسحاق استعن على منصرفك فإنَّ الشقَّة قذفة ، وفلوات الأرض أمامك جمَّة ، ولا تحزن لإعراضنا عنه فإنَّا قد أحدثنا لك شكره ونشره وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنَّة ، وبارك الله في ماخوئك ، وأدام لك مانوئك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين وأكرم آثار الطائعين فإنَّ الفضل له ومنه ، و أسأل الله لأصحابك بأوفر الحظِّ من سلامة الأوبة و أكناف الغبطة بلى المنصرف ، ولا أوعث الله لك سيلاً ، ولا حير لك دليلاً ، وأستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول بمنته و لطفه إن شاء الله .

(١) في بعض نسخ المصدر « تنشربك » .

(٢) في بعض نسخ المصدر « تلف رشيداً » .

يا أبا إسحاق قنعنا بعوائد إحسانه و فوائده إمتنانه و صان أنفسنا عن معونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النيّة وإمحاظ النصيحة و المحافظة على ما هو أبقي وأنقى وأرفع ذكراً .

قال : فأقفلت عنه حامداً لله عزّ وجلّ على ما هداني وأرشدني ، عالماً بأنّ الله لم يكن ليعطل أرضه ولا يخليها من حجة واضحة وإمام قائم . وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخياً للزّيادة في بصائر أهل اليقين وتعريفاً لهم مامن الله عزّ وجلّ به من إنشاء الذّريّة الطيّبة والتربة الزّكيّة وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ليضاعف الله عزّ وجلّ الملكة الهادية ، والطريقة المستقيمة المرضيّة قويّة عزم ، و تأييد نيّة ، وشدة أزر ، واعتقاد عصمة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

**أقول :** ويشهد لوضعه أمور منها اشتماله كالمتمكّن على وجود أخ للحجة عليه السلام وزاد هذا أنّه غائب معه وهو خلاف المذهب .

و منها اشتماله كالسابق على تسمية الحجة عليه السلام وقد ورد النهي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والباقر والصادق والكاظم والرضا والحوادث والهادي والحجة عليه السلام عن تسميته عليه السلام ولم ترد التسمية إلّا في بعض أخبار شاذّة حتّى أنّ الصدوق قال بعد خبر اللوح المشتمل على التسمية : « الذي أذهب إليه النهي عن التسمية » .

و منها اشتماله على بقاء إبراهيم بن مهزيار إلى أوان خروجه عليه السلام وأنّه عليه السلام أمره بمسارعة مع إخوانه إليه وهو أمر واضح البطلان .

و منها اشتماله على ذهاب جمع مع رايات صفر وأعلام بيض إليه عليه السلام بين الحطيم وزمزم وبعث الناس ببيعتهم إليه عليه السلام مع أنّ ظهوره عليه السلام بنحو آخر على ما نطقت به الأخبار المتواترة .

و منها أنّ محمد بن أبي عبدالله الكوفي الذي استقصى من رآه عليه السلام في ذاك العصر (المعروف وغير المعروف) لم يذكر إبراهيم فيهم مع كونه من الأجلة إنّما عدّ ابنه محمد وهذا نصّه على ما رواه الإكمال ( في باب من شاهد القائم عليه السلام ) :

حدّثنا محمد بن محمد الخزاعي (رض) قال : حدّثنا أبو عليّ الأسدي ، عن أبيه محمد

ابن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام أو رآه فمن الوكلاء ببغداد العمري وابنه و حاجز و البلالي و العطار . ومن الكوفة العاصمي . ومن أهل الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار . ومن أهل قم محمد بن - إسحاق . و من أهل همدان محمد بن صالح . ومن أهل الرّي الشامي و الأُسدي - يعني نفسه - و من أهل آذر بيجان القاسم بن العلاء . و من أهل نيسابور محمد بن شاذان النعيمي .

و من غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن أبي حليس ، و أبو عبد الله الكندي ، و أبو عبد الله الجندي ، و هارون القزّاز ، و النيلي ، و أبو القاسم بن - ديس ، و أبو عبد الله بن فروخ ، و مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام ، و أحمد و محمد ابنا الحسن ، و إسحاق الكاتب من بني نوبخت ، و صاحب الفراء ، و صاحب الصرّة المختومة . و من بغداد محمد بن كشمرد ، و جعفر بن حمدان ، و محمد بن هارون بن عمران ، و من الدّينور حسن بن هارون ، و أحمد ابن أخيه ، و أبو الحسن . و من إصفهان ابن بادشالة و من الصيمرة زيدان . و من قم الحسن بن النضر . و محمد بن محمد ، و علي بن محمد بن إسحاق و أبوه ، و الحسن بن يعقوب ، و من أهل الرّي القاسم بن موسى ، و ابنه ، و أبو محمد بن هارون و صاحب الحصاة ، و علي بن محمد ، و محمد بن محمد الكليني ، و أبو جعفر الرّقا . و من قزوین سرداس ، و علي بن أحمد . و من قابس رجلان . و من شهرور ابن الخال . و من فارس المحووج . و من مرو صاحب الألف دينار ، و صاحب المال و الرّقعة البيضاء ، و أبو ثابت و من نيسابور محمد بن شعيب بن صالح . و من اليمن الفضل بن يزيد ، و الحسن ابنه ، و الجعفري ، و ابن الأعمى ، و الشمشاطي ، و من مصر صاحب المولودين ، و صاحب المال بمكة ، و أبورجاء ، و من نصيبين أبو محمد بن الوجناء . و من الأهواز الحضيني .

**فتراه** عدّ صاحب الفراء و صاحب الصرّة المختومة و صاحب الحصاة و صاحب المولودين ، و صاحب الألف دينار ، و صاحب المال و الرّقعة البيضاء ، و صاحب المال بمكة ، و رجلين من قابس مع كونهم مجاهيل فكيف لا يعدّ مثل إبراهيم من المعاريف لو كان منهم .

و كيف عدّ نفسه مع الاتّهام و لم يعدّ غيره لو كان منهم مع عدمه ؟ وكيف عدّ الابن و لم يعدّ الأب مع كونه أجل من الابن بمراتب .  
و المستفاد من الأخبار الصحيحة أنّ إبراهيم بن مهزيار كان وكيل العسكريّ عليه السلام و مات بعده عليه السلام بلا فصل في زمان الحيرة و لم يمّله الأجل حتّى يحقق الأمر و يوصل مال العسكريّ عليه السلام إلى الحجّة عليه السلام فأوصى إلى ابنه محمد بن إبراهيم بذلك ففعل .

روي الكليني ( في باب مولد صاحب عليه السلام ) من كافيه (١) . والمفيد ( في باب ذكر طرف من دلائل صاحب عليه السلام ) من إرشاده ، و الشيخ ( في فصل ظهور معجزاته عليه السلام من غيبته ) والكشي ( في عنوان حفص بن عمرو المعروف بالعمرى ، و إبراهيم ابن مهزيار وابنه محمد من كتابه ) بأسانيدهم : الكشي « عن أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن إسحاق بن محمد البصريّ ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار » ، و الأولون « عن عليّ ابن محمد ، عن محمد بن حمويه ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار » و لفظهم :  
قال : شككت عند مضيّ أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً ، فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بنيّ ردّني فهو الموت ، وقال لي : اتق الله في هذا المال . وأوصى إليّ ، فمات بعد ثلاثة أيّام ، فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى العراق و أكرتي داراً على الشطّ ، ولا أخبر أحداً بشيء فإنّ وضع لي شيء كوضوحه في أيّام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلاّ أنفقته في ملاذّي وشهواتي ، فقدمت العراق واکترت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً فإنّ أنا برقة مع رسول فيها « يا محمد معك كذا وكذا » حتّى قصّ عليّ جميع مامعي و ذكر في جملة شيئا لم أخط به علماً . فسلمته إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس ، فاغتممت فخرج إليّ « قد أقمنالك مقام أيّيك فاحمد الله » .

لفظ الأخير « قال : إنّ أبي لما حضرته الوفاة دفع إليّ مالاً و أعطاني علامة و لم يعلم بتلك العلامة أحدٌ إلاّ الله عزّ وجلّ » ، وقال : من أتاك بهذه العلامة فادفع إليه

المال . قال : فخرجت إلى بغداد و نزلت في خان فلماً كان في اليوم الثاني إذ جاء شيخ و دقّ الباب فقلت للغلام : انظر من هذا ، فقال : شيخ بالباب ، فقلت : ادخل فدخل و جلس فقال : أنا العمريُّ هات المال الذي عندك ، و هو كذا و كذا ، و معه العلامة - الخبر .

و في الكتاب المعروف بدلائل الطبريِّ باسناد آخر ، عن محمد بن إبراهيم بن-مهزيار « أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه «قل للمهزياريِّ : قد فهمنا ما حكيتك عن مواليك بما جئتكم فقل لهم : أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول » - إلى أن قال : - يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشكُّ في ما قدمت له فإنّ الله عزّ و جلّ لا يخلّي أرضه من حجة ، أليس قال لك الشيخ قبل وفاته : أحضر الساعة من يعيّر هذه الدّنانير التي عندي ، فلماً أبطأ عليه ذلك و خاف الشيخ على نفسه الرّجاء قال لك : عيّرّها على نفسك - إلى أن قال : - قال « وإنّ أنا متُّ فاتق الله في نفسك و فيّ » ، وكن عند ظنّي بك - الخبر .

ومنها اشتماله على أنّ الحجة عليه السلام تمنى لقاء إبراهيم بن مهزيار مع أنّه عليه السلام يمكنه لقاء من أَراده ، و إنّما الناس لا يمكنهم لقاءه عليه السلام .

و منها اشتماله على عبارات تكلّفيّة غير شبيهة بعبارات الأئمة عليه السلام و كيف يتكلّم الحجة عليه السلام الذي كان من إنشائه دعاء الافتتاح الوارد في كلّ ليلة من شهر الله وهو في أعلى درجات الفصاحة - بمثل هذه العبارات الباردة ، إلى غير ذلك ممّا لو استقصى لطل الكلام .

و أيضاً أنّ الكلينيّ والمفيد عقدا في الكافي والإرشاد الباب لمن رآه عليه السلام ولم يرويا هذا الخبر ، ولا الخبر السابق ، ولو كانا صحيحين ولم يكونا موضوعين لنقلهما . وبالجملّة الأصل في الخبرين ( خبر عليّ بن إبراهيم - برواية الإكمال ورواية الغيبة - و خبر إبراهيم بن مهزيار ) واحد قطعاً لاشتمال كلّ منهما على ما اشتمل عليه الآخر ، ولا يمكن عادة اتّفاق السؤال والجواب والخصوصيّات في ما لو كانا متغايرين . فان قيل : إنّ سند الأوّل إنّ كان مظلماً فالثاني ابن المتوكّل ، عزّ الحميريّ



عن إبراهيم بن مهزيار سند جليُّ لأن الحميريُّ ، والمهزياريُّ جليلان ، والأوّل من مشائخ الصدوق .

قلت : فيه أوّلاً أن ابن المتوكّل مهمل ، وثانياً أن كم من خبر صحيح السند إصطلاحاً لم يعمل به أحدٌ ، وثالثاً أنا لم نر الصدوق قرأ علينا الإكمال وفيه هذان الخبران ، فلعلّ معاندأدس الخبرين .

و روى الكشيُّ في المغيرة بن سعيد « عن ابن قولويه و ابن بندار ، عن سعد ، عن العبيديّ أن بعض أصحابنا قال ليونس بن عبد الرحمن - وأنا حاضر - : ما أشدّك في الحديث و أكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا ، فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث ؟ فقال : حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع الصادق عليه السلام يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة فإنّ المغيرة ابن سعيدس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي ، فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبيّنا فإنّا إذا حدّثنا قلنا : « قال الله وقال رسول الله » . قال يونس : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم و أخذت كتبهم فعرضتها بعد على الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام ، وقال لي : إنّ أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام ، قال : وكذلك أصحاب أبي الخطاب يبدسون هذه الأحاديث إلى يومنا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا إذا حدّثنا حدّثنا بموافقة القرآن و بموافقة السنة إنّنا عن الله و عن رسوله نحدّث ولا نقول قال فلان و [ قال - ظ ] فلان فيتناقض كلامنا ، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا ، وكلام أوّلنا مصدّق لكلام آخرنا ، و إذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه ، وقولوا له : أنت أعلم وما جئت به ، فإنّ مع كلّ قول منّا حقيقة ، و عليه نور فما لاحقيقة له ولا نور عليه فذلك قول الشيطان » .

و بالجملة عليُّ بن مهزيار الذي نقله البحار عن الإكمال مات قبل عصر الحجّة عليه السلام و إبراهيم بن مهزيار مات في أوّل الحيرة ، ولم يمهلها إلاّ أجل حتّى يقف على

شيء ؛ و عليُّ بن إبراهيم بن مهزيار لا وجود له وإنما المسلم من بيت مهزيار في الوقوف على أمره عليه السلام محمد بن إبراهيم بن مهزيار على ما عرفت من الأخبار المتقدمة بأنه كان أولاً في شك من أمره عليه السلام ثم زال بإرسال الحجّة عليه السلام العمريّ سفير الأول إليه و قبض مال منه عليه السلام جمع عند أبيه عنه .

و روى الإكمال والغبية <sup>(١)</sup> عن الحجّة عليه السلام - في مسائل عنه عليه السلام و جوابه عنها - « وأما محمد بن عليّ بن مهزيار فيصلح الله قلبه ويزيل شكّه » .

و منها أحاديث محمد بن زيد بن مروان أحد مشائخ الزيدية على ما نقل الشيخ في غيبته <sup>(٢)</sup> ( في باب توقيعاته عليه السلام ) عن أبي غالب عنه وهي ثلاثة :

**الاول** عنه عن أبي عيسى محمد بن عليّ الجعفريّ ، وأبي الحسين محمد بن الرّقام عن أبي سورة ( أحد مشائخ الزيدية ) قال : خرجت إلى قبر أبي عبدالله عليه السلام أريد يوم عرفة ، فعرفت يوم عرفة ، فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد و إذا شابّ حسن الوجه عليه جبة سيفي فابتدأ أيضاً من الحمد و ختم قبلي أو ختمت قبله ، فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر ، فلمّا صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشابّ : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات ، وأخذ الشابّ طريق البرّ ، ثمّ أسفت على فراقه فأتبعته فقال لي : تعال فجنّا جميعاً إلى حصن المسناة ، فنمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق ، فقال لي : أنت مضيق و عليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزرّاري فسيخرج إليك من منزله ، و في يده الدّم من الأضحية فقل له : شابّ من صفته كذا يقول لك : صرّة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه . فصرت إلى أبي طاهر كما قال الشابّ ووصفته له فقال : الحمد لله و رأيته فدخل وأخرج إليّ صرّة الدنانير فدفعها إليّ وانصرفت .

**الثاني** عنه قال : حدّث بحديثه المتقدم بأبأ الحسين محمد بن عبيدالله العلويّ ونحن نزول بأرض الهر فقال : هذا حقّ جاءني رجل شابّ فتوسّمت في وجهه سمة فصرفت

(١) الإكمال باب التوقيعات تحت رقم ٤ والغبية ص ١٧٧ ط ١٣٨٥ .

(٢) المصدر ص ١٨١ .

الناس كلهم ، وقلت له : من أنت فقال : أنا رسول الخلف إلى بعض إخوانه ببغداد ، فقلت له : معك راحلة ، فقال : نعم في دارا الطلحين ، فقلت له : قم فجنني بها ووجهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يومه ذلك و أكل من طعامي وحدتني بكثير من سرّي و ضميري ، فقلت له : على أيّ طريق تأخذ ؟ قال : أنزل إلى هذه النجفة ، ثمّ آتي وادي الرملة ، ثمّ آتي الفسطاط فأركب إلى الخلف إلى المغرب ، فلما كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى دار صالح فعبر الخندق وحده و أنا أراه حتّى نزل النجف و غاب عن عيني .

**الثالث** عنه قال : حدثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي ( أحد مشائخ الحشوية ) بحديثه المتقدم فقال : هذا حقّ جاءني منذ سنين ابن أخت أبي بكر بن البجلي العطار - وهو صوفيّ يصحب الصوفيّة - فقلت : من أنت وأين كنت ؟ فقال : أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له : فأيش أعجب مارأيت ؟ فقال : نزلت بالاسكندرية في خان ينزله الغرباء ، و كان في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان و له إمام و كان شابّ يخرج من بيت له غرفة فيصلي حلف الإمام و يرجع من وقته إلى بيته ، ولا يلبث مع الجماعة فقلت - لمأطال ذلك عليّ ورأيت منظره شابّ نظيف عليه عباء - : أنا والله أجبّ خدمتك و التشرّف بين يديك ، فقال : شأنك ، فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الأنس التام ، فقلت له ذات يوم : من أنت أعزّك الله ؟ قال : أنا صاحب الحقّ ، فقلت له : يا سيدي متى تظهر ؟ فقال : ليس هذا أو ان ظهوري و قد بقي مدّة من الزمان فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض في مالايعنيه إلى أن قال : أحتاج إلى السفر ، فقلت له : أنا معك ، ثمّ قلت له : يا سيدي متى يظهر أمرك ؟ قال : علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن ، وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام ، فيقال : إنصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي . ثمّ قال :

يا معشر الناس هذا المهديّ انظروا إليه ، فيأخذون بيدي ، و ينصبوني بين الركن و المقام ، فيبايع الناس عند إياسهم عني . و صرنا إلى البحر فعزم على ركوب

البحر ، فقلت له : ياسيدي أنا أفرق من البحر ، قال : ويحك تخاف وأنامعك ؟ فقلت : لا ولكن أجبني ، فركب البحر و انصرفت عنه .

يشهد لوضعها مضافاً إلى كون روايتها من الحشوية والزيدية أنه عليه السلام لا يحضر عند خواسٍ شيعة معروفة بنفسه فكيف يقيم مدّة عند مخالفه مع التعريف ؟! وكيف يصلي خلف أئمة العامة من يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام ؟! ولم يك عليه السلام في تقيّة كجدّه أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته خلف الثلاثة أو الحسنين عليه السلام في صلاتهما خلف مروان أو باقي الأئمة عليه السلام خلف امراء عصرهم .

وهؤلاء العلماء ينقلون مثل هذه الأخبار لغرض أن مخالفهم أيضاً مقررٌ بوجوده عليه السلام إلا أنهم لا يعلمون أن العدو قد يوقع ضرره بهذا الطريق فيبطل الحقائق بهذه الأباطيل ويشوّد المحاسن بهذه الملقبات .

ومنها ما رواد الغيبة (في أوّل فصل ما روي من الأخبار المتضمنة لمن رآه) عن جماعة ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن عليّ الرّازي قال : حدّثني شيخ ورد الرّي على أبي الحسين ثمّ بن جعفر الأسديّ فروى له حديثين في صاحب الزّمان عليه السلام ، وسمعتهما منه كما سمع وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها . قال : حدّثني عليّ ابن إبراهيم الفدكي ، قال : قال الآودي : بينا أنا في الطواف قد طفت ستّة و أريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه طيّب الرائحة هبوب ومع هيئته متقرّب إلى الناس ، فتكلّم فلم أرا أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه ، فذهبت أكلّمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا ؟ فقال : ابن رسول الله يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم ويحدّثونه فقلت : مسترشدٌ أذاك فأرشدني هداك الله ، قال : فناولني حصاة فحوّلت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك ابن رسول الله ؟ فقلت : حصاة ، فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب وإذا أنا به قد لحقني ، فقال : ثبتت عليك الحجّة ، وظهر لك الحقّ ، وذهب عنك العمى ، أتعرفني ؟ فقلت : اللهم لا ، فقال المهديّ : أنا قائم الزّمان ، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ولا يبقى الناس في فترة أكثر

من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها إخوانك من أهل الحق .

و بالسناد عن أحمد بن علي الرازي قال : حدثني محمد بن علي ، عن محمد ابن أحمد بن خلف قال : نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مصر ، وتفرق غلماننا في النزول و بقي معي في المسجد غلام أعجمي فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسبيح ، فلما زالت الشمس ركعت وصليت الظهر في أول وقتها و دعوت بالطعام ، وسألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني فلما طعمنا سألت عن اسمه واسم أبيه وعن بلده و حرفته ومقصده ، فذكر أن اسمه « محمد بن عبدالله » وأنه من أهل قم وذكر أنه يسبح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق . وينتقل في البلدان و السواحل و أنه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتتبع الآثار ، فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله ، قال : فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أرقط في حسن صورته و اعتدال قامته . ثم صلى فخرج وسعى فأتبعته و أوقع الله تعالى في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره ، فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق <sup>(١)</sup> قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه : ما تريد عافاك الله فأرعدت ووقفت ، وزال الشخص عن بصري و بقيت متحيراً ، فلما طال بي الوقوف و الحيرة انصرفت ألوم نفسي و أعذلتها بانصرافي بزرقة الأسود ، فخلوت بربي عز وجل أدعوه وأسأله بحق رسوله وآله عليهم السلام ألا يخيب سعيي وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي و يزيد في بصري ، فلما كان بعد سنين زررت قبر المصطفى صلى الله عليه وآله فبينما أنا أركب في الروضة التي بين القبر و المنبر إذ غلبتني عيني فإذا محرّك يحركني فاستيقظت فإذا أنا بالأسود فقال : وما خبرك ؟ وكيف كنت ؟ فقلت : الحمد لله و اذمك ، فقال : لا تفعل فإني أمرت بما خاطبتك به ، وقد أدركت خيراً كثيراً فطب

(١) بالفاء والنون : الفعل الكريم من الابل لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب و

النشبه في العظم والكبر . كما في البحار .

نفساً وازدد من الشكر لله عز وجل على ما أدركت وعانيت ، ما فعل فلان ؟ - وسمى بعض إخواني المستبصرين - فقلت : بيرقة ، فقال : صدقت ، ففلان ؟ - وسمى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الدِّيانة - فقلت : بالإسكندرية . حتى سمى لي عدّة من إخواني ، ثم ذكر اسماً غريباً فقال : ما فعل نقفور ؟ قلت : لأعرفه ، قال : كيف تعرفه وهو رومي فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينية ، ثم سألني عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه ، فقال : هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي ﷺ امض إلى أصحابك فقل لهم : نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين و في الانتقام من الظالمين .

ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأدّيت إليهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف وأشير عليك أن لا تلبس بما يثقل بدظهرك و يتعب به جسمك ، وأن تحبس نفسك على طاعة ربك فإن الأمر قريب إن شاء الله تعالى .

فأمرت خازني فاحضرنى خمسين ديناراً وسألته قبولها فقال : يا أخي قد حرّم الله عليّ أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه فقلت له : هل سمع منك هذا الكلام أحدٌ غيري من أصحاب السلطان ؟ فقال : نعم أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربيجان وقد استأذن للحجّ تأميراً أن يلقي من لقيت - فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني ( ره ) في تلك السنة فقتله ذكرويه ابن مهرويه ، وافترقنا و انصرف إلى الثغر ، ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر يقال : إنه يعلم من هذا الأمر شيئاً فثابت عليه حتى أنس بي وسكن إليّ ووقف على صحته عقدي ، فقلت له : يا ابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين ﷺ لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر فقد شهد عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبيد الله بن سايمان بن وهب إني لمذهبي واعتقادي وإنه أغرى بدمي مراراً فسلمني الله . فقال : يا أخي أكنتم ما تسمع مني الخبر في هذه الجبال ، وإنما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل و يقصدون به مواضع يعرفونها و قد نهينا عن الفحص و التفقيش فودّعته و انصرف عنه .

**أقول :** ويوضح جعلهما اشتمالهما على إخباره عليه السلام بقرب زمان ظهوره من ألف ومائة سنة تقريباً قبل و هو أمر واضح البطلان بالعيان - وقد تواتر أنه عليه السلام قال : « كذب الوقانون ».

و وردت أخبار كثيرة في طول غيبته حتى أن الصادق عليه السلام كان يبكي من ذلك وحتى أنه يرجع كثير من الناس عن القول به عليه السلام لذلك . ففي خبر سدير الصيرفي أنه دخل على الصادق عليه السلام فرآه جالساً على التراب باكياً بكاء الشكلى قائلاً « سيدي غيبتك نفت رقادي وضيق علي مهادي وابتزّت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك وصلت مصائبى بفجائع الأبد - الخبر » .

و في خبر المفضل عن الصادق عليه السلام « أن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم : مات ، وبعضهم يقول : قتل ، وبعضهم يقول : ذهب ، فلا يبقى على أمره إلا نفر يسير . ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره » .

ويشهد للوضع اشتمال الأول على ظهوره بيناً للناس ومعرفاً بنفسه لمن لا يعرفه مع أن « محمد بن عثمان » سفيره الثاني كان يقول : « إن الحجة عليه السلام ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه » .

واشتمال الثاني على أنه عليه السلام كان عاجزاً عن الاختفاء عمّن عرفه و تبعه حتى زجره الأسود الذي كان معه و صرفه ، إلى غير ذلك من المنكرات .

و ممّا يوضح وضع أمثالهما أن رؤيته عليه السلام لم تكن مبتذلة فمثل عبدالله بن جعفر الحميري في ذاك الجلال يقول لمحمد بن عثمان سفيره الثاني في الغيبة الصغرى : هل رأيت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول : « اللهم انجز لي ما وعدتني - الخبر » فكيف في الغيبة الكبرى ؟!

وقد كان عليه السلام كتب إلى السمرى - آخر سفرائه - « ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جوراً ، و سيأتي من شيعتي من يدعى

المشاهدة ، ألافمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كذّاب مقتر - الخبر .  
ومنها ما نقله النوري ( في كتابه كشف الأستار ) بعد عدّه عدّة من العامة قائلين  
بالمهدي عليه السلام كالخاصّة .

فقال : السابع الشيخ حسن العراقي - قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في  
الطبقات الكبرى ( المسمّاة بلواحق الأنوار في طبقات الأخيار ) في الجزء الثاني من  
النسخة المطبوعة بمصر في سنة ألف و ثلاثمائة و خمسين : « و منهم الشيخ العارف بالله  
سيدي حسن العراقي المدفون بالكوم خارج باب الشرعيّة بالقرب من بركة الرّطلي  
وجامع البشرى .

قال : كان قد عمر نحو مائة سنة و ثلاثين سنة ، قال : تردّدت إليه مع سيدي  
أنبي العباس الحريثي . وقال : أريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدء أمري إلى وقتي  
هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر ، فقلت له : نعم ، فقال : كنت شاباً من دمشق وكنت  
صائغاً ، و كنّا نجتمع يوماً في الجمعة على اللّهُو و اللّعب و الخمر فجاءني التنبيه منه  
تعالى يوماً فقلت لنفسي : ألهذا خلّقت ، فتركت ما هم فيه و هربت منهم فتبعوا ورائي فلم  
يدركوني فدخلت جامع بني أميّة فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهديّ  
عليه السلام فاشتقت إلى لقائه فصرت لا أسجد سجدة إلّا و سألت الله تعالى أن يجمعني عليه ،  
فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة إذا بشخص جلس خلفي و حسّ علي  
كتفي و قال لي : قد استجاب الله دعائك يا ولدي مالك أنا المهديّ فقلت : تذهب معي إلى  
الدار ؟ فقال : نعم ، و ذهب معي وقال لي : أدخل لي مكاناً أفرد فيه ، فأخليت له مكاناً  
فأقام عندي سبعة أيّام بلياليها و لقنني الذّكر ، و قال : أعلمك وردي تدوم عليه إن  
شاء الله تعالى تصوم يوماً و تفطر يوماً ، و تصلي في كلّ ليلة خمسمائة ركعة ، و كنت شاباً  
أمرد حسن الصورة فكان يقول : لا تجلس قط إلّا ورائي ، فكنت أفعل ، و كانت عمامته  
كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال ، فلما انقضت السبعة أيّام خرج فودّعته ،  
و قال لي : يا حسن ما وقع لي قطّ مع أحد ما وقع معك قدم علي و ردك حتّى تعجز فإني  
ستعمر عمراً طويلاً ، قال : ثمّ طلب الخروج ، و قال لي : يا حسن لا تجتمع بأحد بعدني



ويكفيك ما حصل لك منّي فمأثمّ إلا دون ما وصل إليك منّي فلا تتحمل منّة أحد بلا فائدة  
فقلت : سمعاً وطاعة - الخ ».

**أقول :** و آثار الوضع عليه لائحة فإنّه من أكاذيب الصوفيّة و ممّا يختلقون  
لهم و لمشاغلهم ، و العجب من هذا المحدث كيف ينقل مثل هذا الحديث و إنّي  
لأستحي من النظر في مثله .

**ومثله** ما نقله في ( ٢٣ ) من تلك العدّة عن ينابيع المودّة قال : قال لي  
الشيخ عبد اللطيف الحلبيّ سنة ( ١٢٧٣ ) : « إنّ أبي الشيخ إبراهيم قال : سمعت بعض  
مشائخي من مشائخ مصر يقول : بايعنا الإمام المهديّ - الخ » .

فإنّه عليه السلام لا يظهر علانية لشيعة الكمّلين فكيف لهؤلاء الناقصين و يكفي في  
إيضاح كذب مثله ما ثبت عنه عليه السلام كما مرّ أنّه كذب من ادّعى رؤيته عليه السلام في الغيبة  
الكبرى عياناً إلى أن يأذن الله تعالى له في ظهوره .

### و منها خبر قصة الجزيرة الخضراء وخبر مدائن أبناء المهدي

نقل الأوّل المجلسي<sup>(١)</sup> (ره) بدون إسناد متصل بل قال : « وجدت رسالة  
مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض » . ولم يذكر صاحب الرّسالة وقد  
أقرّ بعدم كونه في كتاب معتبر فقال : « وإنّما أفردت لها باباً لأنّي لم أظفر به في  
الأصول المعتبرة » . وقال : وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل  
الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ ما بهذا صورته :

« الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد وآله و سلّم . و بعد فيقول الفقير  
إلى عفو الله تعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبيّ الإمامي الكوفيّ : قد كنت سمعت  
من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدّين بن نجيج الحلّي والشيخ جلال الدّين  
عبد الله بن الخوام الحلّي - قدّس الله روحيهما - في مشهد سيّد الشهداء عليه السلام في  
النصف من شعبان سنة « ٦٩٩ » حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقيّ زين الدّين  
عليّ بن فاضل المازندراني المجاور بالقرى حيث اجتمعاه به في مشهد الإمامين بسرّ من

(١) البحار ج ١٣ ص ١٢٣ من الطبع الكمباني وج ٥٢ ص ١٥٩ من الطبع الحروفى .

رأى وحكى لهما حكاية ماشاهده ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه ، و سألت تيسير لُقياه والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيد بإسقاط روايته ، و عزمت على الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به فاتفق أن الشيخ زين الدّين علي بن فاضل المازندراني انجدر من سرّ من رأى إلى الحلّة في أوائل شوال ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغرويّ ، فلمّا سمعت بدخوله إلى الحلّة وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فاذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيّد فخر الدّين الحسن بن عليّ الموسوي المازندراني نزيل الحلّة ولم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور ، لكن خلع في خاطري أنّه هو ، فلمّا غاب عن عيني تبعته إلى دار السيّد المذكور ، فلمّا وصلت إلى باب الدّار رأيت السيّد واقفاً على باب داره مستبشراً ، فلمّا رآني مقبلاً ضحك في وجهي و عرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً ، و لم أملك نفسي على الصبر على الدّخول إلّيد في غير ذلك الوقت فدخلت مع السيّد فسلمت عليه و قبلت يديه فسأل السيّد عن حالي فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبي صديقكم ، فنهض واقفاً واقعدني في مجلسي و رحّب بي و أحفى السؤال عن حال أبي و أخي الشيخ صلاح الدّين ، لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً ، و لم أكن في تلك الأوقات حاضراً ، بل كنت في بلدة واسط أشغل في طلب العلم عند الشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن- محمد الواسطيّ الإماميّ فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور فرأيت في كلامه أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربيّة بأقسامها و طلبت منه شرح ما حدث به الرّجلان المذكوران سابقاً فقصّ لي القصّة من أوّلها إلى آخرها بحضور السيّد صاحب الدّار و حضور جماعة من علماء الحلّة و الأطراف قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور و كان ذلك في اليوم « ١١ » من شوال سنة « ٦٩٩ » .

وهذه صورة ما سمعته من لفظه وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير لكن

المعاني واحدة .

قال : كنت مقيماً في دمشق منذ سنين مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ عبدالرحيم الحنفيّ في علمي الأصول والعربيّة ، وعند الشيخ زين الدّين عليّ المغربيّ الأندلسيّ

المالكيّ ، في علم القراءة لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع و كان له في أغلب العلوم من الصرف و النحو و المنطق و المعاني و البيان و الأصولين ، و كان ليس الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث و لا في المذهب لحسن ذاته . فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : « قال علماء الإماميّة » بخلاف غيره من المدرّسين فإنّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة « قال علماء الرافضة » فاختصت به و تركت التردّد إلى غيره فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرء عليه في العلوم المذكورة ، فاتفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام إلى الديار المصرية فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عزّ عليّ مفارقتها و هو أيضاً كذلك ، قال الأمر إلى أنّه صمّم العزم على صحبتي له إلى مصر ، و كان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرؤون عليه ، فصحبه أكثرهم فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة [ بالقاهرة ظ ] وهي أكبر من مدائن مصر كلّها فأقام بالمسجد الأزهر مدّة يدّرّس فتسامع فضلاء مصر بقدمه فوردوا كلّهم لزيارته وللانتفاع بعلومه ، فأقام في القاهرة مصر مدّة تسعة أشهر ، ونحن معه على أحسن حال و إذا بقافلة قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له وأنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات و يحثّه فيه على عدم التأخير ، فرقّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى و صمّم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس فعزم بعض التلامذة على صحبته ومن الجملة أنا ، لأنّه به هداه الله - قد كان أحبّني محبة شديدة و حسنّ لي المسير معه ، فسافرت إلى الأندلس في صحبته فحيث وصلنا إلى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لي حتّى منعني عن الحركة فحيث رأيته الشيخ على تلك الحالة رقّ لي و بكى وقال : يعزّ عليّ مفارقتك فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم و أمره أن يتعاهدني حتّى يكون منّي أحد الأمرين و إنّ منّ الله عليّ بالعافية أتبعه إلى بلده ، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس و مسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيّام . فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيّام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمى ، ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى و خرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ

البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة ، فسألت عن حالهم فقيل : إن هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر ، وهي قريبة من جزائر الرافضة ، فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم وجذبتني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل : إن المسافة خمسة وعشرون يوماً ، منها يومان بغير عمارة ولأما ، وبعد ذلك فالقرى متصلة ، فاكرت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها ، فلما قطعنا معهم تلك المسافة ، ووصلنا أرضهم العامرة تمشيت راجلاً وثقلت على اختياري من قرية إلى أخرى [ إلى ] أن وصلت إلى أوّل تلك الأماكن فقيل لي : إن جزيرة الرافضة قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام ، فمضيت ولم أتأخر فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة و لها أبراج محكمات شاهقات ، و تلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر ، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد فهديت عليه و دخلت إليه ، فرأيت جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي ، فجلست في جانب المسجد لأستريح وإذا بالموذن يؤذن للظهر ونادى بحي على خير العمل .

ولما فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام فأخذتني العبرة بالبكاء فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة ، عليه السكينة والوقار ، فتقدم إلى المحراب وأقام الصلاة فاعتدلت الصفوف وراءه ، وصلى بهم إماماً وهم بهامومون صلاة كاملة بأركانها ، المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً ونقلاً ، وكذا التعقيب والتسبيح ، ومن شدة ما لقيته من وعاء السفر وتعبي في الطريق لم يمكنني أن أصلي معهم الظهر ، فلما فرغوا وزأوني أنكروا عليّ عدم اقتدائي بهم فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي فشرحت لهم أحوالي وإنّي عراقي الأصل ، وأما مذهبي فإني رجل مسلم أقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله

بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون ، فقالوا لي : لم ينفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب ؟ فقلت لهم : وما تلك الشهادة الأخرى فقال إمامهم : هي أن تشهد « أن أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب والأئمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله وخلفاؤه من بعده بلافاصلة . قد أوجب الله طاعتهم على عباده ، وجعلهم أولياء أمره ونهيه ، وحججاً على خلقه في أرضه وأماناً لبريئته ، لأن الصادق الأمين محمد رسول رب العالمين أخبرهم عن الله مشافهة من نداء الله له في ليلة معراجِهِ إلى السماوات السبع وقد صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى وسمّاهم له واحداً بعد واحد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

فلما سمعت مقاتلتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك وحصل عندي أكمل السرور وذهب عني تعب الطريق من الفرح وعرفتهم أنني على مذهبهم فتوجهوا إليّ توجّه إشفاق وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد ، وما زالوا يتعاهدوني بالعزّة والإكرام مدّة إقامتي عندهم وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولا نهاراً .

فسألته عن ميرة أهل بلده من أين تأتي إليهم فأني لأرى لهم أرضاً مزروعة ؟ فقال : تأتي من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام فقلت : كم تأتيكم في السنة ؟ فقال : مرتين وقد أتت مرة وبقي الأخرى فقلت : كم بقي حتى تأتيكم ؟ قال : أربعة أشهر ، فتأثرت لطول المدّة ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدّة فخرجت إلى شاطئ البحر أنظر إلى جهة المغرب التي ذكر أهل البلد أن ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك ، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم : هل يكون في البحر طير أبيض فقالوا : لا فهل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم فاستبشروا وقالوا : هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب ، وعلى قولهم إن مجيئها كان في غير الميعاد ، فقدم مركب كبير و تبعه آخر و

آخر حتى كملت سبعة فصعد<sup>(١)</sup> من المركب الكبير شيخ مربوع القامة ، بهي المنظر ، حسن الزري ، ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام و صلى الظهرين فلما فرغ من صلاته إلتفت نحوي مسلماً عليّ فرددت عليه السلام فقال : ما اسمك و أظن أن اسمك عليّ ؟ قلت : صدقت فحادثني بالسراً محادثة من يعرفني فقال : ما اسم أبيك و يوشك أن يكون فاضلاً ؟ قلت : نعم و لم أكن أشك في أنه كان في صحبتنا في دمشق [ الشام إلى مصر ] .

فقلت : أيها الشيخ ما أعرفك بي وبأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر ؟ فقال : لا ، قلت : ولامن مصر إلى الأندلس ؟ قال : لا و مولاي صاحب العصر ، قلت له : و من أين تعرفني باسمي و اسم أبي ؟ قال : أعلم أنه قد تقدّم إليّ وصفك و أصلك و معرفة اسمك و شخصك و هيتك و اسم أبيك ، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسم . و كان من عادته أنه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فأقام اسبوعاً و أوصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم ، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم عزم على السفر و حملني معه و صرنا في البحر ، فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أيضاً فجعلت أطيل النظر إليه فقال لي الشيخ - واسمه محمد - : مالي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟ فقلت له : إنني أراه على غير لون ماء البحر ، فقال لي : هذا هو البحر الأبيض و تلك الجزيرة الخضراء ، و هذا الماء مستديرٌ حولها مثل السور من أيّ الجهات أتيته وجدته ، و بحكمة الله تعالى أنّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت و إن كانت محكمة ببركة مولانا و إمامنا صاحب العصر فاستعملته و شربت منه فإذا هو كماء الفرات ، ثمّ إنّنا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لازالت عامرة ، ثمّ صعدنا<sup>(١)</sup> من المركب الكبير إلى الجزيرة و دخلنا البلد فرأيتة محصناً بقلاع و أبراج و أسوار سبعة ، واقعة على شاطئ البحر ذات أنهار و أشجار ، مشتملة على أنواع الفواكه و الأثمار المتنوعة و فيها أسواق كثيرة

وحمامات عديدة وأكثر عمارتها برخام شفاف وأهلها في أحسن الزِّيِّ والبهاء، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته ، ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم ، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخصٌ جالسٌ ، عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أصفه ، والناس يخاطبونه « بالسيد شمس الدين محمد العالم » و يقرؤون عليه في القرآن والفقه والعريضة بأقسامها ، وأصول الدين والفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر مسألة مسألة وقضية قضية وحكماً حكماً ، فلما مثلت بين يديه رحب بي وأجلسني في القرب منه وأحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني أنه تقدم إليه كل أحوالي وأن الشيخ محمد رفيقي إنما جاءني معه بأمر من السيد شمس الدين العالم ثم أمر لي بتخيلة موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد ، وقال : هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة ، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع فاسترحت فيه إلى وقت العصر ، وإذا أنا بالموكل بي قد أتى إلي وقال لي : لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لأجل العشاء معك ، فقلت : سمعاً وطاعة ، فما كان إلا قليل وإذا بالسيد قد أقبل و معه أصحابه فجلسوا ومدت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء ، فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله و رجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته فأوّل جمعة صليتها معهم رأيت السيد صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة فلما انقضت الصلاة ، قلت : يا سيدي قد رأيتمكم صليتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟ قال : نعم لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت - فقلت في نفسي ربما كان الإمام حاضراً .... فقال : لا ولكني أنا النائب الخاص بأمر قد صدر عند عليه السلام فقلت : يا سيدي فهل رأيت الإمام قال : لا ولكنني حدثني أبي (ره) أنه سمع حديثه ولم ير شخصه وأن جدّي سمع حديثه ورأى شخصه .

فقلت له : يا سيدي ولم ذاك ؟ يختص بذلك رجل دون آخر ، فقال : يا أخي إن الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده وذلك لحكمة بالغة وعظمة قاهرة كما أن الله اختص من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين وجعلهم أعلاماً

لخلقه و حججاً على بريته و وسيله بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة ، ولم يخل أرضه بغير حجة على عباده للطفه بهم ولا بدّ لكلّ حجة من سفير يبلغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم و جعل يسير معي نحو البساتين فرأيت فيها أنهاراً جارية و بساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه عظيمة الحسن و الحلاوة من العنب والرمان و الكمثرى و غيرها ، ما لم أرها في العراق و لا في الشامات كلّها .

فبينما نحن نسير من بستان إلى الآخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصورة مشتمل ببردتين من صوف أبيض ، فلما قرب منا سلّم علينا و انصرف عنا ، فأعجبني هيئته فقلت للسيّد من هذا الرّجل ؟ قال : أنظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم ، قال : إنّ في وسطه ملكاً حياً و فيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة و عندها قبة مبنية بالآجر ، و إنّ هذا الرّجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة و أنا أمضي إلى هناك في كلّ صباح جمعة و أزور الإمام منها و أصلي ركعتين و أجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين فمهما تضمنته الورقة أعمل به ، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك و تزور الإمام من القبة ، فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي و وجدت هناك خادمين فرحب بي الذي مرّ علينا ، و أنكرني الآخر . فقال له : لا تنكره فإنّي رأيته في صحبة السيّد شمس الدّين العالم ، فتوجّه إليّ ورحّب بي و حادثاني و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة و توضأت و صلّيت ركعتين و سألت الخادمين عن رؤية الإمام فقالا لي : الرؤية غير ممكنة و ليس معنا إذن في إخبار أحد ، فطلبت منهما الدّعاء فدعيا لي ، و انصرفت عنهما و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة . فلما وصلت ذهبت إلى دار السيّد شمس الدّين العالم فقبل لي : إنّّه خرج في حاجة له فذهبت إلى دار الشّيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به و حكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين و إنكار الخادم عليّ ، فقال لي : ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيّد



شمس الدين و أمثاله ، فلهذا وقع الإنكار منه لك ، فسألته عن أحوال السيد شمس الدين فقال : إنه من أولاد أولاد الإمام وإن بينه وبين الإمام خمسة آباء وإنه النائب الخاص ، وعن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري ، واستأذنت السيد شمس الدين العالم في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه و قراءة القرآن المجيد و مقابلة المواضع المشككة من العلوم الدينية و غيرها فأجاب إلى ذلك ، و قال : إذا كان ولا بد من ذلك فابدء بقراءة القرآن العظيم فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له قراءة حمزة كذا و قراءة الكسائي كذا و قراءة عاصم كذا ، و أبو عمرو بن كثير كذا فقال السيد : نحن لا نعرف هؤلاء ، وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكة إلى المدينة ، وبعد ما حج النبي عليه السلام حجة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل فقال : يا محمد أتل القرآن حتى اعرفك أوائل السور و أواخرها و شأن تزولها فاجتمع إليه علي بن أبي طالب ؛ و ولداه الحسن والحسين ؛ و أبي بن كعب ؛ و عبدالله بن مسعود ؛ و حذيفة بن اليمان ؛ و جابر بن عبدالله الأنصاري ؛ و أبوسعيد الخدري ؛ و حسان بن ثابت ، و جماعة من الصحابة رضى الله عن المنتجبين منهم فقرأ النبي ﷺ القرآن من أوّله إلى آخره فكان كلما مرّ بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل ، و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من آدم فالجميع قراءة أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين فقلت له : يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها و بما بعدها و كان فهمي القاصر لم يصل إلى غورته ذلك ، فقال : نعم الأمر كما رأيته و ذلك لما انتقل سيد البشر محمد بن عبدالله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غضب الخلافة الظاهرية جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله و وضعه في إزار و أتى به إليهم و هم في المسجد فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه أمرني النبي ﷺ أن أعرضه عليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى فقال له فرعون هذه الأمة و نمرودها : لسنامحتاجين إلى قرآنك فقال : لقد أخبرني حبيبي محمد ﷺ بقولك هذا وإنما أردت بذلك إلقاء

الحجة عليكم ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله وهو يقول « لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك ولا مانع لما اقتضته حكمتك فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك » فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين وقال لهم : كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها ، فجاء أبو عبيدة بن الجراح و عثمان و سعد بن أبي وقاص و معاوية بن أبي سفيان و عبدالرحمن بن عوف و طلحة بن عبيد الله و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت ، و جماعات المسلمين و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت عنهم بعد وفاة سيد المرسلين فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل شيء حتى أزش الخدش ، وأما هذا القرآن فلا شك ولا شبهة في صحته وإنما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام .

قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل : ونقلت عن السيد شمس الدين مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة وهي عندي جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية ولا أطلع عليها إلا الخلف من المؤمنين و ستره إن شاء الله تعالى ، فلما كانت الجمعة الثانية - وهي الوسطى من جمع الشهر - و فرغنا من الصلاة و جلس السيد في مجلس الإفادة للمؤمنين و إذا أنا أسمع هرجاً و مرجاً و جزلة عظيمة خارج المسجد فسألت من السيد عما سمعته فقال لي : إن أمراء عسكرنا يركبون في كل جمعة وسط كل شهر و ينتظرون الفرج ، فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي فخرجت لرؤيتهم وإذا هم جمع كثير يسبحونه و يحمدونه و يهللونه جلّ و عزّ يدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله ، والناصح لدين الله ( محمّد ) بن الحسن المهدي الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام ثم عدت إلى مسجد السيد فقال لي : رأيت العسكر ، فقلت ، نعم قال : فهل عدت أمراءهم ؟ قلت : لا قال : عدت بهم ثلاثمائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصراً ، و يعجل الله لوليّه الفرج بمشيئته إنه جواد كريم ، قلت : و متى يكون الفرج ؟ قال : إنما العلم عند الله و الأمر متعلق بمشيئته سبحانه و تعالى حتى أنه ربما كان الإمام لا يعرف ذلك بل له علامات و أمارات تدل على خروجه ، من جملتها أن ينطق نوا الفقار بأن يخرج من غلافه و يتكلم

بلسان عربيّ مبين « قم يا وليّ الله على اسم الله فاقتل بي أعداء الله » ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّها الصوت الأوّل « أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين » والصوت الثاني « ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد » والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول « إنّ الله بعث صاحب الأمر ( م ح م د ) بن الحسن المهديّ عليه السلام فاستمعوا له واطيعوا » فقلت يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لما أمر بالغيبة الكبرى : « من رأي بعد غيبتي فقد كذب » فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنّّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس حتّى أن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء ، و بلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم ، و ببركته عليه السلام لا يقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا . قلت : يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعة فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم إنّّه عليه السلام رخص وأباح الخمس لشيعة من ولد عليّ عليه السلام وقال هم في حلٍّ من ذلك : قلت : هل رخص للشيعة أن يشتروا الإماء والعبيد من سبي العامّة ؟ قال : نعم و من سبي غيرهم لأنّه قال : « عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم » و هاتان المسئلتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك .

و قال السيّد : إنّّه يخرج من مكّة بين الركن والمقام في سنة و تر فليرتقبها المؤمنون ، فقلت : يا سيدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج ، فقال لي : أعلم يا أخي إنّّه قد تقدّم إليّ كلام بعودك إلى وطنك . ولا يمكنني وإياك المخالفة لأنك ذو عيال و غبت عنهم مدّة مديدة ولا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا ، فتأثرت من ذلك و بكيت .

و قلت : يا مولاي و هل تجوز المراجعة في أمري قال : لا ، قلت : و هل تأذن لي في أن أحكي كلّ ما قد رأيته و سمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكي للمؤمنين ليطمئنّ قلوبهم إلّا كيت و كيت و عيّن ما لا أقوله .

فقلت : يا سيدي أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام قال : لا ولكن أعلم يا

أخي أن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه . فقلت : يا سيدي أنا من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته ، فقال لي : بل رأيته مرتين مرة لما أتيت إلى سر من رأى وهي أول مرة جئتها ، و سبقك أصحابك و تخلفت عنهم ، حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء و بيده رمح طويل وله سنان دمشقي فلما وصل إليك قال لك : لا تخف اذهب إلى أصحابك فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة - فأذكرني والله ما كان - فقلت : قد كان ذلك يا سيدي ، قال : والمرّة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرأ مع شيخك الأندلسي و انقطعت عن القافلة و خفت خوفاً شديداً فعارضك فارس على فرس غراء محجلة و بيده رمح أيضاً وقال لك : سر ولا تخف إلى قرية عن يمينك و نم عند أهلها الليلة و أخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ولا تتق منهم فإنهم مع قرى عديدة جنوبى دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليه السلام أكان ذلك يا ابن فاضل ؟ قلت : نعم و ذهبت إلى عند أهل القرية و نمت عندهم فأعزوني و سألتهم عن مذهبهم ، فقالوا - من غير تقيّة منّي - نحن على مذهب أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب و الأئمة المعصومين من ذريته عليه السلام فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب و من أوصله إليكم؟ قالوا : أبوذر الغفاري حين نفاه عثمان إلى الشام و نفاه معاوية إلى أرضنا هذه فعمتنا برأيه فلما أصبحت طلبت منهم اللّحوق بالقافلة فجهزوا معي رجلين الحقاني بها بعد أن ضرتّحت لهم بمذهبي .

فقلت له : يا سيدي هل يحجّ الإمام في كلّ مدّة بعد مدّة ؟ قال : يا ابن فاضل الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا إلّا بوجوده و وجود آبائه عليهم السلام نعم يحجّ في كلّ عام و يزور آباءه في المدينة والعراق و طوس على مشرفها السلام و يرجع إلى أرضنا هذه .

ثم إن السيّد شمس الدّين حثّ عليّ بعدم التأخير بالرّجوع إلى العراق و عدم الإقامة في بلاد المغرب و ذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها « لا إله إلّا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله محمد بن الحسن قائم بأمر الله » و أعطاني السيّد منها خمسة

دراهم و هي محفوظة عندي للبركة ، ثم إنه وجهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى أوّل تلك البلدة التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر و كان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك المدّة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً من معاملة بلاد المغرب ولم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيّد شمس الدّين العالم وسافرت منها مع الحجّ الغربيّ إلى مكّة وحججت و جئت إلى العراق و أريد المجاورة في الغريّ حتّى الممات .

قال الشيخ زين الدّين عليّ بن فاضل المازندراني ولم أر لعلماء الإماميّة عندهم ذكراً سوى خمسة السيّد المرتضى الموسويّ؛ والشيخ أبو جعفر الطوسيّ؛ ومحمد ابن يعقوب الكلينيّ؛ وابن بابويه؛ والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّيّ . هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التّقي والفاضل الزّكي عليّ بن فاضل المذكور آدام الله إفضاله .

و نقل الثّاني النّوريّ في كتابه «جنته المأوى» (١) في الاستدراك لباب « من رأى الحجة عليه السلام » من البحار في حكايته الثالثة ، فقال : « وفي آخر كتاب في التعازي عن آل محمد وآل عليّ و وفاة النبيّ ﷺ » تأليف الشريف الزّاهد أبي عبد الله محمد بن عليّ ابن الحسن بن عبد الرحمن العلويّ الحسينيّ رضي الله عنه عن الأجل العالم الحافظ حجة الإسلام ، سعيد بن أحمد بن الرّضويّ عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدّين حمزة بن المسيّب بن الحارث أنّه حكى في داري بالظفريّة بمدينة السلام في ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع و أربعين و خمسمائة [قال : حدّثني شيخني العالم ابن أبي القاسم عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقي في سابع عشر جمادي الآخرة من سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة] قال : حدّثني الأجل العالم الحجة كمال الدّين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباريّ بداره بمدينة السلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين ، خمسمائة .

قال كنّا عند الوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدّم ذكرها

و نحن على طبقه و عنده جماعة ، فلما أفطر من كان حاضراً و تقوَّض أكثر من حضر أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسّي عنده فكان في مجلسه في تلك الليلة شخصٌ لا أعرفه ، ولم أكن رأيتَه قبل و رأيت الوزير يكثّر إكرامه و يقرب مجلسه و يصغى إليه و يستمع قوله دون الحاضرين فتجاربنا الحديث و التذكرة حتّى أمسينا و أردنا الانصراف فعرّفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث ينزل و أنّه يمنع من يريد الخروج فأشار الوزير أن نمسي عنده فأخذنا نتحدث فأفضى الحديث حتّى نتحدثنا في الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الاسلام و تفرّق المذاهب فيه ، فقال الوزير أقل طائفة مذهب الشيعة ، و ما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطئنا هذه وهم الأقل من أهلها - و أخذ يذم أحوالهم و يحمّد الله على قتلهم في أقاصي الأرض ، فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلاً عليه مصغياً إليه فقال له : أدام الله أيتامك أحدث بما عندي في ما قد تفاوضتم فيه أو أعزب عنه فصمت الوزير ثم قال : ما عندك فقال : خرجت مع والدي سنة ( ٥٢٢ ) من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ولها الرّستاق الذي يعرفه التجار و عدّة ضياعها ألف و مائتا ضيعة في كلّ ضيعة من الخلق ما لا يحصى عددهم إلّا الله و هم قوم نصارى و جميع الجزائر التي كانت حولهم على دينهم و مذهبهم . و مسير بلادهم و جزائرهم مدّة شهرين و بينهم و بين البرّ مسير عشرين يوماً ، و كلّ من في البرّ من الأعراب و غيرهم نصارى و يتّصل بالحبشة و النوبة ، و كلّهم نصارى و يتّصل بالبربر ، و هم على دينهم ، فإنّ حدّ هذا كان بقدر كلّ من في الأرض و لم نصف إليهم الإفرنج و الروم .

و غير خفيّ عنكم من بالشام و العراق و الحجاز من النصارى ، و اتفق أنناسرنا في البحر و أوغلنا و تعدّينا الجهات التي كنّا نصل إليها و رغبتنا في المكاسب ، و لم نزل على ذلك حتّى صرنا إلى جزائر عظيمة ، كثيرة الأشجار ، مليحة الجدران ، فيها المدن الملدودة ، <sup>(١)</sup> و الرّساتيق ، و أوّل مدينة وصلنا إليها و أرسى المراكب بها وقد سألنا الناخذاء أي شيء هذه الجزيرة ؟ قال : والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها ولا أعرفها و أنا و أنتم في معرفتها سواء ، فلما أرسينا بها و صعد التجار إلى مشرعة

(١) المراد بها أن تلك المدن ذات لديدة كثيرة و هي الروضة الخضراء الزهراء .

تلك المدينة و سألنا ما اسمها ؟ فقيل : هي المباركة ، فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه ، فقالوا : اسمه الطاهر ، فقلنا : و أين سرير مملكته ؟ فقيل : بالزّاهرة ، فقلنا : و أين الزّاهرة فقالوا : بينكم وبينها مسيرة عشريال في البحر و خمس وعشرون ليلة في البرّ و هم قوم مسلمون ، فقلنا : من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع و الابتاع ، فقالوا : تحضرون عند نائب السلطان ، فقلنا : و أين أعوانه ؟ فقالوا : لا أعوان له بل هو في داره ، و كلُّ من هو عليه حقٌّ يحضر عنده فيسلمه إليه ، فتعجبنا من ذلك و قلنا : ألا تدلّونا عليه ، فقالوا : بلى و جاؤوا معنا من أدخلنا داره فرأينا رجلاً صالحاً عليه عبادة و تحته عبادة و هو مقترشها ، و بين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه ، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام وحيّانا ، و قال : من أين أقبلتم ؟ فقلنا : من أرض كذا و كذا ، فقال كلّمكم مسلمون ؟ فقلنا : لا بل فينا المسلم و اليهودي و النصراني فقال : يزن اليهودي جزية و النصراني جزية ، و يناظر المسلم عن مذهبه فوزن و الذي عن خمس نفر نصارى و عنه و عنّي ، و عن ثلاثة نفر كانوا معنا ، ثمّ وزن تسعة نفر كانوا يهوداً و قال للباقيين : هاتوا مذاهبكم ، فشرعوا معه في مذاهبهم ، فقال : لستم مسلمين ، و إنّما أنتم خوارج و أموالكم محلٌّ للمسلم المؤمن و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و اليوم الآخر و بالوصيّ و الأوصياء من ذرّيته حتّى مولانا صاحب الزّمان عليه السلام فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلّا أخذ أموالهم ، ثمّ قال لنا : يا أهل الكتاب لا معارضة لكم في ما معكم حيث أخذت الجزية منكم ، فلمّا عرف أولئك أنّ أموالهم معرضة للنهب سألوهم أن يحملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم و تلا « ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة » فقلنا للناخدا و الرّبّان - و هو الدّليل - هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقة ، و ما يحسن لنا أن نتخلف عنهم ، أيّما يكونوا نكون معهم حتّى نعلم ما يستقرّ حالهم عليه ، فقال الرّبّان : والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه ، فاستاجرنا ربّاناً و رجلاً و قلّعنا القلع <sup>(١)</sup> و سرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتّى كان قبل طلوع الفجر ، فكبر الرّبّان فقال : هذه والله أعلام الزّاهرة و منائر ها و جدّها إنّها قد بانت فسرنا حتّى تضاحى النهار فقدمنا إلى مدينة لم ترا العيون

(١) القلع : شراع السفينة أي دفعنا و أصلحنا الشراع لتسير السفينة

أحسن منها ولا أخف على القلب ولا أرق من نسيمها ولا أطيب من هوائها ولا أعذب من مائها وهي راكبة البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضة وعليها سور إلى ما يلي البحر ، والبحر يحوط الذي يليه منها ، والأنهار منخرقة <sup>(١)</sup> في وسطها يشرب منها أهل الدُّور والأسواق وتأخذ منها الحمامات ، وفواضل الأنهار ترمى في البحر ومدى الأنهار فرسخ ونصف وفي تحت ذلك الجبل بساتين المدينة وأشجارها ومزارعها عند العيون ، وأثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ، ولا أعذب ، ويرعى الذئب والنعجة عياناً ، ولو قصد قاصداً لتخلية دابة في زرع غيره لما رعته ، ولا قطعت قطعة حمله ، ولقد شاهدت السباع والبهائم رابضة في غيض تلك المدينة ، وبنو آدم يمرُّون عليها فلا تؤذيهم فلما قدمنا المدينة وأرسي المركب فيها وما كان صحبنا من الشواهي والذوايح من المباركة بشريعة الزَّاهرة سعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيَّاء ، كثيرة الخلق ، وسعة الرِّبقة ، وفيها الأسواق الكثيرة ، والمعاش العظيم ، وترد إليها الخلق من البر والبحر ، وأهلها على أحسن قاعدة ، لا يكون على وجه الأرض من الأمم والأديان مثلهم وأمانتهم حتى أن المتعیش بسوق يرد إليه من يبتاع منه حاجة إما بالوزن أو بالذَّراع فيبايعه عليها ، ثم يقول : أيُّ هذا زن لنفسك واذرع لنفسك ، فهذه صورة مبيعاتهم ، ولا يسمع بينهم لغو المقال ولا السفه ، ولا النسيمة ، ولا يسبُّ بعضهم بعضاً ، وإذا نادى المؤذن الأذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرأ كان أو أنثى إلا ويسعى إلى الصلاة ، حتى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كلُّ منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى ، فتكون الحال كما كانت ، فلما وصلنا المدينة وأرسينا بمشروعها أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره ودخلنا إليه إلى بستان صور في وسطه قبة من قصب ، والسلطان في تلك القبة وعنده جماعة وفي باب القبة ساقية تجري فوافينا القبة ، وقد أقام المؤذن الصلاة فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس وأقيمت الصلاة فصلَّى بهم جماعة ، فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه لله ولا ألين جانباً لرعيته ، فصلَّى من صلى مأموماً ، فلما قضيت الصلاة التفت إلينا وقال : هؤلاء القادمون ؟ قلنا نعم

(١) في بعض النسخ « منخرقة » .



وكانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له يا ابن صاحب الأمر - فقال : على خير مقدم ، ثم قال : أنتم تجار أو أضياف ؟ قلنا : تجار فقال : من منكم المسام ومن منكم من أهل الكتاب ؟ فعرفناه ذلك ، فقال : إن الإسلام تفرق شعباً فمن أي قبيل أنتم ؟ و كان معنا شخص يعرف بالمقري بن دربهان بن أحمد الأهوازي يزعم أنه على مذهب الشافعي - فقال له : أنا رجل شافعي ، قال : فمن على مذهبك من الجماعة ؟ قال : كلنا إلا هذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكي ، فقال : أنت تقول بالاجماع ؟ قال : نعم ، قال : إذن تعمل بالقياس ، ثم قال : بالله يا شافعي تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة ؟ قال : نعم ، قال : ماهو ؟ قال : قوله تعالى « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

فقال : بالله عليك من أبناء الرسول ومن نسائه ومن نفسه يا ابن دربهان ؟ فأمسك فقال : بالله هل بلغك أن غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء ؟ قال : لا ، فقال : والله لم تنزل هذه الآية إلا فيهم ولا خص بها سواهم . ثم قال : بالله عليك يا شافعي ما تقول في من طهره الله بالدليل القاطع هل ينجسه المختلفون ؟ قال : لا ، قال : بالله عليك هل تلوت « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، قال : نعم قال : بالله عليك من يعني بذلك ؟ فأمسك ، فقال : والله ما عنى بها إلا أهلها .

ثم بسط لسانه و تحدث بحديث أمضى من السهام وأقطع من الحسام فقطع الشافعي و وافقه ، فقام عند ذلك فقال : عفواً يا ابن صاحب الأمر أنسب إلي نفسك ، فقال : « طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي » الذي أنزل الله فيه « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » هو والله الإمام المبين ونحن الذين أنزل الله في حقنا « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » .

( يا شافعي نحن أهل البيت ونحن ذرية الرسول ونحن أولو الأمر .  
فخر الشافعي مغشياً عليه لما سمع منه ، ثم أفاق من غشيته وآمن به ، وقال :

الحمد لله الذي منحني بالاسلام ونقلني من التقليد إلى اليقين .  
ثم أمرنا بإقامة الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية أيام و لم يبق في المدينة إلا  
من جاء إلينا و حادثنا ، فلما انقضت الأيام الثمانية يسأله أهل المدينة أن يقوموا لنا  
بالضيافة ففسح لهم في ذلك فكثرت علينا الأطعمة والفواكه و عملت لنا الولائم و لبثنا في  
تلك المدينة سنة كاملة فعلمنا و تحققنا أن تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برّاً أو بحراً  
وبعدها مدينة اسمها « الرّائعة » سلطانها « القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام » مسيرة  
ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ، ولها دخل عظيم وبعدها مدينة اسمها « الصافية »  
سلطانها « إبراهيم بن صاحب الأمر » بالحكم ، وبعدها مدينة أخرى اسمها « ظلوم »  
سلطانها « عبد الرحمن بن صاحب الأمر » مسيرة رستاقها و ضياعها شهران ، وبعدها  
مدينة أخرى اسمها « عناطيس » سلطانها « هاشم بن صاحب الأمر » وهي أعظم المدن  
كلها وأكبرها وأعظم دخلاً ، ومسيرة ملكها أربعة أشهر ، فيكون مسيرة المدن الخمس و  
المملكة مقدار سنة لا يوجد في أهل تلك الخطوط والمدن والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعة  
الموحد القائل بالبراءة والولاية ، الذي يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و يأمر بالمعروف  
وينهى عن المنكر ، سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل و به يأمرن و ليس على  
وجه الأرض مثلهم ، ولو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان  
والمذاهب ، ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الأمر عليه السلام إليهم لأنهم  
زعموا أنها سنة وروده ، فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه ، فأما ابن دربهان و حسان  
فإنهما أقاما بالزّاهرة يرقبان رؤيته وقد كنّا لما استكثرنا هذه المدن و أهلها سألنا  
عنها فقيل : أنها عمارة صاحب الأمر عليه السلام واستخراجه .

فلما سمع عون الدين ذلك نهض و دخل حجرة لطيفة و قد تقضي الليل فأمر  
بإحضارنا واحداً واحداً ، وقال : إيتاكم إعادة ما سمعتم أو إجراءه على ألفاظكم ، وشدّد  
ونأكّد علينا ، فخرجنا من عنده و لم يُعد أحدٌ منّا ممّا سمعه حرفاً واحداً حتّى هلك ،  
وكنّا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحدنا بصاحبه قال : أتذكر شهر رمضان ؟ فيقول : نعم  
سترأ لحال الشرط ، فهذا ما سمعته ورويته .

**قال النوري** : و روى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب الصراط المستقيم وهو أحسن كتاب صنف في الإمامة عن كمال الدين الأنباري - الخ - وهو صاحب الرسالة « الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح » التي نقلها المجلسي بتمامها في السماء و العالم .

قال : و قال السيد الأجل علي بن طاووس في أواخر كتاب « جمال الأسبوع » وهو الجزء الرابع من التتمات والمهمات بعد سوقه « الصلوات المهدوية المعروفة » التي أوّلها « اللهم صلّ على محمد المنتجب في الميثاق » وفي آخرها « وصلّ على وليك وولادة عهدك والأئمة من ولده وزد في أعمارهم وزد في آجالهم ، وبلغهم أقصى آمالهم دنياً و آخرة - الخ » :

و الدعاء الآخر مروي عن الرضا عليه السلام يدعى بها في الغيبة أوّلها « اللهم ادفع عن وليك » - وفي آخره « اللهم صلّ على ولادة عهدك والأئمة من بعده - الخ » . قال بعد كلام له في شرح هذه الفقرة ما لفظه : « ووجدت رواية متصلة الإسناد بأنّ للمهدي عليه السلام أولاد جماعة ولاة في أطراف بلاد البحر على غاية عظيمة من صفات الأبرار » والظاهر بل المقطوع أنّه إشارة إلى هذه الرواية .

و رواه أيضاً السيد الجليل علي بن عبد الحميد النيلي في كتاب « السلطان المفرّج عن أهل الإيمان » عن الشيخ الأجل الأمامجد الحافظ حجة الإسلام سعيد الدين رضي البغدادي ، عن الشيخ الأجل خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة السلام و رواه أيضاً المحدث الجزائري في الأنوار عن المولى الفاضل الملقب بالرضا علي بن فتح الله الكاشاني قال : روى الشريف الزاهد ....

**أقول** : وجه وضع الاول بالخصوص اشتماله على أنّ حسن بن ثابت من القرّاء في موضعين مع أنّه إنّما كان شاعراً ، و إنّما كان أخوه زيد بن ثابت من القرّاء مع أنّ باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القرّاء و إنّما القاري منهم ابن مسعود و أبي .

ثمَّ جمعُ أبي سعيد الخدريِّ مع أبي عبيدة و أضرابه بلا وجه حيث إنَّ إِباسعيد كان إمامياً و باقي من ذكر من معاندي أمير المؤمنين عليه السلام .

و اشتماله على أنَّه لم ير لعلماء الإمامية عندهم ذكراً سوى خمسة : الكلينيُّ و ابن بابويه ، و المرتضى ، و الطوسيُّ ، و المحقق ، فبعد فتح باب العلم عليهم بحضور النائب الخاصِّ بأمر صدر عنه عليه السلام عندهم و أنَّه يزور قبرته عليه السلام في كلِّ جمعة ، و يجد ورقة مكتوب فيها جميع ما يحتاج إليه في المحاكمة وكون أبيه سمع حديثه ، وجدَّه رأى شخصه ، أيُّ حاجة كانت لهم إلى هؤلاء الخمسة الذين كان باب العلم عليهم منسداً مع أنَّ لكلِّ منهم فتاوي غير فتاوي الآخرين مع أنَّ للكلينيَّ مسلماً ، و لابن بابويه مسلماً ، و للمرتضى مسلماً ، و للطوسيَّ مسلماً ، و للمحقق مسلماً .

و لم لم يعدَّ فيهم المفيد ، و جامعيته في الفقه و الحديث و الكلام معلومة عنوانه ابن النديم تارة في متكلمى الشيعة ، و أخرى في فقهاء الشيعة ، و لم حاجته مع العامة و هداية جمع منهم به و عجز جميعهم عنه قال الخطيب البغداديُّ النَّاصبيُّ في وفاته : « إلى أن أراح الله العباد و البلاد منه في سنة كذا » و نقل عن عبيد الله الخفاف المعروف بابن النقيب أنَّه جلس للتهنئة لمآمات المفيد ، و قال : ما بالي أيُّ وقت متُّ بعد أن شاهدت موته .

و قد نقل الطبرسيُّ أنَّ الحجة عليه السلام كتب إليه كتباً في بعضها « للأخ السديد و الوليَّ الرَّشيد الشيخ المفيد » و في بعضها « إلى ملهم الحقِّ و دليله سلام عليك أيُّها الناصر للحقِّ و الدَّاعي إليه بكلمة الصدق - إلى أن قال - : اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة » .

و حكى القاضي نور الله التستريُّ أنَّه وجد مكتوباً على قبره بخط الحجة عليه السلام .  
 لا صوت الناعي بفقدك انه يوم على آل الرسول عظيم  
 و القائم المهديُّ يفرح كلما تليت عليك من الدُّروس علوم  
 فلم لم يكن في بلاد أولاده عليه السلام ذكر منه لو كانت لها و لهم حقيقة .

و وجه وضع الثاني بالخصوص اشتماله على أنَّهم أقاموا سنة ثمة مترقبين

ورود الحجة عليه السلام لأنهم زعموا أنها سنة وروده وأن ابن دربهان وحسان أقاما لرؤيته مع مخالفة ذلك لجميع الأخبار حتى الخبر الأول ، حتى تضمن أن من كان من ولده عليه السلام وله النيابة الخاصة عنه عليه السلام في صلاة الجمعة لم يسمع صوته وإنما كان أبوه يسمع صوته وجده فقط ، اختص برؤية شخصه .

ووجه وضعهما عموماً عدم سند معتبر لهما أما الأول فقد عرفت اعتراف المجلسي به . وأما الثاني وإن نقله النوري عن البياضي والنيلي والجزائري ، و نقل إشارة علي بن طاووس إليه إلا أن كلها ينتهي إلى الأنباري وأنه كان عند ابن هبيرة الوزير وحدثه شخص لم يعرفوه بذلك ، فلو نقل ذلك عنه جميع بني آدم لما خرج عن كونه خبر رجل واحد شاذ بلا شاهد .

ولعل الناقل في الخبرين أحد أعداء الشيعة وضع مثل ذلك لهم ليبطل بذلك حقهم ، ومن أين أن الناقل لم يكن كمعقل ( عبد عبيد الله بن زياد ) لما جاء إلى مسأ ابن عوسجة وقال له : إني امرء من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت وحب من أحبهم وتباكى له ، مع أنه كان عيناً من مولاة والعدو يجد في كل ما قدر به على إضرار عدوه - قال تعالى : « وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون » .

وتضمن الأول أن عدداً من جنده ثلاثمائة ، وتضمن الثاني أن مسافة ملك ولده عليه السلام مسيرة سنة وأنهم أكثر من جميع أهل الأرض ، فإذا كان أعوانه بهذه الكثرة لم لا يظهر ويدفع المخالفين . ولم لم يرو ذلك في خبر ولا أثر عن الأئمة عليهم السلام مع وصفهم عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم له ولجميع خصوصياته . وصنفت العامة كتباً في أحواله عليه السلام من طرقهم فضلاً عن الخاصة .

ولم لم يرد ذلك في كلام أحد من العلماء قبل هؤلاء بل ورد في كلامهم ما يدل على خلاف ذلك ، قال النعماني في غيبته ( في باب صفة جنوده عليه السلام و خيله ) بعد نقل خبر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » قال : إنه أمرنا أمر الله عز وجل لا نستعجل به ، يؤيده بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والرُعب ، و

خروجه كخروج النبي ﷺ وذلك قوله عز وجل: « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون » .

و خبر آخر عنه عليه السلام قال : « إذا قام القائم عليه السلام نزلت الملائكة ثلاثمائة و ثلاثة عشر ، ثلث على خيول شهب ، و ثلث على خيول بلق ، و ثلث على خيول حر - أي الحمر - .

و خبر آخر عنه عليه السلام قال : « إذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرّجل و اسم أبيه » . قال : فتأملوا يا من وهب الله له بصيرة و عقلاً و منحه تميزاً و لباً هذا الذي قد جاء من الرّوايات في صفة القائم لله بالحق و سيرته و ما خصّه الله عز وجلّ به من الفضل و ما يؤيّده الله به من الملائكة و ما يلزمه نفسه من خشونة الملبس و جشوبة المطعم و إتعاب النفس و البدن في طاعة الله تعالى و الجهاد في سبيله و غسل الظلم و الجور و الطغيان . و بسط الانصاف و العدل و الإحسان و صفة من معه من أصحابه الذين جاءت الرّوايات بعدّتهم و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً و إنهم حكام الأرض و عماله عليها و بهم يفتح شرق الأرض و غربها مع من يؤيّده الله به من الملائكة ، فانظروا إلى هذه المنزلة العظيمة و المرتبة الشريفة التي خصّه الله بها ممّال يعطه أحداً من الأئمة عليه السلام قبله ، فيجعل عز وجلّ تمام دينه و كماله و ظهوره على الأديان كلها و إبادة المشركين و إنجاز الوعد الذي وعد الله رسوله ﷺ و إظهاره على الدّين كلّ على يده و حتّى أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق يقول فيه وفي نفسه ما قال - وهو مارواه عليّ ابن أحمد البنديجي - إلى أن قال - سئل أبو عبد الله عليه السلام هل ولد القائم عليه السلام فقال : لا ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي - قال : فتأملوا بعد هذا ما يدّعيه المبطلون و يفترخ به الطائفة البائنة المبتدعة من أن الذي هذا وصفه و هذه حاله و منزلته من الله تعالى هو صاحبهم الذي يدعون له بحيث هو في أربعمائة ألف عنان .

فان قيل : إن الخبر الأوّل قال المجلسي : وجده في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ الفضل بن يحيى الطيبي ناقلاً له عن عليّ بن فاضل المازندراني بشرح مرّ .

قلت : من أين أن أحداً من أعداء الإماميّة لم يصنع القصّة و ألقاها في الخزانة

ناسباً له إلى مسمّى بفضل بن يحيى عن مسمّى بعليّ بن فاضل ، و على فرض صحّة نقل الفضل عن عليّ بن فاضل فالظاهر أن عليّ بن فاضل كان رجلاً ساجداً يشهد له تعبيراته الباردة و تطويلاته اللطائلة فلعلّه في شدّة مرضه الذي حصل له في أوّل قرية من جزائر الذي خلفه فيه شيخه لتوقع موته رأى مناماً فظنه واقعاً ، وقد يرى الإنسان في المنام في ساعة وقائع أيام .

وقد حكى لي بعض السادة أن رجلاً من خدمة المساجد - و الأغلب فيهم البساطة - اتفق له الحجّ و كان في ذاك الوقت يحجّون مع الجهازات البخاريّة و قد لا يكون في الرّجوع جهازاً إلى عبّادان ، فيذهبون مع جهازات بمبئي ، فمرض ذلك الرّجل شديداً حتّى سلبت حواسّه ، فلمّا وصلوا إلى بمبئي ذهبوا به إلى المستشفى فبعد علاجه أفاق فرأى بساتين و جوارى فأراد المعاينة مع إحداهنّ فزجرته ، فقال لها : لم تمنعيني ألست متّ وأدخلت الجنّة وهذه أشجارها و أزهارها و أنتنّ حورها .  
و أيضاً لم يرد في خبر أن له عليّاً ولداً و إنّما اختلفت الأخبار في حصول الولد له بعد ظهوره ، و قد ذكرناها في كتابنا المترجم بجوامع أحوال المعصومين عليهم السلام .

وأما ما رواه غيبة الشيخ عن الفضل ، عن الصادق عليه السلام أن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم : مات ، وبعضهم يقول : يقتل ، وبعضهم يقول : ذهب ، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحدٌ مع ولده ولا غيره . الظاهر في وجود الولد له عليه السلام فعلاً فمحرّف فرواه غيبة النعماني في باب غيبته بدون ذكر ولد ، فيه « لا يطلع على موضعه أحدٌ من وليّ ولا غيره إلّا المولى الذي يلي أمره » مع أنّه يكذب باقي ما في الخبرين مطلقاً ، و بالجملة آثار الوضع عليهما بيّنة من جهات عديدة .

هذا ، و أمّا خبر مدينتي « جابرس » و « جابلق » أو « جابرسا » و « جابلقا » فصحيح إسناده رواه الخاصّة والعامة و إنّ اختلف في مفاده و في المراد منه .

قال شيخنا المفيد في إرشاده : « روى محمد بن أبي عمير ، عن رجاله ، عن الصادق

عليه السلام أن الحسن عليه السلام قال لأصحابه : إن الله مدينين إحديهما في المشرق والأخرى في المغرب ، فيهما خلق الله تعالى لم يهتموا بمعصية له قط ، والله ما فيهما وما بينهما حاجة لله على خلقه غيري وغير أخي الحسين (ع) .

وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين عليه السلام أنه قال لأصحاب ابن زياد يوم الطف : « مالكم تناصرون عليّ أما والله لئن قتلتموني لتقتلنّ حجة الله عليكم ، لا والله ما بين جابلقا و جابرسا ابن نبيّ إحتجّ الله به عليكم غيري » يعني بجابرسا و جابلقا المدينين اللتين ذكرهما الحسن عليه السلام .

وفي عيون ابن قتيبة « وفد الحسن عليه السلام على معاوية الشام فقال معاوية : إن الحسن رجل أفه فلو حملته علي المنبر فتكلم فسمع الناس من كلامه فعابوه ، فأمره فصعد المنبر فتكلم فأحسن ، وكان في كلامه « أيها الناس لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين جابر إلى جابلق لم تجدوه غيري وغير أخي ، وإن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين » فساء ذلك عمرو بن العاص وأراد أن يقطع كلامه فقال : يا أبا محمد هل تنعت الرطب - الخبر .

وفي بلدان الحمويّ في « جابر » « إنها مدينة بأقصى الشرق يقول اليهود : إن أولاد موسى عليه السلام هربوا إمّا في حرب طالوت أو في حرب بختنصر فسيّرهم الله و أنزلهم بهذا الموضع - إلى أن قال - : و ذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود ، و جابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد .

و في « جابلق » روى أبو روح عن الضحاك عن ابن عباس أن « جابلق » مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد وأهل جابر من ولد ثمود قال : ولما بايع الحسن ابن عليّ عليه السلام معاوية قال عمرو بن العاصي لمعاوية : قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يخطب فلعله يحصر فيسقط من أعين الناس ، فقال له معاوية : يا ابن أخي لو صعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح ، فصعد المنبر وقال - بعد حمد الله تعالى و الصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله - : أيها الناس إنكم لو نظرتم ما بين جابر و جابلق - و في رواية جابلص - ما وجدتم ابن نبيّ غيري وغير أخي وإنّي رأيت أن أصلح بين أمة محمد



ﷺ وكنت أحقهم بذلك إلا أنا بايعنا معاوية ، وجعل يقول « وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين » فجعل معاوية يقول : انزل انزل .

وفي الهيئة و الإسلام « في الروايات الناطقة عن أئمتنا ﷺ أن لله مدينتين عظيمتين في أرضنا إحداهما بالشرق إسمها جابلقا والأخرى بالمغرب اسمها جابر سافيهما خلق لا يعرفون آدم ولا ولده ، وإنني أحتمل أن تكون الأولى إشارة إلى جزيرة «استراليا» التي اكتشفها دوفكن القبطان سنة (١٦٠٦) المسيحي ولذلك يسمي بالهولاندا الجديدة وهي في شرقي جزيرة العرب التي هي مصدر كلمات صاحب الشريعة ، و تكون الثانية إشارة إلى جزيرة إمريكا التي اكتشفها كلومبس وإمريك سنة (١٤٩٢) المسيحي وهي في غربي جزيرة العرب قبل نصف الدور فهذا التطبيق لا يبعده غير اختلاف اللغات والأسامي وبعض الصفات الخفية .

قلت : بل يبعده أن لازمه كون أهل أستراليا وأهل إمريكا من غير بني آدم.

### الفصل الثاني في أخبار التفسير الذي نسبوه إلى العسكري (ع) بهتاناً

يشهد لا فترائها عليه ﷺ و بطلان نسبتها إليه أو لا شهادة خربت الصناعة و نقاد الآثار أحمد بن الحسين الغضائري ، أستاذ النجاشي ، أحد أئمة الرّجال فقال: إن « محمد بن أبي القاسم » الذي يروي عنه ابن بابويه ضعيف كذاب روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر بعلي بن محمد ابن يسار ، عن أبويهما ، عن أبي الحسن الثالث ﷺ و التفسير موضوع عن سهل الديباجي ، عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير .

وثانياً بسبر أخباره فنراها واضحة البطلان مختلفة بالعيان ، فمبها قال علي بن محمد : لما رجع أمير المؤمنين ﷺ من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها فقعد لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سوائه وإلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي لا أخبر أصحابي بكذبه ، فقال علي ﷺ لقنبر إذهب إلى تلك الشجرة و إلى التي تقابلها و قد كان بينهما أكثر من فرسخ فنادهما أن وصي محمد يأمركما أن تتلاصقا ، فقال قنبر : أو يبلغهما صوتي ؟ قال : إن الذي يبلغ بصر عينك

السماء و بينك و بينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغها صوتك ، فذهب قنبر فنادي فسعت إحداهما إلى الأخرى سعى المتحابين طالت غيبة أحدهما عن الآخر واشتدَّ إليه شوقه و انضمَّا فقل قوم من منافقي العسكر: إنَّ علياً يضاھي في سحره رسول الله ابن عمه ، ما ذاك رسول الله ولا هذا إمامٌ ، وإنَّما هما ساحران لكننا سندور من خلفه ننظر إلى عورته وإلى ما يخرج منه ، فأوصل الله ذلك إلى أذن عليٍّ من قبلهم فقال جهراً : يا قنبر المنافقين أرادوا مكابدة وصيِّ رسول الله وظنُّوا أنَّه لا يمتنع منهم إلا بالشجرتين فارجع إليهما - يعني الشجرتين - فقل لهما : إنَّ وصيِّ رسول الله يأمركما أن تعودا إلى مكانكما ، ففعل ما أمره به فانقلعتا وعدت كلُّ واحدة تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ، ثمَّ ذهب عليٌّ عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه ، فلمَّا رفع ثوبه أعمى الله أبصارهم فلم يبصروا شيئاً فولَّوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون فنظروا إلى جبهته فعموا ، فما زالوا ينظرون إلى جبهته فيعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون إلى أن فرغ عليٌّ عليه السلام وقام ورجع ، و ذلك ثمانون مرَّة من كلِّ واحد ، ثمَّ ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدرُوا أن يروها ، فإِذا انصرفوا أمكنهم الانصراف ، أصابهم ذلك مائة مرَّة حتَّى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك ولم يزدْهم ذلك إلا عتوا وطغياناً و تمادياً في كفرهم وعنادهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا إلى هذا العجب من هذا ياتوه ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمر و يزيد ، فنظروا في الهواء فإِذا ملائكة كأنَّهم السودان قد علَّق كلُّ واحد منهم بواحد فأنزلوهم إلى حضرة فإِذا أحدهم معاوية ، والآ خر عمرو ، والآ خر يزيد ، فقال عليٌّ : تعالوا فانظروا إليهم أما لو شئت لقتلتهم ولكني أنظرهم كما أنظر الله إبليس إلى الوقت المعلوم ، إنَّ الذي ترون بصاحبكم ليس بعجز و لازل ، و لكن محنة من الله لينظر كيف تعملون ، ولئن طعنتم عليَّ عليٌّ فلقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم علي رسول ربِّ العالمين فقالوا : إنَّ من طاف ملكوت السماوات و الجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج إلى أن يهرب و يدخل الغار و يأتي إلى المدينة من مكة في أحد عشر يوماً .

ومنها ما فيه <sup>(١)</sup> قال الإمام عليه السلام : إن رجلاً من محبتي علي بن أبي طالب عليه السلام كتب إليه من الشام أنا بعمالي مثقل وعليهم إن خرجت خائف وأموالي التي أخلفها إن خرجت ظنين وأختر اللّحوق بك والكون في جملتك والخفوق في خدمتك فجدلي يا أمير المؤمنين فبعث إليه علي عليه السلام اجمع أهلك وعمالك وحصل عندهم مالك وصل في ذلك كله على محمد وآله الطيبين، ثم قل : « اللهم هذه كلها ودائعي عندك بأمر وليك وعبدك علي بن أبي طالب عليه السلام » ثم قم وانفض إليّ ، ففعل الرجل ، وأخبر معاوية بهربه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأمر معاوية أن تسبى عياله ويسترقوا وأن تنهب أمواله ، فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية . وحاشيته كيزيد بن معاوية يقولون نحن أخذنا هذا المال وهولنا وأما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق فكفّوا لما رأوا ذلك وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة يزيد وأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص فمسخ المال عقارب وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لذعوا ولسعوا فمات منهم قوم وضئ آخرون ، ودفع الله عن ماله بذلك ، إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل : أتحب أن يأتبك عيالك و مالك ؟ قال : بلى ، قال علي عليه السلام : إيت بهم فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من عياله وماله شيئاً ، فأخبروه بما ألقى الله من شبه عيال معاوية وخاصته وحاشية يزيد عليهم وبما مسخه من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه ، فقال علي عليه السلام : إن الله تعالى ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ، ولبعض الكافرين ليبالغ في الإغذار إليه .

**أقول :** مما يوضح جعل الخبرين ووضعهما اشتمال الأول على أن الناس قالوا بعد المراجعة من صفين « إن علياً يعجز عن معاوية ويزيد فأحضرهما من الهواء » . و اشتمال الثاني على إلقاء شبه عيال معاوية وعيال يزيد على عيال شامي من الشيعة فإنه لا خلاف في أن يزيد توفي سنة (٦٤) وإنما اختلف في سنته فقال المسعودي توفي وهوابن ثلاث وثلاثين سنة ، وعن هشام الكلبي : توفي وهوابن خمس وثلاثين سنة . وقال ابن قتيبة : وهوابن ثمان وثلاثين سنة . والأخير الذي هو أكثرها لو قلنا به يصير يوم شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ابن أربع عشرة سنة وحين رجوعه عليه السلام من صفين سنة (٣٧)

(١) يعني تفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام

ابن إحدى عشرة وعلى القول الثاني ابن ثمانى وعلى الأول ابن ست ، فهو على كل الأقوال لم يكن يومئذ شيئاً مذكوراً حتى يعجز عليه السلام عنه أو لا يعجز ، ولم يكن يومئذ ذاعيل حتى يلقى شبه عياله على عيال المرتجل الشيعي .

**ثم قوله في الأول :** « فقال قوم من منافقي العسكر : إن علياً يضاهي في سحره رسول الله » تعبير غلط لأن المنافقين يعبرون عنه والله أعلم في غيابه بمحمد كقوله فيه « انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته » فإن المعاند لم يكن قائلاً بمعجزة له بل بالسحر والشعبذة ، بل في قوله « ولم يزداهم ذلك إلا عتوا وطغياناً وتمادياً في كفرهم وعنادهم » مع قوله « فقال بعضهم - الخ تضاد وتهافت لأن إقرارهم بآياته ومعجزاته مع زعمهم عجزه عليه السلام عن معاوية ويزيد يدل على حصول إيمان واعتقادهم مع قلة معرفة وتميز لا ازدياد كفرهم وعتوهم .

**ثم قوله :** « فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سوائه وإلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي لأخبر أصحابي بكذبه » غلط في غلط ، فالمنافق لا يقر بالنبي ﷺ والنظر إلى سوائه وما يخرج منه لا يدل على كذبه لو كان مدعياً مرتبة النبي ﷺ فإنه لم يكن يدعي خصوصياته فمنها حرمة نسائه .

**ومنها ما فيه قال أمير المؤمنين عليه السلام :** كما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا فعدوا فكذلك أنتم فقالوا : فمن العصاة ؟ قال : الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا فخانونا وخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا أولادنا وأولاد رسول الله الذين أمروا بكرامتهم ومحبتهم ، قالوا : يا أمير المؤمنين إن ذلك لكائن ؟ قال : بلى خبراً حقاً وأمرأ كائناً ، سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ، ثم قال : وسيصيب الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيف بعض من يسلطه الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز ، قيل : وما هو ؟ قال : غلام من ثقيف يقال له : المختار بن أبي عبيدة . وقال علي بن الحسين عليه السلام فكان بعد قوله هذا بزمان وإن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين قال : أما رسول الله ما قال هذا ، وأما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل حكاه

عن رسول الله ، وأما عليُّ بن الحسين فصبى مغرور يقول الأباطيل ويغرُّ بها متبوعوه ،  
اطلبوا لي المختار فطلب وأُخذ ، فقال : قدّموه إلى النطع فاضربوا عنقه فأُتِيَ بالنطع  
فبسط وأُبرك عليه المختار .

ثمَّ جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف ، قال الحجاج : مالكم  
قالوا : لسنا نجد مفتاح الخزانة ، وقد ضاع منا و السيف في الخزانة فقال المختار : لن  
يقتلني و لن يكذب رسول الله و لئن قتلني ليحييني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة و  
ثلاثة وثمانين ألفاً فقال الحجاج لبعض حجاجه : اعط السيف سيفك يقتله فأخذ السيف  
سيفه ليقتله به و الحجاج يستحثه و يستعجله فبينما هو في تديره إذ عثر و السيف بيده  
فأصاب السيف بطنه فشقه فمات ، فجاء بسياف آخر و أعطاه السيف فلما رفع يده  
ليضرب عنقه لذعته عقرب وسقط فمات ، فنظروا و إذا العقرب فقتلوه ، فقال المختار : يا  
حجاج إنك لاتقدر على قتلي ويحك أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشابور  
ذي الاكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فأمر نزار ولده فوضع في زيل في طريقه ،  
فلما رآه قال له من أنت ؟ قال : أنا رجلٌ من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء  
العرب ولاذنوب لهم إليك ، وقد قتلت الذين كانوا مذبذبين في عملك والمفسدين قال لا نتي  
وجدت في الكتاب أنه يخرج منهم رجلٌ يقال له : محمد ، يدعى النبوة فيزيل دولة ملوك  
الأعاجم و يفنيها فأقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل ، فقال نزار : لئن كان ما وجدته  
في كتب الكذابين فما أولئك أن تقتل البراءة غير المذبذبين وإن كان ذلك من قول الصادقين  
فإن الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ، ولن تقدر على إبطاله  
و يجري قضاءه و ينفذ أمره ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد ، فقال سابور : صدقت  
هذا نزار - يعني بالفارسيه مهزول - كفوا عن العرب فكفوا عنهم ، ولكن يا حجاج  
إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف و ثلاثة و ثمانين ألف رجل فإن شئت فتعاط  
قتلي و إن شئت فلا تعاط فإن الله إما أن يمنعك عني وإما أن يحييني بعد قتلك فإن  
قول النبي ﷺ حق لا مرية فيه ، فقال للسيف : اضرب عنقه ، فقال المختار : إن  
هذا لن يقدر على ذلك و كنت أحب أن تكون أنت المتوكلي لما تأمره ، فكان يسلط عليك

أفعمى كما سلط على هذا الأوتل عقرباً ، فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك قد دخل فصاح بالسياف كف عنه ، و معه كتاب من عبد الملك فإذا فيه « أما بعد يا حجاج فإنه قد سقط إلينا طير عليه رقعة إنك أخذت المختار تريد قتله تزعم أنه حكى عن النبي فيه أنه سيقول من أنصار بني أمية ثلاثمائة و ثلاث و ثمانين ألف رجل فإذا أتاك كتابي هذا فخذ عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير فإنه زوج ظن ابن الوليد بن عبد الملك ، ولقد كلمني فيه الوليد فإنه الذي حكى إن كان باطلاً فلامعني لقتل رجل مسلم بخبر باطل و إن كان حقاً فإنه لن تقدر على تكذيب قول النبي ﷺ » فخلني عنده الحجاج فجعل المختار يقول : سأفعل كذا وأخرج وقت كذا ، وأقتل من الناس كذا ، وهؤلاء صاغرون - يعني بني أمية - فأخذ وأمر بضرب عنقه فقال المختار إنك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط رداً على الله وكان في ذلك إذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك « يا حجاج لا تعرض للمختار فإنه زوج مرضعة ابن الوليد ولئن كان حقاً فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بختنصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني إسرائيل » فتركه وتوعده إن عاد لمثل مقاتله ، فعاد لمثل مقاتله واتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاخفى مدة ، ثم ظفربه ، فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك احتبسه الحجاج و كتب إلى عبد الملك « كيف تأخذ إليك عدواً مجاهراً يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا ألفاً » فبعث إليه « إنك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا ، وإن كان الخبر فيه حقاً فإننا سنربيه كما ربي فرعون موسى حتى سلط عليه » فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان ، و قتل من قتل .

و قال علي بن الحسين ﷺ لأصحابه و قد قالوا له : إن أمير المؤمنين ﷺ ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل ، فقال علي بن الحسين ﷺ : ألا أخبركم متى يكون ؟ قالوا : بلى ، قال : يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا ، وسيؤتى برأس عبيد الله بن زياد و شمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا و سنأكل وهما بين أيدينا فنظر إليهما .

قال : فلمّا كان اليوم الذي أخبرهم أنّه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أميّة كان عليّ بن الحسين عليه السلام مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم : معاشر إخواننا طيبوا أنفسكم فإنكم تأكلون وظلمة بني أميّة يحصدون ، قالوا : أين؟ قال : في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا ، فلمّا كان في ذاك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل وقد فرغ من صلاته ، فلمّا رآهما سجد وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أراني ، فجعل يأكل وينظر إليهما ، فلمّا كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لأنّهم كانوا اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين ، ثمّ عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام قال : وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى .

**أقول :** من واضحات التاريخ عندهم له أدنى إلمام به أنّ المختار قتل سنة (٦٧) في قنّة ابن الزبير ولم يكن يومئذ لعبد الملك سلطنة على العراق ، وإنّما كان أوّل سلطنته عليها بعد قتل ابن الزبير سنة « ٧٣ » .

وكان توليته للحجّاج على العراق سنة « ٧٥ » - وإنّما سمع جاعل الخبر بشيء في المختار مع «عبيد الله بن زياد» و «يزيد بن معاوية» فجعله في «المختار» مع الحجّاج ابن يوسف وعبد الملك بن مروان .

روى الطبري ، عن هشام الكلبي ، عن أبي مخنف ، عن النضر بن صالح أنّ الشيعة كانت تشتم المختار لما كان منه في أمر الحسن عليه السلام حتّى إذا كان زمن الحسين عليه السلام وبعث مسلماً نزل داره فبايعه في من بايعه وناصحته ودعا إليه من أطاعه حتّى خرج مسلم يوم خرج والمختار في قرية له بخطرنية تدعى «لقفا» فجاء خبر خروجه ، ولم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد إنّما خرج حين قيل : إنّ هانياً قد ضرب وحبس ، فأقبل المختار في موال له حتّى انتهى باب الفيل فبعث إليه عمرو بن حريث أنّ صاحبه - يعني مسلماً - لا يدرى هو فلا يجعلن على نفسه سيلاً - إلى أن قال - فدعاه عبيد الله فقال له : أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل؟ فقال له : لم أفعل ولكنني أقبلت و نزلت تحت راية عمرو بن حريث وبّت معه ، فقال عمرو بن حريث : صدق فرفع عبيد الله القضيبي فخطب به عينه فشترها ، وقال : أما والله لو لا شهادة عمرو لك لضربت

عنقك ، انطلقوا به إلى السجن ، قال : فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين عليه السلام وبعث المختار إلى ابن عمران يكتب إلى يزيد فيكتب إلى عبيد الله بإطلاقه ، فلم اسمعت صفيّة أخت المختار - وهي تحت ابن عمر بذلك بكت وجزعت فكتب ابن عمر إلى يزيد « أن المختار صهري فإن رأيت أن تكتب إلى ابن زياد بتخليته فعلت » .

فلما قرأه ضحك وقال « يشفع مثله » فكتب إلى ابن زياد « فخل سبيل المختار حين تنظر في كتابي » فدعا ابن زياد بالمختار فقال له قد أجلك ثلاثاً فإن أدركتك بالكوفة بعدها فقد برئت منك الذمّة .

**وقال** المفيد في الإرشاد - في عنوان قتل ميثم - : إن عبيد الله بن زياد حبس ميثماً وحبس معه المختار بن أبي عبيد ، فقال له ميثم : « إنك تفلت و تخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا » فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إليه يأمره بتخيلة سبيله ، فخلّاه ، وأمر بميثم أن يصلب .  
والحجّاج مع خبثه كان محباً للمختار لكون كلّ منهما من ثقيف وكون كلّ منهما عدواً لابن الزبير - وعدوّ العدوّ أحد الأصدقاء .

وفي الطبري قال ابن العرق : حدّثه المختار أن عبيد الله شتر عينه وأنّه يقتله و يقطعه إرباً إرباً وأنّه يخرج و يطلب بدم الحسين عليه السلام و يقتل عدّة من قتل على دم يحيى فكان ابن العرق يتعجب من المختار في ما يقول حتى رأى بعينه ما سمع منه ، ثمّ حدّث ابن العرق الحجّاج بحديث المختار في ما يفعل ، ثمّ فعل وقال للحجّاج : أترى هذا شيئاً كان يخترق أم علم أوتيه ، فقال له الحجّاج : والله ما أدري و لكنّ لله درّه المختار أيّ رجل دنيا ومسرّ حرب ومقارع أعداء كان .

و روى الطبري عن أبي مخنف أن مصعباً لما قتل المختار أمر بكفّه فقطعت ثمّ سمّرت بمسماح حديد إلى جنب المسجد فلم يزل على ذلك حتى قدم الحجّاج فنظر إليها ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : كف المختار فأمر بنزعها .

كما أنّه سمع بكون صفيّة أخت المختار تحت ابن عمر فكلمته في أن يشفع لأخيه إلى يزيد ففعل كما عرفت من الطبري فبدّله بكون المختار زوج مرضعة ابن



الوليد بن عبد الملك .

كما أنه سمع بشيء في بختنصر و دانيال من إرادة بختنصر قتل دانيال فمنعه الله فعكسه .

قال القمّي في تفسيره - بعد ذكره قتل بختنصر لبني إسرائيل - « ثم أتى بختنصر بابل فبنى بها مدينة و أقام و حفر بئراً فألقى فيها دانيال و ألقى معه لبوة - أى اثني الأسد - فجعلت اللبوة تأكل طين البئر و يشرب دانيال لبنها - إلى أن قال بعد ذكر أن بختنصر رأى مناماً ولم يقدر أحد على تعبيره - « فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجبّ ، فإن اللبوة لم تتعرّض له بل تأكل الطين و ترضعه ، فبعث إلى دانيال فقال له : ما رأيت في المنام ، قال : رأيت كأنّ رأسك من حديد و رجالك من نحاس و صدرك من ذهب - قال : هكذا رأيت فماذا لك ؟ قال : قد ذهب ملكك و أنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس - إلى أن قال - قال بختنصر لدانيال: لا تفارقني هذه الثلاثة الأيام فإن مضت وأنا سالم قتلتك ، فلمّا كان اليوم الثالث ممسياً أخذه العمّ فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابناً له ، من أهل فارس و هو لا يعلم أنّه من أهل فارس فدفع إليه سيفه و قال له : يا غلام لا تلقى أحداً من الخلق إلّا و قتلته و إن لقيتني أنا فاقتلني فأخذ الغلام سيفه فضرب به بختنصر ضربة فقتله - الخ .

و صرّح البلاذري في بلدانه و ابن قتيبة في معارفه بسبب بختنصر لدانيال .  
كما أنه سمع بشيء في ذي الاكتاف مع شيخ تميم فجعله فيه مع نزار . ففي مروج المسعودي و قد كان سابور في مسيره في البلاد أتى إلى البحرين و فيها يومئذ بنو تميم فأمعن في قتلهم و فرّت بنو تميم - و شيخها يومئذ عمرو بن تميم بن مر و له يومئذ ثلاثمائة سنة و كان يعلّق في عمود البيت فأرادوا حمله فأبى عليهم ، و قال : أنا هالك اليوم أو غد ، و لعلّ الله ينجيكم بي من صولة هذا الملك المسلط على العرب ، فخلّوا عنه و تركوه على ما كان عليه فصبحت خيل سابور الدّيار فنظروا إلى أهلها و قد ارتحلوا و نظروا إلى قفة معلقة في شجرة ، و سمع عمرو صهيل الخيل و همهمة الرّجال فأقبل

يصيح بصوت ضعيف فأخذه و جاؤوا به إلى سابور ، فلماً وضع بين يديه قال له سابور : من أنت أيها الشيخ الفاني ؟ قال : أنا عمرو بن تميم وقد بلغت من العمر ما ترى ، وقد هرب الناس منك لإسرافك في القتل و شدة عقوبتك إياهم و آثرت الفناء على يدك و لعل الله ملك السماوات و الأرض يجري على يدك فرجهم و يصرفك عما أنت لسبيله من قتلهم و أنا سائلك عن أمر إن أنت أذنت لي فيه ، فقال له سابور : قل ، قال : ما الذي يحملك على قتل رعيتك و رجال العرب ، فقال : أقتلهم لما ارتكبوا من أخذ بلادي و أهل مملكتي فقال له عمرو : فعلوا ذلك و لست عليهم بقيم ، فلماً بلغت بقوا على ما كان عليه من الفساد هيبة ، قال سابور : إننا ملوك الفرس نجد في مخزون علمنا و ما سلف من أخبار أوائلنا أن العرب ستدال علينا و يكون لهم الغلبة على ملكنا ، فقال عمرو : هذا أمر تستحقه أو تظننه ؟ قال : بل استحقه لا بد أن يكون ذلك ، قال له عمرو : فإن كنت تعلم ذلك فلم تسيء إلى العرب والله لئن تبق على العرب جميعاً و تحسن إليهم ليكافئوك عند إدالة الدولة لهم على قومك بإحسانك و إن أنت طالت بك المدة كافئوك عند مصير الملك إليهم - إلى أن قال - فنادى منادي سابور بأمان الناس .

مع أنه لم يكن ملك سابور في زمن تزار بل في زمان ولد أبياد بن تزار و ولد أبياد ليس لهم قبائل مشهورة فينسبون إلى أبياد القبيل الأكبر .

قال المسعودي في مروجہ : كانت جمرة العرب ممن غلب على العراق ولد أبياد بن - تزار و كان يقال لها « طبق » لاطباقها على البلاد و ملكها يومئذ الحرث بن الأغبر الأيادي ، فلماً بلغ سابور من السن ست عشرة سنة أعد أساورته بالخروج إليهم و الإيقاع بهم ، و كانت أبياد تصيف بالجزيرة و تشتو بالعراق ، و كان في حبس سابور رجل منهم يقال له « لقيط » فكتب إلى أبياد شعراً ينذرهم به و يعلمهم خبر من يقصدهم و هو :

على من في الجزيرة من أبياد  
فلا يحبسكم شك القتاد  
يجرون الكتاب كالجراد

سلام في الصحيفة من لقيط  
بأن الليث يأتيكم دلاقاً  
أناكم منهم سبعون ألفاً

على خيل ستأتيكم فهذا أو أن هلاككم كهلاك أعاد  
 فلم يعبأوا بكتابه و سراياهم تكرر نحو العراق و تغير على السواد ، فلما تجهز  
 القوم نحوهم أعاد إليهم كتاباً يخبرهم أن القوم قد عسكروا - إلى أن قال في كتابه - .  
 أبلغ أباداً و حلل في سراتهم إنني أرى الرأى إن لم أعص قد نصعا  
 - إلى أن قال - وقد كان معاوية راسل من بالعراق ليثبوا بعلي بن أبي طالب عليه السلام  
 فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال في بعض مقاماته في كلام له طويل :

إن خبياً يرى الصلاح فساداً أو يرى الغي في الأمور رشاداً  
 لقريب من الهلاك كما أهدى لك سبور بالسواد أباداً  
 وقد وهم ابن قتيبة في معارفه في جعل أباد ، ابن معد بن عدنان . فقد اتفق الطبري  
 والمسعودي ، وابن دريد ، وابن عبد ربّه ، وغيرهم على أنه ابن تزار بن معد بن -  
 عدنان ، و من الغريب أن الجوهري قال : وأبادحي من معد و أنشد شاهده :  
 في فتو حسن أوجههم من أباد بن تزار بن معد  
 مع أن شعره يدل على أنه من تزار بن معد ، و أغرب من ذلك أن الفيروز -  
 آبادي تبعه في الوهم و قدرأى شعره مع أنه يتها لك على تخطئته حتى أنه يخطأه  
 كثيراً غلطاً و منها في « سلم » .

و مما يوضح كذب الخبر أيضاً اشتماله على الإتيان برأس عبيد الله و رأس  
 شمر في يوم واحد إلى المسجد عليه السلام فإن شمرأ قتل لما هرب إلى مصعب فيمن هرب  
 من أهل الكوفة ؛ و عبيد الله قتل بالخازر في عسكر الشام و كان أميراً عليهم من قبل  
 مروان في سنة « ٦٧ » قتل إبراهيم بن الأشتر ، ضربه فقدّه بنصفين ، فذهبت رجلاه في  
 المشرق ويداه في المغرب ، و في بلدان الحموي قتل شمر بكتانية بين السوس والصيمرة  
 قتل أبو عمرة .

ثم قوله في الخبر « المختار بن أبي عبيدة » غلط وإنما هو ( المختار بن -  
 أبي عبيد » .

و منها ما فيه في تفسير قوله تعالى : « جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً »  
« أن النبي ﷺ قال لسعد بن معاذ « ويهتز عرش الرحمن لموتك » .  
يشهد لجعله أن معاني أخبار الصدوق<sup>(١)</sup> روى أن النبي ﷺ إنما قال في موت  
سعد « اهتز العرش » - يعني السرير الذي كان جنازة سعد فيه فصحفه العامة باهتزاز  
عرش الله له .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا » : و أما قلب الله  
السم على اليهود الذين قصدوه وإهلاكهم الله به فإن النبي ﷺ لما ظهر بالمدينة  
اشتد حسد ابن أبي له فدبر أن يحفر له حفرة - الخ .  
يوضح جعله أن ابن أبي كان من منافقي الأنصار ونزل سورة المنافقين فيه ، لا  
من اليهود .

ومنها ما في أن النبي ﷺ لما رجع من خيبر جاءته يهودية بذراع مسمومة  
مشوية وكان معه البراء بن معرور الأنصاري وأمير المؤمنين عليه السلام وإن البراء أخذ  
منه لقمة فوضعه في فيه فقال له علي عليه السلام : لا تتقدم على النبي ﷺ فقال له البراء  
- و كان أعرايياً - : يا علي فكأنك تبخل النبي ﷺ - ثم ذكر موت البراء منه  
في قصة طويلة .

و يشهد لوضعه أن البراء بن معرور كان من أجلاء الصحابة روى الخصال عن  
الصادق عليه السلام أن فيه نزل « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » لما لان بطنه  
فاستنجى بالماء و كان الناس يستنجون بالأحجار . وأمر أن يحوّل وجهه إلى النبي ﷺ  
في وفاته ، وأمر بالثلث من ماله ، فنزل الكتاب بالقبلة و جرت السنة  
بالثلث .

و مات قبل الهجرة باتفاق الخاصة والعامة ، و غزوة خيبر كانت سنة ست . وفي  
الاستيعاب « لما قدم النبي ﷺ المدينة في هجرته من مكة أتى قبر البراء في أصحابه  
فكبر عليه وصلى .

وإنما سمع الواضع بشيء في ابنه بشر بن البراء بن معرور من أكله من الذراع المسمومة فجعله في نفس البراء مع زيادات . وبشر أيضاً كان جليلاً فرووا ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لبني سلمة : من سيّدكم ؟ قالوا : الجدُّ بن قيس ، قال : بل سيّدكم الأبيّض الجعد بشر بن البراء .

ومنها ما فيه قال : وشي بحزقيل إلى فرعون و قالوا : إنه يدعو إلى مخالفتك و يعين أعداءك على مضادّتك ، فقال لهم فرعون : إنه ابن عمّي و خليفتي على ملكي و وليّ عهدي - إلى أن قال - فسألهم حزقيل من ربّهم ؟ قالوا : فرعون - إلى أن قال - قال حزقيل : أيّها الملك إنّي أشهدك و كلّ من حضرك أن ربّهم هو ربّي و خالقهم هو خالقي و رازقهم هو رازقي - إلى أن قال - قال لهم فرعون : يا رجال السوء و يا طلاب الفساد في ملكي و مرّدي الفتنة بيني و بين ابن عمّي وهو عضدي أنتم المستحقّون لعذابي ، ثمّ أمر بالأتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتداً و في صدره وتداً و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى : « فوقاه الله » يعني جبرئيل « سيّئات ما مكروا » به لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه « و حاق بآل فرعون ، حلّ بهم » سوء العذاب .

يشهد لوضعه أن الكافي روى في الصحيح أن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى « فوقاه الله سيّئات ما مكروا » والله لقد سطوا عليه و قتلوه ، و لكنّ أتدرون ما وقاه ، وقاه أن يقتنوه عن دينه .

و روى القميّ عنه عليه السلام قال : « والله لقد قطعوه إرباً و لكن وقاه أن يقتنوه عن دينه » .

ومنها ما فيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبي جهل لما طلب منه أن يحرّقه بصاعقة إن كان نبياً : يا أبا جهل إن الله إنما رفع عنك العذاب لعلّة بأنّه سيخرج من صلبك ذرّية طيبة : عكرمة ابنك وسيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلاً و إلّا فالعذاب نازل عليك .

ثمّ يوضح جعله أن النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكّة أمر بقتل عكرمة ولو كان متعلّقاً

بأستار الكعبة ، ففر ، ثم أسلم اضطراراً .  
 و هو يدلُّ على أنه كان سرَّ أبيه ، و مثله في أعلى درجات الخباثة .  
 و معاضدته لأبي بكر و انحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر معلوم بين بين  
 الخاصة والعامة .

والذي وجدنا خرج من صلبه ذرية طيبة عبدالله بن أبي ، فلما نزلت سورة  
 المنافقين و فضحه الله تعالى بتصديقه عز وجل نزيد بن أرقم الناقل عنه أنه قال :  
 « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلُّ » جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وآله  
 فقال : إن كنت عزمت على قتله فمر بي أكون أنا الذي أحمل رأسه إليك ، فوالله لقد  
 علمت الأوس والخزرج أنني أبرهم ولدأ بوالدي فأخاف أن تأمر غيري فيقتله فلا تطيب  
 نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : بل  
 لتحسن لك صحابته مادام معنا .

و كذلك أبو عامر الرّاهب الذي صار معروفاً بالفاسق فإنه أيضاً خرج منه  
 ذرية طيبة : حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة و كان تزوّج في الليلة التي كان في  
 صبيحتها حرباً أحد ، بنت عبدالله بن أبي و دخل بها تلك الليلة و استأذن النبي صلى الله عليه وآله  
 أن يقيم عندها فأنزل تعالى فيه « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا  
 كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين  
 يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم » فأذن له النبي صلى الله عليه وآله  
 فأصبح و خرج و هو جنب ، فحضر القتال فنظر إلى أبي سفيان على فرس يجول  
 بين العسكرين فحمل عليه ف ضرب على عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس و سقط أبو سفيان  
 ف صاح يا معشر قريش أنا أبو سفيان و هذا حنظلة يريد قتلي و عدا أبو سفيان و مرّ  
 حنظلة في طلبه فعرض له رجلٌ من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك في طعنته ف ضربه  
 فقتله و سقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة و عمرو بن جوح ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : رأيت  
 الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من الذهب ، فكان  
 يسمى غسيل الملائكة ، وهو الذي قال أبو سفيان بعد قتله - و قد كان ابنه حنظلة قُتل

يوم بدر - : حنظلةٌ بحنظلة .

و كذلك ابن أبي فلان خرج منه ابنه ، روى الكشي عن الصادق عليه السلام أنه قال لأُمير المؤمنين عليه السلام : أبسط يدك أبايعك ، فقال : أوما فعلت ؟ قال : بلى فبسط يده ، فقال : أشهد أنك إمامٌ مفترضٌ طاعتك .

و عن الباقر عليه السلام أنه بايعه على البراءة من أبيه .

و أما أبو جهل فكان خبيثاً كافراً خرج منه خبيث منافق وإن الله جامع المنافقين والكفار في جهنم جميعاً .

مع أن عكرمة كان في زمن بعثة النبي ﷺ متولداً بل كبيراً فروى الطبري أن النبي ﷺ بعث في السنة الأولى من الهجرة عبدة بن الحارث بن المطلب في عدة من المهاجرين حتى بلغ أحياء - ماء بالحجاز - فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش كان عليهم عكرمة بن أبي جهل - كما أنه يوم أحد - و كان في سنة « ٣ » - كان على ميسرة خيل المشركين كخالد بن الوليد على ميمنتهم .

ومنها ما فيه أن النبي ﷺ قال لأبي بكر - بعد عزله عن تبليغ « براءة » : « و أما أنت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته و كلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة ، أما إنك إن دمت على موالاتنا و اقيمتنا في عرصات القيامة و فياً بما أخذنا به عليك العهود والمواثيق ، فأنت من خيار شيعتنا و كرام أهل بيت مودتنا فسرني بذلك » .

مما يوضح جعله أنه لا يطابق عقيدة الخاصة ولا العامة روى القمي في تفسيره أن النبي ﷺ دفع الآيات من أول « براءة » لما نزلت إلى أبي بكر و أمره أن يخرج إلى مكة و يقرءها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج نزل جبرئيل عليه السلام و قال : يا محمد لا يؤدّي عنك إلا رجلٌ منك فبعث النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال : أنزل في شيء ؟ قال : لا إن الله أمرني أن لا يؤدّي عني إلا أنا أو رجل مني .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى « واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل

في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ، قال : من ذنوبه السالفة لأنّها قد غفرت له كلّها بحجّته هذه المقارفة لندمه عليها و توقّيه منها « لمن اتقى » أن يوقع الموبقات بعدها فإنّه إن واقعها كان عليه إثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد أبطلها بموبقاته بعدها .

**أقول :** ممّا يوضح جعله أن من المتفق عليه أن المراد بقوله : « ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى » جواز التعجيل في النفر الأوّل اليوم الثاني عشر من منى لمن اتقى محرّمات الإحرام المذكورة في القرآن ، فروى الكليني<sup>(١)</sup> عن الصادق عليه السلام « من أتى النساء في إحرامه لم يكن له أن ينفر في النفر الأوّل » .

و روى الصدوق عن الباقر عليه السلام معنى قوله تعالى « لمن اتقى » أي « اتقى الرّفث و الفسوق و الجدل »<sup>(٢)</sup>

و روى الشيخ « عن الصادق عليه السلام » « لمن اتقى » أي « اتقى الصيد في إحرامه فإن أصابه لم يكن له أن ينفر في النفر الأوّل »<sup>(٣)</sup> .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رؤف بالعباد »<sup>(١)</sup> قال علي بن الحسين عليه السلام : وهؤلاء خيار من أصحاب النبي ﷺ عذبهم أهل مكّة ليفتنوهم عن دينهم ، منهم بلال و صهيب و خبّاب و عمار بن- ياسر و أبواه - إلى أن قال - و أمّا صهيب فقال : أنا شيخ كبير لا يضرّكم كنت معكم أو عليكم ، فخذوا مالي و دعوا ديني ، فأخذوا ماله و تركوه ، فقال له النبي ﷺ : لما جاءه : يا صهيب كم كان مالك الذي سلّمته ؟ قال : سبعة آلاف ، قال : طابت نفسك بتسليمه ؟ قال : والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو كانت الدنيا كلّها ذهباً حرّاء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك و نظرة أنظرها إلى أخيك و وصيّك علي بن أبي طالب عليه السلام قال : يا صهيب قد أعجزت خزّان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقادك .

(١) المصدر ج ٢ ص ٥٢٢ .

(٢) الفقيه كتاب الحج باب النفر الأول والآخر تحت رقم ٣ .

(٣) التهذيب ج ١ ص ٥٢٤ .



**أقول :** مما يوضح جعله أنه اتفقت الخاصة و كثير من العامة أن الآية نزلت في بيتوته أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله رواه علي بن إبراهيم القمي والعياشي و فرات بن إبراهيم وغيرهم في تفاسيرهم .

و قال ابن شهر آشوب في مناقبه : روى نزول آية « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » في بيتوته أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله إبراهيم الثقفي و الفلكي الطوسي بالأسناد ، عن الحاكم ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس . و أبو المفضل الشيباني بإسناده ، عن السجاد عليه السلام ، و عن الحسن البصري عن أنس ، وعن أبي زيد الأنصاري ، عن أبي عمرو بن العلاء . و رواه الثعلبي ، عن ابن عباس والسدي و معبد نزلت في علي عليه السلام بين مكة و المدينة لما بات بمكة على فراشه .

و عن فضائل الصحابة عن العكبري و السمناني ، عن السجاد عليه السلام . و عن الثعلبي في تفسيره . و ابن عقبة في ملحمة . و أبو السعادات في فضائل العشرة . و الغزالي في الأخبار برواياتهم عن أبي اليقظان ، و جماعة من أصحابنا نحو ابن بابويه و ابن شاذان و الكليني ، و الطوسي ، و ابن عقدة ، و البرقي ، و ابن فياض ، و المفيد ، و الصفواني ، و الثقفي ، بأسانيدهم . و أبي رافع ، و هند بن أبي هالة - إلى أن قال - في حديث مبيته عليه السلام : « وجعل جبرئيل يقول : بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب و الله يباهي بك الملائكة فأنزل تعالى : و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » .

و مما يوضح أيضاً جعله أنه قد اتفقت الخاصة أن صهيبا كان مبعوضاً لأمر المؤمنين عليه السلام و منحرفاً عنه فعنونه الكشي في رجاله مع بلال ثم روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : « كان بلال عبداً صالحاً ، و صهيب عبد سوء يبكي على عمر » .

و عنونه المفيد معه في اختصاصه و قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « رحم الله بلالاً فإنه كان يحبنا أهل البيت ، و لعن الله صهيباً فإنه كان يعاديننا » قال : و في خبر آخر « كان يبكي على عمر » .

و قد اتفقت السير على أن عمر عيّن للصلاة بالناس في الأيام الثلاثة التي

أهل الستة فيها للشورى ، وأنَّ عبدالرحمن بن عوف - حكم عمر في الشورى - عينه للصلاة على عمر .

و إنما روى نزول الآية في صهيب و من معه بعض العامة الذين أرادوا إخفاء فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كما أنَّ معاوية بذل مائة ألف درهم لسمرة بن جندب على أن يروي أنَّ الآية نزلت في ابن ملجم في قتله لعليٍّ فلم يقبل فبذل له مائتي ألف فلم يقبل ، فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل ، فبذل له أربعمائة ألف فقبل . نقل ذلك ابن - أبي الحديد .

و أشار في المجمع إلى رواية العامة غفلة كما أنَّ العامة رووا عن عليٍّ عليه السلام إفتراءً عليه أنه قال : إنَّ السَّبَّاق خمسة أنا سابق العرب ، و صهيب سابق الروم - الخبر - .

و نقله الخصال في باب الخمسة ذهباً عن حقيقة الحال .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى : « و استشهدوا شهيدين من رجالكم » قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أحراركم ، و قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وآله و هو يذكرنا بقوله تعالى : « و استشهدوا شهيدين من رجالكم » قال : أحراركم دون عبيدكم فإنَّ الله تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليتهم عن تحمل الشهادات و عن أدائها .

أقول ممَّا يوضح جعله أنه لا فرق عند الإمامية في الشاهدين الحرَّ و العبد إذا كان عدلاً .

فروى الكافي <sup>(١)</sup> في الحسن عن الباقر عليه السلام - في حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع شريح أنه عليه السلام قال له : قضيت بجور ثلاث مرَّات - إلى أن قال : - قال عليه السلام له : ثمَّ أثبتك بقبر فشهد أنها درع طلحة أخذت غلواً يوم البصرة ، فقلت : « هذا مملوك » ولا أقضي بشهادة مملوك ، ولا بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً .

و عن الصادق عليه السلام « سئل أتجوز شهادة المملوك ؟ فقال : نعم ، و إنَّ أوَّل من

ردّ شهادة المملوك لعمر بن الخطّاب - الخبر (١)

وقد وردت أخبار في عدم القبول تقيّة كما صرّح به الشيخ (٢).

ومنها ما فيه و أمّا الطوفان الذي أرسله الله على القبط فقد أرسل الله على قوم مشركين آية لمحمد ﷺ إن رجلاً من أصحابه يقال له ثابت بن الأفلح قتل رجلاً من المشركين في بعض تلك المغازي فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف رأس ذلك القاتل الخمر ، فلمّا وقع بالمسلمين يوم أحد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الأرض فانصرف المشركون و اشتغل النبي و أصحابه بدفن أصحابه فجاءت المرأة إلى أبي سفيان فسألته أن يبعث رجلاً إلى مكان ذلك المقتول ليحزّ رأسه فيؤتني به لتفني بنذرهما فتشرب في قحفه حمراء و قد كانت البشارة أتتها بقتله أنها بها عبدٌ لها فأعتقته و أعطته جارية لها ، ثمّ سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحابه الجلد في جوف الليل ليحزّوا رأسه فيأتوا لها به فذهبوا ، فجاءت ربيع فدحرجت الرجل إلى حدور فتبعوه ليقطعوا رأسه فجاء من المطر وابل عظيم ففرق المائتين و لم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين عينٌ ولا أثر ، ومنع الله الكافرين ممّا أرادوا ، فهذا أعظم من الطوفان آية لمحمد ﷺ .

أقول : ممّا يوضح جعله أن الخاصّة والعامة استقصوا الصحابة ولم يذكروا فيهم هذا الاسم . واستقصوا مقتولي أحد ولم يذكروا فيهم هذا الذي قال . وإنّما سمع الواضع بشيء فوضع ما وضع - فروت العامة والخاصّة أن « عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح » لا « ثابت بن الأفلح » و يقال لعاصم : « حمى الدّبر » قتل رجلين - لا رجلاً - من المشركين « مسافع بن طلحة و كلاب بن طلحة » في أحد - لا غزوة قبل أحد - فنذرت أمّهما - لا امرأة المقتول - أن تشرب في قحف رأسه فقتل عاصم في غزوة الرّجيع - والرّجيع كانت بعد حمراء الأسد و حمراء الأسد كانت بعد أحد - لا في أحد - قتل عاصماً مع جمع بنو لحيان - حيٌّ من هذيل - و أرادوا رأس عاصم لبيعوه من أمّ

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٩٠ .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٧٦ .

المقتولين - لا أبوسفيان - فمنعتهم الدبر ( بالفتح فالسكون أى النحل ) - لا الرّيح - فلما حالت الدبر بينهم وبينه قالوا : دعوه حتى تمسى فتذهب عنه ، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به وحده - لا مع المشركين الذين أرادوا قطع رأسه - وقد كان عاصم أعطى الله عهداً أن لا يمسّ مشركاً في حياته ولا يمسسه مشرك أبداً في حياته فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته .

و لعلّ الواضع أخذ قوله « نذرت امرأة ذلك المشرك المقتول » من عكسه في غزوة ذات الرّقاع ، فروى الطبري عن جابر الأنصاري أنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة ذات الرّقاع من نخل فأصاب رجل من المسلمين امرأة من المشركين فلما انصرف النبي ﷺ قافلاً أتى زوجها - وكان غائباً - فلما أخبر حلف ألا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد دمافخرج يتبعهم فنزل النبي ﷺ منزلاً فقال : من يكلانا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا : نحن قال : فكونا بقم الشعب - وكان ﷺ نزل الشعب من بطن الوادي - ، فلما خرجا إلى قم الشعب قال الأنصاري للمهاجري : أي الليل تحب أن أكفيكه أو له أو آخره ؟ قال : أو له فاضطجع المهاجري فنام ، وقام الأنصاري يصلي وأتى زوج المرأة ، فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيته فرماه بسهم فوضعه فيه فنزعه فوضعه فعل ذلك كراراً ، ثم ركب وسجد ، ثم أهب صاحبه فقال : إجلس فقد أتيت فوئب المهاجري فلما رآهما الرجل عرف أنهم قد نذروابه ، ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال : سبحان الله أفلا أهببتني أوّل مارماك ؟ قال : كنت في سورة أقرأها فلم أجب أن أقطعها حتى أنفذها ، فلما تابعت علي الرّمي ركعت فأذنتك ، وأيم الله لو أن أضيع ثعراً أمرني النبي ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها .

و تعبير الواضع بالبشارة في قوله « وقد كانت البشارة أتها بقتله » تعبير غلط . ومنها ما فيه قال النبي ﷺ : وإن صلاة في مسجد هذا أفضل من ألف صلاة في ماسواه إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني مكة وبيت المقدس - . أقول : مما يوضح جعله اشتماله على أن المسجد الأقصى أفضل من مسجد المدينة

كمسجد مكة وهو خلاف أخبارنا فإنها تدلُّ على أنَّ المسجد الأقصى كمسجد المدينة تعادل الصلاة فيها ألف صلاة في غيره ، و مسجد مكة تعادل الصلاة فيه مائة ألف صلاة . رواه السكوني عن الصادق عليه السلام وروى الكافي عدم أفضليته من مسجد الكوفة <sup>(١)</sup> . ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى « سواء عليهم ءأذنتهم - الآية » قال الباقر عليه السلام : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه كادته اليهود أشدَّ كيد يقصدون أنوارَه ليطمسوها ، و حججه ليبتلوها ، فكان ممن قصده للرَّدِّ عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب بن الأشرف وحي بن أخطب وعدي بن أخطب و أبو ياسر بن أخطب و أبو لبابة بن عبد المنذر وشيعته ، فقال مالك : يا محمد تزعم أنَّك رسول الله ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين ، قال : يا محمد لن نؤمن أنَّك رسوله حتَّى يشهد لك هذا البساط الذي تحتنا . وقال أبو لبابة بن عبد المنذر : لن نؤمن لك حتَّى يشهد لك به هذا السوط الذي في يدي - إلى أن قال : - ثمَّ أنطق الله تعالى سوط أبي لبابة - إلى أن قال : - وأشهد أنَّك يا محمد عبده ورسوله وصفيته و خليله و حبيبه و وليه و نجيبه وجعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء ويهلك بك الأشقياء ، و أشهد أنَّ عليَّ بن أبي طالب المذكور في الملائ الأعلیٰ بأنَّه سيّد الخلق بعدك وأنَّه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه إلى قبوله طائعين و كارهين ، ثمَّ المقاتل بعده على تأويله المنحرفين الذين غلبت أهواؤهم عقولهم ، فحرِّقوا تأويل كتاب الله و غيروه - إلى أن قال - ثمَّ انحدر السوط من يد أبي لبابة وجذب أبا لبابة فخرَّ لوجهه ، ثمَّ قام يعدو فجذبه السوط فخرَّ لوجهه ، ثمَّ لم يزل كذلك مراراً حتَّى قال أبو لبابة : ويلي مالي ؟ فأنطق الله السوط فقال : يا أبا لبابة إنَّني سوط قد أنطقني الله بتوحيده و شرقنني بتصديق نبوة محمد سيّد عبيده و جعلني ممَّن والى خير خلق الله بعده ، و أفضل أولياء الله من الخلق أخيه والمخصوص بابنته سيّدة النسوان والمشرف بيئته على فراشه أفضل الجهاد ، والمذلَّ لأعدائه بسيف الانتقام ، والبائن في أمته بعلوم الحلال والحرام و الشرائع والأحكام - إلى أن قال - فقال أبو لبابة : فأشهد بجميع ما شهدت به أيُّها

السوط وأعتقده وأؤمن به - فنطق السوط : ها أنا ذا قد تقررت في يدك لاظهارك الإيمان والله أولى بسريرتك وهو الحاكم لك أو عليك في يوم الوقت المعلوم .  
فلما أقام القوم من عند النبي ﷺ جعلت اليهود يسر بعضاً إلى بعض بأن محمدًا الموثى له والمبخوت في أمره وليس بنبي صادق - إلى أن قال : - فلما انصرف القوم أنزل الله يا محمد « إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » .

**أقول :** مما يوضح جعله أنه قد انتفتت الخاصة والعامة أن أبا لبابة بن عبد المنذر كان من الأنصار من أسهم و كان مؤمناً معتقداً - و كان حليف اليهود من قبل الإسلام لا يهودياً . وفيه نزلت آية « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم » لا آية « إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » .

قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره في قوله تعالى « و آخرون اعترفوا بذنوبهم » - الآية نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وكان النبي ﷺ لما حاصر بني قريظة قالوا : ابعث لنا أبا لبابة نستشير في أمرنا فقال ﷺ له : إيت حلفائك ومواليك فأتاهم فقالوا له : ما ترى أننزل على حكم محمد ؟ فقال : انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم الذبح . و ندم على ذلك فقال : خنت الله ورسوله و نزل من حصنهم ، ولم يرجع إلى النبي ﷺ و مر إلى المسجد وشد في عنقه حبلاً ثم شده إلى الأسطوانة التي تسمى أسطوانة التوبة و قال : لا أحله حتى أموت أو يتوب الله علي ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : أما لو أتانا لا ستغفرنا الله له ، و أما إذا قصد ربّه فإله أولى به ، و كان أبو لبابة يصوم النهار و يأكل بالليل ما يمسك رمقه فكانت بنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء حاجته ، فلما كان بعد ذلك والنبي ﷺ في بيت أم سلمة نزلت توبته فقال النبي ﷺ : يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة ، فقالت : أفأؤذنه بذلك فقال : لتفعلن ، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت : يا أبا لبابة أبشر قد تاب الله عليك ، فقال : الحمد لله فوثب المسلمون يحلوه فقال : لا والله حتى يحلني النبي ﷺ فجاء ﷺ و قال : قد تاب

الله عليك توبة لو ولدت من أمك هذا لكفأك فقال له ﷺ : أفأصدق بمالي كله ؟ قال : لا ، قال : فبئله ؟ قال : لا ، قال : فبنصفه ؟ قال : لا ، قال : فبثلثه ، قال : نعم ، فأنزل تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم - الآية » .

وفي الاستيعاب قال ابن إسحاق : كان أبولبابة نقيباً شهد العقبة وشهد بدرأ - إلى أن قال : - وروى عن ابن عباس من وجوده في قوله تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم - الآية » أنها نزلت في أبي لبابة ونفر معه سبعة أو ثمانية أو تسعة تخلّفوا عن غزوة تبوك ، ثم ندموا وتابوا وأربطهم بالسواري - إلى أن قال : - وقيل : إن الذنوب الذي أتاه أبولبابة كان إشارته إلى حلفائه من بني قريظة أنه الذنوب .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى : « ختم الله على قلوبهم » في حديث طويل عجيب « ثم قال النبي ﷺ : أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن من البارحة ، فقال عليّ عليه السلام : أنا وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فقال النبي ﷺ : حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا كفاكما الله شره وأخره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى ، فقال عليّ عليه السلام : إنني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيداً « ثابت بن قيس » إذ بلغ بئراً عادية عميقة القعر وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرمي في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفاً على ثابت فوقعت في البئر لعلّي آخذه فنظرت فإذا قد سبقته إلى قرار البئر ، فقال النبي ﷺ : وكيف لاتسبق وأنت أرزن منه ، و لو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين - الخ - .

أقول : لو كان ثابت هذا مؤمناً لعدته الإمامية في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر السير له آثاراً فيه عليه السلام كما ذكرت عن سلمان وأبي ذرٍّ والمقداد وعمار وحذيفة ، وغيرهم لا سيما إنّه كان خطيب الأنصار . وإنما عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ كما عدّه أبابكر وعمر وعثمان .

وروت العامة عنه رؤيا كاذبة ففي الاستيعاب قتل ثابت يوم اليمامة يوم مسيلمة

فأخذ درعه رجل فبينما رجل نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال له : إني أوصيك بوصية و إياك أن تقول هذا حلم فتضيّعه إني لما قتلت أمس مرّبي رجل أخذ درعي و منزله في أقصى الناس و عند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة و فوق البرمة رحل فائت خالداً فمره أن يبعث إلى درعي فيأخذها - و إذا قدمت المدينة على خليفة النبي - يعني أبا بكر - فقل له : إن عليّ من الدّين كذا و كذا و فلان من رقيقي عتيق و فلان • فأتى الرجل خالداً فأخبره فبعث إلى الدرع فأتى بها وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته بعد موته - قال : ولا نعلم أحداً أُجيزت وصيته بعد موته غير ثابت ابن قيس - الخ .

و بالجملة الرجل كان من عامة المرتدين ولم يكن من الرّاجعين - ومما يوضح كذبه أيضاً اشتماله على أن النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام : «كيف لا تسبق ثابتاً في قرار البئر و أنت أرزن منه لأنّ في جوفك علم الأولين و الآخرين» .

فإنّ سرعة القرار في مآقع من علوّ إنّما هو من زيادة ثقل الجسم لا زيادة العلم ، والحمد لله الذي يفضح الكاذب ، والواضع لم يدركيفيّة التكلم ، فلا يقال : «دفعه ليرميّه في البئر» بل يقال «دفعه ليقع في البئر» فإنّ الرّمي لا يصدق إلّا بعد الأخذ والإلقاء ، وكذلك قوله «فكرهت أن أشتغل بطلب المنافع خوفاً على ثابت فوقعت في البئر» غلط ، فلا يقال «وقعت في البئر» إلّا إذا سقط غفلة وفي مثله يقال «رमित بنفسي في البئر» وكذلك أغلب تعبيراته في الكتاب غلط .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى : «يا أيّها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - الآية» إلى أن قال - وذلك أن النبي ﷺ بعث جيشاً ذات يوم لغزاة ، أمر عليهم عليّاً عليه السلام فلمّا غنموا رغب عليّ عليه السلام أن يشتري من جملة الغنيمة جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم ، فكأيده فيها حاطب بن أبي بلتعة و بريدة الأسلمي وزايداه ، فلمّا نظر إليهما يكأيدانه نظر إليهما إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك فلمّا رجعوا تواطيا على أن يقول ذلك بريدة للنبي ﷺ فوقف بريدة أمام النبي ﷺ و قال : ألم تعلم أن ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين فأعرض عنه النبي ﷺ



ثم جاء عن يمينه فقال لها فأعرض عنه النبي فجاء عن يساره وقال لها فأعرض عنه، وجاء من خلفه فأعرض عنه، ثم عاد إلى بين يديه فقال لها فغضب النبي ﷺ غضباً لم ير قبله وبعده غضب مثله وتغير لونه وتزبد وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه، وقال: مالك يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم - الخ - .

**أقول :** إن الواضع سمع بقصة لبريدة وقصة لحاطب فخلط وخبط وغير وبدل أمّا لحاطب فقال شيخنا المفيد في إرشاده : إن النبي ﷺ لما أراد فتح مكة سأل الله تعالى أن يعمي أخباره على قريش ليدخلها بغتة و كان قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة النبي ﷺ على فتحها، وأعطى الكتاب امرأة سوداء - قد وردت المدينة تستمخ الناس وتستقبرهم - وجعل لها جعلاً على أن يوصله إلى قوم سمّاهم لها من أهل مكة وأمرها أن تأخذ على غير طريق ، فنزل الوحي على النبي ﷺ بذلك فاستدعى أمير المؤمنين ع وقال له : إن بعض أصحابي قد كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله تعالى أن يعمي أخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قد أخذت على غير الطريق فخذ سيفك وألحقها وانتزع الكتاب منها وخلصه إليه . ثم استدعى الزبير بن العوام و قال له : إمض مع علي بن أبي طالب في هذا الوجه ، فمضيا وأخذنا على غير الطريق فأدركا المرأة فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها فأنكرته وحلفت أنه لا شيء معها وبكت فقال الزبير : ما أرى يا أبا الحسن معها كتاباً فأرجع بنا إلى النبي ﷺ لنخبره ببراءة ساحتها ، فقال له أمير المؤمنين ع : يخبرني رسول الله ﷺ أن معها كتاباً و يأمرني بأخذه منها و تقول أنت : إنه لا كتاب معها ؟! ثم اخترط السيف و تقدّم إليها فقال : أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لا ضربن عنقك، فقالت: إذ كان لا بد من ذلك فأعرض يا ابن أبي طالب بوجهك عني ، فأعرض عني فكشفت قناعها وأخرجت الكتاب من عقيصتها فأخذه أمير المؤمنين ع و صار به إلى النبي ﷺ فامر أن ينادي بالصلاة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد النبي ﷺ المنبر وأخذ الكتاب بيده وقال: أيها الناس إنني كنت

سألت الله تعالى أن يخفى أخبارنا عن قريش وإن رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي ، فلم يقم أحد فأعاد النبي ﷺ مقالته ثانية و قال : ليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي ، فقام حاطب بن أبي بلتعة وهو يرعد كالسعفة في يوم الرِّيح العاصف فقال : أنا يا رسول الله صاحب الكتاب وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي ولا شكاً بعد يقيني ، فقال له النبي ﷺ : فما الذي حملك على أن كتبت هذا الكتاب ؟ قال : إن لي أهلاً بمكة وليس لي بها عشيرة فأشفقت أن تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفاً لهم عن أهلي و يبدأ لي عندهم ، ولم أفعل ذلك لشك مني في الدين ، فقال عمر : مرني بقتله فإنه قد نافق ، فقال ﷺ : إنك من أهل بدر ولعل الله أطلع عليهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد ، فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى أخرجوه وهو يلتفت إلى النبي ﷺ ليرق عليه فأمر النبي ﷺ برده ، و قال له : قد عفوت عنك و عن جرمك فاستغفر ربك و لا تعد بمثل ما جنيت .

و أما بريدة ففي الإرشاد أيضاً « قدم عمرو بن معد يكرب بعد تبوك إلى النبي ﷺ فأسلم ، ثم طلب من النبي ﷺ أن يقيده من أحد أصحابه لكونه قاتل أبيه ، فقال له النبي ﷺ : « إن الإسلام أهدر ما في الجاهلية » فارتد عمرو و مضى إلى قومه وأغار على قوم من بني الحارث بن كعب فأنفذ النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام إلى بني زبيد - أي قوم عمرو - وأمره على المهاجرين ، و أرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب وأمره أن يصمد لجعفي فإذا التقيا فأمر الناس علي بن أبي طالب فسار ﷺ و استعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص ، و استعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعري . فأما جعفي فإنها لما سمعت افترت فرقتين فذهبت فرقة إلى اليمن و انضمت الفرقة الأخرى إلى بني زبيد ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إلى خالد بن الوليد أن قف حيث أدركك رسولي ، فلم يقف ، فكتب عليه السلام إلى خالد بن سعيد بن العاص : تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام فعنفه على خلافه .

ثم سارحتي لقي بني زبيد بواديق قال له «كسر» فلمّا رآه بنوزيد قالوا. لعمرؤ: كيف أنت يا أبانور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الاتاوة قال : سيعلم ان لقيني ، و خرج عمرو فقال : من يبارز ، فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام و قام إليه خالد ابن سعيد ، فقال له : دعني يا أبا الحسن بأبي أنت و أمي أبارزه ، فقال عليه السلام له : إن كنت ترى أن لي عليك طاعة فقف في مكانك فوقف ، ثم برز إليه أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فهزم عمرو ، و قتل أخوه وابن أخيه و أخذت امرأته ركانة بنت سلامة ، و سبي منهم نسوان و انصرف أمير المؤمنين عليه السلام و خلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ، و يؤمن من عاد إليه من هربا بهم مسلماً . فرجع عمرو بن - معديكرب و استأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام فكلّمه في امرأته وولده فوهبهم له .

و قد كان عمرو ملّاً وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزوراً قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعاً - و كان سمى سيفه الصمصامة ، فلمّا وهب خالد بن سعيد لعمرؤ امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة - و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال له : تقدم الجيش إلى النبي و أعلمه بما فعل علي من اصطفاؤه الجارية من الخمس لنفسه و قع فيه ، فسار بريدة حتّى انتهى إلى باب النبي صلى الله عليه وآله فلقبه عمر فسأله عن حال غزوتهم و عن الذي أقدمه فأخبره أنّه إنّما جاء ليقع في علي ، و ذكر له اصطفاؤه الجارية من الخمس لنفسه ، فقال له عمر : امض لما جئت له فإنّه سيفض لابتنته ممّا صنع علي ، فدخل بريدة على النبي صلى الله عليه وآله و معه كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقرؤه و وجهه يتغير فقال له بريدة : إنّك إن رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ويحك يا بريدة أحدثت نفاقاً ؟ إنّ علي بن - أبي طالب يحلّ له من الفياء ما يحلّ لي ، إنّ علي بن أبي طالب خير الناس لك و لقومك ، و خير من خلف بعدي لكافة أمّتي ، يا بريدة احذر أن تبغض علياً فيبغضك الله .

قال بريدة : فتمنيت أن الأرض انشقت لي فسخت فيها ، و قلت : أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله استغفر لي يا رسول الله فلنأبغض علياً أبداً ولا أقول فيه إلا خيراً ، فاستغفر له النبي ﷺ .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى « الذي جعل لكم الأرض فراشاً » - بعد كلام - فقال أصحاب النبي ﷺ : ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم و عظم خلقهم فقال النبي ﷺ : هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من أمتي قالوا : ومن هو لنحبته ونعظمه ونقرّب إلى الله بمولاته ؟ قال : ذلك الرجل - رجل كان قاعداً مع أصحاب له - فمرّ به رجل من أهل بيتي مغطى الرأس لم يعرفه ، فلما جاوزته التفت خلفه فعرفه فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً و أخذ بيده فقبلها وقبل رأسه و صدره وما بين عينيه وقال : بأبي أنت و أمي يا شقيق رسول الله لحملك لحمه و دمك دمه و علمك من علمه و حلمك من حلمه أسأل الله أن يسعدني بمحببتكم أهل البيت . فأوجب الله له بهذا الفعل و هذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائف لم يطق حملها جميع هؤلاء الأملاك الطائفين بالعرش والملائكة الحاملين له - إلى أن قال - فقالوا : ومن هذان الرجلان ؟ قال ﷺ : أما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطى رأسه فهو هذا . فتبادر القوم إليه ينظرونه فإذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري ، وأما المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطى رأسه . فنظروا فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثم قال : ما أكثر من يسعد بحب هذين و ما أكثر من يشقى ممن ينتحل حب أحدهما و بغض الآخر ، انهما جميعاً يكونان خصماً له و من يكونان خصماً له فمحمّد له خصم .

أقول : ممّا يشهد لوضعه أن سعد بن معاذ كان من أجلاء الصحابة و لكون موته في حياة النبي ﷺ وعدم دركه الفتنة لم يختلف أحد من العامة والخاصة في حسنه و لم نر أحداً إنسياً أو جنياً ادّعى حب أمير المؤمنين عليه السلام و بغض سعد أو بالعكس فضلاً عن كثير ، و لم يبق بعد النبي ﷺ حتى يحسب في شيعه أمير المؤمنين عليه السلام

كسلمان و أبي ذرٍّ و المقداد و عمار فيكون مدح النبي ﷺ له دالاً على حقيقة الشيعة و إنما يصحُّ مثل هذا القول في التفرقة بينه ﷺ و بين غيره فيد ﷺ و في النبي ﷺ فالناصفة ينتحلون حبَّ النبي ﷺ و يبغضون أمير المؤمنين ﷺ مع أنه لا يصحُّ في عكسه و بالجملة هو كلام في غاية الاختلال و بلا معنى و محصل .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى : « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة - الآية » قال الأئمة : كان موسى بن عمران يقول لبي إسرائيل : إذا فرّج الله عنكم و أهلك أعداءكم آتاكم بكتاب من ربكم يشتمل بأوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله ، فلما فرّج الله عنهم أمره عزّ و جلّ أن يأتي للميعاد و يصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل و ظنّ موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى ثلاثين يوماً ، فلما كان في آخر الأيام استاك قبل الفطر فأوحى الله تعالى إليه يا موسى : أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك ، صم عشراً آخر و لا تستك عند الإفطار ، ففعل ذلك موسى فكان وعد الله تعالى أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة وهذه عشرون ليلة و عشرون يوماً تمت أربعون - إلى آخر ما فيه .

**أقول :** يشهد لوضعه أولاً أن قوله تعالى لموسى « أن خلوف فم الصائم عندي أطيب من ريح المسك » إنما كان لتركه مناجاته تعالى في حال الصوم بتوهم أن خلوفه لا يناسب مناجاته تعالى لا لما ذكر . روى الكافي <sup>(١)</sup> صحيحاً عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن الصادق عليه السلام « أوحى تعالى إلى موسى ما يمنعك من مناجاتي ؟ فقال : يا ربّ اجلك لخلوف فم الصائم فأوحى إليه لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك » .

و ثانياً أن الاستيائك أمر ممدوح فكيف ينهى تعالى موسى عليه السلام عنه ، روى الصدوق مسنداً <sup>(٢)</sup> عن ابن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : « في السواك اثنتا عشرة

(١) المصدر ج ٤ ص ٦٤ و ٦٥ .

(٢) الخصال ص ٢٨١ طبع مكتبتنا . والفقهاء كتاب الطهارة ب ١١ باب السواك تحت

خصلة هو من السنّة ، و مطهرة للفم ، و مجلاة للبصر ، و يرضي الرحمن ، و يبيّض الأسنان ، و يذهب بالحفر ، و يشدّ اللثة ، و يشهي الطعام ، و يذهب بالبلغم ، و يزيد في الحفظ ، و يضاعف الحسنات و تفرح به الملائكة .

و روى مرسلان « لكلّ شيء طهور و طهور الفم السواك و صلاة تصلّيها بالسواك أفضل عند الله من سبعين صلاة تصلّيها بلاسواك »<sup>(١)</sup>.

و ثالثاً أنّ خلوف فم الصائم من تركه الأكل و الشرب و لا يزيله إلّا الطعام و الشراب لا السواك .

و رابعاً أنّه لو فرض أنّ استياك موسى أبطل صيامه الثلاثين كان عليه أن يعيد الثلاثين لآخر.

و خامساً أنّه كيف يمكن أن يشتبه على أحد أربعين ليلة و عشرين ليلة و لا كان مستضعفاً عامياً .

و سادساً أنّ عابدي العجل الذين فتنوا كانوا سبعين ألفاً جميع بني إسرائيل لا مستضعفيهم فقط و لم يذكر في القرآن ولا في الخبر أنّ أحداً منهم اتبع هارون .

و سابعاً إنّ علّة افتتانهم هي ما رواه القميّ مرفوعاً أنّ الله تعالى أوّحى إلى موسى أنّي أنزل عليكم التوراة و فيها الأحكام التي يحتاج إليها ، إلى أربعين يوماً - و هو ذو القعدة و عشرة من ذي الحجة . فقال موسى لأصحابه : إنّ الله قد وعدني على أن ينزل عليّ التوراة و الألواح إلى ثلاثين يوماً فأمره أن لا يقول لهم إلى أربعين يوماً فتضيق صدورهم - الخبر - و يشهد لما رواه القرآن فهنا و إنّ قال تعالى : « و إذ واعدنا موسى أربعين ليلة ، ثمّ اتخذتم العجل من بعده » إلّا أنّه قال في موضع آخر « و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة » - لا ما ذكره .

ومنها ما في تفسير قوله تعالى « و إذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم أن

(١) الفقيه باب السواك تحت رقم ١٠ و ١١ . والخصال ص ١٦٦ .

تذبحوا بقرة» - بعد كلام - قال بنو إسرائيل: لو أن الله تعالى عرفنا قاتله بعينه و كفانا مؤنته ، فادع لنا ربك أن يبين لنا هذا القاتل لننزل به ما يستحقه من العقاب و ينكشف أمره لذوي الألباب ، فقال موسى عليه السلام : إن الله تعالى قد بين ما حكم به في هذا فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم ولا أعترض عليه في ما أمر ألا ترون أنه لما حرّم العمل يوم السبت وحرّم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم به علينا من ذلك .

**اقول :** ما تضمنه من أن الله تعالى حرّم لحم الجمل كما حرّم العمل يوم السبت كذب واضح فاضح ، كيف و هو شيء كانت اليهود يدّعون أنه والله تعالى كذب بهم ، قال القمي في قوله تعالى : « كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة » : إن يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرّم على نفسه لحم الجمل ، فقالت اليهود : إن لحم الجمل محرّم على بني إسرائيل في التوراة ، فقال تعالى لهم « فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين » ، إنما حرّم إسرائيل هذا على نفسه ولم يحرمه على الناس .

ومنها ما فيه في أوّل « إن النبي عليه السلام لما بني مسجداً بالمدينة وأُشْرِعَ فيه بابه وأُشْرِعَ المهاجرون والأنصار أراد الله إبانة محمّد وآله الأفضلين ، بالفضيلة فنزل جبرئيل عن الله تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد النبي قبل أن ينزل بكم العذاب ، فأوّل من بعث إليه النبي عليه السلام يأمره بسدّ بابه العباس بن عبد المطلب فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ، ثم مرّ العباس بفاطمة فرآها قاعدة على بابها وقد أقعدت الحسن والحسين فقال لها : ما بالك قاعدة ، انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جزاؤها ، تظن أن النبي يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه - إلى أن قال : - ثم قال النبي عليه السلام : لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلا محمّد وعلي و فاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من أولادهم ، قال : وأما المؤمنون فقد رضوا وسلموا ، وأما المنافقون فاغتاطوا لذلك وأنفوا ومشى بعضهم إلى بعض يقولون : ألا ترون محمداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمّه ليخرجنا منها صفراً والله لئن أنقذنا

له في حياته لنأين عليه بعد وفاته ، وجعل عبدالله بن أبي يصغي إلى مقاتلتهم و يغضب تارة ويسكن أخرى ويقول لهم : إن تمّداً المتاله فأيّاكم و مكاشفته فإن من كشف المتاله: انقلب خاسئاً حسيراً و ينغص عليه عيشه وإن الفطن اللبيب من يتجرّع على الغصة لينتهاز الفرصة فيبناهم كذلك إذ طلع رجل من المؤمنين يقال له : زيد بن أرقم ، فقال: لهم يا أعداء الله أبالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون وعلى دينه تكيدون والله لا أخبرن النبي ﷺ بكم فقال عبدالله بن أبي والجماعة : والله لئن أخبرته بنا لنكذب بك ولنحلفن فإنّه إذن يصدّقنا ، ثم والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدك فأتى زيد إلى النبي ﷺ فأسرّ إليه ما كان من عبدالله بن أبي وأصحابه فأنزل تعالى « ولا تطع الكافرين والمنافقين » .

**أقول :** الواضع سمع بشيء في أمر النبي ﷺ بسد الأبواب إلا باب أمير المؤمنين عليه السلام و بشيء قاله عبد الله بن أبي المنافق في النبي ﷺ سمعه منه زيد بن أرقم فحكاه للنبي ﷺ فكذب به ابن أبي فخبط و خلط و أتى بشيء عجاب .  
أما الأول فقال السروي في مناقبه حديث سد الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً منهم زيد بن أرقم . و سعد بن أبي وقاص . و أبو سعيد الخدري . و أم سلمة . و أبو رافع . و أبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري . و أبو حازم عن ابن عباس - والعلاء عن ابن عمر . و شعبه عن زيد بن علي ، عن أخيه ، عن جابر والرضا عليه السلام وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالى مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعها في المسجد و نام بعضهم في المسجد فأرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل فنأدى أن النبي ﷺ يأمرهم أن تسدوا أبوابكم إلا باب علي فأطاعوه إلا رجل - فقام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال . كما روى أحمد بن حنبل في فضائله عن محمد بن جعفر عن عون عن عبدالله بن ميمون عن زيد بن أرقم - أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم و إنني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته و لكن أمرت بشيء فاتبعته .

وأما الثاني فقال القمي في تفسيره : نزلت سورة المنافقين في غزوة بني المصطلق سنة



خمس و كان النبي ﷺ خرج إليها فلمّا رجع منها نزل على بشر - وكان الماء قليلاً فيها - و كان أنس بن سيّار حليف الأنصار ، و كان جهجاه بن سعيد الغفاريّ أجيراً لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلّق دلو ابن سيّار بدلو جهجاه ، قال ابن سيّار : دلوي و قال جهجاه : داوي ، ف ضرب جهجاه يده على وجه ابن سيّار فسال منه الدّم فنادى ابن سيّار يا لخزرج ، و نادى جهجاه يا لقريش و أخذ الناس السلاح و كاد أن تقع الفتنة فسمع عبد الله بن أبيّ النداء ، فقال : ما هذا فأخبروه فغضب غضباً شديداً ، ثمّ قال : قد كنت كارهاً لهذا المسير إنّي لأذلّ العرب ما ظننت أنّي أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير . ثمّ أقبل على أصحابه فقال : هذا عملكم أنزلتموهم منازلكم و واسيتموهم بأموالكم و وقّيتموهم بأنفسكم و أبرزتم نحوركم للقتل فأرمل نساءكم و أيتّم صبيانكم و لو أخرجتموهم كانوا عيالاً على غيركم . ثمّ قال : « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعرز منها الأذلّ » و كان في القوم زيد بن أرقم . و كان غلاماً قد راهق . و كان النبي ﷺ في ظلّ شجرة في الهاجرة ، و عنده قوم من أصحابه من المهاجرين و الأنصار ، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبيّ فقال النبي ﷺ : لعلك و همتّ يا غلام ؟ قال : لا والله ما و همت ، قال : ف لعلك غضبت عليه ؟ قال : لا والله ما غضبت عليه ، قال : ف لعلّه سفه عليك ؟ فقال : لا والله . فقال لشقران مولاه : أخرج فأخرج راحلته و ركب و تسامع الناس بذلك فقالوا : ما كان النبي ﷺ ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس و لحقه سعد بن عبادة فقال : السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته فقال : و عليكم السلام فقال : ما كنت لترحل في هذا الوقت فقال أو ما سمعت قولاً قال صاحبكم ؟ قال : و أيّ صاحب لنا غيرك ؟ قال : عبد الله بن أبيّ زعم أنّه إن رجع إلى المدينة ليخرجنّ الأعرز منها الأذلّ . فقال : يا رسول الله أنت و أصحابك الأعرز و هو و أصحابه الأذلّ ، فسار النبي ﷺ يومه كلّهُ لا يكلمه أحدٌ فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبيّ يعذّلونه ، فحلف عبد الله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك ، فقالوا : فقم بنا إلى رسول الله حتّى نعتذر إليه ، فلوى عنقه فلمّا جنّ الليل سار النبي ﷺ ليله كلّهُ و النهار ، فام ينزلوا إلّا للصلاة ، فلمّا كان من الغد نزل

النبي ﷺ و نزل أصحابه و قد أمهدهم الأرض من السهر الذي أصابهم فجاء عبدالله ابن أبيّ إلى النبي ﷺ فحلف أنه لم يقل ذلك ، وأنه يشهد ألا إله إلا الله وأنك لرسوله و أن زيدا قد كذب عليّ ، فقبل النبي ﷺ منه و أقبلت الخزرج إلى زيد ابن أرقم يشتمونه و يقولون له : قد كذبت على عبد الله بن أبيّ ، فلما رحل النبي ﷺ كان زيد معه يقول : اللهم إنك لتعلم أنني لم أكذب على عبد الله بن أبيّ ، فما سار إلا قليلاً حتى أخذ النبي ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه ، فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسرى النبي ﷺ و هو يسكب العرق عن وجهه ، ثم أخذ بأذن زيد فرفعه من الرّحل ، ثم قال : « يا غلام صدق قولك و وعى قلبك و أنزل الله فيما قلت قرآناً » .

فلما نزل جمع أصحابه و قرء عليهم سورة المنافقين إلى قوله « و لكنّ المنافقين لا يعلمون » ففضح الله عبد الله بن أبيّ .

ومما يوضح كذبه اشتماله على أن النبي ﷺ لمّا بنى مسجده و أشرع المهاجرون والأنصار أبواباً إلى المسجد نزل جبرئيل بسدّ الأبواب عن المسجد فأوّل من بعث إليه يأمره بسدّ بابه العباس مع أن العباس لم يهاجر بل لم يكن أسلم في أوّل الهجرة الذي بنى النبي ﷺ المسجد فيه كيف و قد جاء في بدر في شهر رمضان السنة الثانية إلى حرب النبي ﷺ فأسر فيمن أسر فقدى نفسه . وإنّما كان العباس أوّل من أمضى النبي ﷺ فيه حكماً من أحكام الإسلام في وضع الرّبوا و كان ذلك في فتح مكّة سنة ٨ .

و اشتماله على أن الأنصار أيضاً بنوا حوالي المسجد مع أن الأنصار كانوا ذوي ديار قبل بناء المسجد و إنّما بنى المهاجرون الذين لم يكونوا ذوي ديار ، وقد عرفت أن خبر المناقب تضمّن بناء المهاجرين فقط .

و اشتماله على أن زيد بن أرقم كان رجلاً ذاك الوقت مع أنه كان غلاماً لم يبلغ الحلم كما عرفت من خبر القمّيّ و يشهد له باقي الأخبار الواردة فيه .

ومنها ما فيه « وقيل للصادق عليه السلام : إن عمار الدهني شهد يوماً عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي : قم يا عمار فقد عرفناك لانقبل شهادتك لأنك رافضي . فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء ، فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوؤك أن يقال لك رافضي فتبوء من الرافض فأنتب من إخواننا ، فقال له عمار : يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلى أما بكائي على نفسي فأنتك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أنتي رافضي و يحك لقد حدثني الصادق عليه السلام أن أول من سمي الرافضة السحرة - الخ . »

**أقول :** مما يدل على وضعه أن عمار الدهني كان من العامة لا من الإمامية قال النجاشي في ترجمة ابنه « معاوية » : « و كان عمار أبوه ثقة في العامة وجهاً » . و عنوانه العامة كالمقدسي وغيره <sup>(١)</sup> في رجالهم و أما قول بعضهم فيه إنه كان شيعياً فالشيعي عندهم من قال بأن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من عثمان دون أبي بكر وعمر ، وقد صرح الذهبي في الحاكم النيسابوري بأنه شيعي لا رافضي . و أما عدو الشيخ له في أصحاب الصادق عليه السلام فأعم أيضاً من الإمامية فعند المنصور الدوانيقي و أبا حنيفة في أصحابه و إنما عدوهم في أصحابه عليه السلام لروايتهم عنه عليه السلام .

و أما عنوان الفهرست له قائلاً « له كتاب ذكره ابن النديم » فتراه صريح بأنه أخذ من ابن النديم وابن النديم كان ورثاً قاصداً يخلط كثيراً فعند يقطيناً والد علي بن يقطين في شيعه الصادق عليه السلام الذين كانوا يحملون الأموال سرّاً إليه عليه السلام - وتبعه الفهرست - مع أنه لا شك أنه كان من دعاة العباسية ومبغضاً للشيعه حتى أن الصادق عليه السلام دعا عليه .

(١) عنوانه ابى حجر فى التقريب والتهديب و قال ذكره ابى حبان فى الثقات وقال :

قال أحمد وابن معين و أبو حاتم والنسائي ثقة .

و أما رواية الكافي<sup>(١)</sup> ( في باب ما يحل للمملوك النظر إليه من مولاته ) عن ابنه معاوية قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام نحو أمّن ثلاثين رجلاً إذ دخل أبي فرحبّ عليه السلام به وأجلسه إلى جنبه فأقبل إليه طويلاً ، ثمّ قال : إنّ لأبي معاوية حاجة فلو خففتم - الخبر ، فعلى عاميته أدلّ حيث أنّه عليه السلام عاملد معاملة الأجانب لا الأصحاب .

و أيضاً روى الفقيه<sup>(٢)</sup> خبراً في ردّ شريك القاضي شهادة أبي كهمس لكونه رافضياً ثمّ قال : « و وقع مثل ذلك لابن أبي يعفور و فضيل سكرة » - فلو كان عمار الدهني أيضاً منهم لذكره .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا - الآية » . قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ الله ليأمر الملائكة المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخزّان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها و طيبها ألف ضعفها - و أنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام فيلقونها في الهاوية و يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها فتزيد في شدّة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها يشدّد بها - الخ » .

**أقول :** أيّ عاقل يتكلّم بمثل هذا الكلام فيقول « تؤخذ دموع الضاحكين » و من رأيت ضحك بدمع عينه .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى « وأيدناه بروح القدس » قال : و هو جبرئيل و ذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء و ألقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلاً منه و قيل هو المسيح .

**أقول :** يدلّ على جعله أنّ شبه عيسى عليه السلام إنّما ألقى على أحد أصحابه لأعلى من رام قتله ، روى القمّي في تفسير قوله تعالى « إذ قال الله يا عيسى إنّي متوفّيكَ - الآية » عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن حمران بن أعين ، عن أبي -

(١) المصدر ج ٥ ص ٥٣١ .

(٢) أبواب القضاء باب ٣٥ : نوادر الشهادات تحت رقم ٤ .

جعفر عليه السلام قال : إن عيسى عليه السلام وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه عند المساء وهم اثني عشر رجلاً فأدخلهم بيتاً ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفذ رأسه من الماء فقال : إن الله أوحى إلي أنه رافعي إليه الساعة ومطهري من اليهود فأيتكم يلقي عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم : أنا يا روح الله ، قال : فأنت هو ذا ، فقال لهم عيسى : أما إن منكم لمن يكفر بي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم : أنا هو يا نبي الله فقال عيسى أتحنس بذلك في نفسك فلتكن هو ، ثم قال لهم عيسى : أما إنكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفترتين على الله في النار ، وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ، ثم رفع الله عيسى إليه من زاوية البيت - هم ينظرون إليه ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : إن اليهود جاءت في طلب عيسى عليه السلام من ليلتهم فأخذوا الرجل الذي قال له عيسى : إن منكم لمن يكفر بي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة ، وأخذوا الشاب الذي ألقى عليه شبح عيسى فقتل و صلب ، و كفر الذي قال له عيسى : تكفر قبل أن تصبح اثنتي عشرة كفرة .

ومنها ما فيه « و أما الدّم فإن النبي ﷺ احتجم مرة فدفن الدّم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري و قال له غيبه ، فذهب فشربه فقال له النبي ﷺ : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ، قال : أولم أقل لك غيبه فقال : قد غيبته في وعاء حرير فقال النبي ﷺ : إياك أن تعود لمثل هذا ، ثم أعلم أن الله قد حرّم على النار لحملك ودمك لما اختلط بلحمي ودمي فجعل أربعون من المنافقين يهزؤون بالنبي ﷺ ويقولون زعم أنه قد أعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه و ما هو إلا كذاب مفتر ، أما نحن فنستقدر دمه . فقال النبي ﷺ : أما إن الله يعذبهم بالدّم ويميتهم به و إن كان لم يمت القبط ، فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى لحقهم الرّعاف الدائم و سيلان دماء من أضراسهم فكان طعامهم و شرابهم يختلط بذلك فيأكلونه فبقوا كذلك أربعين صباحاً معدّين ثم هلكوا .

**أقول :** شارب دم النبي ﷺ إنما كان مولى بني بياضة لا أبو سعيد الخدري

روى الكافي <sup>(١)</sup> ( في باب كسب الحجام ) مسنداً عن الباقر عليه السلام قال : احتجم النبي ﷺ ، حجه مولى بني بياضة و أعطاه ، و لو كان حراماً ما أعطاه ، فلما فرغ قال له النبي ﷺ أين الدّم ؟ قال : شربته ، فقال : ما كان ينبغي لك أن تفعل و قد جعله الله تعالى لك حجاباً من النار فلا تعد .

ثم إذا كان شرب دمه لا وجه لأن يقول له « جرّم لحمك و دمك على النار لما اختلط بلحمي و دمي » - وإنما قال ﷺ لأمر المؤمنين عليهم السلام : « لا يمان خالط لحمك و دمك كما خالط لحمي و دمي » .

ومنها ما فيه « فقال له - أي لعبد الله بن سوريا اليهودي - سلمان الفارسي : و ما بدء عداوته - أي جبرئيل - لكم ، فقال : نعم عادانا مراراً إن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بختنصر - إلى أن قال - بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل و أفاضلهم نبياً يقال له : دانيال في طلب بختنصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك ، فلما انطلق في طلبه لقيه بابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوة و لا منعة فأخذه صاحبا ليقتله فدفع عنه جبرئيل و قال لصاحبنا : إن كان ربكم هو الذي أمره بهلاككم فإن الله لا يسلطك عليه ، وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه صاحبا و تركه و رجع إلينا فأخبرنا بذلك و قوي بختنصر و ملك و غزانا و أخرج بيت المقدس - الخ » .

**أقول :** قد عرفت في خبره الثالث أن بختنصر أراد قتل دانيال لما سباه في من سباه من بني إسرائيل لا أن دانيال أراد قتل بختنصر ، ثم إنه كيف يمكن أن يريد نبي قتل من لم يصدر منه جناية ، و من العجب أنه جعل في ما تقدم لعبد الملك - و هو الجبار الذي لم ينقص عن يزيد - تلك المعرفة بالله و التسليم لأمره في ما لو قدّر المختار لهم ، و جعل هنا لنبيه دانيال هذه الجهالة .

والظاهر أن الواضع سمع بشيء في أرميا النبي مع بختنصر فجعله في دانيال معه مع تبديلات .

روى القمّيُّ في تفسير قوله تعالى : « أو كالذي مرَّ على قرية - الآية » مسنداً عن الصادق عليه السلام أنَّ بني إسرائيل لما عملت بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله إلى أرميا « ما بلد انتخبته من بين البلدان وعرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأثبت خرنوباً » فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا : راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل ، فصام أرميا سبعة فأوحى الله تعالى إليه أمّا البلدة فبيت المقدس ، وأمّا ما أعرست فيها فبنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرأ فبي حلفت لأمتحنهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيراناً ولا سلطان عليهم أشر عبادي ولادة وأشرهم طعاماً فليسلطن عليهم بالحيرة فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيوتهم الذي يفترون به ويلقى حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة - فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له : راجع ربك فقل له : ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام أرميا ، ثم أكل أكلة فلم يوح إليه ، ثم صام سبعة فأوحى الله إليه يا أرميا لتكفن عن هذا أو لا ردن وجهك إلى قفاك ، ثم أوحى إليه قل لهم : لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه ، فقال : أرميا رب أعلمني من هو حتى آتبه وأخذ لنفسه وأهل بيته منه أماناً قال : إيت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانة وأخبشهم ولادة وأضعفهم جسماً وأشرهم غذاء فهو ذاك . فأتى أرميا ذلك البلد فإذا هو غلام زمن في خان ملقى على مزبلة وسط الخان وإذا له أم تربي بالكسر وتفت الكسري قصعة وتحلب عليها خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله ، فقال أرميا : إن كان في الدنيا الذي وصفه الله تعالى فهو هذا فدنا منه فقال له : ما اسمك فقال : « بختنصر فعرفه أنه هو فعالجه حتى برىء ، ثم قال له : أتعرفني ؟ قال : لا أنت رجل صالح قال : أنا أرميا نبي بني إسرائيل أخبرني الله أنه سيسلطك على بني إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل ، فتاه في نفسه في ذلك الوقت ، ثم قال له : أرميا اكتب لنا كتاباً بأمان منك ، فكتب له كتاباً وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخل المدينة فيبيعه ، فدعا إلى حرب بني إسرائيل فأجابوه وكان مسكنهم في بيت المقدس .... واجتمع إليه بشر كثير ، فلما بلغ أرميا

إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذي كتبه له ، فلم يصل إليه أرميا من كثرة جنوده فصيّر الأمان على قصبة ورفعها فقال : من أنت ؟ قال : أنا أرميا الذي بشرتك بأنك سيسلمك الله على بني إسرائيل وهذا أمانك لي ، قال : أما أنت فقد آمنتك وأما أهل بيتك فإني أرمي من ههنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتي إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندي وإن لم يصل فهم آمنون ، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الرياح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال : لا أمان لهم عندي ، فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة فأذا به يغلي وسطه كلما ألقى عليه تراب خرج وهو يغلي فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا نبي كان الله فقتله ملوك بني إسرائيل ودمه يغلي وكلمنا ألقينا عليه التراب خرج يغلي فقال بختنصر : لا تقتلن بني إسرائيل حتى يسكن هذا الدّم - إلى أن قال - وكان بين قتل يحيى وخروج بختنصر مائة سنة (١) ولم يزل يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدّم يغلي حتى أفناهم فقال : بقي أحد في هذه البلاد ؟ قالوا : عجوز في موضع كذا وكذا فبعث إليها فحضر عنقها على ذلك الدّم فسكن - الخبر « وفي ذيله أنه ألقى دانيال في بئر بابل وأنه رأى مناماً فعبّره له دانيال بأنك مقتول بعد ثلاثة أيّام فقال له : إن مضت وأنا سالم أقتلك فقتل في آخر الثالث .

ومنها ما فيه في تفسير قوله تعالى « أوكلّموا عبداً نبذهم - الآية » قال النبي ﷺ : اتّقوا عباد الله وأثبتوا على ما أمركم بدرسوله من توحيده ومن الإيمان بنبوّة رسوله ومن الاعتقاد بولاية عليٍّ وليّه ولا يغرنكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة ، إنها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له وتفضل بالافضل عليه ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه والله وليّ الانتقام منه ، وإنما الأعمال بخواتيمها ، هذه وصيّة النبي ﷺ لكل أصحابه وبها أوصى حين صار إلى الغار فإن الله تعالى قد أوحى إليه أن العليّ الأعلیٰ يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن أبا جهل والملا من قريش قد دبّروا عليك يريدون قتلك . وأمرك أن تبیت عليّاً في موضعك ، و

(١) استيلاء بختنصر على بيت المقدس كان في سنة ٥٧٦ قبل الميلاد ، ويحيى عليه السلام

كان في عصر الميلاد فتأمل .



قال لك إن منزلة منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحاً لروحك وقاء ، وأمرك أن تستصحب أبابكر فأنه إن أنسك و ساعدك و وازرك و ثبت على ما يعاهدك و يعاقدك كان في الجنة من رفقاءك و في غرفاتها من خلصائك ، فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : أَرْضَيْتَ أَنْ أُطْلَبَ فَلَا أُوجَدُ وَ تَوْجَدَ وَ لَعَلَّه أَنْ يَبَادِرَ إِلَيْكَ الْجَهَنَّمَ فَيَقْتُلُوكَ ، قال : بلى رَضِيتُ أَنْ يَكُونَ رُوحِي وَ نَفْسِي فِدَاءَ لِأَخٍ لَكَ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ تَمْنِيهَا وَ هَلْ أَحَبُّ الْحَيَاةِ إِلَّا لَخِدْمَتِكَ وَ التَّصَرُّفِ بَيْنَ أَمْرِكَ وَ نَهْيِكَ وَ مِلْحَبَّةِ أَوْلِيَائِكَ وَ نَصْرَةِ أَصْفِيَائِكَ وَ مَجَاهِدَةِ أَعْدَائِكَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَحْبَبْتَ أَنْ أَعِيشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سَاعَةً وَاحِدَةً .

فأقبل النبي ﷺ على علي عليه السلام و قال له : يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ قَرَأْتُ عَلَى كَلَامِكَ هَذَا الْمَوْكُلُونَ بِاللُّوْحِ الْمُحْفُوظِ وَ قَرَأُوا عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ ثَوَابِهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ ، وَلَا رَأَى مِثْلَهُ الرَّأَوُونَ ، وَلَا خَطَرَ مِثْلَهُ بِيَالِ الْمُتَفَكِّرِينَ .

ثم قال النبي ﷺ لأبي بكر : أَرْضَيْتَ أَنْ تَكُونَ مَعِيَ تَطْلُبُ كَمَا أُطْلَبُ وَ تَعْرِفُ بِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُنِي عَلَى مَا ادَّعَيْهِ فَتَحْمِلُ عَنِّي أَنْوَاعَ الْعَذَابِ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا أَنَا لَوْ عَشْتُ عَمْرَ الدُّنْيَا أُعَذَّبُ فِي جَمِيعِهَا أَشَدَّ عَذَابٍ لَا يَنْزِلُ عَلَى مَوْتٍ مَرِيحٍ وَلَا فَرْجٍ مَنِيحٍ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي مَحَبَّتِكَ لَكَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَنَعَّمُ فِيهَا وَ أَنَا مَالِكٌ لَجَمِيعِ مَمَالِكٍ مَلُوكِهَا فِي مَخَالَفَتِكَ وَ هَلْ أَنَا وَ مَالِي وَ وَلَدِي إِلَّا فِدَاءُكَ ؟ فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : لَا جَرَمَ إِنْ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِكَ وَ وَجَدَ مَا فِيهِ مُوَافِقاً لِمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ جَعَلَكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ كَعَلِيٍّ الَّذِي هُوَ مِنِّي كَذَلِكَ وَ عَلَى فَوْقَ ذَلِكَ لَزِيَادَةُ فَضَائِلِهِ وَ شَرِيفُ خَصَالِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ مَنَعَ اللَّهُ ثُمَّ لَمْ يَنْكُثْ وَلَمْ يَغْيَرْ وَلَمْ يَبْدَلْ وَلَمْ يَحْسُدْ مِنْ قَدِّ أَبَانِهِ اللَّهُ بِالْفَضِيلِ فَهُوَ مَعْنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، وَإِذَا أَنْتَ مُضِيَتْ عَلَى طَرِيقَةِ يَحِبَّتِهَا مِنْكَ رَبُّكَ وَلَمْ تَتَّبِعْهَا بِمَا يَسْخِطُهُ وَ وَافَيْتَهُ بِهَا إِذَا بَعَثَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ كُنْتَ لَوْلَايَةِ اللَّهِ مُسْتَحَقّاً وَ لِمُرَافَقَتِنَا فِي تِلْكَ الْجَنَانِ مُسْتَوْجِباً ، انْظُرْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَانْظُرْ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَرَأَى أَمَلَاكاً مِنْ نَارٍ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ ، كُلُّهُمْ يَنَادِي : يَا مُحَمَّدُ مَرْنَا بِأَمْرِكَ فِي

مخالفك نطحنهم ، ثم قال : تسمع على الأرض فتسمعَ فإذا هي تنادي يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمثل أمرك ، ثم قال : تسمع على الجبال فتسمعُ معها تنادي يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم ، ثم قال تسمع على البحار ، فاحضرت البحار بحضرته وصاحت أمواجها وقالت : يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمثله ، ثم سمع السماء والأرض والبحار كلٌ يقول : ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن ابتلاء و امتحاناً ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وإمائه - الخ - .

**أقول :** ما اشتمل عليه من «أن جبرئيل أتاه بالوحي أن يستحب أبا بكر معه في الغار» شيء لم يقل به العامة في صاحبهم ، فكيف نقول به ، كيف وقد رووا - مع حصر فضل صاحبهم في ذلك و افتخارهم به - أنه لم يستصحبه النبي ﷺ من قبله بل لحق أبو بكر به ﷺ لما سمع بخروجه وصار سبياً لخوف النبي ﷺ وإدعاء رجله . قال الطبري : وقد زعم بعضهم أن أبا بكر أتى علياً عليه السلام فسأله عن النبي ﷺ فأخبره أنه لحق بالغار من ثور ، و قال : إن كان لك فيه حاجة فالحقه ، فخرج أبو بكر مسرعاً فلحق النبي ﷺ في الطريق فسمع النبي ﷺ جرس أبي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فأسرع في المشي فانقطع قبال نعله ففلق إبهامه حجر فكثر دمها وأسرع السعي فخاف أبو بكر أن يشق على النبي ﷺ فرفع صوته و تكلم فعرفه النبي ﷺ فقام حتى أتاه فانطلقا ، ورجل النبي ﷺ تستن دماً حتى انتهى إلى الغار مع الصبح فدخله - وأصبح الرهط الذين كانوا يرصدون النبي ﷺ فدخلوا الدار وقام علي عليه السلام عن فراشه فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال : « لا أدري أو قريباً كنت عليه ، أمرتموه بالخروج فخرج . فانتهروه وضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ، ثم تركوه ونجى الله رسوله من مكرمهم .

قال ابن طاووس « و رواد أحمد بن حنبل » وحينئذ فالرجل صار سبياً لأذنته في الطريق كما آذاه في الغار لجزعه حتى نهاء فلم ينته ، و لو كان انتهى لكان الله تعالى أنزل السكينة عليه مع نبيه ﷺ كما أنزلها على باقي المؤمنين معده ﷺ في موضع آخر فهذا مخازاة لهم لامباهاة .

وإنما المباهاة فعل أمير المؤمنين عليه السلام في شراء نفسه و اشتراء نفس النبي صلى الله عليه وآله الذي باهى الله تعالى به ملائكته المقربين بين جبرئيل وميكائيل .

هذى المكارم لاقعبان من لبن شيبت بماء ثم عادت بعد أبوالا  
ثم ما فيه من أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وآله : « رضيت أن تكون  
روحي فداء لبعض حيواناتك » هل قال ذلك تملقاً كما يتملق أهل الدنيا للرؤساء ؟ أو  
حقيقة ؟ و هل يتكلم بمثل ذلك عاقل ؟!

كما أن قوله « إن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبي بكر : جعلك مني بمنزلة السمع و  
البصر و الرأس من الجسد ، و بمنزلة الروح من البدن » هل قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك  
مخادعة له كما يخادع أهل الدنيا أتباعهم أو حقيقة فيلزم أن يكون أبوبكر لو كان  
صادقاً في كلامه فوق النبي صلى الله عليه وآله و أشرف منه كشراف الرأس على الجسد و الروح  
على البدن ، و السمع و البصر على باقي الأعضاء .

و لعله سمع ما روى عن الحسين عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : « إن أبابكر  
مني بمنزلة السمع و إن عمر مني بمنزلة البصر ، و إن عثمان مني بمنزلة الفؤاد  
قال : فلما كان من الغد دخلت و عنده أمير المؤمنين عليه السلام و أبوبكر و عمر و عثمان ،  
فقلت له : يا أبا سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو ؟ قال : نعم - ثم أشار  
إليهم فقال : هم السمع و البصر و الفؤاد ، و سيسألون عن وصيتي هذا - و أشار إلى علي  
ابن أبي طالب عليه السلام - ثم قال : إن الله عز و جل يقول : « إن السمع و البصر و  
الفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً » ثم قال : و عزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون  
يوم القيامة و مسئولون عن ولايته - الخبر » فوضع ما وضع .

و بالجملة ففي الكتاب أكاذيب عجائب و غفلة الأصحاب عنها من الغرائب .  
ومنها ما فيه : « ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي جهل هذه الفرقة الثلاثة قد شاهدت  
آيات الله و معجزات رسوله و بقي الذي لك فأية آية تريد ؟ قال : أبوجهل آية عيسى  
ابن مريم كما زعمت أنه كان يخبرهم بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم فأخبرني بما  
أكلت اليوم و ما ادخرت في بيتي و زدني على ذلك بأن نحدثني بما صنعت بعد أكلتي

كما زعمت أن الله زادك في المرتبة فوق عيسى ، فقال النبي ﷺ : أما ما أكلت و ما ادّخرت فأخبرك به وأخبرك بما فعلت في خلال أكلك و ما فعلته بعد أكلك و هذا يوم يفضحك الله فيه باقتراحك فإن آمنت بالله لم يضرك هذه الفضيحة وإن أصررت على كفرك اضيف لك إلى فضيحة الدنيا و خزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد و لا ينفد و لا يتناهي قال : وما هو؟ قال النبي ﷺ : قعدت تتناول من دجاجة مسمومة ، فلمّا وضعت يدك عليها استأذن عليك أخوك أبو البختري بن هشام فأشفقت عليه أن يأكل منها و بخلت فوضعتها و أرخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك . فقال أبو جهل : كذبت - الخ .

**أقول :** ممّا يوضح كذبه و يفضحه في جعله أن الرّجل ليس له علم بالتاريخ و لا اطلاع من الرّجال حتّى يعرف كيف يضع ، فإنّ أبا البختري لم يكن أخا أبي جهل كيف و أبو جهل مخزوميّ و أبو البختري أسديّ من أسد بن عبد العزّي - قال محمد بن إسحاق صاحب المغازي في قتلى المشركين في بدر . و من بني أسد بن عبد العزّي ابن قصي أبو البختري العاص بن هشام بن الحارث بن أسد . و من بني مخزوم أبو جهل عمر و بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

والذي جملة على جعلهما أخوين اتحاد اسمي أبييهما مع أن ابن هشام صاحب السيرة جعل اسم أبي أبي البختري هاشم .

ومنها ما فيه في قوله تعالى : « ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » فاعفوا و اصفحوا حتّى يأتي الله بأمره « فيهم بالقتل يوم فتح مكّة فحينئذ تجلونهم من بلد مكّة و من جزيرة العرب و لا يقرّون بها كافرين .

**أقول :** أي ربط لفتح مكّة بقتل أهل الكتاب وإجلالهم من مكّة و من جزيرة العرب فإنّ أهل مكّة لم يكونوا أهل كتاب بل عبدة أصنام و لم يقتلهم النبي ﷺ بل من عليهم و جعلهم طلقاء ، ثمّ أسلموا . ولم يجل أحداً منهم و إنّما أجلى النبي ﷺ يهوداً كانوا في حوالى المدينة .

قال القمّي في قوله تعالى « هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم لأوّل

الحشر و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا و قذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار.

قال : سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود من بني النضير و قريظة وقينقاع و كان بينهم وبين النبي ﷺ عهد و مدة فنقضوا عهدهم ، وكان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم أنه أتاهاهم النبي ﷺ يستسلفهم دية رجلين قتلها رجل من أصحابه غيلة ( يعني يستقرض ) و كان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال : مرحباً يا أبا لقاسم و أهلاً . و قام كأنه يصنع له الطعام و حدث نفسه أن يقتل النبي ﷺ و يتبع أصحابه ، فنزل جبرئيل فأخبره بذلك فرجع النبي ﷺ إلى المدينة و قال لمحمد بن مسلمة : إذهب إلى بني النضير فأخبرهم أن الله تعالى قد أخبرني بما هممتم به من الغدر فإما أن تخرجوا من بلدنا وإما أن تأذنوا بحرب ، فقالوا : نخرج من بلادكم ، فبعث إليهم عبد الله بن أبي الأيخري و يقيموا و يخرجوا و ينابدوا تحداً الحرب فإني أنصركم أنا و قومي و حلفائي ، فإن خرجتم خرجت معكم و لئن قاتلت قاتلت معكم ، فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيأوا للقتال و بعثوا إلى النبي ﷺ أن لا نخرج فاصنع ما أنت صانع ، فقام النبي ﷺ و كبر و كبر أصحابه ، و قال لأمير المؤمنين ﷺ : تقدم إلى بني النضير فأخذ ﷺ الراية و تقدم و جاء النبي ﷺ و أحاط بحصنهم و غدر بهم عبد الله بن أبي وكان النبي ﷺ إذا ظهر بمقدّم بيوتهم حصنوا ما يليهم و خربوا ما يليه ، و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربته ، و قد كان النبي ﷺ أمر بقطع نخلمهم فجزعوا من ذلك و قالوا : يا محمد إن الله يأمرك بالفساد؟ فإن كان لك هذا فخذ و إن كان لنا فلا تقطعه ، فلما كان بعد ذلك قالوا : يا محمد نخرج من بلادك فأعطنا مالنا ، فقال : لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل ، فلم يقبلوا ذلك فبقوا أيما ما أنتم قالوا : نخرج و لنا ما حملت الإبل ، فقال : لا ولكن تخرجون و لا يحمل أحد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه ، فخرجوا على ذلك و وقع قوم منهم إلى فدك و وادي القرى و خرج قوم منهم إلى الشام فأنزل تعالى فيهم « هو الذي - إلى - ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب » .

و أنزل تعالى عليه في ما عابوه من قطع النخل « ما قطعتم من لينة - إلى - إنك رؤف رحيم ».

وأنزل تعالى عليه في عبدالله بن أبي وأصحابه « ألم تر إلى الذين نافقوا - إلى - لا ينصرون » .

و قال القمي أيضاً في قوله تعالى : « و أنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون و تأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم و ديارهم و أموالهم و أرضاً لم تطأوها و كان الله على كل شيء قديراً » نزل في بني قريظة .

و قال - بعد ذكر غزوة الأحزاب - : فلما دخل النبي ﷺ المدينة واللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار ناداه جبرئيل « عذرك من محارب و الله ما وضعت الملائكة لأمتها فكيف تضع لأمتك ، إن الله يأمرك ألا تصلي العصر إلا بيني قريظة فإني متقدمك و منزل بهم حصنهم إنا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الأسد » فخرج النبي ﷺ فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له : ما الخبر يا حارثة ؟ قال : بأبي أنت و أمي هذا دحية الكلبي ينادي في الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلا في بني قريظة ، قال : ادعوا أمير المؤمنين ﷺ فجاء فنادى فيهم فخرج الناس فبادروه و خرج النبي ﷺ و علي ﷺ بين يديه مع الراية العظمى و كان حي ابن أخطب لما انهزم قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء أمير المؤمنين ﷺ فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن يشتمهم و يشتم النبي ﷺ فأقبل النبي ﷺ على - عار فاستقبله أمير المؤمنين ﷺ وقال : بأبي أنت و أمي لاتدن من الحصن فقال ﷺ : لعلمهم يشتموني انهم إن رأوني لأذلهم الله ، ثم دنا من حصنهم فقال « يا إخوة القردة و الخنازير و عبيد الطاغوت أشتمونني إنا إذا نزلنا بساحة قوم ساء صباحهم » فأشرف كعب من الحصن و قال : و الله يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ، فاستحيى النبي ﷺ حتى سقط الرداء من ظهره حياءً مما قاله ، و كان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه النبي ﷺ بيده فتباعد عنه و تفرق في المفازة و أنزل النبي ﷺ

العسكر حول حصنهم فحاصروهم ثلاثة أيام فلم يطلع منهم رأس ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه غزال بن شمول فقال : يا محمد تعطينا ما أعطيت إخواننا من بني النضير احقن دماءنا و نخلي لك البلاد و ما فيها و لا نكتمك شيئاً ، فقال النبي ﷺ لا : أو تنزلون على حكمي - إلى أن قال - وساقوا الأسارى إلى المدينة و أمر النبي ﷺ بأخدود فحفرت بالبقيع ، فلمّا أمسى أمر بأخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه ، فقال حيّ بن أخطب لكعب بن أسد : ماترى يصنع بهم ، فقال له : ما يسوؤك أما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع ، فعليكم بالثبات على دينكم ، فأخرج كعب بن أسد مجموعة يده إلى عنقه .

و كان وسيماً جميلاً ، فلمّا نظر إليه النبي ﷺ قال له : أما نفك وصيّة ابن حواش ، الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال : « تركت الخمر والخنزير و جئت إلى البؤس والتمور لنبيّ يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته في هذه البحيرة » - إلى أن قال - فقال كعب : قد كان ذلك يا محمد ولولا أن اليهود يعيرونني أنّي جزعت عند القتل لآمنت بك و صدّقك و لكنني على دين اليهود عليه أحيى وعليه أموت ، قال : قدّموه فاضربوا عنقه .

ثمّ قدم حيّ بن أخطب فقال النبي ﷺ : يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال : والله يا محمد لا ألوم نفسي في عداوتك ولقد قلقك كلّ مقلقل وجهدت كلّ الجهد ولكن من يخذل الله يخذل - النخ .

وأما اخراج أهل الكتاب من جزيرة العرب فلم يكن أيضاً يوم فتح مكة بل روى أهل السير أن النبي ﷺ وصّى بأخراجهم في مرض موته فأخرجهم عمر أيام خلافته .

ومنها ما فيه في قوله تعالى : « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » يعني إلى مكة ظافراً غانماً وأخبر بذلك النبي ﷺ أصعباه فاتصل بأهل مكة فسخروا فقال الله لرسوله : سوف يظهر الله بمكة وأجرى عليهم حكمي و سوف أمنع عن دخولها المشركين حتّى لا يدخلها منهم أحد إلاّ خائفاً أو دخلها مستخفياً من أنّه

إن عثر عليه قتل ، فلما حتم قضاء الله لفتح مكة واستوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد ، فلما اتصل بهم خبره قالوا : « إن محمد لا يزال يستخف بنا حتى ولي علينا غلاماً حديث السن ابن ثمانية عشر سنة ونحن مشائخ ذنوا الأسنان خدام بيت الله الحرام وجيران حرمه الأمان وخير بقعة على وجه الأرض .

وكتب النبي ﷺ لعتاب بن أسيد عهداً على مكة وكتب في أوّل له « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى جيران بيت الله وسكان حرمه ، أما بعد فمن كان منكم بالله مؤمناً وبمحمد رسول الله في أقواله مصداقاً وفي أفعاله مصوباً ولعلي أخى محمد وصفته وصيته وخير الخلق بعده موالياً فهو منا وإلينا ، ومن كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير ، لا يقبل الله شيئاً من أعماله وإن عظم وكثر ويصليه نار جهنم خالداً مخلداً أبداً أبداً .

وقد قلّد محمد رسول الله عتاب بن أسيد أحكامكم ومسالحكم وفوض إليه تنبيه غافلکم وتعليم جاهلكم وتقويم أود مضطربكم وتأديب من زال عن أدب الله منكم لما علم من فضله عليكم في موالاته محمد رسوله ومن رجحانه في التعصب لولي الله فهو لنا خادم وفي الله أخ ولا ولياً ثأموال - الخ » .

**أقول :** مما يوضح جعله أوّلاً أن الآية كما روى القمي والكشي وغيرهما في أخبار مستفيضة وردت في الرجعة ، روى الأوّل في الصحيح عن الباقر عليه السلام « سئل عن جابر فقال : رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » يعني الرجعة » .

و ثانياً أنه لم يكن الأمر بعد فتح مكة كما ذكر من عدم دخول أحد من المشركين في مكة إلا خائفاً أو مستخفياً كيف وقد قال لهم لما فتحها : « يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، ثم قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء » - وإنما أمر ﷺ بقتل ستة رجال وأربع نسوة .

و ثالثاً أن عتاب بن أسيد كان من انطلاء أسلم يوم الفتح ، وكان من بني أمية فأنّه ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية فيشمله ما يشمل خصوص بني أمية ويعمه



ما يعمُّ عامّة الصحابة ، واستعمال النبي ﷺ له كاستعماله لعمر بن العاص ونظرائه فإسلامه غير متحقق فضلاً عن إيمانه وتشيّعه وأقرّه أبو بكر على عمله حتّى مات يوم موت أبي بكر على قول ، ولو كان متعصباً لعليّ ﷺ كما عبّر لما أبقاء ، و كان ابنه -الذي كان سرّه - مع عائشة يوم الجمل فقتل .

ورابعاً أنّه لم يكن ابن ثمانى عشرة يوم استعماله بل ابن نيّف وعشرين كما في استيعاب ابن عبد البر .

و خامساً لم يذكر في خبر ولا سيرة اعتراض أهل مكّة في استعماله .  
وسادساً قوله : « ونحن خدّام بيت الله - الخ » . إنّما يصحّ لو كان الوالي من غيرهم لا منهم لا سيّما من أشرافهم ولم يكن بعد بني هاشم أشرف من بني أميّة في قرش فإنّهم من بني عبد مناف .

ومنها ما فيه « ثمّ بعث النبي ﷺ بعشر آيات من سورة « براءة » مع أبي بكر ابن أبي قحافة فيها ذكر نبذ العهد إلى الكافرين وتحريم قرب مكّة على المشركين فأمرأبا بكر بن أبي قحافة على الحجّ ليحجّ بمن يضمّه الموسم و يقرء عليهم الآيات ، فلمّا صدر عنه أبو بكر جاءه المطوّق بالنور جبرئيل فقال : يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرء عليك السلام - إلى أن قال - فمضى عايّ ﷺ لأمر الله و نبذ العهد إلى أعداء الله و أيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله .

**أقول :** إنّ هذا الجاعل كأنّه لم يقرء القرآن بل لم يرد وإلاّ فالقرآن يقول : « يا أيّها الذين آمنوا إنّما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا - الآية » وهو يقول : « وتحريم قرب مكّة على المشركين » . و ضرب تعالى لهم مدّة فقال « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » .

و روى القميّ مسنداً عن الصادق ﷺ قال : نزلت هذه الآيات بعد ما رجع النبي ﷺ من تبوك في سنة تسع من الهجرة ، و كان النبي ﷺ لما فتح مكّة لم يمنع المشركين الحجّ في تلك السنة وكان سنّة من العرب في الحجّ أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف

فكان من وافى مكة يستعير ثوباً و يطوف فيه ، ثم يردّه ، و من لم يجد عارية اكرى ثياباً و من لم يقدر عارية ولا كرى ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً فجاءت امرأة من العرب جميلة فطلبت ثوباً عارية أو كرى فلم تجده فقالوا لها : إن طفت في ثيابك احتجت أن تصدّقي بها فقالت : و كيف أتصدّق بها وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة و أشرف لها الناس فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها وقالت :  
اليوم يبدو بعضه أو كله  
فما بدا منه فلا احله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت : إن لي زوجاً - وكانت سيرة النبي ﷺ قبل نزول سورة « براءة » أن لا يقاتل إلا من قاتله ولا يحارب إلا من حاربه و أراد ، وقد كان نزل عليه في ذلك منه تعالى « فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً » فكان النبي ﷺ لا يقاتل أحداً حين تنحى عنه و اعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة و أمره بقتل المشركين من اعتزله و من لم يعتزله إلا الذين قد كان عاهدهم النبي ﷺ يوم فتح مكة إلى مدّة منهم صفوان بن أمية و سهيل بن عمرو ، فقال تعالى : « براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » ثم يقتلون حيثما وجدوا فهذه أشهر السباحة عشرين من ذي الحجة و محرّم و صفر و شهر ربيع الأوّل و عشرة من شهر ربيع الآخر .

فلما نزلت الآيات من أوّل براءة دفعها النبي ﷺ إلى أبي بكر و أمره أن يخرج إلى مكة و يقرء هاء على الناس بمنى يوم النحر ، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل فقال : « يا محمد لا يؤدّي عنك إلا رجل منك » فبعث النبي ﷺ أمير المؤمنين عليّاً في طلبه فلحقه بالرّحاء فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال : أنزل في شيء ؟ قال : لا إن الله أمرني ألا يؤدّي عني إلا أنا أو رجل مني .

قال : فحدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام إن النبي ﷺ أمرني ألا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام ، وقرأ عليهم « براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » فأجبل الله المشركين الذين حجّوا تلك السنة أربعة أشهر حتى

يرجعوا إلى مأمئهم ، ثم يقتلون حيث وجدوا - الخ - .

ومنها ما فيه : قال علي عليه السلام : وإن النبي صلى الله عليه وسلم كان كلما أراد غزوة ورى  
بغيرها إلا غزوة تبوك فإنه عرفهم أنه يريد لها وأمرهم أن يتزودوا لها فتزودوا لها  
دقيقاً يختبئونه في طريقهم ولحمأً ومالحأً وعسلأً وتمراً - إلى أن قال - ثم قال لهم  
النبي : يا عباد الله إن قوم عيسى لما سألوه أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال تعالى  
« فإني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحدأً من  
العالمين » فأتز لها عليهم فمن كفر بعد منهم مسخه الله إما خنزيراً وإما قرده وإما دباباً  
وإما هراً وإما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر حتى مسخوها على  
أربعمائة نوع من المسخ ، فإن محمدأً رسول الله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء فيحل  
بكفركم ما حل بكفار قوم عيسى ، فإن محمدأً أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك ،  
ثم نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى طائر في الهواء فقال لبعض أصحابه : قل لهذا الطائر : إن  
النبي صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تقع على الأرض ، فقال لها فوق ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أيها  
الطائر إن الله يأمرك أن تكبر وتزداد عظماً ، فكبر فازداد عظماً حتى صار كالتل العظيم  
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أحيطوا به فأحاطوا به فكان عظم ذلك الطائر أن أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم - وهم فوق عشرة آلاف - اصطفوا حوله فاستدار صفهم - ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يا أيها الطائر إن الله يأمرك أن يفارقك أجنتك وزغبك وريشك ، ففارقه  
ذلك أجمع وبقي لحمأً على عظمه وجلده فوقه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله يأمرك أن  
يفارقك أيها الطائر عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك أجمع وصار حول الطير  
والقوم حول ذلك أجمع .

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله يأمر هذه العظام أن تعود قثاء فعادت كما قال - الخ - .  
أقول مما يوضح كذبه تناقضه فإنه قال أو لا : « إن محمدأً لا يستنزل لكم ما  
سألتموه - الخ » ثم ذكر ثانياً استنزاله لهم ما سألوها .

و ليس الأمر كما ذكر من أن النبي صلى الله عليه وسلم ورى في جميع غزواته غير تبوك  
و إنما كان صلى الله عليه وسلم مقيماً بالتورية في فتح مكة كما كان مقيماً في تبوك بالافصاح و في

غيرهما قد يفصح وقد يورى .

ومنها ما فيه في قوله تعالى « كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال : إنني بريء منك إنني أخاف الله رب العالمين » كان هذا الرجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل له : إن أفضل الزهد [الزهد (ظ)] في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد و عليّ والطيبين من آلهمما عليه السلام وإن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى وعلي المرتضى والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى ، فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد فكان إخوانه المؤمنين يودّعون فیدعی أنها سرقت و يفوز بها و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدوها و ذهب بها ، و ما زال هكذا و الدعاوي لا تقبل فید و الظنون تحسن به و يقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله فوضعت عنده جارية من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقية و يعالجها بدواء ، فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطئها فأحبها ، فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان فأخطر بباله أنها تلد و يعرف بالزنا بها فيقتل فاقتلها و ادفنها تحت مصلاّك ، فقتلها و دفنها و طلبها أهلها فقال زاد جنونها فماتت فاتهموه و حفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فأخذوه و انضاف إلى هذه دعاوي القوم الكثير الذين جحدهم فقويت عليه التهمة و ضويق عليه فاعترف بالخطيئة بالزنا بها وقتلها فملئ بطنه وظهره سياطاً ، و صلب على شجرة فجاءه بعض شياطين الإنس فقال له : ما الذي أغنى عنك عبادة من كنت تعبد و موالاة من كنت تواليه من محمد و عليّ و الطيبين من آلهمما الذين زعمت أنهم في الشدائد أنصارك و في الملمات أعوانك ذهب ما كنت تؤمل هباء منثوراً ، و انكشف أن أحاديثهم لك و أطماعهم إياك من أعظم الغرور و أبطل الأباطيل ، و أنا الإمام الذي كنت تدعو إليه و صاحب الحق الذي كنت تدلّ عليه و قد كنت باعتماد إمامة غيري مغروراً فإن أردت أن أخلصك من هؤلاء و أذهب بك إلى بلاد نازحة ، و أجعلك هناك رئيساً سيداً فاسجد لي على خشبتك هذه معترفاً بأنني أنا المالك لانقاذك لأنقذك ، فغلب عليه الشقاء والخذلان واعتقد قوله وسجد له ، ثم قال : أنقذني فقال له : إنني بريء

منك إنني أخاف الله رب العالمين .

**أقول** مما يوضح جعله أنه لو كان المراد بالمثل نفر مخصوص - كما قال - لقال تعالى: « كمثل الذي قال له الشيطان » كما قال تعالى « أو كالذي مرَّ على قرية » و كما قال تعالى: « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها » . أو لقال « إذ قال لانسان اكفر » - منكرأ - لا « لانسان اكفر » معرّفاً ، فإنّ لام الجنس يدلُّ على أنّ المراد به العموم .

وإنّما هو مثل عام ضربه تعالى - كما قال القميُّ - لعبدالله بن أبيّ مع بني النضير لما أرادوا أن يخرجوا ففرّهم عبدالله فقال لهم ما حكى الله تعالى عنه و عن أصحابه المنافقين « ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم و الله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم و لئن نصروهم ليولنّ الأدبار » .

كما ضرب أيضاً لهم قبل ذلك مثلاً آخر فقال « كمثل الذين من قبلهم قرىبا ذاقوا وبال أمرهم و لهم عذاب إليم » .

والمراد بهم أيضاً - كما قال القميُّ - يهود بني قينقاع - و هو أيضاً يشهد لما قلت من التعبير في المعين بالموصول .

وأيضاً أنّ الرّجل لخياته في الأمانات وحلفه الكاذب و زناه و قتله النفس بغير الحقّ كان كافراً فلم يحتجّ إلى إكفار الشيطان له .

و هذا الموصوف أيُّ مؤمن كان بمحمد و عليّ و آلهما حتّى يضلّه الشيطان في حال صلبه و يفسخ اعتقاده بهم ولكنّ الرّجل لا يدري كيف يضع .

كما أنّه لا يدري أن يتكلّم فإنّ شيطان الإنس كيف يعبر عن أهل البيت بالطيّبين و لاسيّما كان في مقام تنقيصهم و تحقيرهم .

ومنها ما فيه « لقد بعث النبي ﷺ جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشدّ الكافرين فأبطأ عليه خبرهم و تعلّق قلبه بهم و قال : ليت لنا من يتعرّف أخبارهم - إلى أن قال - إذ جاءه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا عليهم و صيروهم بين قتيل و جريح

وأسير و انتهبوا أموالهم وسبوا ذراريهم و عيالهم ، فلمّا قرب القوم من المدينة خرج إليهم النبي ﷺ يتلقاهم ، فلمّا لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة و كان قد أمره عليهم فلمّا رأى زيد النبي ﷺ نزل عن ناقته وقبّل رجله ، ثمّ قبّل يده فأخذه النبي ﷺ وقبّل رأسه ، ثمّ نزل إلى النبي ﷺ عبدالله بن رواحة فقبّل يده ورجله ، وضمّه النبي ﷺ إلى نفسه ، ثمّ نزل إليه قيس بن عاصم المنقريّ - إلى أن قال - فقالوا إنّنا لما قربنا من العدو بعثنا عيناً لنا - إلى أن قال - فلمّا جنّ الليل و صرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم و نحن غارثون نائمون ما كان فينا منتبه إلا أربعة نفر: زيد بن حارثة في جانب من جوانب العسكر يصلّي و يقرء القرآن ، و عبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلّي و يقرء القرآن فخرجوا في الليلة الظلماء الدّامة و رشقونا بنبالهم و كان ذلك دأبهم وهم بطرقه و مواضعه عالمون - إلى أن قال - فبينّا كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقريّ كالنّار المشتعلة ، و ضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزّهرة و المشتري ، و ضوءاً خارجاً من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ، و نوراً ساطعاً من في زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطالعة ، و إذا بتلك الأنوار قد أضاعت معسكرنا حتّى أنّه أضوء من نصف النهار و أعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم و عموا عنا - إلى أن قال - فقال النبي ﷺ قولوا : الحمد لله ربّ العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذا كانت ليلة غرّة شعبان و قد انسلخ عنكم الشهر الحرام ، وهذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرّة شعبان ليسلفوا لها ليلاً نوراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال ، قالوا : وما تلك الأعمال لنشأغلها ؟ قال النبي ﷺ : أمّا قيس بن عاصم المنقريّ فإنّه أمر بمعروف في يوم غرّة شعبان و قد نهى عن منكر و دلّ على خير فلذلك قدّم له النور في بارحة سيومه عند قراءة القرآن . و أمّا قتادة بن النعمان فإنّه قضى ديناً كان عليه في يوم غرّة شعبان فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه - النح .

أقول ممّا يوضح كذبه مضافاً إلى عجيب مضمونه الذي يصيح بجعله أن قيس بن

عاصم لم يشهد غزوة وإنما كان إسلامه بعد الفتح وإنما وفد على النبي ﷺ في وفد تميم ورجع وأن زيد بن حارثة و عبدالله بن رواحة استشهدا مع جعفر الطيار في موته قبل الفتح .

وقيس هذا كان شريفاً سيداً وفيه قال الشاعر :

فما كان قيس هلكه هلك واحد و لكنّه بنيان قوم تهدّما

قال ابن قتيبة وهو الذي قال النبي ﷺ فيه : إنه سيد أهل الوبر ، وقال :  
« مئة » صاحبة ذي الرمة من ولد « طلبة » ابنه .

وقال ابن عبد البر : إنه ممن حرّم الخمر في الجاهلية على نفسه لأنّه في حال سكره سبّ أبويه و غمز عكنه ابنته .

ومنها ما فيه في ذيل ما تقدّم - « وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم و أفضلهم فقد علم الله ما يكون منه فاختره وفضله على علمه بما يكون منه أنّه في اليوم الذي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين عليّ ابن أبي طالب و إفساد ما بينهما فقال : بخ بخ أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسوله و صحابته هذا تلادتك ، وهذا الذي شاهدناه نورك .

فقال له زيد : يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني فوق قدرتي ، فإنّك لله بذلك مخالف وبه كافر ، إنني إن تلقيت مقاتلك هذه بالقبول لكنك كذلك يا عبد الله ألا أحدثك بما كان في أوائل الإسلام و ما بعده حتّى دخل النبي ﷺ [ و عليّ (ظ) ] المدينة وزوجّه فاطمة وولد له الحسن والحسين ؟ قال : بلى ، قال : إنّ النبي ﷺ كان لي شديد المحبة حتّى تبنّى لي لذلك فكنت أدعى زيد بن محمد إلى أن ولد لعليّ الحسن والحسين فكرهت ذلك لأجلهما و قلت لمن كان يدعوني : أحب أن تدعوني زيدا مولى النبي ﷺ فإنني أكره أن أضاهي الحسن والحسين ، فلم يزل ذلك حتّى صدّق

الله ظنني و أنزل على محمد ﷺ « ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » يعني قلباً يحب به محمداً وآله ، وقلباً يعظم به غيرهم كتعظيمهم - إلى أن قال - ثم قال : « و ما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم » - إلى قوله - و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » يعني الحسن والحسين أولى ببنوة رسول الله وفرضه « من المؤمنين و المهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً » إحساناً و إكراماً لا يبلغ ذلك محل الأزد « كان ذلك في الكتاب مسطوراً » فتركوا ذلك وجعلوا يقولون : زيد أخو رسول الله فما زال الناس يقولون لي هذه حتى أعاد النبي ﷺ المواخاة بينه و بين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثم قال زيد : يا عبد الله إن زيدا مولى علي بن أبي طالب عليه السلام كما هو مولى النبي ﷺ فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره فكفروا - الخ .

**أقول :** مما يوضح كذبه أن تبني النبي ﷺ لزيد لم يكن لمحبتته وإن كان يحبه بل لتبري أبيه منه .

روى القمي في تفسير قوله تعالى : « و ما جعل أدعياءكم أبناءكم » مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : كان سبب نزول ذلك أن النبي ﷺ لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة فلما رأى زيدا يباع و رآه غلاماً كيساً حصيماً اشتراه فلما نبى ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم و كان يدعى زيد مولى محمد ، فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة - و كان رجلاً جليلاً - فأتى أبا طالب و قال له : إن ابني وقع عليه السبي و بلغني أنه صار إلى ابن أخيك تسأله إما أن يبيعه و إما أن يفاديه ، و إما أن يعتقه ، فكلم أبو طالب النبي ﷺ ، فقال ﷺ : هو حر فليذهب كيف يشاء فقام حارثة فأخذ بيد زيد ، فقال له : يا بني الحق بشرك و حسبك ، فقال زيد : لست أفارق النبي ﷺ مادمت حياً فغضب أبوه ، فقال : يا معشر قريش أشهدوا أنني قد برئت منه و ليس هو ابني ، فقال النبي ﷺ : أشهدوا أن زيدا ابني أرثه و يرثه فكان زيد يدعى زيد بن محمد ، فكان النبي ﷺ



يحبته وسمّاه زيد الحبّ .

فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة تزوّجه زينب بنت جحش - إلى أن قال - فجاء زيد إلى النبي ﷺ فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله أخبرني زينب كذا فهل لك أن أطلقها حتى تزوّجها فقال له النبي ﷺ لا ، إذهب فاتّق الله و أمسك عليك زوجك ، ثمّ حكى الله ذلك فقال « أمسك عليك زوجك و اتّق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحقّ أن تخشاه ، فلما قضى زيد منها وطراً زوّجناكها - إلى قوله - وكان أمر الله مفعولاً » فروّجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء أبنائنا و يتزوّج امرأة زيد فأنزل تعالى « ما جعل أديعاءكم أبناءكم - إلى - اُدعوهم لا بأثمهم هو أقسط عند الله - إلى - ومواليكم » .

فأعلم الله أن زيدا ليس ابن محمد و إنّما ادّعاءه للسبب الذي ذكرناه - الخ - .  
كما أن ما اشتمل عليه من قول الناس له « زيد أخو رسول الله » كذب محض و فرية بيّنة ، و لم يكن لولادة الحسين عليه السلام ربط بزيد و لا لمواخاة النبي ﷺ مع أمير المؤمنين عليه السلام تعلق به ، ولا نزل قوله تعالى « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » تصديقاً لقول زيد بأنّه « يكره أن يضاهي الحسن والحسين عليه السلام » .

بل روى القمّي في تفسيره عن الباقر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « لا يجتمع حبنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان » .

و بالجملة تبنّى النبي ﷺ لزيد إنّما كان جبرائلاً لقلبه في مقابل تبرّي أيّه منه و ترك تسميته كان بسبب طعن المنافقين في تزوّج النبي ﷺ بزوجه بأنّه حرمّ علينا نساء أبنائنا و تزوّج هو امرأة ابنه فأنزل تعالى « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم - الآية » .

هذا ولو أردنا استقصاء ما في الكتاب لطال الباب وكان كما قيل بالفارسيّة « منوى هفتاد من كاغذ شود » .

ومما يشهد لجعله أنّه مشتمل على معجزات منكرات .

فمنها أن جبرئيل قال للنبي ﷺ « قل لهؤلاء المقترحين لا ية نوح : امضوا

إلى جبل أبي قبيس فإذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا و بطفلين يكونان بين يديه .

و قل للفريق المقترحين لآية « إبراهيم عليه السلام » امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية إبراهيم في النار فإذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة و ترد عنكم النار .

و قل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى: امضوا إلى ظل الكعبة فسترون آية موسى وسينجيكم هناك عمتي حمزة - إلى أن قال - فذهب الفرقة الأولى إلى حضرة جبل أبي قبيس فلما صاروا في الأرض إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحب وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها وألجأهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا ملجأ سواه ، فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته ، و ارتفع الماء حتى ألجمهم و هم على قمة الجبل وأيقنوا بالفرق إذ لم يكن لهم مفرٌّ فرأوا علياً عليه السلام واقفاً على متن الماء فوق قمة الجبل وعن يمينه طفل و عن يساره طفل ، فناداهم علي عليه السلام : خذوا بيدي أنجكم أو بيد من شئتم من هذين الطفلين ، فلم يجدوا بداً من ذلك فبعضهم أخذ بيد علي عليه السلام ، و بعضهم أخذ بيد أحد الطفلين ، و بعضهم أخذ بيد الطفل الآخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل و ينحط من بين أيديهم حتى أوصلوهم إلى القرار ، والماء يدخل بعضه في بعض ويرتفع بعضه إلى السماء حتى عادوا كهيتهم إلى قرار الأرض فجاء بهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وهم يبكون ويقولون : نشهد أنك سيد المرسلين وخير الخلق أجمعين رأينا مثل طوفان نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنارهما الآن ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما إنهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لأخي هذا - إلى أن قال - فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون : نشهد أنك رسول رب العالمين و سيد الخلق أجمعين ، مضينا إلى صحراء ملساء و نحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا السماء قد تشققت بحمر النيران تتناثر عنها ، ورأينا الأرض قد تصدعت و لهب النيران يخرج عنها ، فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض و ملأتها و مسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشاً من شدة حرها

وأيقننا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا بتأخر وريتنا بتلك النيران ، فبينما نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها فتدلى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا و إذا مناد من السماء ينادي إن أردتم النجاة فتمسكوا ببعض أهداب الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من أهداب ذلك الخمار فرفعتنا في الهواء و نحن نشقُ جمر النيران و لهبها ، لايمسنا شررها ولا يؤذينا جمرها ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا ينقطع الأهداب في أيدينا على دقتها فما زالت حتى جازت بنا تلك النيران ، ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالماً معافى - إلى أن قال - :

قال النبي ﷺ : أتدرون من هي ؟ قالوا : لا ، قال : تكون ابنتي فاطمة - إلى أن قال - ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين - إلى أن قال - قالوا : كنّا قعوداً نتذاكر أمرك و نستهزئ بخبرك و أنك ذكرت أن لك مثل آية موسى فبينما نحن كذلك إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها و هارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر أن نرميها فجاء عمك حمزة فتناول بزجٍ رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها فوقنا على عظمها في الهواء ثم قال : أخرجوا ، فخرجنا من تحتها فقال لنا : ابعدوا فبعدنا عنها ، ثم أخرج سنان الرُمح من تحتها فنزلت إلى موضعها واستقرت - إلى أن قال - قال النبي ﷺ : أما إن حمزة عم محمد لينحى جهنم عن مجيئه كما نحى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم - إلى أن قال - فيأتي علي بن أبي طالب بالرُمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدنيا فيناوله إياه و يقول : يا عم رسول الله و يا عم أخى رسول الله ذد الجحيم عن أولئك برمحك هذا كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله ، فيتناول حمزة الرُمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه و بين لعبور إلى الجنة على الصراط ويدفعها دفعه فينحىها مسيرة خمسمائة عام ، ثم يقول لأوليائه و المحبين الذين كانوا له في الدنيا : اعبروا - الخ .

**أقول :** و منكراته لا تحتاج إلى بيان فإنها واضحة كالبيان .

ومنها ما فيه في قصة أصحاب العقبة ، قال : ثم إن النبي ﷺ أمر بالرُمح حيل في أوّل نصف الليل الأخير وأمر مناديه فنادى ألا لا يسبقن النبي ﷺ أحد إلى العقبة

ولا يبطأها حتى يجاوزها النبي ﷺ ، ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمر به و يخبر النبي ﷺ و كان النبي ﷺ أمره أن يستتر فقال له : إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك ، و إني أخاف إن قعدت في أصل الجبل و جاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني و موضعي من نصيحتك فيتهمني و يخافني فيقتلني ، فقال النبي ﷺ : إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة و قل لها : إن النبي ﷺ يأمرك أن تنفر جي لي حتى أدخل جوفك ، ثم يأمرك أن تثقب فيك ثقبه أبصر منها المارين و يدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين . فأتى حذيفة الرسالة و دخل جوف الصخرة ، و جاء الأربعة والعشرون على جمالهم و بين أيديهم رجالهم يقول بعضهم لبعض : من رأيتموه ههنا كائناً من كان فاقتلوه - إلى أن قال - كل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة و يعيه ، فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة و قالت : انطلق الآن إلى النبي ﷺ فأخبره بما رأيت و ما سمعت ، قل حذيفة : كيف أخرج عنك و إن رأيتني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم ؟ قال الصخرة : إن الذي أمكنك من جوفي و أوصل إليك الروح من الثقب التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى النبي ﷺ و ينقذك من أعداء الله ، فنهض حذيفة ليخرج ، وانفرت الصخرة فحواله الله طائراً فطار في الهواء محلّقاً حتى انقض بين يدي النبي ﷺ ثم أعيد على صورته - الخ .

وهو كما ترى ممّا يضحك منه الثكلي ولم أقف على من ذكر أصل إرسال حذيفة إلى العقبة ليرى المنافقين ، وإنما ذكروا أن النبي ﷺ بعثه يوم الخندق ينظر إلى قريش بعد قتل عمرو بن عبدود فجاءه بخبر رحيلهم وليس هو الذي أخبر النبي ﷺ بالمنافقين ، بل كان حذيفة معروفاً بصاحب سر رسول الله ﷺ لانه كان أسراً إليه المنافقين بأعيانهم فكانوا يخافون منه أن يفضحهم .

ثم ما نقلت من الكتاب انموذج منه ولو أردت الاستقصاء لا احتجت إلى نقل

جلّ الكتاب لو لا كلّهُ فإنّ الصحيح فيه في غاية الندرة .

و كانت سنة الله في رسله مع خلقه من إظهار البيّنات بما يكون إتماماً للحجّة ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة لا بما يقترحه الجهال والمعادنون المكابرون .

قال تعالى في سورة الإسراء «ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن من كلّ مثل فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً . وقالوا لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً . أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملئكة قبلاً . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء و لن نؤمن لرقيك حتّى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً » .

و قد صرّح في الكتاب في تفسير هذه الآيات بذلك - وهذا الموضع من مواضع معدودة فيها مطالب مربوطة وإن اشتمل على أنّ النبي ﷺ قال لأبي جهل : إنّ الله لا ينزل عليك العذاب لأنّه يخرج من صلبك ذرّة طيبة ؛ ابنه عكرمة كما مرّ و قد عرفت أنّه خلاف الواقع .

والكتاب مشحونٌ من خلاف مضمون تلك الآيات ومن خلاف ما اعترف به لأنّه متضمنٌ في أغلبه بما جابتهُم إلى كلّ ما اقترحوا من معجزات منكرات فهو يكفي في كذبه .

و أيضاً لو لم يكن هذا الكتاب جعلاً لنقل هذه المعجزات العجيبة التي نقلها عن النبي ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ باقي الأئمة ﷺ و لرواها علماء الأماميّة .

و أيضاً لو كان الكتاب من العسكريّ ﷺ لنقل شيئاً منه عليّ بن إبراهيم القميّ و محمد بن مسعود العياشيّ اللذان كانا في عصره ﷺ ، و محمد بن العباس بن مروان الذي كان مقارباً لعصره ﷺ في تفاسيرهم والكل موجود ليس في شيء منها أثر منه .

فان قيل : إنّ الصدوق اعتمد عليه و نقل ما فيه و هو أحد أئمة الحديث و الرّجال .

قلت : فيه أولاً أن حجيت قول مثله ، فيما لم يعلم بطلانه ، وقد أوضحنا اشتماله على أكاذيب واضحة فاضحة .

و ثانياً أن أحمد بن الحسين الغضائري أيضاً من الأئمة النقّاد وهو أستاذ النجاشي وقد اعترف الشيخ بأنه ألف فهرستاً لم يؤلف أحد من أصحابنا مثله ، وقد عرفت طعنه في اعتماده .

و ثالثاً أن ما نقله الصدوق في كتبه غير ما فيه من الأمور الباطلة و ليس فيها مناكير معلومة فلعله نقل عن غير الكتاب الموجود بأيدينا وكذلك ما نقل عنه الاحتجاج<sup>(١)</sup> . و يشهد له أن سند الموجود « محمد بن القاسم المفسر عن أبي يعقوب يوسف ابن محمد بن زياد ، و أبي الحسن علي بن محمد بن سيار ، عن العسكري عليه السلام » - والصدوق روى في كتبه في « عيون » في ( باب الاخبار النادرة ) و في ( باب هاروت و ماروت ) و في ( باب الاخبار المتفرقة ) و في « معانيه » في ( باب مقطعات القرآن ) ، و في « توحيده » في ( باب البسملة ) ، و في « فقيهه » في ( باب التلبية ) و في « أماليه » في ( المجلس ٣٣ ) « عنه عنهما عن أبويهما عنه عليه السلام » .

و كذلك في الكتاب المعروف بدلائل الطبري ( في باب معجزات الرضا عليه السلام ) عن ابن هبة الله عن الصدوق ، عن المفسر ، عن الرّجلين ، عن أبويهما عنه عليه السلام . و كذلك صرح ابن الغضائري - و قد تقدّمت عبارته في أوّل الفصل .

و أما أن الصدوق في كتبه وغيره كلّهم أنهموا السند إلى أبي محمد العسكري عليه السلام و ابن الغضائري قال : « عن أبي الحسن الثالث عليه السلام » فيمكن أن يكون منشأ وهمه اشتراك « العسكري » بين الهادي و ابنه الحسن عليه السلام . فرأى أن الرّجلين روي « عن أبويهما عن العسكري عليه السلام » . والمراد به الأخير فظن أن المراد به الأوّل .

و اما توجيه بعضهم لآسانيد الصدوق بجعلها موافقة مع الموجود بأن الآسانيد تكون متضمنة لقوله « كانا من الشيعة من أبويهما - أو - مع أبويهما - أو - عن

(١) يعني احتجاج الطبرسي .

أبويهما « للدلالة على أنهما اتخذتا التشيع عن أبويهما فتوهم دخولها في السند . فمع كونه تكلفاً مما لا يمكن الالتزام به في مواضع كثيرة وفي كتب متعددة .

وأما كون الاحتجاج<sup>(١)</sup> مثل الموجود كما في خبره الأول من احتجاجات النبي ﷺ ثم قال مرّات « و بالاسناد » حتّى أن فيه في احتجاج الهادي عليه السلام أيضاً كالموجود فغير دالّ على أن أسانيد الصدوق كانت كذلك ولعله وقع في خبره الأول سقط .

ثم من الغريب ما عن الدّاماد في ختان رسالته الفارسيّة « شارع النجاة » أنّه قال : « إن تفسير الإمام العسكري عليه السلام من مرويات حسن بن خالد البرقيّ و هو أخو محمد بن خالد البرقيّ و عمّ أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ و هو ثقة بائفاق العلماء مصنف للكتب المعتمدة . وأما تفسير محمد بن القاسم المفسر الاسترأبادي من مشيخة رواة أبي جعفر بن بابويه وقد ضعف حديثه علماء الرجال فتفسير يروي عن رجلين مجهولين وقد يعدّ بعض من لا مهارة له ذلك السند معتبراً . و حقيقة الحال أن ذلك التفسير موضوع و منسوب إلى أبي سهل محمد بن أحمد الدّيباجيّ محتو على مناكير و أكاذيب و إسناده إلى الإمام مفتر مخلوق » .

قلت : كلامه كلام قشري بلا لبّ فأنّه لو كان التفسير واحداً لم يكن لكلامه معنى وإن كان متعدداً كان موضوع المثل « اقلب تصب » وكان القول يسقوط هذا الموجود المشتمل على الأمور الواضحة البطلان التي شرحناها متعيناً لكنّه أراد الجمع بين قول « أحمد بن الحسين الغضائريّ » المتقدم و بين كلام ابن شهر آشوب في معاملة في عنوان الحسن بن خالد أخي محمد بن خالد البرقيّ : « من كتبه تفسير العسكري عليه السلام من إملاء الامام مائة و عشرون مجلداً » و عنوانه فهرست الشيخ قائلاً : « له كتب » و النجاشي قائلاً : « ثقة له كتاب النوادر » .

اللهم إلا أن يقال : إنّه لم يرد الموجود بل أراد ما لم يصل إلينا كأكثر كتب القدماء لكنّه خلاف ظاهر كلامه ، فإنّ تعبيره « إن تفسير الإمام - الخ » أنّه جعله ما قاله السروي<sup>(٢)</sup> من كونه من مرويات الحسن البرقيّ فلا بدّ أنّه ظنّ أن الموجود

(١) يعني كتاب الاحتجاج للطبرسي . (٢) يعني ابن شهر آشوب .

أحد المجلدات من مائة و عشرين مجلداً مع أن ذاك كتاب آخر لم يصل إلينا أصلاً . هذا ، و أما قول ابن الغضائري : « و التفسير موضوع عن سهل الدِّيباجي عن أبيه » فمعناه لا يخلو عن إجمال بعد نقله أن الصدوق رواه « عن محمد بن القاسم الأسترآبادي » ، عن يوسف بن محمد بن زياد ، و علي بن محمد بن سيار ، عن أبييهم عنه عليه السلام .

ولعل في الكلام سقطاً والأصل : « و التفسير موضوع كما عن سهل الدِّيباجي » ، عن أبيه « مع أن سهل الدِّيباجي كان معاصراً للصدوق فروى الخطيب أن المرتضى روى عنه وأن المفيد صلى عليه سنة « ٣٨٠ » وفي رجال الشيخ : « سمع منه التلعكبري سنة « ٣٧٠ » .

و قال النجاشي : « كان يخفي أمره كثيراً ، ثم ظاهر بالدِّين في آخر عمره له كتاب إيمان أبي طالب أخبرنا به عدة وأحمد بن عبد الواحد . و أما قوله « عن رجلين مجهولين أحدهما يعرف - الخ » فالمراد به جهل حالهما من حيث الضعف و القوة و كثيراً ما يطعن أئمة الرجال في الراوي بأنه مجهول ، وقد عقد لهم ابن داود فصلاً في آخر كتابه فلا ينافي قوله معروفية اسميهما ونسبيهما كما لا ينافي وقوعهما في روايات أخر كما نقل أن الثاني منهما - وهو علي بن محمد بن سيار وقع في طريق سند دعاء ندبة السجاد عليه السلام .

وبالجملة هذا التفسير و إن كان مشتملاً على ذكر معجزات كثيرة لأمير المؤمنين عليه السلام كالنبي صلى الله عليه وآله و هو بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله بشهادة القرآن إلا أنه ليس كل ما نسب إليهم عليهم السلام صحيحاً ، فقد وضع جمع من الغلاة أخباراً في معجزاتهم وفضائلهم و غير ذلك .

قال الصدوق في الفقيه - بعد نقل خبر أبي بكر الحضرمي و كليب الأسدي في كيفية الأذان عن الصادق عليه السلام : « هذا هو الأذان الصحيح لا يزداد فيه و لا ينقص منه و المفوضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً و زادوا بها في الأذان « محمد و آل محمد خير البرية » - مرتين - و في بعض رواياتهم بعد « أشهد أن محمداً رسول الله » « أشهد أن علياً ولي »



الله « - مرتين - .

ومنهم من روى بدل ذلك « أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً » - مرتين - ولا شك في أن علياً ولي الله وأنه أمير المؤمنين حقاً وأن محمداً وآله صلوات الله عليهم خير البرية ، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان وإنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلسون أنفسهم في جملتنا » .

و روى الكشي عن الصادق عليه السلام قال : « كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي و يأخذ كتب أصحابه و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة و يسنها إلى أبي عليه السلام ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبشروا في الشيعة ، فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذلك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم » .

كما أنه وضع جمع من النصاب والمعاندين أخباراً منكراً في فضائلهم ومعجزاتهم بقصد تخريب الدين و لأن يرى الناس الباطل منه فيكفروا بالحق منه - قال الباقر عليه السلام : « و رروا عنا ما لم نثقله ولم نفعله ليغضونا إلى الناس » .

وروى الصدوق في العيون « إن إبراهيم بن أبي محمود قال للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت . وهي من رواية مخالفكم ولا نعرف مثلها عندكم أفدين بها ؟ فقال عليه السلام : يا ابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا و جعلوها على ثلاثة أقسام أحدها الغلو ، و ثانيها التقصير في أمرنا ، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا . فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا و نسبواهم إلى القول بربوبيتنا . وإذا سمعوا التقصير اعتقدوا فينا . وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا وقد قال الله عز وجل : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » - إلى أن قال - يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة » .

قلت : وأظن أن الأخبار التي روت العامة في تفسير قوله تعالى : « والنجم إذا هوى » أن المراد سقوط نجم في دار علي بن أبي طالب عليه السلام دليلاً على إمامته من

هذا القبيل الذي قاله الرضا عليه السلام وإن نقله عنهم بعض الخاصة غفلة عن حقيقة الحال فإن أصغر النجوم أكبر من الأرض إلى التخوم فكيف يعقل سقوط نجم في دار. وإنما روى الكافي أن المراد بالآية القسم بالنبي والله إذا قبض ، وروى تفسير القمي أنه قسم بالنبي والله إذا أسري به وقال : إنه رد على من أنكر المعراج.

و لما قلنا كان المحققون من القدماء كيونس بن عبد الرحمن ، و أحمد بن محمد بن عيسى ، و محمد بن الحسن بن الوليد يدققون كثيراً في أمر الحديث و لا يعملون بكل خبر ، فمرآت قيل ليونس : ما أكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا ؟ فقال : « حدثني هشام بن الحكم أنه سمع الصادق عليه السلام يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة فإن المغيرة بن سعيد دس في كتب أصحاب أبي ما لم يحدث أبي بها » .

وقال : عرضت كتب كثير من أصحاب الصادق عليه السلام على الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من الصادق عليه السلام ، وقال : « إن أصحاب أبي الخطاب يدسون إلى يومنا في كتب أصحاب الصادق عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإننا إذا تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن و موافقة السنة إننا عن الله و عن رسوله نحدث و لا نقول : « قال فلان و قال فلان » فيتناقض كلامنا إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا و كلام أولنا مصدق لكلام آخرنا و إذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه و قولوا : أنت أعلم و ما جئت به ، فإن مع كل قول منا حقيقة ، و عليه نور ، فما لا حقيقة له و لا نور عليه فذلك قول الشيطان » .

وقال أحمد بن الحسين الغضائري في « أحمد بن محمد بن خالد البرقي » : طعن عليه القميون و ليس الطعن فيه و إنما الطعن فيمن يروي عنه فإنه كان لا يبالي بمن أخذ على طريقة أهل الأخبار <sup>(١)</sup> و كان أحمد بن محمد بن عيسى أبعده عن قم ثم أعاده إليها و اعتذر إليه .

(١) يعني المؤرخين .

و قال أيضاً في « سهل الآدمي » و كان أحمد بن محمد بن عيسى أخرجه من قم و أظهر البراءة منه و نهى الناس عن السماع منه و الرواية عنه .  
و قال النجاشي : كان أحمد يشهد عليه بالغلو و الكذب وأخرجه من قم إلى الرّي و كان يسكنها .

و أما ابن الوليد فقال النجاشي : و كان محمد بن الحسن بن الوليد يستثنى من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني أو مارواه عن رجل أو بعض أصحابنا ، أو عن محمد بن يحيى المعاذي ، أو عن أبي عبد الله الرّازي الجاموري ، أو عن أبي عبد الله السّياري ، أو عن يوسف بن السخت ، أو وهب بن منبه ، أو عن أبي عليّ النّيسابوري ، أو عن أبي يحيى الواسطي ، و محمد بن عليّ أبي سمينة ، أو يقول : « في حديث أو كتاب ولم أرو » أو عن سهل الآدمي ، أو عن محمد بن عيسى بن عبيد باسناد منقطع ، أو عن أحمد بن هلال ، أو محمد بن عليّ الهمداني . أو عبد الله بن محمد الشامي ، أو عبد الله بن أحمد الرّازي ، أو أحمد بن الحسين بن سعيد ، أو أحمد بن بشير الرّقي ، أو عن محمد بن هارون ، أو عن ممويه بن معروف ، أو عن محمد بن عبد الله بن مهران ، أو ما ينفرد به الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، و ما يرويه عن جعفر بن محمد بن مالك ، أو يوسف بن الحارث ، أو عبد الله بن محمد الدمشقي .

و مع كون الصّفار شيخه و وجهاً في القميين وثقة عظيم القدر راجحاً قليل السقط في الرّواية لم يرو ابن الوليد من كتبه كتاب بصائر لاشتماله على أسانيد ضعيفة ، ولم يرو أيضاً منتخبات سعد بن عبد الله - شيخه الآخر - و هو أيضاً من الأجلة لذلك .  
و استثنى من روايات ابن سنان و ابن أورمة ما فيه تخطيط أو غلو ، و كذا من روايات ابن الجمهور ، و أبي سمينة ، و من كتب يونس ما تفرّد به العبيدي .

**والظاهر أن الصدوق روى عن الاسترابادي هذا التفسير بعد وفاة شيخه ابن الوليد**  
هذا و لو كان حياً لما أجازه روايته ، و لكن الصدوق يقبل منه ما أشار به إليه فقد تبعه في جميع ما تقدّم من استثناءاته .

و قال في صوم فقيهه - بعد ذكر خبر في صوم الغدير - « و أما خبر صلاة يوم

الغدير و الثواب المذكور فيه لمن صلى فيه فإن شيخنا محمد بن الحسن (ره) كان لا يصححه و يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني و كان غير ثقة ، و كل ما لم يصححه ذلك الشيخ و لم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح .

فإذا كان ابن الوليد لم يرو كتابي شيخه سعد و الصفار لاشتغالهما على غرائب لامنكرات كيف كان يروي مثل هذا الكتاب المشحون من المنكرات .

و أخبار هذا الكتاب في معجزاته كأخبار روتها العامة في جرجيس في عدم نسخيتها مع باقي المعجزات ، فروى تاريخ الطبري فيه خبراً طويلاً - إلى أن قال : - ثم خير الملك جرجيس بين العذاب و بين السجود لافلون فيثيبه ، فقال له جرجيس : إن كان افلون هو الذي رفع السماء - وعد عليه أشياء من قدرة الله - فقد أصبت و إلا فاحسب أنها النجس الملعون فلما سمعه الملك يسب آلهته غضب من قوله غضباً شديداً و أمر بخشبة فنصبت له للعذاب و جعلت عليه أمشاط الحديد ، فخدش بها جسده حتى تقطع لحمه و جلده و عروقه ينضح خلال ذلك بالخل و الخردل ، فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بحوض من نحاس فأوقد عليه حتى إذا جعله ناراً أمر به فادخل في جوفه و أطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حره فلما رأى ذلك لم يقتله دعا به فقال : ألم تجد ألم هذا العذاب الذي تعذب ؟ فقال له جرجيس : أما أخبرتك أن لك رباً هو أولى بك من نفسك ؟ قال : بلى قد أخبرني قال : فهو الذي حمل عني عذابك و صيرني ليحتج بي ، فلما قال له ذلك أيقن بالشر و خافه على نفسه و ملكه و أجمع رأيه على أن يخلده في السجن ، فقال المملأ من قومه : إنك إن تركته طليقاً يكلم الناس أو شك أن يميل بهم عليك ، و لكن مرله بعذاب في السجن يشغله عن كلام الناس فأمر فبطح في السجن على وجهه ، ثم أوتد في يديه و رجله أربعة أوتاد من حديد في كل ركن منها و تد ، ثم أمر بأسطوان من رخام فوضع على ظهره حمل ذلك الأسطوان سبعة رجال فلم يقلوه ، ثم أربعة عشر رجلاً فلم يقلوه ، ثم ثمانية عشر رجلاً فأقلوه ، فظل يومه ذلك موتداً تحت الحجر ، فلما أدركه الليل أرسل الله إليه ملكاً - وذلك أوّل ما يُبد بالملائكة و أوّل ما جاءه الوحي - فقلع عنه الحجر و نزع الأوتاد من يديه و رجله و أطعمه و سقاه

و بشره و عزاه فلما أصبح أخرجه من السجن و قال له : الحق بعدوك فجاهده في الله حق جهاده فإن الله يقول لك : « أبشر و اصبر فإنني أبتليك بعدوي هذا سبع سنين يعدّ بك و يقتلك فيهنّ أربع مرار في كلّ ذلك أردّ إليك روحك ، فإذا كانت القتلة الرّابعة تقبلت روحك ، فلم يشعر الآخرون إلّا وقد وقف جرجيس على رؤوسهم يدعّوهم إلى الله فقال له الملك : أخرجيس ؟ قال : نعم ، قال : من أخرجك من السجن ، قال : أخرجني الذي سلطانه فوق سلطانك ، فلما قال له ذلك ملئ غيظاً فدعا بأصناف العذاب حتّى لم يخلف منها شيئاً ، فلما رآها جرجيس تصنف له أوجس في نفسه خيفةً و جزعاً ثمّ أقبل على نفسه يعاتبها بأعلى صوته و هم يسمعون ، فلما فرغ من عتابه نفسه مدّوه بين خشبتين و وضعوا عليه سيفاً على مفرق رأسه فنشروه حتّى سقط بين رجليه و صار جزلتين ، ثمّ عمدوا إلى جزليته فقطعوها قطعاً ، وله سبعة أسد ضارية في جبّ ، وكانت صنفاً من أصناف عذابه ، ثمّ رموا بجسده إليها ، فلما هوى نحوها أمر الله الأسد فخضعت برؤوسها وأعناقها وقامت على برائنها لتألولأن تقيه الأذي فظلّ يومه ذلك ميتاً فكانت أوّل ميتة ذاقها - فلما أدركه الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه بعضه على بعض حتّى سوّاه ثمّ ردّ فيه روحه و أرسل ملكاً فأخرجه من قعر الجبّ و أطعمه و سقاه و بشره و عزّاه ، فلما أصبحوا قال له الملك : يا جرجيس ا قال : لبّيك ، قال : أعلم أنّ القدرة التي خلق آدم بها من تراب هي التي أخرجتك من قعر الجبّ فالحق بعدوك ، ثمّ جاهده في الله حق جهاده و مت موت الصابرين » .

فلم يشعر الآخرون إلّا وقد أقبل جرجيس و هم عكوف على عيدلهم قد صنعوه فرحاً زعموا بموت جرجيس ، فلما نظروا إلى جرجيس مقبلاً ، قالوا : ما أشبه هذا بجرجيس ، قالوا : كأنّه هو . قال الملك : ما بجرجيس من خفاء إنّ له هو ، ألا ترون إلى سكّون ريحه و قلّة هيّبه ، قال جرجيس : بلى أنا هو حقّاً ، بشّ القوم أنتم قتلتم و مثلتم ، فكان الله - و حقّ له - خيراً و أرحم منكم أحياناً و ردّ عليّ روحي هلمّ إلى هذا الرّبّ العظيم الذي أراكم ما أراكم ، فلما قال لهم ذلك أقبل بعضهم على بعض فقالوا : ساحر سحر أيديكم و أعينكم عنه فجمعوا له من كان بيلا دهم من السحرة ، فلما جاء السحرة

قال الملك لكبيرهم : اعرض عليّ من كبير سحرك ما تسري به عنّي ، قال له : ادع لي بثور من البقر ، فلمّا أتى به نفث في إحدى أذنيه فانشققت باثنتين ، ثمّ نفث في الأخرى فإذا هو ثوران ، ثمّ أمر ببذر فحرث و بذر و نبت الزرع و أبنع و حصد ، ثمّ داس و ذرى و طحن و عجن و خبز و أكل كل ذلك في ساعة واحدة كما يرون ، قال له الملك : هل تقدر عليّ أن تمسخه لي دابةً ، قال الساحر : أيّ دابة أمسخه لك ؟ قال : كلباً ، قال : ادع لي بقدر من ماء ، فلمّا أتى بالقدح نفث فيه الساحر ، ثمّ قال للملك : اعزم عليه أن يشربه فشربه جرجيس حتّى أتى على آخره ، فلمّا فرغ منه ، قال له الساحر : ماذا تجد ؟ قال : ما أجد إلّا خيراً قد كنت عطشت فلطف الله لي بهذا الشراب فقوّاني به عليكم ، فلمّا قال له ذلك أقبل الساحر على الملك فقال له : إنك لو كنت تقاسي رجلاً مثلك إذن كنت غلبته ولكنك تقاسي جبار السماوات و هو الملك الذي لا يرام ، وقد كانت امرأة مسكينة سمعت بجرجيس و ما يصنع من الأعاجيب فأنته وهو في أشدّ ما هو فيه من البلاء ، فقالت له : إنني امرأة مسكينة ولا عيش لي إلّا ثور كنت أحرث عليه فمات و جئتكم لترحمني و تدعوا لله أن يحيى لي ثوري فذرفت عيناه ثمّ دعا الله أن يحيى لها ثورها و أعطاها عصي فقال لها : اذهبي إلى ثورك فاقريه بهذه العصا و قلّي له : احي باذن الله .

فقات : مات ثوري منذ أيام و تفرّقه السباع و بيني وبينك أيام ، فقال لها : لولم تجدي منه إلّا سنّاً واحدة ثمّ قرعتها بالعصا لقام باذن الله ، فانطلقت حتّى أتت مصرع ثورها فكان أوّل شيء أبدلها من ثورها أحد روقيه و شعر ذنبه ، فجمعت أحدهما إلى الآخر ثمّ قرعهما بالعصا التي أعطاهما وقالت كما أمرها ، فعاش ثورها و عملت عليه حتّى جاءهم الخبر بذلك .

فلمّا قال الساحر للملك ما قال ، قال رجل من أصحاب الملك - و كان أعظمهم بعده - : اسمعوا منّي ، قالوا : تكلم ، فقال : إنكم وضعتم أمر هذا الرجل على السحر و زعمتم أنّه سحر أيديكم عنه و أعينكم فأراكم أنكم تعدّ بونه ولم يصل إليه عذابكم و أراكم أنكم قتلتموه فام يمّ ، فهل رأيتم ساحراً قطّ قدر أن يدر عن نفسه الموت

أو أحيى ميتاً قط .

ثم قصّ عليهم فعل جرجيس و فعله بالثور و صاحبه و احتجّ عليهم بذلك كله فقالوا له : إنّ كلامك لكلام رجل قد اصغى إليه قال : ما زال أمره معجباً لي منذ رأيت منه ما رأيت ، قالوا له : فلعله استهواك ، قال : بل آمنت و أشهد الله أنّي بريء مما تعبدون ، فقام إليه الملك و صحابته بالخناجر فقطعوا لسانه فلم يلبث أن مات ، و قالوا : أصابه الطاعون فأعجله الله قبل أن يتكلّم ، فلما سمع الناس بموته أفرعهم و كتموا شأنه ، فلما رآهم جرجيس يكتُمونه برز للناس فكشف لهم أمره و قصّ عليهم كلامه فاتبعه على كلامه أربعة آلاف و هو ميت ، فقالوا : صدق و نعم ما قال يرحمه الله ، فعمد إليهم الملك فأوثقهم ، ثم لم يزل يلوّن لهم العذاب و يقتلهم بالمثلثات حتّى أفناهم .

فلما فرغ منهم أقبل على جرجيس فقال له : هلاّ دعوت ربك فأحيى لك أصحابك هؤلاء الذين قتلوا بجريرتك ؟ فقال له جرجيس : ها خلّى بينك و بينهم حتّى خار لهم .

فقال رجل من عظمائهم - يقال له مجليطيس - : إنّك زعمت يا جرجيس أنّ إلهك هو الذي يبدء الخلق ثمّ يعيده ، وإنّي سألك أمراً إن فعله إلهك آمنت بك و صدّقتك و كفيتك قومي هؤلاء .

هذه تحتنا أربعة عشر منبراً حيث ترى ومائدة بيننا عليها أقداح و صحاف و كل صنع من الخشب اليابس ثمّ هومن أشجار شتى ، فادع ربك ينشئ هذه الآنية وهذه المنابر وهذه المائدة كما بدءها أوّل مرّة حتّى تعود خضراً تعرف كلّ عود منها بلونه وورقه وزهره وثمره ، فقال له جرجيس : قد سألت أمراً عزيزاً عليّ و عليك ، وإنّه على الله لهيّن ، فدعاربّه فما برحوا مكانهم حتّى اخضرت تلك المنابر و تلك الآنية كلّها فساخت عروقها و اكتست اللحاء و تشعبت و نبت ورقها وزهرها و ثمرها حتّى عرفوا كلّ عود منها باسمه ولونه وزهره و ثمره .

فلما نظروا إلى ذلك انتدب له مجليطيس الذي تمنّى عليه ما تمنّى فقال : أنا

أُعَذِّبَ لَكُمْ هذا الساحر عذاباً يضلُّ عنه كيده فعمد إلى نحاس فصنع منه صورة ثور جوفاء واسعة ثم حشاها نفطاً ورصاصاً وكبريتاً وزرنيخاً ، ثم أدخل جرجيس مع الحشوفي جوفها ، ثم أوقد تحت الصورة فلم يزل يوقد حتى التهببت الصورة و ذاب كل شيء فيها واختلط و مات جرجيس في جوفها ، فلمّا مات أرسل الله ريحاً عاصفاً فملاّت السماء سحباً أسود مظلماً فيه رعد لا يفتر وبرق وصواعق متداركات ، وأرسل الله إصصاراً فملاّت بلادهم عجاجاً وقتاماً حتى اسودّ ما بين السماء والأرض وأظلم ومكثوا أيّاماً متحيّرين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وأرسل الله ميكائيل فاحتمل الصورة التي فيها جرجيس حتى إذا أقلّها ضرب بها الأرض ضرباً فزع من روعتها أهل الشام أجمعون وكلّهم يسمعون في ساعة واحدة فخروا لوجوههم صعقن من شدّة الهول وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيّاً ، فلمّا وقف يكلمهم انكشفت الظلمة و اسفر ما بين السماء والأرض و رجعت إليهم أنفسهم فقال له رجل منهم يقال له : « طرقلينا » : لاندري يا جرجيس أنت تصنع هذه العجائب أم ربك ، فان كان هو الذي يصنعها فادعه يحييهم حتى يعودوا كما كانوا و نكلّمهم ونعرف من عرفنا منهم و من لا نعرف أخبرنا خبره ، فقال له جرجيس : لقد علمت ما يصفح الله عنكم هذا الصفح ويريكّم هذه العجائب إلّا ليتّم عليكم حججه فتستوجبوا بذلك غضبه ، ثم أمر بالقبور فنبشت وهي عظام ورفات ورميم .

ثم أقبل على الدّعاء فما برحوا مكانهم حتى نظروا إلى سبعة عشر إنساناً تسعة رهط وخمس نسوة وثلاثة صبية فاذا شيخ منهم كبير فقال له جرجيس : أيّها الشيخ ما اسمك ؟ قال : يوبيل ، فقال : متى مت ؟ قال : في زمان كذا و كذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ أربع مائة عام .

فلمّا نظر إلى ذلك الملك و صحابته قالوا : لم يبق من أصناف عذابكم شيء إلّا قد عذبتموه إلّا الجوع و العطش فعذبوه بهما فعمدوا إلى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان حريزاً وكان لها ابن أعمى أبكم مقعد فحسروه في بيتها فلا يصل إليه من عند أحد طعام



ولا شراب فلما بلغه الجوع قال للعجوز : هل عندك طعام أو شراب ؟ قالت : لا والذي يحلف به ما عهدنا بالطعام منذ كذا وكذا وسأخرج وألتمس لك شيئاً قال لها جرجيس : هل تعرفين الله ؟ قالت : نعم ، قال : فإياد تعبدين قالت : لا ، فدعاها إلى الله فصدقت ، وانطلقت تطلب له شيئاً وفي بيتها دعامة من خشبة يابسة تحمل خشب البيت فأقبل على الدعاء فما كان كشيء حتى اخضرت تلك الدعامة فانبثت كل فاكهة تؤكل أو تعرف أو تسمى حتى كان في ما أنبتت اللبا واللوبياء وظهر للدعامة فرع من فوق البيت أظله وما حوله وأقبلت العجوز وهو في ما يشاء يأكل رغداً فلما رأت الذي حدث في بيتها من بعدها قالت : آمنت بالذي أطعمك في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ليشفي ابني قال : ادنيه مني فادنته فبصق في عينيه فأبصر فنفت في أذنيه فسمع ، قالت له : أطلق لسانه ورجليه ، قال أخبريه فإن له يوماً عظيماً .

وخرج الملك يسير في مدينته فلما نظر إلى الشجرة قال لأصحابه : إنني أرى شجرة بمكان ما كنت أعرفها به ، قالوا له : تلك الشجرة نبئت لذلك الساحر الذي أردت أن تعذب به بالجوع فهو في ما شاء قد شبع منها وأشبع الفقيرة وشفى لها ابنها ، فأمر بالبيت فهدم وبالشجرة لتقطع فلما هموا بقطعها أيبسها الله تعالى كما كانت أوّل مرة فتركوها ، وأمر بجرجيس فبطح على وجهه وأود له أربعة أوتاد ، وأمر بعجل فأوقر اسطواناً ما حمز وجعل في أسفل العجل خناجر وشفاراً ، ثم دعا بأربعين ثوراً فنهضت بالعجل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فتقطع ثلاث قطع ، ثم أمر بقطعة فأحرقت بالنار حتى إذا عادت رماداً بعث بذلك الرّماد رجالاً فذرود في البحر فلم يبرحوا مكانهم حتى سمعوا صوتاً من السماء يقول : يا بحر إن الله يأمرك أن تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فإنني أريد أن أعيده كما كان .

ثم أرسل الله الرّيح فأخرجته من البحر ، ثم جمعتها حتى عاد الرّماد كصبرة كهيئته قبل أن يذروه والذين ذرود قيام لم يبرحوا ، ثم نظروا إلى الرّماد يثور كما كان حتى خرج منه جرجيس مغبراً ينفض رأسه ، فرجعوا ورجع جرجيس معهم .

فلما انتهوا إلى الملك أخبروه خبر الصوت الذي أحياء و الرّيح التي جمعتها ، فقال له الملك : هل لك يا جرجيس في ماهو خيرٌ لي ولك ، فلولا أن يقول الناس أنك قهرتني وغلبتني لاتبعتك و آمنت بك و لكن اسجد لافلون سجدة واحدة أو اذبح له شاة واحدة ، ثمّ أنا أفعل ماسرّك . فلما سمع جرجيس هذا من قوله طمع أن يهلك الصنم حين يدخله عليه رجاء أن يؤمن له الملك حين يهلك صنمه ويأس منه فخدعه جرجيس فقال : نعم إذا شئت فأدخلني على صنمك أسجد له و أذبح له ، وفرح الملك بقوله فقام إليه فقبّل يديه ورجليه ورأسه وقال : إنّي أعزم عليك أن لاتنظّل هذا اليوم و لا تبیت هذه الليلة إلّا في بيتي و على فراشي و مع أهلي حتّى تستريح و يذهب عنك و صب العذاب فيرى الناس كرامتك عليّ فأخلى له بيته وأخرج منه من كان فيه فظلّ جرجيس فيه حتّى إذا أدركه الليل قام يصليّ و يقرء الزّبور - و كان أحسن الناس صوتاً - فلما سمعته امرأة الملك استجابت له و لم يشعر إلّا و هي خلفه تبكي معه فدعاها جرجيس إلى الايمان فأمنت و أمرها فكتمت إيمانها ، فلما أصبح غدا به إلى بيت الأصنام ليسجد لها .

و قيل للعجوز التي كان سجن في بيتها : هل علمت أن جرجيس قد فتن بعدك و أصغى إلى الدنيا و أطمعه الملك في ملكه و قد خرج به إلى بيت أصنامه ليسجد لها فخرجت العجوز في أعراضهم تحمل ابنها على عاتقها و توبّخ جرجيس و الناس مشغلون عنها .

فلما دخل جرجيس بيت الأصنام و دخل الناس معه نظر فإذا العجوز وابنها على عاتقها أقرب الناس منه مقاماً فدعا ابن العجوز باسمه فنطق بأجابته و ما تكلم قبل ذلك قط .

ثمّ اقتحم عن عاتق أمّه يمشي على رجليه سويتين و ما وطأ الأرض قبل ذلك قط ، بقدميه ، فلما وقف بين يدي جرجيس قال : إذهب فادع لي هذه الأصنام و هي حينئذ على منابر من ذهب ، واحد وسبعون صنماً و هم يعبدون الشمس و القمر معها ، فقال له

الغلام : كيف أقول للأصنام ؟ قال : تقول لها : إن جرجيس يسألك ويعزم عليك بالذي خلقك إلا جثته ، فلما قال لها الغلام ذلك أقبلت تدحرج إلى جرجيس ، فلما انتهت إليه ركض الأرض برجله فخسف بها وبمنابرها وخرج إبليس من جوف صنم منها هارباً فرقاً من الخسف ، فلماً مرّ بجرجيس أخذ بناصيته فخضع له برأسه و عنقه و كلمه جرجيس ، فقال له : أخبرني أيّتها الرّوح النجسة والخلق الملعون ما الذي يحملك على أن تهلك نفسك و تهلك الناس معك و إنك تعلم أنك و جندك تصيرون إلى جهنّم ، فقال له إبليس : لو خيّررت بين ما أشرقت عليه الشمس و أظلم عليه الليل و بين هلكة بني آدم و ضالّتهم أو واحد منهم طرفة عين لاخترت طرفة عين على ذلك كله وإنه ليقع لي من الشهوة في ذلك واللذة مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلق ، ألم تعلم يا جرجيس أن الله أسجد لأبيك آدم جميع الملائكة فسجدوا له جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقرّبين وأهل السماوات كلهم وامتنعت من السجود ، فقلت : لا أسجد لهذا الخلق وأنا خير منه .

فلما قال هذا خلاه جرجيس فما دخل إبليس منذ يومئذ جوف صنم مخافة الخسف ولا يدخله بعدها في ما يذكرون أبداً .

وقال الملك يا جرجيس خدعتني وغررتني وأهلك آلّهتي ، فقال له جرجيس : إنّما فعلت ذلك لتعتبر وتعلم أنّها لو كانت آلهة كما تقول إنّك لامتنت منّي فكيف ثقّتك - وملك - بآلهة لم تمنع أنفسها منّي و إنّما أنا مخلوق ضعيف لا أملك إلا ما ملكني ربّي - فلما قال هذا جرجيس كلمتهم امرأة الملك - وذلك حين كشفت لهم إيمانها - و عدّدت عليهم أفعال جرجيس و العبر التي أراهم وقالت لهم : ما تنتظرون من هذا الرّجل إلا دعوة فتخسف بكم الأرض فتهلكوا كما هلكت أصنامكم ، الله الله أيّها القوم في أنفسكم ، فقال لها الملك : ويحك اسكندره ما أسرع ما أضلّك هذا الساحر في ليلة واحدة و أنا أقاسيه منذ سبع سنين فلم يطق منّي شيئاً ، قالت له : أفما رأيت الله كيف يظفرك بك و يسلطه عليك فيكون له الفلج و الحجّة عليك في كل موطن ، فأمر بها عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس التي كان علق عليها ، فعلق بها وجعلت

عليها الأمشاط التي جعلت على جرجيس ، فلما أملت وجع العذاب قالت : ادع ربك يا جرجيس يخفف عني فإني قد أملت العذاب ، فقال لها : أنظري فوقك ، فلما نظرت ضحكت فقال لها : ما الذي يضحكك قالت : أرى ملكين فوقي معهما تاج من حلي الجنة ينتظران به روحي أن يخرج فإذا خرجت زينناها بذلك التاج ، ثم صعدا بها إلى الجنة ، فلما قبض الله روحها أقبل جرجيس على الدعاء فقال : « اللهم أنت الذي أكرمتني بهذا البلاء لتعطيني به فضائل الشهداء اللهم فهذا آخر أيامي الذي وعدتني فيه الراحة من بلاء الدنيا اللهم فإني أسألك أن لا تقبض روحي ولا أزل من مكاني هذا حتى ينزل بهذا القوم المتكبرين من سطواتك و نقمتهك ما لا قبل لهم به وماتشفي به صدري وتقر به عيني فإنيهم ظلموني وعذبوني اللهم وأسألك ألا يدعوبعدي داع في بلاء ولا كرب فيذكرني ويسألك باسمي إلا فرجت عنه ورحمته وأجبتد وشفعتني فيه » .

فلما فرغ من هذا الدعاء أمطر الله عليهم النار ، فلما احترقوا عمدوا إليه فضر به بالسيوف غيظاً من شدة الحريق ليعطيه الله بالقتلة الرابعة ما وعده فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها و صارت رماداً حملها الله من وجه الأرض حتى ألقبها ثم جعل عاليها سافلها ، فلبثت زماناً من الدهر يخرج من تحتها دخان منتن لا يشمه أحد إلا أسقم سقماً شديداً إلا أنها أسقام مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً ، فكان جميع من آمن بجرجيس وقتل معه أربعة و ثلاثين ألفاً - الخ » .

**ومن أراد نقل الأخبار لو لم يقتصر على الأخبار التي لها قرائن على صحتها وشواهد على صدقها فلا يجوز أن يروي الأخبار المقطوعة الكذب والواضحة الجعل فإنه تخريب للدين ووسيلة لطعن الملحدين . والخبر من أخبار وهب بن منبه ولكون أخباره من هذا القبيل استثناه ابن الوليد من روايات نواذر الحكمة كما مر . ولو كانت هذه القصة صحيحة لم لم يذكرها القرآن فإن قصته أطول من قصص موسى وعيسى و جميع النبيين وآياته أعظم من آيات جميع المرسلين .**

و ليس المجموع في الطبري منحصراً بذلك الخبر بل أغلب ما رواه « عن السري » عن شعيب ، عن سيف « مجمولة ولا سيما أخبار إخراج إبي ذر إلى الرتبة فإنه أنكر

إخراجه وروي خروجه بنفسه ونهى عثمان له عن الخروج لصيرورته أعرابياً بعد الهجرة وهو إنكار للمتواتر - وكذا أخبار حصر عثمان ، وأخبار قتله ، و أخبار الجمل فكلها خلاف المتواتر .

ومن أخباره في الجمل أن علياً قال : وددت أني متٌ قبل يوم الجمل بعشرين سنة ، وقالت عائشة : وددت أني متٌ قبل يوم الجمل بعشرين سنة .

ومن أخباره أن عائشة سألت عمن كان معها و عمن كان عليها ، فإذا أخبروها بأنه قتل تقول : يرحمه الله ، فقيل لها : كيف ذلك ؟ قالت : كذلك قال النبيُّ : « فلان في الجنة و فلان في الجنة » - وإن علياً قال إنني لأرجو أن لا يكون أحدٌ من هؤلاء نقي قلبه إلا أدخله الله الجنة .

قلت : إذا كان مثل هذه الأخبار صحيحة يلزم أن يكون أصل الإسلام غير صحيح لأنه تضمن الجمع بين الضدين وهو أمر محال .

ثم قول عائشة شاهداً لحكمها : إن النبي ﷺ قال : « عبدة في الجنة و عبدة و شعبة في الجنة » و حمزة في الجنة و أبو جهل في الجنة .



## ﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في أخبار زادوا عليها و نقصوا عنها و غيروها أو كانت على التشبيه ﴾

﴿ و الاستعارة فأجروها على الحقيقة فصارت بذلك مختلفة ﴾

ومن ذلك ما رواه أبو نعيم في أربعينه في أخبار المهدي عليه السلام في خبريه الخامس والثلاثين والحادي والعشرين بإسناده عن ابن مسعود ، وعن ابن عمر قال النبي ﷺ :  
« لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي حتى يملأها قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

**أقول** إنّ فقرة « واسم أبيه اسم أبي » زيد على الخبر افتراءً وجهه أنّه لما تواتر عن النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام الأخبار بالمهدي عليه السلام ادّعى المنصور الدوانيقي أنّ ابنه المهدي هو ذاك - وكان اسم المهدي « محمد » واسم المنصور « عبدالله » - ففي كتاب المنصور إلى الآفاق في أخذ البيعة لابنه « فإنّ اسم المهدي محمد ابن أمير المؤمنين واسم أبيه عبدالله والزّمان الذي كان يذكر ذلك فيه - الخ » .

وادّعى عبدالله بن الحسن المحض أيضاً ذلك في ابنه محمد ، - وجداله في ذلك مع الصادق عليه السلام معروف ، فيحتمل أن يكون وضعوا الخبر بزيادة الفقرة للأوّل لكونه سلطاناً ، والناس مع الملوكة .

ويحتمل أن يكون وضعوه للثاني وهو أظهر فإنّ الأوّل وإن كان سلطاناً إلا أنّ جباريته و كونه كبنّي أُميّة كان أمراً معلوماً بخلاف الثاني فإنّ شبهته كانت قويّة لكونه من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام والهاشميّون كانوا بايعوه في أواخر أيام بني - أُميّة ومنهم المنصور والزيدية كلّهم تابعوه و بعض أهل شبهة الشيعة الإماميّة أيضاً رجعوا إليه .

**قال** النوبختي في فرقه : « لما توفي الباقر عليه السلام قالت فرقة من أصحابه - ومنهم المغيرة بن سعيد - بامامة محمد بن عبدالله » .

و ساعده على ذلك أكثر الطالبين لأنهم كانوا آيسين من الأئمة عليهم السلام أن ينهضوا .

قال أبو الفرج في مقاتله : « وكان أهل بيته يسمونه المهدي وشاع ذلك في العامة » .  
كما أنه لما كان متمماً<sup>(١)</sup> وضعوا له خبراً بأن المهدي في لسانه رُتة<sup>(٢)</sup> ، كما أنه لما كانت أمه مسمّاة بهند وضعوا له خبراً بأن اسم أمه على ثلاثة أحرف أو لها هاء و آخرها دال . فكيف لا يضعون له اسم أبيه ، والإنسان إنما يعرف بالأب .  
وهؤلاء الحمقاء لم يعرفوا ما عرفه بنو أمية من كونه عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام وأنه ابن أمة . فروى مقاتل أبي الفرج مسنداً عن الفلستبي قال : قلت لمروان بن محمد جدّ محمد بن عبد الله وأنه يدعى هذا الأمر فقال : مالي وله ما هو به ولا من بني أبيه وأنه لابن أم ولد ، ولم يهجه مروان حتى قتل .

ومما يوضح زيادة هذه الفقرة أنه روي الخبر عن حذيفة ؛ وعن زر بن عبد الله وكذا ابن عمر في أسانيد آخر بدونها وقد نقلها أبو نعيم أيضاً ، وقال الكنجي الشافعي رواه الترمذي بدونها ، قال : والذي روى الزيادة « زائدة » وهو يزيد في الحديث .  
وأما احتمال بعضهم كون « اسم أبي » محرف « اسم ابني » والمراد الحسن عليه السلام ففي غاية البعد فالحسن عليه السلام كلاهما يعدّان ابنه عليه السلام ومن كان له ابنان لا يصح أن يقول « ابني » مطلقاً بل لابد أن يعيّن .

ومنها ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد<sup>(٣)</sup> - في عنوان محمد بن إسحاق بن مهران المعروف بشاموخ - عند روايته مسنداً ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : « إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه ، فإنه أمين مأمون » .  
أقول : إن أصل الخبر ما رواه نصر بن مزاحم في صفينته<sup>(٤)</sup> عن الحسن البصري

(١) تتم في الكلام : عجل فيه ولم يفهمه فهو متمم .

(٢) في لسانه رتة - بضم الراء وشذاتاء المثناة الفوقية - أي عجمة .

(٣) ج ١ ص ٢٥٩ .

(٤) كتاب الصفين ص ٢١٦ طبع ١٣٨٢ .

قال : قال رسول الله ﷺ « إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه » قال الحسن : فحدثني بعضهم قال : قال : أبو سعيد الخدري : فلم نفعل و لم نفلح .  
فترى بدل قوله في الخبر « فاقتلوه » بقوله « فاقبلوه » من القبول و زاد قوله « فإنه أمين مأمون » شاهداً لما بدل - حشره الله معه .

ومنها ما رواه الطبري - في أيام القادسية - إن سعد بن أبي رقاد بعث إلى أسفل الفرات عاصم بن عمرو فسار حتى أتى ميسان فطلب غنماً أو بقرأ ، فلم يقدر عليها و تحصن من في الافدان و وغلوا في الآجام و وغل حتى أصاب رجلاً على طف أجمة فسأله و استدله على البقر و الغنم فحلف له و قال : لا أعلم و إذا هو راعي ما في تلك الأجمة - فصاح منها ثور « كذب و الله وها نحن أولاء » فدخل فاستاق الثيران - الخ .

**أقول :** وحيث إن الراوي له « سيف » فلا غرو منه فإنه أستاذ الجعل لكن الحمار لم يعلم أن صيحة الثور تدل بالادلة العقلية التي لا دلالة فوقها على وجود الثيران ثمة و كذب الراعي ؛ و قالوا : إن رجلاً طلب من صديق له اعارته حمارة فقال له ليس حماري في البيت فنهق الحمار من البيت ، فقال الرجل لصديقه ما كنت أنتظر منك رداً حاجتي ، فقال الصديق : و أنا ما كنت أنتظر منك تقديم نهيق حماري على قولي و تكذبي بتصديقه .

و أما ما قاله في ذيل خبره شاهداً لجعله « بأن هذا الخبر بلغ الحجاج في زمانه فأرسل إلى نفر ممن شهدوا أحدهم نذير بن عمرو ، و الوليد بن عبد شمس ، و زاهر فسألهم فقالوا : نعم نحن سمعنا ذلك و رأيناه و استقناها ، فقال : كذبتهم - الخ »

فعلى فرض عدم جعله نقول : إن العوام لا يستثبتون الأمور فترى أنهم يدعون مشاهدة كثير من خوارق الغادات لمن لهم به عقيدة و لا أصل لها أصلاً ، و الدليل على ذلك قولهم « سمعنا ذلك و رأيناه » فمن رأى شيئاً بعينه لا يحتاج أن يقول قبلاً : « إنني سمعته » .

وأيضاً استدلوا على صحة خبرهم بأنهم استاقوا الثيران ، فإن استياق الثيران



دليلٌ على وجودها لا على تكلمها و من هذا القبيل استدلال عامة عوام الناس .  
و مثله قوله في ذيل ما مرَّ «أنَّ الحجاج قال لهم : فما كان الناس يقولون في  
ذلك ؟ قالوا : آية تبشير يستدلُّ بها على رضا الله وفتح عدوِّنا » فإنَّ مجرد  
صياح الثيران يكفي في تفألهم و لو كان ثور تكلم كان ذلك دلالة نبوءة لا آية تبشير و  
يتفق مثل ذلك باضعافه لمن كان له إقبال و دولة من أهل الحق أو الباطل .



## ﴿ الفصل الرابع ﴾

﴿ في أخبار مختلفة ﴾

منها ما في كتاب سليم وفي إرشاد الديلمي عنه قال عبد الرحمن بن غنم الأزدي مات معاذ بن جبل بالطاعون - إلى أن قال - فسمعتة يقول : « ويل لي وويل لي - إلى أن قال - قال لموالي عدي الله على ولي الله - إلى أن قال بعد أن ذكر أن أبا عبيدة و سالمًا مولى أبي حذيفة أيضاً دعوا بالويل حين موتهما - « قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن أبي بكر ، فقال : أكنتم علياً و اشهد أن أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم - إلى أن قال بعد أن نقل عن ابن عمر أنه أيضاً سمع أباة عند موته - قال سليم : فقلت لمحمد بن أبي بكر : هل شهد موت أبيك غيرك و أخيك عبد الرحمن و عائشة و عمر ؟ قال : لا ، قلت : وهل سمعوا منه مثل ما سمعت ؟ قال : سمعوا منه طرفاً فيكوا و قالوا : هو يهجر ، فأما كل ما سمعت أنا فلا - إلى أن قال - ثم خرج عمر و خرج أخي و خرجت عائشة ليتوضأوا للصلاة فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا ، فقلت له : لما خلوت به يا أبة قل : « لا إله إلا الله » قال : لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرى النار فأدخل الثابوت - إلى أن قال - فما زال يدعو بالويل و الثبور حتى غمضته ، ثم دخل عمر علي فقال : هل قال بعدنا ؟ فحدثته ، فقال : يرحم الله خليفة رسول الله أكنتم ، هذا كله هذيان وأنتم أهل بيت يعرف لكم الهذيان عند موتكم قالت عائشة صدقت - الخبر .

**أقول :** والدليل على وضعه أن محمد بن أبي بكر كان حين وفاة أبيه ابن سنتين و أشهر ، لأنه ولد في حجة الوداع .

و أما جواب المجلسي عن هذا « بأنه لعله مما صحف فيه النساخ أو الرؤاة - أو يقال : إن ذلك كان من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه » ففي غير محله .

إِذَا الْوَلَّ فَلَانٌ «مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ» ذَكَرَ فِيهِ كَرَاراً بِحَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ التَّصْحِيفُ  
- كَيْفَ وَ فِي آخِرِ الْخَبَرِ « قَالَ سَلِيمٌ فَلَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِمِصْرَ وَعَزَّيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَنِي بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدٌ قَالَ : أَمَّا إِنَّهُ شَهِيدٌ حَيٌّ يَرْزُقُ » .

وَلَا أَنَّ الْمَفِيدَ وَ ابْنَ الْغَضَائِرِيِّ طَعَنَّا فِي كِتَابِ سَلِيمٍ بِالِاشْتِمَالِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .  
قَالَ الْإِسْرَافِيُّ فِي شَرْحِ اعْتِقَادَاتِ الصَّدُوقِ : « وَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ حَدِيثِ سَلِيمٍ الَّذِي رَجَعَ  
فِيهِ إِلَى الْكِتَابِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِرَوَايَةِ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ فَلَمَعْنَى فِيهِ غَيْرُ صَحِيحٍ غَيْرَ أَنَّ  
هَذَا الْكِتَابَ غَيْرُ مُوثُوقٍ بِهِ وَ لَا يَجُوزُ الْعَمَلُ عَلَى أَكْثَرِهِ وَ قَدْ حَصَلَ فِيهِ تَخْلِيطٌ وَ تَدْلِيلٌ  
فَيَنْبَغِي لِلْمُتَدَبِّرِينَ أَنْ يَجْتَنِبَ الْعَمَلَ بِكُلِّ مَا فِيهِ وَ لَا يَعْوَّلَ عَلَى جَمَلَتِهِ وَ التَّقْلِيدَ لِرَوَايَتِهِ .  
وَ قَالَ الثَّانِي - بَعْدَ عُنْوَانِ سَلِيمٍ فِي كِتَابِهِ - « وَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ الْمَشْهُورُ -  
إِلَى أَنْ قَالَ - وَ الْكِتَابُ مَوْضُوعٌ لَامْرِيَّةٌ فِيهِ وَ عَلَى ذَاكَ عِلَامَاتٌ شَافِيَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ  
مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَظَ أَبَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَ مِنْهَا أَنَّ الْأُئُمَّةَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ  
-- الْخ » .

وَ أَمَّا نَقْلُ الْمَشَائِخِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الْكِتَابِ وَ مَدْحُ النِّعْمَانِيِّ لَهُ فَلَا يَفِيدُ بَعْدَ مَا عُرِفَتْ .  
هَذَا ، وَ ابْنَ الْغَضَائِرِيِّ وَ إِنْ طَعَنَ فِي جَمِيعِ الْكِتَابِ - وَقَالَ فِي أَبَانَ : « نَسَبٌ وَضَعُ  
كِتَابُ سَلِيمٍ إِلَيْهِ » لَكِنِ الْأَصَحُّ مَا قَالَ الْمَفِيدُ مِنْ وَقُوعِ التَّخْلِيطِ فِيهِ فَلَا يَعْوَّلُ عَلَى جَمَلَتِهِ  
فَمَا قَامَتِ الْقُرَائِنُ مِنْ أَخْبَارِهِ عَلَى صَحَّتِهَا يَعْمَلُ بِهَا وَ مَا قَامَتِ عَلَى عَدَمِهَا يَجْتَنِبُ الْعَمَلَ  
بِهَا ، وَ مَا خَلَّتْ عَنْهَا يَتَوَقَّفُ فِيهَا .

وَ أَمَّا الْحَمَلُ الثَّانِي فَالْخَبَرُ أَيْضاً آبَ عَنْهُ لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى كَوْنِ مُحَمَّدٍ رَجُلًا وَلَوْ  
كَانَ تَكَلَّمَهُ مَعْجِزَةٌ لَدَلَّ عَلَيْهِ الْخَبَرُ .

وَ قَدْ رَوَى نَظِيرُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَامَّةُ أَيْضاً فَرَوَى كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ عَنْ  
بَعْضِهِمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوْصَى أَنْ تَغْسَلَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ فَإِنْ عَجَزَتْ أَعَانَهَا ابْنَتُهُ مُحَمَّدٌ وَ قَالَ :  
قَالَ الْوَاقِدِيُّ : هَذَا الْحَدِيثُ ذَهَلُ وَ إِنَّمَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ يَوْمَ تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَ سَنِينَ .  
وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَافِي فِي « بَابِ شَأْنِ إِمَّا أَتَرَلْنَاهُ » بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلٍ ، وَ عَنْ أَحْمَدَ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ

أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أبي جالس و عنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ، ثم قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ فقالوا : لا قال : زعم ابن عباس أنه من «الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأئمة من الخوف والحزن ؟ فقال : إن الله تعالى يقول : «إنما المؤمنون إخوة» وقد دخل في هذا جميع الأئمة ، فاستضحكت ثم قلت : صدقت يا ابن عباس ، أنشدك الله تعالى هل في حكم الله اختلاف ؟ فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب و أتى رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك و أنت قاض كيف أنت صانع ؟ قال : أقول لهذا المقطوع : أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت و ابعث به إلى نوي عدل قال : جاء الاختلاف في حكم الله تعالى ونقض القول الأول ، أبي الله تعالى أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود و ليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف ، ثم أعطه دية الأصابع ، هذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فلذلك عمى بصري ، قال : وما علمك بذلك فوالله إن عمى بصره إلا من صفقة جناح الملك ، فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله .

ثم لقيته فقلت : يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب : إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون فقلت : لا أراها كانت إلا مع النبي فتبدي لك الملك الذي يحدثه فقال : كذبت يا عبد الله رأيت عيناى الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعاء قلبه ووقر في سمعه ، ثم صفقك بجناحه فعميت قال : فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله ، فقلت له : فهل حكم الله في حكم بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت : ههناهلك وأهلك .

أقول : ويشهد لوضعه أموراً أول أن المفهوم منه أن حاجة الباقر عليه السلام مع ابن عباس كان في زمان إمامته مع أن إمامته كانت بعد خمس و تسعين وابن عباس مات

بالطائف في فتنة ابن الزبير سنة ثمان و ستين و إنما أدر كه الباقر عليه السلام في صغره .  
 فروى الكشي عن الصادق عليه السلام إن أبي كان يحب ابن عباس حباً شديداً  
 و كانت أمه تلبسه ثيابه و هو غلام فينطلق إليه في غلمان بني عبدالمطلب ، فأتاه بعد ما  
 أصيبت بصره ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فقال : حسبك من  
 من لا يعرفك فلاعرفك .

الثاني أنه دال على نصب ابن عباس مع أن استبصاره من المتواترات ومحتاجاته  
 في الإمامة مع عمر ومعاوية و عائشة وابن الزبير وغيرهم مشهورة معروفة .  
 الثالث أنه مشتمل على أن عمي ابن عباس كان من صفقة جناح جبرئيل لجده  
 ليلة القدر على أمير المؤمنين عليه السلام مع أن المسعودي قال : « كان ذهاب بصر ابن عباس  
 لبكائه على علي والحسن والحسين عليهم السلام » .

ولم لم يعم جبرئيل مبغض أمير المؤمنين عليه السلام و أعمى من كان في أوّل المحامين  
 عنه عليه السلام فإنه لم يعط أحد لسانه و بيانه بعد المعصومين عليهم السلام . ولم لم يعم معاوية  
 الذي كان يعير بني هاشم بالعمى ففي معارف ابن قتيبة <sup>(١)</sup> « ثلاثة مكافيف في نسق : عبد الله  
 ابن العباس وأبوه العباس وأبوالعباس : عبدالمطلب . قال : ولذلك قال معاوية لابن عباس  
 أنتم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم ، فقال ابن عباس ، وأنتم يا بني أمية تصابون في  
 بصائركم » .

و روى الاستيعاب أن سبب عماء رؤيته لجبرئيل فروى عنه أنه قال : رأيت رجلاً  
 مع النبي صلى الله عليه وآله فلم أعرفه فسألته عنه فقال لي : رأيته ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك جبرئيل  
 أما إنك ستفقد بصرك ، قال : فعمى بعد ذلك في آخر عمره .

قلت : لوصح خبر استيعاب يكون محمولاً على عدم استعداد ابن عباس لرؤية  
 جبرئيل ولعل الجاعل سمع بمثل ذلك فبدله بما قال .

و مما يوضح أن ابن عباس كان في كمال الخصوصية مع أمير المؤمنين عليه السلام أن  
 معاوية أمر بعد التحكيم بالقنوت على ابن عباس كما أمر بالقنوت على أمير المؤمنين

و الحسنين عليهما السلام و مالك الاشر .

الرابع أن عبارات الخبر مختلفة منحلّة بحيث لا يكاد يفهم منها محصل ولا يتكلم بمثلها أدنى رجل من العامة ، فكيف يتكلم بمثلها أئمة هم أمراء الكلام ، وفيهم انتشبت عروقه و تشعبت غصونه .

بل لم ينحصر الاختلال بهذا الخبر بل جميع أخبار ذاك الباب التي هي أخبار تسعة كلها بسند واحد عن كتاب ابن حريش المذكور في آخر السند مختلفة منحلّة .  
ولله در ابن الغضائري في وصف كتابه حيث قال - بعد عنوان الرّجل - : « كتابه فاسد الألفاظ تشهد مخائله على أنه موضوع » .

و كذلك تلميذه التحرير النجاشي فقال - بعد عنوانه - : « كتابه ردي الحديث مضطرب الألفاظ » ولاغرو في رواية سهل الآدمي له فتقدّم عن النجاشي أن الأشعري يشهد على سهل بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الرّي - وقال الكشي : إن الفضل ابن شاذان كان لا يرتضى سهل الآدمي و يقول : « إنه أحمق » و إنما العجب من رواية أحمد الأشعري له ، اللهم إلا أن يكون ذكر أحمد خلطاً من النساخ أو وهماً من الكليني حيث إنه فيما يأتي اقتصر في روايته على سهل الآدمي .

الخامس أن ما اشتمل عليه الخبر من حكم الحدّ و حكم الدّية خلاف ما اشتهر بين الإماميّة و لم يعمل به الكليني نفسه حيث ذكره في النوادر - والنوادر ما لا يعمل بها - فقال في كتاب ديات كافيّه (باب نادر) <sup>(١)</sup> « عدّة من أصحابنا ، عن سهل ، عن الحسن بن العباس الحريش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو جعفر الأول عليه السلام لعبدالله ابن العباس أنشدك الله هل في حكم الله اختلاف - إلى قوله - هذا حكم الله ، كما مرّ » .

ولم يروه الفقيه الذي تضمّن بصحّة ما يرويه فيه ولم يعمل به إلا الشيخ في نهايته و تبعه تلميذه القاضي و ردّه الحلّي بكونه خرقاً للإجماع و قال : هذه الرّواية مخالفة لأصول المذهب لأنّه لا خلاف بيننا أنّه يقتصّ من العضو الكامل للناقص .

والمختلف نقل الرّواية مستنداً للشيخ و قال « في طريقه سهل » و ذهل عن كون

ابن حريش أضعف كما غفل عن طريق الخبر الآخر .

ومنها ما رواه في الروضة ح ٣٠٨ «عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام » سأله كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء ؟ قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الله تعالى لما أهبط آدم وزوجته حواء إلى الأرض كانت رجلاه بنية الصفا ، ورأسه دون أفق السماء وإنه شكى إلى الله تعالى ما يصيبه من حر الشمس ، فأوحى الله إلى جبرئيل إن آدم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فأغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حواء فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعيها .

**أقول :** إن الله الحكيم الذي أحسن كل شيء خلقه والرحمن الذي ما ترى في خلقه من تفاوت ، ولا ترى فيه من فطور ووفى كل دابة وطير مصالحه ووقاه مفاسده كيف يخلق خليفته في أرضه - الذي أكرمه بسجود ملائكته - ناقصاً كما قال في هذا الخبر مع أنه بعد غمزه وصيرورته سبعين ذراعاً بذراعه - ولا بد أن كل ذراع منه كان مقدار أذرع منا - كان المحذور باقياً لأنه كان لا يكتنه من الشمس بناء .

والرأوي - وهو مقاتل - عاميٌ بترى كما في رجالي الشيخ والبرقي فالخبر وضع منه ، و يحتمل صدور الخبر تقيّة حيث إن الأصل في المضمون العامة وإن بذلوا شكاية آدم من حر الشمس بشكاية الملائكة من طول آدم وبشكاية آدم من قصره بعد غمزه مع غرائب آخر .

روى الطبري ، عن عطاء قال : لما أهبط الله آدم من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس إليهم فهابته الملائكة حتى شكت إلى الله تعالى في دعائها وفي صلاتها ، فخضه إلى الأرض فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكى ذلك إلى الله في دعائه وفي صلاته فوجه إلى مكة فصار موضع قدمه قرية وخطوته مفازة حتى انتهى إلى مكة - الخبر .

و عن ابن عباس إن خطوه كان مسيرة ثلاثة أيام وإن كان رأسه ليبلغ السماء فاشتكت الملائكة نفسه فهمزه الرحمن همزة فتطأ مقدار أربعين سنة .

قلت : هل كانت الملائكة وحوشاً حتى تنفر من آدم ، أو لم تعلم أنه هو آدم الذي أمروا بالسجود له و أنبأهم بالآسماء التي كانوا لا يعلمونها ، ما هذه الأكاذيب الأعايب ؟ ١ .

ومن المضحك ما رواه الطبري في إسناده آخر عن ابن عباس : إن آدم حين هبط يمسح رأسه السماء فمن ثم صلع وأورث ولده الصلع - الخبر .

ومنها ما في عيون المعجزات مسنداً عن سليم ، عن أبي ذر : رأيت السيد محمد آو قد قال لأمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة : إذا كان غد أقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الأرض فإذا بزغت الشمس فسلم عليها فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك ، فلماً كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعهُ أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الأرض ، فلماً أطلعت قرنيها قال عليه السلام : « السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له » فسمعوا دويماً من السماء و جوابه قائل يقول : « و عليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم » .

فلماً سمع أبو بكر وعمر و المهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن المكان فوافوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الجماعة و قالوا : أنت تقول عليّ بشر مثلنا و قد خاطبته الشمس بما خاطب الباري نفسه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وما سمعتموه منها؟ فقالوا : سمعناها تقول : « السلام عليك يا أول » قال : صدقت هو أول من آمن بي ، فقالوا : سمعناها تقول : « يا آخر » قال : صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسلني و يكفنني و يدخلني قبري ، فقالوا : سمعناها تقول : « يا ظاهر » قال : صدقت ظهر علمي كله له . فقالوا : سمعناها تقول : « يا باطن » قال : صدقت بطن سرّي كله له . قالوا : سمعناها تقول : « يا من هو بكل شيء عليم » قال : صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن و ما شاكل ذلك ، فقاموا كلهم و قالوا : « لقد أوقعنا محمد في طخياء » (١) و خرجوا من باب المسجد .

(١) الطخياء من الليالي : المظلمة .



**أقول :** هو من أخبار الغلاة الذين وضعوا أن صوت الرعد هو صوت علي عليه السلام في السماء . و هو من الأخبار التي دسها أصحاب المغيرة في كتب أصحاب الباقر عليه السلام أو أصحاب أبي الخطاب في كتب أصحاب الصادق عليه السلام ، وجعلوا لها أسانيد كما مر عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام .

ولو كان للخبر أصل لم يذكره عليه السلام يوم الشورى وقد كان عليه السلام عد منافقه ذاك اليوم لا تمام الحجّة على الناس كما روى ذلك العامة والخاصة وما في الخبر - على فرض صحته - من أظهرها ولو كان لصار أشهرها .

مع أن ما ذكره في معنى الظاهر والباطن غير صحيح فإنه على ما فسر علم النبي و سرّه هما الظاهر والباطن لا هو عليه السلام .

كما أن قوله « يا خلق الله الجديد » غلط فإن كل يوم تطلع فيه الشمس يوم جديد تقول في الدعاء « اللهم » وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عتيد » و أما نفس الشمس فليس خلقاً جديداً ولا يعلم بدء خلقها غير خالقها .

كما أن قوله « بما خاطب به الباري نفسه » أيضاً غلط فإن الله تعالى لم يخاطب نفسه بالأوّل والآخر ، والظاهر والباطن ، والعليم بكل شيء بل وصف نفسه بها وصفاً خبرياً : « هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » .

مع أنهم عليهم السلام لم يكونوا يرضون أن يوصفوا بما وصف به الباري تعالى وإن كان وصفهم بمعنى آخر ، وكانوا يتحاشون عن ذلك جدّاً لئلا يصير شبهة للناس ومستمسكاً للغلاة . و كان النبي صلى الله عليه وآله يقول لأُمير المؤمنين عليه السلام : « لو لا أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر في طريق إلا أخذ الناس تراب ذلك الطريق تيمنا به » .

ومنها ما عن الخرائج مرفوعاً عن دعبل عن الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : كنت عند أبي الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا : هل رضي أبوك علي عليه السلام بإمامة الأوّل والثاني قال : اللهم لا ، قالوا : فلم نكح من سبيهم خولة الحنيفة إذا لم يرض بإمامتهم فقال عليه السلام : امض يا جابر بن يزيد

إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري فقل له : إن محمد بن علي يدعوك ، قال : فأبيت منزله و طرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد قلت في نفسي من أين علم جابر الأنصاري أنني جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد والله لا سألته إذا خرج إلي ، فلما خرج قلت له : من أين علمت أنني جابر وأنتي على الباب وأنت داخل الدار ؟ قال : خبرني مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم وأنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غد وأدعوك ، فقلت : صدقت ، قال : سر بنا فسرنا جميعاً حتى أنينا المسجد فلما بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعة : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى ، فقالوا : يا جابر هل راض إمامك علي بن أبي طالب بإمامة من تقدم ؟ قال : اللهم لا ، قالوا : فلم نكح من سببهم إن لم يرض بإمامتهم ؟

قال جابر : آه آه لقد ظننت أنني أموت ولا أسأل عن هذا إن سألتهموني فاسمعوا وعوا ، حضرت السبي وقد أدخلت الحنفية فيمن أدخل ، فلما نظرت إلى جمع الناس عدلت إلى تربة النبي صلى الله عليه وآله فرنت رنة وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ، ثم نادى « السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى أهل بيتك من بعدك ، هؤلاء أممك سبونا سبي النوب والدليم والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك ، فجعلت الحسنه سيئة والسيئة حسنة فسينا ، ثم انعطفت إلى الناس وقالت : لم سببتمونا وقد أقرنا بشهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قالوا : منعتمونا الزكاة ، قالت : هبوا الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فسكت المتكلم كأنما ألقم حجراً ، ثم ذهب إليها طلحة و خالد يرميان في التزويج إليها ثوبين فقالت لست بعريانة فتكسوني ، قيل : إنهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيتيها زاد على صاحبه أخذك من السبي ، قالت : هيهات والله لا يكون ذلك أبداً ولا يملكني ولا يكون لي بيع إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم وبقى القوم في دهشة من أمرها ، فقال أبو بكر مالكم ينظر بعضكم إلى بعض قال الزبير لقلها الذي سمعت قال أبو بكر ما هذا

الأمر الذي أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم تكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك أنها داخلها الفرع وتقول ما لا تحصيل له ، فقالت : رميت بكلامك غير مرمى ، والله ما داخلني جزع ولا فزع ، والله ما قلت إلا حقاً ولا نطق إلا فصلاً ولا بد أن يكون كذلك . وحق صاحب هذه البنية ما كذبت ، ثم سكنت وأخذ طلحة و خالد نوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم .

فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها فقال : هي صادقة فيما قالت ، وكانت حالتها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها - وقال : إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها كذا وكذا ، وكل ذلك مكتوب على لوح معها ، فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام فقرؤوها على ما حكى علي بن أبي طالب عليه السلام لا يزيد حرفاً ولا ينقص ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها ، فوثب سلمان وقال : والله ما لأحد ههنا منة على أمير المؤمنين بل لله المنّة و لرسوله ولأمير المؤمنين عليه السلام والله ما أخذها إلا بمعجزه الباهر و علمه القاهر و فضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل .

ثم قال المقداد : ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى و ما من قوم إلا و تبين لهم فيه دلائل أمير المؤمنين .  
و قال أبو ذر : و اعجبا لمن يعاند الحق و مامن وقت إلا و ينظر إلى بيانه أيتها الناس قد بين لكم فضل أهل الفضل ، ثم قال : يا فلان أتمن على أهل الحق بحقهم و هم بما في يديك أحق و أولى .

و قال عمار : اناشدكم بالله أما سلمنا على أمير المؤمنين هذا علي بن أبي طالب في حياة رسول الله بامر المؤمنين ، فزجره عمر عن الكلام فقام أبو بكر فبعث علي عليه السلام خولة إلى بيت أسماء بنت عميس قال لها : خذي هذه المرأة و أكرمي مثواها فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها و تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فكان الدليل على علم أمير المؤمنين عليه السلام و فساد ما يورده القوم من سبهم أنه عليه السلام تزوجها نكاحاً فقالت الجماعة : يا جابر أنقذك الله من حر النار كما أنقذتنا من حرارة الشك

ورواه المناقب ( في باب إخباره عليه السلام بالمنيا ) قائلاً وقيل للباقر عليه السلام : قدرضى أبوك بإمامتهما لما استحلّ من سبيهما فأشار إلى جابر الأنصاري فقال جابر : رأيت الحنفية - إلى أن قال - فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وناداه يا خولة اسمعي الكلام وعي الخطاب لما كانت أمك حاملة بك وضربها الطلق واشتدّ بها الأمر نادت « اللهم سلمني من هذا المولود سالماً » فسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فلمّا وضعتك ناديت من تحتها « لا إله إلا الله محمد رسول الله يا أمّاه لم تدعين عليّ و عمّا قليل سيملكني سيّد يكون لي منه ولد ، فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلمّا كانت في الليلة التي قبضت أمك فيها أوصت إليك بذلك ، فلمّا كان وقت سبيك لم يكن لك همّة إلا أخذ ذلك اللوح فأخذه وشدّته على عضدك هاتي اللوح ، فأنا صاحب هذا اللوح و أنا أمير المؤمنين وأنا أبوزك الغلام الميمون و اسمه محمد ، فدفعت اللوح إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقرأه عثمان لأبي بكر فوالله ما زاد على ما في اللوح حرفاً واحداً ولا نقص ، فقالوا : بأجمعهم صدق الله و رسوله إذ قال : « أنا مدينة العلم و عليّ بابها » فقال أبو بكر : خذها - الخ .

و نقله البحار عن الفضائل عن الحسين بن أحمد المدني عن الحسين بن عبد الله ، و البكري عن عبد الله بن هشام ، عن الكلبي ، عن ميمون بن مصعب المكي بمكة ، قال : كنّا عند أبي العباس بن سابور المكي فأجرينا حديث أهل الردّة فذكرنا خولة الحنفية ونكاح أمير المؤمنين عليه السلام لها فقال : أخبرني عبد الله بن الحسين الحسيني قال : بلغني أن الباقر محمد بن عليّ عليه السلام كان جالساً ذات يوم إذ جاءه رجلان فقالا : يا أبا جعفر ألسن القائل أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يرض بإمامة من تقدّمه ؟ فقال : بلى ، فقالا له : هذه الخولة نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على أمرهم مذ حياتهم ؟ فقال الباقر عليه السلام : من فيكم يأتيني بجابر بن عبد الله - إلى أن قال - وقد سبا بني حنيفة مع مالك ابن نويرة من قبل خالد بن الوليد - إلى أن قال - فوثب إليها رجلان من المهاجرين أحدهما طلحة والآخر الزبير - إلى أن قال - قالت : لا يملكني ويأخذ رقبتني إلا من يخبرني بما رأيت أمّي وهي حاملة بي - إلى أن قال - فقال عليه السلام : أخبرك و املكك

فقلت : من أنت أيها المجتري دون أصحابه ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب ، فقال : لعلمك الرجل الذي نصبه لنا النبي ﷺ في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علماً للناس فقال : أنا ذلك الرجل قال : من أجلك نهينا ومن نحوك أنينا لأن رجالنا قالوا : لا نسلم صدقات أموالنا ولا طاعة نفوسنا إلا لمن نصبه محمد ﷺ فينا وفيكم علماً ، قال ﷺ : إن أجركم غير ضائع وإن الله يوفّي كل نفس ما عملت من خير ، ثم قال : يا حنيفة ألم تحمل بك أمك في زمان قحط قد منعت السماء قطرها والأرضون نباتها وغارن العيون والأنهار حتى أن البهائم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئاً وكانت أمك تقول لك : إنك حمل مشوم في زمان غير مبارك وكأنك تقولين يا أمي لا تطيرن بي فأنني حمل مبارك إنشاء منشأ مباركاً صالحاً و يملكني سيّد وأرزق منه ولداً يكون للحنيفة عزاً ، فقلت : صدقت ، فقال ﷺ : إنه كذلك وبه أخبرني ابن عمي النبي ﷺ فقال : ما العلامة التي بيني وبين أمي ؟ فقال : لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس وأودعته عتبة الباب ، فلما كان بعد حولين عرضه عليك فأقررت به فلما كان بعد ست سنين عرضه عليك فأقررت به ، ثم جمعت بينك وبين اللوح وقالت لك : يا بنيّة إذا نزل بساحتكم سافك و ناهب لأموالكم و ساب لذراريكم وسييت في من سبي فخذي اللوح واجتهدي أن لا يملكك من الجماعة إلا من يخبرك بالرؤيا وبما في هذا اللوح ، فقلت : صدقت فأين هذا اللوح فقال : هو في عقيصتك فعند ذلك دفعت اللوح إليه ﷺ - الخبر - .

أقول : إن الواضع سمع أن بعض العرب قالوا لأبي بكر : « نقيم الصلاة ولا نؤتيك الزكاة » فحكم بارتدادهم وقتلهم وسباهم فزعم أن الحنيفة منهم ولم يعلم أنها من قوم مسيلمة الكذاب الذي ارتد في حياة النبي ﷺ وتنبىء وكتب إليه « نصف الأرض لي و نصفها لك وأنا شريكك في النبوة ولكن قريشاً لا ينصفون » وأتى بقرآن مضحك .

مع أن كونها من سبي أبي بكر قول ، وذهب المدائني إلى كونها من سبيه ﷺ في زمن النبي ﷺ فقال : « قالوا : بعث النبي ﷺ علياً ﷺ إلى اليمن فأصاب

خولة لبني زبيد وقد ارتدوا مع عمرو بن معديكرب ، وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليها فصارت في سهم علي عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله : «إن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنهه بكنيتي» فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمداً فكناه أبا القاسم .

و ذهب البلاذري إلى كونها من سبي بني أسد في أيام أبي بكر لا من سبي أبي بكر فقال : إن بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا بها المدينة فباعوها من علي عليه السلام و بلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي عليه السلام فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم فأعتقها ومهرها و تزوجها فولدت له محمداً فكناه أبا القاسم .

و بالجملة كونها من سبي أبي بكر غير معلوم حتى يحتاج إلى موضوعاته العجيبة ومن المضحك اشتغال خبر الخرائج والمناقب على أنها تكلمت ساعة ولادتها فهل كانت هذه المرأة عيسى بن مريم ولم تكن لمريم التي نادتها الملائكة أن الله اصطفاها على نساء العالمين هذه المنزلة .

وخبر الفضائل وإن بدل تكلمها برؤيا أمها إلا أنه ليس أقل منهما حيث إنه اشتمل على أن أمها عرضت اللوح الذي كتبت فيه رؤياها عليها بعد حولين من ولادتها .

ومن الغريب اشتغال الأولين على بعثه عليه السلام لها عند أسماء بنت عميس حتى يجيء أخوها ولم يعلم أن بيت أسماء كان يومئذ بيت أبي بكر حيث إنها كانت زوجته . والذي احتمل قريباً أن الخبر من وضع الكيسانية الذين ادّعوا أن ابنها المهدي وأنه غائب وضعوه لأئم إمامهم . كما أن الزيدية أيضاً وضعوا الخبر لأئم إمامهم كما مر .

هذا و قلنا : إنه لم يعلم أن يكون شراء الحنفية هذه من سبي أيام أبي بكر ولكن التغلبية أئم عمر بن علي و رقية بنت علي اتفق أهل التاريخ على أنه عليه السلام اشتراها من سبي أيام أبي بكر وليس على فرض ثبوته دليلاً على رضا عليه السلام بأمومتها

كما توهّم .

ومنها ما في المناقب في فصل زهد السجّاد عليه السلام عن الأصمعي قال : كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شابٌّ ظريف الشمائل و عليه ذؤابتان و هو متعلق بأستار الكعبة - إلى أن قال - فافتقته فإذا هوزين العابدين عليهما السلام .

**أقول :** إن الأصمعي لم يكن متولداً في عصره عليه السلام فإنه مات - كما نقل تاريخ بغداد عن أبي العيناء - سنة «٢١٥» - قال : و بلغني أنه بلغ «٨٨» سنة و نقل قولاً في موته سنة «٢١٦» وقولاً في سنة «٢١٧» و السجّاد عليه السلام توفي سنة «٩٥» .



## ﴿الباب الثالث﴾

في الأدعية المحرقة والأدعية المفترية ، وفيه فصلان الأول :

### ﴿في الأدعية المحرقة﴾

فمنها ما في المصباحين « روى الملعلي بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : قل في رجب « اللهم إني أسألك صبر الشاكرين لك وعمل الخائفين منك و يقين العابدين لك اللهم أنت العلي العظيم وأنا عبدك البائس الفقير ، أنت الغني الحميد وأنا العبد الذليل » .

ونقله الإقبال عن كتاب محمد بن علي الطرازي ، عن أبي الفرج القزويني ، عن محمد بن أحمد بن سنان ، عن جدّه ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند مولاي أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل علينا ملعلي بن خنيس في رجب فتذاكروا الدعاء فيه فقال الملعلي ياسيدي علمني دعاء يجمع كل ما أودعته الشيعة في كتبها ، فقال : قل يا ملعلي - وذكر الدعاء مثل المصباحين - لكن فيه « وأنت الغني الحميد » .

أقول : الظاهر وقوع التحريف بالتقديم والتأخير في فقرة « وأنا عبدك البائس الفقير » و فقرة « وأنا العبد الذليل » لأن كل فقرة مع اختها كلمصراعين لابد أن يكون بينهما تناسب ، والمناسب للعلي العظيم « العبد الذليل » و « للغني الحميد » البائس الفقير » وقد عكس .

كما أن الظاهر أن الأصل في نقل الشيخ « أنت الغني الحميد » نقل ابن طاووس « وأنت الغني الحميد » لأن المقام مقام الوصل لا الفصل .

والظاهر أن التحريف الأول من الرواة قبل الشيخ حيث إن طريق ابن طاووس مثله ، وأما الثاني فمنه أو من نسخ كتابيه بشهادة نقل ابن طاووس له صحيحاً .

بل الظاهر أن قوله « صبر الشاكرين » و « وعمل الخائفين » أيضاً محرّف عن



موضعه أيضاً لأنّ الصبر يأتي مقابل الشكر لامضافاً إليه ، والخائف يصبر على الطاعة وعن المعصية وفي المصيبة ، و الشاكر يعمل لشكره بالانفاق من ماله و الجّد في عبادته و إنجاح أمر غيره .

ومنها ما في المصباحين بغير إسناد وفي الاقبال عن الحجة عليه السلام أيضاً في رجب في دعاء « يا ذا المنن السابغة » « و قدّر فأحسن و صورّ فأتقن » فإنّ الظاهر أيضاً وقوع تقديم و تأخير و أنّ الأصل « و قدّر فأتقن ، و صورّ فأحسن » .  
و أمّا الثاني فقد قال تعالى في كلّ من سورة « غافر » و سورة « التغابن » و صورّ ركم فأحسن صوركم .

أمّا الأوّل فلا نّنه تعالى نسب إتقان الأمور إلى تقديره فقال في سورة الأنعام « و جعل الليل سكناً و الشمس و القمر حساباً ذلك تقدير العزيز العليم » و في سورة فصلت « و جعل فيها رواسي من فوقها و بارك فيها و قدّر فيها أوقاتها في أربعة أيّام سواء للسائلين . ثمّ استوى إلى السماء و هي دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين . فقضاهنّ سبع سموات و أوحى في كلّ سماء أمرها و زيننا السماء الدنيا بمصابيح و حفظاً ذلك تقدير العزيز العليم » .

ومنها ما في المصباحين أيضاً يستحبّ أن تدعو كلّ يوم من أيّام رجب بهذا الدعاء « يا من يملك حوائج السائلين - إلى أن قال - اللهمّ و مواعيدك الصادقة ، و أياديك الفاضلة ، و رحمتك الواسعة » .

و رواه الاقبال مثله مسنداً عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يدعو في الحجر في غرّة رجب في سنة ابن الزبير فأنصتُ إليه و كان يقول - و ذكر الدعاء إلى أن قال السيّد - : إنّ جدّه الطوسيّ ذكره في أدعية كلّ يوم و هو عارف بطرق الرّوايات فيكون قد روى بطريق غير هذا .

**أقول :** يمكن أن يكون استناد الشيخ إلى هذا الطريق و ألغى خصوصيّة دعوته في الغرّة .

قلت : فيحتمل إلغاء خصوصيّة الشهر أيضاً و يكون من أدعية السنة .

و لو تجمّدنا على ظاهره فليقل بخصوصيّة مكانه أيضاً كزمانه فيكون من أدعية غرّة رجب في الحجر ( حجر إسماعيل ) .

وكيف كان فوجه تحريفه أنّ الظاهر زيادة العاطف في قوله : « اللهمّ ومواعيدك ، لأنّه فقرة أوّليّة .

هذا و أمّا تعريف الخبر في الفقرات الثلاثة فلا فائدة القصر أي تنحصر المواعيد الصادقة والآبادي الفاضلة و الرّحمة الواسعة في مواعيدك وآباديك ورحمتك .

فإن قيل : لعلّ الواو في « ومواعيدك » للقسم و ليست بزائدة ، قلت : يأباه الفاء في قوله « فأسألك - الخ » .

وكذلك قوله في دعائه الآخر « اللهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب تمجد بن عليّ الثاني » لا يخلو من تحريف لأنّ الكلينيّ والشيخين و المسعودي في إثباته وابن الخشاب و تمجد بن طلحة متفقون على كون ولادته عليه السلام في شهر رمضان و إنّما تفرّد ابن عيّاش الذي هو الأصل في رواية الدّعاء على كونها في رجب وابن عيّاش ضعيف بل قالوا : خلط في آخر عمره ، فلا يبعد أن يكون الأصل في الدّعاء « تمجد بن عليّ الأوّل » .

فذهب إلى كون ولادته في رجب المفيد في مسارّه <sup>(١)</sup> و ذهب إليه تاريخ الغفاري لكن عليه لا يصحّ أيضاً قوله « وابنه عليّ بن تمجد المنتخب » وإن كان القول بولادة الهادي عليه السلام في رجب أشهر من كونها في غيره كما حققناه في كتابنا في جوامع أحوال المعصومين عليهم السلام .

ومنها ما نقله الإقبال عن ابن خالويه قال : مناجاة أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليه السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان « اللهمّ صلّ على تمجد و آل تمجد واسمع دعائي إذا دعوتك - الخ » .

وفيه فقرات :

الاولى « وما أريد أن أبدىء ، به من منطقي و أنفوّء به من طلبتي » فالظاهر

(١) يعنى كتابه المعروف بمسار الشيعة .

كون «ابدئ» محرّف «أبدء» في مقابل «وأنفوء» قال الجوهري « البداهة أوّل جري الفرس ، وبدءه بأمر إذا استقبله » . وأمّا الإبداء فلا مناسبة له هنا فإنّه يستعمل في مقابل الإعادة ، قال تعالى : « وما يبدئ و ما يعيد » أي ما يتكلّم بيائدة ولاعائدة .

الثانية « الهى لم أسلط على حسن ظنّي قنوط الإياس ، ولا انقطع رجائي من جميل كرمك » فالظاهر أنّ الأصل في «ولا انقطع» « ولم أقطع » حتّى يناسب مع قوله : «لم أسلط» .

الثالثة « إلهي إن حطّنتي الذنوب من مكارم لطفك فقد نبّهني اليقين إلى كرم عطفك » فإنّ الظاهر أنّ «نبّهني» محرّف «نوّهني» فإنّه لا مناسبة بين الحطّ والتنبيه فالتنبيه يجيء في مقابل الإدامة كما في قوله بعد « إلهي إن أنامنتي الغفلة عن الاستعداد للقاءك فقد نبّهتني المعرفة بكرم آلائك » . وإنّما المناسبة بين التنويه - وهو الرّفعة - والحطّ - وهو الخفض - .

و أيضاً نبّه لا يتعدّى إلى بل «نوّه» فلا يقال : « نبّهه إلى الشيء » بل « على الشيء » .

الرابعة « يا قريباً لا يبعد عن المغترّ به » فلا يصحّ معناه فإنّ ذوي الأديان الفاسدة كلّهم مغترّون به تعالى ويدّعون قربهم مع أنّه في غاية البعد عنهم ، فأمّا يكون « المغترّ به » محرّف « المغترّ به » إلى المنتسب إليه أو «المجترّ له» أي من يتعرّض لمعرفه .

### « تنبيه »

اقتصر المصباح في قراءة دعاء كميل من أدعية ليلة النصف من شعبان على قراءته في السجدة فقال : « دعاء آخر وهو دعاء الخضر روي أنّ كميل بن زياد النخعي رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجداً يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان » .

وزاد الإقبال رواية مطلقة فقال - بعد نقل كلام الشيخ - : « و وجدت في رواية أخرى ما هذا لفظها قال كميل : كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه فقال بعضهم مامعنى قوله تعالى « فيها يفرق كل » أمر حكيم » قال عليه السلام :

هي ليلة النصف من شعبان والذي نفس عليّ بيده إنّه ما من عبد إلّا وجميع ما يجري عليه من خير وشرٍّ مقسوم له في ليلة النصف من شعبان إلى آخر السنة في مثل تلك الليلة المقبلة وما من عبد يحميها ويدعو بدعاء الخضر إلّا أُجيب له ، فلمّا انصرف طرفته ليلاً فقال : ما جاء بك ؟ قلت : دعاء الخضر ، فقال : إجلس يا كميل إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كلّ ليلة جمعة أو في شهر مرّة أو في السنة مرّة أو في عمرك مرّة تكف وتنصر وترزق ولن تعدم المغفرة - الخبر .

و ظاهره أنّ ليلة النصف من شعبان هي ليلة القدر لأنّ تقدير الأمور في تلك الليلة وهو خلاف إجماع الإماميّة .

و كيف كان فكما أنّ هذين الخبرين مختلفان بالتقييد و الإطلاق في هذا الدعاء كذلك المناجاة الخمسة عشر فالعالملي نقلها مطلقة في صحيفته الثانية ، و في البحار قسمها على أيّام الأسبوع في أسبوعين مبتدء من الجمعة ، و جعل الخامسة عشر ليلة الجمعة .

ولم يذكر أحدهما سنداً لها وإنّما قال الثاني : وجدتُها مروية عنه عليه السلام في بعض كتب الأصحاب .

ومنها ما في الإقبال مسنداً عن الباقر عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام خمس دعوات جاء بها جبرئيل في أيّام العشريّ يعني من ذي الحجّة - إلى أن قال - والخامسة « حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى أشهد الله بما دعا وإنّه برىء ممّن تبرّء - الخ » .

أقول : الظاهر أنّ قوله : « وإنّه برىء » محرّف (وإنّي برىء) فإنّه لا معنى لأن يقال : « إنّ الله برىء ممّن تبرّء منه » لأنّه من قبيل إثبات الشيء لنفسه و توضيح للواضح .

وأما ما عن بعض النسخ « وإنّه يرى ولا يرى » من « الرؤية » لا « البراءة » فهو وإن كان في نفسه ذا معنى صحيح إلّا أنّه لا تناسب بينه وبين فقرة قبله .

وأما قوله « أشهد الله بما دعا » فالظاهر أنّ الأضل « بما دعا إليه » وحذف الظرف

لرعاية الفاصلة كقوله تعالى «وما قلّ» لأنه تحريف .

ومنها ما في المصباح في ذيل زيارة عاشوراء في دعاء صفوان « انصرفت يا سيدي يا أمير المؤمنين و مولاي و أنت يا أبا عبدالله ياسيدي وسلامي عليكم متصل » .

**أقول :** الظاهر أن قوله : « وأنت » بلفظ الضمير محرف « وأنت » بلفظ الماضي المتكلم من «الأوب» فيكون مرادفاً لقوله «انصرفت» الذي قبل كما نقل عن نسخة فإنه يصير المعنى على لفظ الضمير «انصرفت أنا وأنت يا أبا عبدالله» ولا محصل له .

وفي النسخ في آخر اللعنية «وتابعت على قتله» بالموحدة والصحيح «وتابعت» بالمشناة قال في أوهم الخواص : إن الأول مخصوص بالخير والثاني بالشر - وفي الصحاح التتابع التهافت في الشرّ والججاج .

كما أن في النسخ بعد السلامية «اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وأبدء به أولاً» وعدّ أوهم الخواص «أولاً» أيضاً وهما وقال والصواب «وأبدء به أول» بالضم كما قال معن بن اوس :

لعمري ما أدري و أنني لأوجل على أيننا تغدو المنية أول

و أما قوله في زيارة ابن سنان في يوم عاشوراء أيضاً «اللهم وصل أولاً و آخرأ» فمكن أن يستصح «أولاً» بالازدواج مع «آخرأ» وإلا ففي الصحاح تقول «أبدء بهذا أول» بالضم كقولك «فعلته قبل» .

هذا وقد وقع في أصل خبر زيارة عاشوراء في سنده و شرحه تصحيف و خلط وأوهم ففي كامل ابن قولويه «حكيم بن داود وغيره ، عن محمد بن موسى الهمداني ، عن محمد ابن خالد الطيالسي ، عن سيف بن هميرة ، و صالح بن عقبة معاً ، عن علقمة بن محمد الحضرمي و محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن مالك الجهني ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظلّ عنده باكياً لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة ، وألفي ألف غزوة ، و ثواب كلّ حجة وعمرة و غزوة كثواب من حجّ و اعتمر و غزا مع النبي ﷺ ومع الأئمة عليهم السلام .

قال : قلت : جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقا صيها ولم يمكنه المضير

إليه في ذلك اليوم؟ قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام واجتهد على قاتله بالدعاء وصلى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه و يقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت وليعز بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام فأناضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله تعالى جميع هذا الثواب - إلى أن قال - قلت: فكيف يعزي بعضهم بعضاً؟ قال: يقولون: «عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد عليه السلام، فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشداً ولا تدخراً لمنزلك شيئاً فإنه من ادخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له في ما يدخره ولا يبارك له في أهله فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة، وألف ألف عمرة، وألف ألف غزوة كلها مع النبي صلى الله عليه وآله و كان له ثواب مصيبة كل نبي و رسول و صديق و شهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تفرم الساعة .

و قال الشيخ في المصباحين : روى محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من زار الحسين عليه السلام - الخ مثله إلا أنه قال في صدره : « بثواب ألفي حجة وألفي عمرة وألفي غزوة » لا كما في الكامل « بثواب ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة » - وقال في ذيله « كتب لهم أجر ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة » لا كما في الكامل « ألف ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة » - وفيه اختلافات آخر يسيرة .

و توهم المجلسي فقال في البحار - بعد نقله عن الكامل - : « و روى المصباح مثله ، و كيف كان فأحدهما تصحيف والظاهر تحريف الكامل فإن الشيخ متأخر فلا بد أنه رأى الكامل و رآه وهماً . و لأنه ذكر ذلك في كتابين ، و لأن رواية كتب الشيخ و تداولها أكثر من كتب ابن قولويه ، و لأن ما فيه أقل غرابة .

ثم إن محمد بن إسماعيل ، في سند الكامل معطوف على محمد بن خالد

بقريئة الطبقة فإنّ كلاً منهما عدّ من أصحاب الكاظم عليه السلام وحينئذ فمحمّد بن موسى روى تارة ، عن محمد بن خالد ، عن سيف ، و صالح معاً ، عن علقمة ، عن الباقر عليه السلام و أخرى عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح فقط عن مالك الجهني عن الباقر عليه السلام .

و توهّم المجلسي أنّ « محمد بن إسماعيل » عطف على « علقمة » فقال في تحفته و زاد معاده : « إنّ سيفاً و صالحاً روى كلاهما عن محمد بن إسماعيل و علقمة و روى محمد ابن إسماعيل و علقمة كلاهما عن مالك عن الباقر عليه السلام .

و يلزم على ما ذكر أن يكون « صالح بن عقبة » روى بتوسط « علقمة » و محمد ابن إسماعيل « عن نفسه ، و هو غير معقول فلجئ إلى إسقاط « صالح » . وكيف جعل « صالحاً » راوياً عن « محمد بن إسماعيل » و قد صرّح الشيخ والنجاشي برواية محمد ، عن صالح .

و كيف جعل مالكا بين « علقمة » و الباقر عليه السلام مع أنّه بنفسه من أصحاب الباقر عليه السلام - و في ذيل الخبر « قال علقمة فقلت لأبي جعفر عليه السلام » و في خبر دعاء الزيّارة إنّ سيفاً قال لصفوان « إنّ علقمة لم يأتمنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام » . هذا و أمّا إنّ إسنادي الكامل و إسناد المصباحين كلاً منهما صحيح أو أحدهما تصحيف فالظاهر الثاني ، و يمكن تصحيح اسناد الشيخ بأنّ في الخبر « فقلت جعلت فداك » ، « قال قلت » و لو كان ما في الكامل صحيحاً لكن « فقلنا جعلنا فداك » ، « قالنا » .

كما أنّه يمكن ترجيح ما في « الكامل » بأنّ بعد ما تقدّم نقله « قال صالح بن عقبة و سيف بن عميرة قال علقمة بن محمد الحضرمي فقلت لأبي جعفر عليه السلام : علّمني دعاء أدعوه به في ذلك اليوم إذا أنا زرتك من قريب و دعاء أدعوه به إذا لم أزره من قريب و أوامات إليه من بعد البلاد و من داري قال : فقال : يا علقمة إذا أنت صليت الرّكعتين بعد أن تؤمي إليه بالسلام و قلت عند الإيماء إليّ بعد الرّكعتين هذا القول فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعوه به من زاره من الملائكة و كتب الله لك بها ألف حسنة ، و معانك ألف سيئة ، و رفع لك مائة ألف درجة ، و كنت كمن استشهد مع

الحسين عليه السلام حتّى تشاركهم في درجاتهم لا تعرف إلّا في الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب كلّ نبيّ ورسول، وزيارة كلّ من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل عليه السلام تقول: «السلام عليك - الخ».

وقال الشيخ في كتابيه - بعد ما تقدّم - مثله إلّا أنّه قال بدل قوله: «وقلت عند الإيماء - الخ».

«فقل عند الإيماء إليه بعد التكبير هذا القول».

وقال بدل قوله: «ألف ألف حسنة - إلى - ألف ألف درجة»: «وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة».

وقال بدل قوله: «وكتب لك ثواب كلّ نبيّ ورسول»: «وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ ورسول».

وهو الصحيح فلا يعقل أن يكون غير النبيّ في درجة النبيّ ولو أدنى النبيّين فكيف جميعهم.

و توهّم المجلسيّ هذا أيضاً فقال في البحار - بعد نقل ما في الكامل -: «إنّ المصباح مثله».

إلّا أنّه يمكن أن يقال: إنّ ذلك ليس بدليل على صحّة إسناد «الكامل» لعدم لزوم أن يكون قول الشيخ: «قال صالح بن عقبة - الخ» بعد قوله: «إلى أن تقوم الساعة» جزء ذلك الخبر، فيستلزم كون صدرسنده ما في الكامل لا مكان أن يكون قوله ذاك خبراً آخر اقتطعه الشيخ.

وكيف كان ففي ألفاظ الزيارة أيضاً بينهما اختلاف. ومنها أنّ في الكامل «اللهم إنّ هذا يوم تنزل فيه اللعنة على آل زياد وآل أمّية وابن آكلة الأكباد اللعين ابن اللعين». وفي المصباحين «اللهم إنّ هذا يوم تبرّكت به بنو أمّية وابن آكلة الأكباد». وفي الكامل بعد مائة سلام «ثمّ تقول مرّة» «اللهم خصّ أوّل ظالم ظلم آل نبيّك باللعن. ثمّ العن أعداء آل محمّد من الأوّلين والآخرين، اللهمّ العن يزيد وأباه والعن عبيد الله بن زياد وآل مروان وبنو أمّية قاطبة إلى يوم القيامة».



و في المصباحين « ثم تقول » : « اللهم خص أنت أوّل ظالم باللّعن منّي و أبدء به أوّلاً ، ثمّ العن الثاني والثالث والرابع اللهمّ العن يزيد بن معاوية خامساً .  
و تحقيق أنّ التحريف في أيّتهما هنا غير معلوم ، و كيف كان فالخبر ضعيف  
السند بمحمّد بن موسى الهمدانيّ فقد ضعفه ابن الوليد و ابن بابويه و ابن نوح و  
ابن الغضائريّ والنجاشي ، و نسب وضع كتب خالد بن عبد الله و زيد الزّرّاد و زيد  
النرسيّ إليه .

و الشيخ و إن لم يذكر في مصباحيه إسناده إلى سيف و صالح إلّا أنّ البظاهر أنّ  
طريقه إليهما ما في الكامل مع اشتماله على شرح منكر من كتابة زيارة كلّ من زار  
الحسين عليه السلام منذ يوم قتل عليّ عليه السلام له فاتفق الكامل والمصباح عليه فإنّه يستلزم تفضيل  
الشيء على نفسه . و من كون الزّائر بهذه الزيارة كمن استشهد معه عليه السلام حتّى  
يشاركهم في درجاتهم لا يعرف إلّا في الشهداء الذين استشهدوا معه عليه السلام ، ولا سيّما إن  
قرأها كلّ يوم ، ففي الكامل بعد الزّيارة « قال : يا علقمة إن استطعت أن تزوره في كلّ  
يوم بهذه الزّيارة فافعل فلك ثواب جميع ذلك » .

و في المصباحين « قال علقمة : قال أبو جعفر عليه السلام : إن استطعت أن تزوره في كلّ  
يوم بهذه الزّيارة فافعل ولك ثواب جميع ذلك » .

فيلزم أن يكون أفضل منهم بعدد أيّامه التي يقرأها فيها .  
إلّا أنّه يمكن تصحيح نفس الزّيارة بأنّ فيه خبراً آخر وليس فيه شرح منكر  
فرواها صفوان عن الصادق عليه السلام كما رواها علقمة عن الباقر عليه السلام إلّا أنّ علقمة روى  
أنّ الباقر عليه السلام أمر بقراءتها يوم عاشوراء في الحائر وفي بلاد أخرى ، و أجاز قراءتها  
كلّ يوم . و صفوان روى أنّ الصادق عليه السلام قرأها في حرم أمير المؤمنين عليه السلام وأجازها  
في باقي الأمكنة ، كما أنّه مطلق من حيث الأزمنة .

و زاد فيه بعد الزّيارة دعاء - ففي المصباح الكبير - بعد ما تقدّم : و روى محمد  
ابن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة قال : خرجت مع صفوان بن مهران الجمال  
و جماعة من أصحابنا إلى الغريّ بعد ما خرج أبو عبد الله عليه السلام فسرنا من الحيرة إلى

المدينة ، فلما فرغنا من الزّيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام قال لنا : تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من ههنا أوماً إليه أبو عبد الله عليه السلام وأنا معه قال : فدعا صفوان بالزّيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء ، ثمّ صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام وأوماً إلى الحسين عليه السلام بالسلام منصرفاً بوجهه نحوه . وكان فيما دعا في دبرهما « يا الله يا الله يا الله » - إلى أن قال بعد الدّعاء - قال سيف بن عميرة فسألت صفوان ، فقلت له : إنّ علقمة بن محمد الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام إنّما أتانا بدعاء الزّيارة ، فقال صفوان : وردت مع سيدي أمير عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا و دعا بهذا الدّعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودّع كما ودّعنا .

ثمّ قال لي صفوان : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : تعاهد هذه الزّيارة و ادع بهذا الدّعاء ، و زر به فإنني ضامن على الله تعالى لكلّ من زار بهذه الزّيارة و دعا بهذا الدّعاء من قريب أو بعيد أنّ زيارته مقبولة ، وسعيه مشكور ، وسلامه واصل غير محجوب و حاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت ولا يخيبه يا صفوان .

و طريق الشيخ في الفهرست إلى الطيالسيّ صحيح وترى ليس فيه شرح يستنكر أصلاً . وخبر علقمة في قوله : « إذا أنت صليت الركعتين - الخ » فيه إجمال حتّى احتمل المجلسي فيه ستّة أوجه إلّا أنّه لا وجه لها فخير صفوان يرفع الإجمال .

ثمّ ظاهره أنّ الزّيارة زيارة قضاء حاجة لقوله في آخر الخبر « قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا صفوان إذا حدث لك حاجة فزر بهذه الزّيارة من حيث كنت و ادع بهذا الدّعاء و سل ربك حاجتك تأتاك من الله والله غير مخلف وعده رسله » .

هذا والمصباحان كالكمال تضمّناً تكرار الفصلين « اللّعن » و « السلام » مائة مائة و لكن عن مصباح ابن طاووس « إنّّه لم يكن الفصلان في المصباح الكبير ، وهو غريب . ذاك و من الغريب أنّ ابن طاووس لم ينقل هذه الزّيارة في إقباله مع أنّه يذكر كل ما ذكره الشيخ في مصباحه و يزيد عليه إن وجد .

فان قيل: لعلَّ عدم ذكره لأنَّ موضوع كتابه أعمال السنة والزَّيَّارة غير مختصة

بيوم عاشوراء .

قلت : أصل ورودها في ذلك اليوم وإنَّما رخص فيها في باقي الأيام فاللَّزم

ذكرها في عمل ذاك اليوم .

و من الغريب أنَّه قال في إقباله « فصل في ما نذكره من زيارة الشهداء في يوم عاشوراء رويناهنا بإسنادنا إلى جدِّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسيَّ قال : حدَّثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيَّاش قال : حدَّثني الشيخ الصالح أبو منصور عبد المنعم بن النعمان البغداديُّ قال : خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهانيِّ حين وفاة أبي (ره) و كنت حدث السنَّ و كتبت أستاذني في زيارة أبي عبد الله عليه السلام و زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام - و هو قبر عليِّ بن الحسين عليه السلام - فاستقبل القبلة بوجهك فإنَّ هناك حومة الشهداء وأوم وأشر إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام وقل : « السلام عليك يا أوَّل قتيل من نسل خير سليل - النخ » مع أنَّه ليس في شرحها اسم من يوم عاشوراء وإن نقل أنَّ المفيد والمرضى أورداها في مزاريهما في زيارات عاشوراء .

ثم استشكل في الخبر بأنَّ الظاهر من « الناحية » ناحية الحجَّة عليه السلام ولم يكن عليه السلام ولد سنة اثنتين وخمسين فإنَّ مولده عليه السلام كان في سنة ثمان وخمسين . و وجهه بكون « الخمسين » محرف « الستين » أو كون المراد من الناحية ناحية العسكريِّ عليه السلام .

هذا و تضمَّنت هذه الزَّيَّارة أنَّ في زيارة الشهداء تستقبل القبلة بوجهك فلا بدَّ

أنَّهم يستدبرون وهكذا تعارفت زيارتهم ولكن روى ابن قولويه في كامله في خبر الحسن ابن غطية عن الصادق عليه السلام قال : ثمَّ تقوم قائماً فتستقبل القبور قبور الشهداء فتقول : « السلام عليكم - الخبر » .

و في خبر سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام « ثمَّ تستقبل القبور قبور

الشهداء فتقول - الخبر » .

و في خبر أبي حمزة الطويل « ثمّ تخرج من السقيفة و قمت بحذاء قبور الشهداء و تؤمّي إليهم جميعاً و تقول : « السلام عليكم - الخبر

و بمضمونه عبر الشيخ في مصباحه فقال في الكبير - بعد ذكر زيارة عليّ بن الحسين عليه السلام - : « ثمّ اخرج من الباب الذي عند رجلي عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ توجه إلى الشهداء و قل - الخ » و كذلك في الصغير إلاّ أنّه قال : « فتوجه هناك إلى الشهداء و زهم و قل - الخ » .

و يمكن فهمه أيضاً ممّا رواه الكامل و الكافي عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة فيه « ثمّ تقوم فتؤمّي بيدك و تقول : السلام عليكم - إلى أن قال - ثمّ تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك أمماً - الخبر » . فإنّ الدور لاستقبال قبره عليه السلام يستلزم ذلك و الجمع مشكل و الترجيح للاكثر رواية .

هذا ، و قد اختلف المصباح و الإقبال في نقل زيارة عبد الله بن سنان المختصة بعاشوراء ففي المصباح - بعد ذكر أربع ركعات - « ثمّ تسلم و تحوّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام - إلى أن قال - و تلعن قاتليه و تبرّء من أفعالهم » .

و في الإقبال « تلعن قاتله ألف مرّة » - و ذكر ثواباً مخصوصاً فيه - و في المصباح تسعى من الموضع الذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات تقول في ذلك : إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون رضّى بقضاء الله و تسليماً لأمره . و ليكن عليك في ذلك الكتابة » . و في الإقبال « تقول ذلك سبع مرّات » .

كما أنّ المصباح أطلق قول : « اللهمّ عذب الفجرة - إلى - أو رضى بفعلهم لعناً كثيراً » . و الإقبال قال « تقول ذلك سبعين مرّة » .

و في المصباح - بعد ذكر السجدة - ثمّ ارفع رأسك إلى السماء و قل : « أعوذ بك أن أكون من الذين لا يرجون أيّامك فأعذني يا إلهي برحمتك من ذلك » .

و في الإقبال : ثمّ ارفع رأسك إلى السماء - لم يذكر دعاء - و التحريف بالسقط من ذاك في موضع و من هذا في موضع لا يخفى - و فيهما اختلافات آخر في ألفاظ الدعاء يسيرة .



و منها دعاء الصباح نقله سيّد بن الباقي في اختياره من مصباح الشيخ ، والبحار عن بعض الكتب ، عن يحيى بن قاسم العلوي ، عن خطّ أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله بالقلم الكوفي المؤرّخ بآخر نهار الخميس حادي عشر شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة - و نقل العلوي في « ٢٧ » من ذي القعدة سنة « ٧٣٤ » .

و فيه فقرات الأولى « وأغرس اللّهم بعظمتك في شرب جنائي ينايع الخشوع » و وجه تحريفها أنّه لا معنى لنسبة الفرس إلى الينبوع . والصواب ما عن بعض النسخ « واغزر » بالزّاي ثمّ الرّاء - وفي اللسان « بثر غزيرة » كثيرة الماء ، وكذلك عين الماء والغزارة الكثرة .

و أمّا « غرز » بالراء ثمّ الزاي فيمعنى القلّة وهو عكس المراد و يجيىء بمعنيين آخرين يقال : « غرزت الشيء بالابرة ، و غرّزت الجرادة بذنبها في الأرض تغريزاً » ولا ربط لهما بالمقام لا لفظاً ولا معنى ؛ أمّا معنى فمعلوم ، و أمّا لفظاً فلا لأنّ الأوّل ذو مفعولين متعدّ إلى الأوّل بالنفس وإلى الثاني بالباء ، والثاني من باب التفعيل ولا ينطبقان على ما في الفقرة .

و ممّا ذكرنا يظهر لك ما في احتمال المجلسي العكس فقال : الكلمة إمّا بتقديم المهملة من غرّزت الجرادة أو غرزت الشيء بالابرة ، و إمّا بتقديم المعجمة من باب الإفعال كما في بعض النسخ - الخ « فإنّ الثاني معيّن .

و ظاهره أنّ عدم كونه بالسّين أمر مفروغ عنه ، و قال وجد نسخة قراءة كمال الدّين درويش تحمّد الإصبهاني جدّ أبيه من قبل أمّه على الكرّكي .

كما أنّ قوله « بعظمتك » محرّف « لعظمتك » فأنّه يطلب العبد من الرّب أن يكثّر ماء ينبوع الخشوع في شرب قلبه لعظمته تعالى لا بعظمته .

الثانية « و أدب اللّهم نرق الخرق منّي بأزمة القنوع » و وجه تحريفها أنّه لا معنى لتأديب نرق الخرق - والخرق ضدّ الرّفق - بزمام القنوع سواء كان القنوع بمعنى سؤال النّاس والتذلل في المسئلة كما في قول الشماخ :

لمال المرء يصلحه فيغني

مفاقره أعف من القنوع

وقول عدي بن زيد :

وما خنتُ ذا عهد وأُبت بعهده

و لم أحرم المضطرَّ إن جاء قانعا

أو بمعنى الرّاضي كما في قول الشاعر :

وقالوا قنذُ هيتَ فقلتُ كلاً

ولكنني أعزّني القنوع

وقول لبيد :

فمنهم سعيد آخذٌ بنصيبه

و منهم شقيٌّ بالمعيشة قانع

بل المناسب له زمام الرّفق كما أنّ المناسب لمقابلة القنوع - بمعنى الرّضا -

الحرص و حينئذ فإمّا أن يكون « الخرق » محرّف « الحرص » و هما قريبان خطأً ،

و إمّا أن يكون « القنوع » بالنون محرّف « القبوع » بالباء من « قبع القنفذ قبوعاً » إذا

أدخل رأسه في جلده .

كما أنّ « نزق » من « نزق الفرر » إذا نزا ، و لذا أسند التأديب إليه فيكون

« القبوع » رففاً في المعنى ، والأوّل أولى .

الثالثة « فواهاً لها لما سوّلت لها ظنونها و منهاها » . و وجه تحريفها أنّه لا ربط

لكلمة « واهاً » هنا لأنّ المراد ذمّ النفس والدُّعاء عليها كما في قوله بعد « و تبتاً لها

لجرائتها على سيدها ومولاها » - و « واهاً » بالعكس من ذلك قال الجوهري : إذا تعجبت

من طيب الشيء قلت : واهاً له ما أطيبه قال أبو النجم :

واها لرّيتاًم واهاًواها

يا ليت عيناها لنا وفاها

بشمن نرضى به أباه

وفي أمثال الميداني يحكي أنّ معاوية لما بلغه موت الأشتر قال : « واهاً ما أبردها

على الفؤاد » و قال : ( واهاً ) كلمة يقولها المسرور .

وفي خبر « من ابتلي فصبر فواهاً واهاً » . و في آخر « ما أنكرتم من زمانكم

فبما غيرتم من أعمالكم إن يكن خيراً فواهاً واهاً . و إن يك شرّاً فأها آها » .

وفي خبر بعث النبي ﷺ أبا سفيان والمغيرة في هدم اللات - صنم ثقيف -

والمغيرة يضربها بالفأس ويقول أبوسفیان : واهاً لك واهاً . وقولهم « واهاً لهذا العيش واهاً واهاً » معروف .

و بالجملة « واهاً » في العربية بمعنى « به » في الفارسية و يكون « واهاً واهاً » بمعنى « به به » .

و أما قول الفيروز آبادي « واهاً له - و يترك تنوينه - كلمة تعجب من طيب شيء و كلمة تلهف ، فلعله رأى « واه » بدون التنوين ، و أما « واهاً » فلم نقف على استعماله في غير المعنى الأول و حينئذ فالظاهر كونه في الدعاء محرف « فويلاً لها » . و أما ما رواه الكافي عن الكاظم عليه السلام في سجده عليه السلام بعد الظهر - في دعاء - « و عصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني » فيحتمل أن يكون « عقمتني » محرف « عننتني » .

و يحتمل أن يكون على أصله . قال في اللسان في خبر ابن مسعود « و تعقم أصلاب المنافقين » أي تيبس فلا يستطيعون السجود ، يقال : غقمت مفاصل يديه ورجليه إذا يبتس .



## ﴿ الفصل الثاني ﴾

### ❖ ( في الادعية المفترية ) ❖

و منها ما في المصباحين « و يستحبُّ أن يزداد الدُّعاء في الوتر » الحمد لله شكراً  
لنعمائه - إلى أن قال - اللهمَّ و قد عاد فيثنادولة بعد القسمة و إمارتنا غلبة بعد المشورة  
و عدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة .

**أقول :** ذكر الملقنة دعاء الوتر وليس فيه هذه الزيادة ، والظاهر أن الشيخ أخذها  
من أدعية صوفيّة العامّة فهل اختيار الأئمة إلا بيعة أبي بكر و إمارة المشورة إلا  
شورى عمر .

ومنها ما فيهما أخبرني جماعة عن ابن عيَّاش قال : ممَّا خرج على يدي الشيخ  
الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه من الناحية المقدّسة ما حدثني  
به خبير بن عبدالله قال : كتبت من التوقيع الخارج إليه بسم الله الرحمن الرحيم ادع  
كلَّ يوم من أيَّام رجب :

اللهمَّ إنِّي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاية أمرك المأمونون على سرِّك ،  
المستبشرون بأمرك ، الواصفون لقدرتك ، المعلنون لعظمتك أسألك بما نطق فيهم من  
مشيتك ، فجعلتهم معادن لكلماتك و أركاناً لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التي لا تعطيل  
لها في كلِّ مكان يعرفك بها من عرفك ، لا فرق بينك و بينها إلا أنَّهُم عبادك و خلقك  
فتقها و رتقها بيدك بدوِّها منك و عودها إليك ، أعضاء و أشهاد و مناة و أنواد و حفظة  
و رواد - إلى - و فاقد كلِّ مفقود - إلى - و ملائكتك المقرَّبين و بهم الصافين [و] الحافين  
و بارك لنا في شهرنا هذا المرجَّب المكرَّم و ما بعده من أشهر الحرم - الخ .

**أقول :** و يدلُّ على وضعه أمور :

الأوّل قوله : « بما نطق فيهم من مشيتك » فأی معنى لنطق مشيته فيهم .  
الثاني قوله : « التي لا تعطيل لها في كلِّ مكان » هذا الموصول واقع على أيّ



شيء هل على « ولاية أمرك » مثل « المأمونون - إلى - المعلنون » فلا يستقيم اللفظ بل والمعنى أيضاً ، أو على « و آياتك و مقاماتك » فلا يستقيم المعنى بل واللفظ أيضاً .

الثالث قوله : « لا فرق بينك و بينها إلا أنهم عبادك و خلقك » فإنه يقتضي تساوي الملائكة - فهم المرادون من قوله : « و آياتك » - وإن كان اللفظ قاصراً عنه لأن الملائكة لم يكونوا مقاماته تعالى بل يكون لكل منهم مقام منه تعالى قال تعالى حاكياً عنهم « و ما منّا إلا له مقامٌ معلومٌ » مع الله تعالى في جميع صفاته تعالى غير عنوان الخالقية والمخلوقية فيكون نظير أن يقال : « فلان كالسلطان غير أنه ليس له سلطنة أي أنه مثله في كماله سوى سلطنته و هو كفر محض .

وأما قوله « أعضاء » فظاهره أنهم أعضاء لله تعالى وهو أيضاً كفر ، و يمكن أن يتكلف له بأن المراد أن الملائكة بعضهم أعضاء بعض كأعوان ملك الموت .

كما يتكلف لقوله « وأشهد » بكونهم شهوداً على بني آدم . و لقوله « و أزداد » و قوله « و حفظة » بأنهم يحفظون بني آدم و يدفعون عنهم البلاء .

و لقوله : « مناة » بتكلف أكثر بأنه وصف جمع من « منى له » أي قدراً أخذاً من قوله تعالى « والمدبرات أمراً » .

ولقوله : « ورواد » بأنه من قولهم « فلانة رائدة » أي طوافة في بيوت جاراتها ، أي الملائكة الطوافون على الناس - وإلا فهي كما ترى .

الرابع قوله : « و فاقد كل مفقود » فإن معناه أنه تعالى لم يجد ما فقده و هو كفر فإن معنى « فقد الشيء » ذلك ، قال تعالى : « قالوا - و أقبلوا عليهم - ما ذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك » و لو كان بلفظ « و واجد كل مفقود » كان له معنى مناسباً .

الخامس قوله : « و بهم الصافين » هكذا في المصباح الصغير والإقبال و في أصل المصباح « و البهم الصافين » والظاهر أصحيته لأن « الصافين » نعت ظاهراً .

وكيف كان فأی معنى للبهم هنا ، اللهم إلا أن يكون جمع البهمة و عن أبي -

عبادة « البهمة الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه - الخ » ويكون المراد الملائكة المجاهدين مع الكفار .

**السادس** قوله : « وأصلح لنا خبيثة أسرارنا » فإنَّ الإِصلاح إنَّما يكون للفساد فلو كان « وأصلح ما فسد من خبيثة أسرارنا » كان صحيحاً ، كما أنَّه لو كان « وأحسن خبيثة أسرارنا » أيضاً كان له وجه .

**السابع** قوله : « وبارك لنا في شهرنا هذا المرَّجب المكرَّم وما بعده من أشهر الحرم فلم يصف هذا الشهر بالحرام ووصف ما بعده مع أنَّه الحرام دون ما بعده فما بعده شعبان و شهر رمضان و شوال وليس واحد منها من الحرم بل الحرم بعدها : ذوالقعدة و ذو الحجة و محرَّم .

وإنَّما حقُّ الكلام أن يقال : « وبارك لنا في هذا الشهر الحرم وفي باقي الأشهر الحرم » مع أنَّ قوله : « أشهر الحرم » بالاضافة لا وجه له قال تعالى « منها أربعة حرم ، اللهم إلَّا أن يقال إنَّ في مثله يصحُّ الوصف والافاضة باعتبارين . هذا مع أنَّ الخبر ضعيف بابن عيَّاش فقال النجاشي : سمعت منه شيئاً كثيراً و رأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه و تجنَّبته .

مع أنَّ « خير بن عبد الله » الذي روي عنه ابن عيَّاش ، عن محمد بن عثمان ليس له اسم في الرَّجال .

و بالجملة لولم يكن في الدُّعاء إلَّا فقرة « لا فرق بينك و بينها إلَّا أنَّهم عبادك وخلقك » لكفى دليلاً على وضعه . مع أنَّك قد عرفت اشتماله على فقرات آخر منكرات ذوات أغلاط و تكلفات مع ضعف سنده ، و لم أر من تعرَّض له بالتكلُّم فيه و إنَّما نقله الإقبال عن الشيخ والبحار عن الإقبال بلا بيان .

هذا و أمَّا « دعاء حبِّي » فكونه كذباً و كون شرحه كفرأ و شركأ أوضح من أن يحتاج إلى بيان .

هذا و كتبنا في كلِّ باب و فصل ما عثرنا عليه في مراجعاتنا للأحاديث والأدعية

و لم ندّغ الاستقصاء ولا سيما في الفصل الثالث من الباب الثاني فإنّ ما نقلناه أنموذج  
و لو أريد الاستقصاء لا حتيج إلى مجلدات ضخام .  
و لنقطع الكلام حامدين للملك العالم و مصلين على رسوله و آله الكرام ،  
وقد حصل الاختتام في ٢٦ من شعبان من سنة « ١٣٦٩ » بيد مصنّفه تقي التستري عفا الله  
عن زلّاته و آثامه يوم القيام .

### لفت نظر :

أرسل المؤلف - دام ظلّه العالی - إلینا بعد خروج  
الكراريس من الطبع أوراقاً استدرك فيها بعض ما فاتته في فصول  
الكتاب . و لتتميم الفائدة نحن نوردها على حسب ترتيب  
الفصول ههنا ←



## ﴿ مستدرک الفصل الخامس من الباب الاول ﴾

﴿ في الأخبار التي وقع فيها التحريف من التشابه الخطي ﴾

و منها خبر حماد ، عن حريز ، عن الصادق عليه السلام . قال : « المريض المغلوب والمغمى عليه يرمى عنه و يطاف به » .

فإنه رواه موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن ، عن حماد هكذا . وأما سعد بن عبد الله فرواه عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد مع تبديل قوله « و يطاف به » بقوله « و يطاف عنه » .

رواهما التهذيب في باب الطواف و اعتمد المقنعة على نقل الأول والفقيه على نقل الثاني .

و كيف كان فالخبر واحد قطعاً وإنما اختلف الراويان في كلمتي « به » و « عنه » لقربهما خطأ وجعله الشيخ في التهذيبين خبرين و هو كما ترى .

ومنها خبر أبي مريم الأنصاري عن الصادق عليه السلام « إذا صام الرجل شيئاً من رمضان فلم يزل مريضاً حتى يموت فليس عليه شيء ، وإن صح ثم مرض حتى يموت و كان له مال صدق عنه فإن لم يكن له مال تصدق عنه وليه » .

نقله التهذيبان <sup>(١)</sup> عن كتاب الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن ظريف بن ناصح ، عن أبي مريم هكذا . ثم قال : وفي رواية محمد بن يعقوب ، <sup>(٢)</sup> عن الحسين بن محمد ، عن معلى ابن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم مثله إلا أنه قال « صام عنه وليه » . قلت : ووجهه أن الفرق بين « تصدق » و « صام » في الخط غير كثير لكن ليس الاختلاف بينه و بين الكافي منحصراً بما قال ففي الكافي بدل « وكان له مال صدق عنه » : « و كان له مال تصدق عنه مكان كل يوم بمد » (رواه في باب الرجل يموت و عليه من صيام شهر رمضان) و رواه الفقيه مثله <sup>(٣)</sup> .

(١) التهذيب ج ١ ص ٢٢٢ واللفظ له ، والاستبصار ج ٢ ص ١٠٩ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٢٣ . (٣) الفقيه ج ٢ ص ٩٨ باب قضاء الصوم عن الميت .

و مما ذكرنا يظهر لك ما في نقل العامليّ الخبر عن الكافي ، و قال : إنّ الشيخ رواه عن الصفار مثله إلّا أنّه قال : « صام عنه وليّه » .  
و كيف كان فالعمّاني أفتى بالخبر بنقل الصفار وادّعى تواتر الخبر بمضمونه والمرضى أفتى به بنقل الكلينيّ .

### \* (مستدرک الفصل السادس من الباب الاول) \*

\* (في أخبار وقع فيها التحريف لاشتغالها على أمرين متقابلين فنسب حكم) \*  
\* (أحدهما إلى الآخر) \*

ومنها ما رواه ثواب الأعمال عن الحسن بن بكار ، عن الرضا عليه السلام قال : بعث الله محمداً عليه السلام ثلاث مضي من رجب ، وصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً - ثم قال الصدوق : « قال سعد - أي سعد بن عبدالله القمي - . كان مشايخنا يقولون : إنّ ذلك غلط من الكاتب ، وإنّه ثلاث بقين من رجب » .

### \* (مستدرک الفصل التاسع من الباب الاول) \*

\* (في أخبار وقع فيها التحريف بسبب حصول سقط فيها) \*  
ومنها ما في باب وجوه صوم الكافي <sup>(١)</sup> في خبر الزهريّ عن السجاد عليه السلام : « وأما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس ، وصوم البيض ، وصوم ستة أيام من شوال بعد شهر رمضان ؛ وصوم يوم عرفة ، وصوم يوم عاشوراء . فكل ذلك صاحبه فيه بالخيار » .

و رواه التهذيب <sup>(٢)</sup> عنه مثله . وسقط منهما بعد « والخميس » ، « والاثنين » كما رواه الفقيه <sup>(٣)</sup> والمقنعة أيضاً في باب وجوه الصوم .

(١) المصدر ج ٤ ص ٨٣ - ٨٤ .

(٢) المصدر ج ١ ص ٢٣٥ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٤٨ . طبع النجف .

و يشهد لسقطه أنه قال أوّلاً : « وأربعة عشر منها صاحبها بالخيار » فلولم يذكر « الاثنين » لصارت ثلاثة عشر .

### \* (مستدرك الفصل الحادى عشر من الباب الاول) \*

\* في أخبار وقع فيها التحريف بواسطة مزج كلام الرّأوى بالخبر \*

وأما ما في باب قضاء صوم شهر رمضان الفقيه « و روى حميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في الرّجل يمرض فيدركه شهر رمضان و يخرج عنه و هو مريض فلا يصحّ حتّى يدركه شهر رمضان آخر ، قال : يتصدّق عن الأوّل و يصوم الثاني فإن كان صحّ فيما بينهما ولم يصم حتّى أدركه شهر رمضان آخر صامهما جميعاً ، و تصدّق عن الأوّل . و من فاته شهر رمضان حتّى يدخل الشهر الثالث من مرض فعليه أن يصوم هذا الذي دخله و تصدّق عن الأوّل لكلّ يوم بمدين من طعام و يقضى الثاني » .

فهم الكشاني قوله فيه « و من فاته - الخ » جزء الخبر - بشهادة سياقه فبعده « و روى ابن محبوب » فنقل الخبر أوّلاً عن الكافي و التهذيبين إلى قوله : « و تصدّق عن الأوّل » و نقل قوله : « و من فاته - الخ » عن الفقيه - و فهمه العاملي كلام الصدوق مزجه بالخبر كما هو دأبه حيث رأى أن الكافي <sup>(١)</sup> و التهذيبين <sup>(٢)</sup> اقتصرت على ما عرفت .

قلت : والظاهر كونه كلامه أمّا أوّلاً فلا أنّه لم يفت بذيله إلّا هو وأبوه ومثلهما الرّضوي ، و أمّا الباقر فبين قائل بالقضاء مطلقاً و قائل بالفدية مطلقاً من غير تفصيل بين مرض سنتين وأكثر ، و أمّا ثانياً فلا أنّه عبّر هو في مقنعه و أبوه في رسالته بغير تعبير صدر الخبر ولو كان الكلّ خبر زرارة لعبّرّا بلفظه في صدره أيضاً .

ومنها ما رواه أواخر ذبج التهذيب <sup>(٣)</sup> عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال : « كنت

(١) الكافي ج ٤ ص ١١٩ .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٤٢٣ ، والاسنصار ج ٢ ص ١١١ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٥١٢ .

قائماً أُولَئِكَ وأبو الحسن قاعد قد أُمي - إلى أن قال - قال : كان جعفر عليه السلام يقول : « ذوالحجة كله من أشهر الحج » ، ثم قال الشيخ بعده : « ومن صام يوم التروية ويوم عرفة فإنه يصوم يوماً آخر بعد أيام التشريق » .  
وتوهم الجواهر كونه جزء الخبر ، وقد اقتصر العامل في الكاشاني في نقل الخبر أيضاً على ما ذكرنا .

ومنها ما في الوسائل ( في باب أن المملوك إذا حج فأدرك أحد الموقفين ) : « المحقق في المعتبر عن معاوية بن عمار ، عن الصادق عليه السلام في مملوك أعتق يوم عرفة ، قال : إذا أدرك أحد الموقفين فقد أدرك الحج » . وإن فاته الموقفان فقد فاتته الحج ويتم حجه ويستأنف حجة الاسلام في ما بعد » .

فإن الخبر إنما هو إلى قوله : « فقد أدرك الحج » كما رواه الفقيه <sup>(١)</sup> ( في باب ما يجزي عن المعتقد عشية عرفة . والتهذيب <sup>(٢)</sup> ( في باب وجوب الحج ) .  
وأما قوله : « وإن فاتته - الخ » فكلام المحقق نفسه عطفاً على قوله أولاً : « ولو أحرم بإذن ثم أعتق قبل أحد الموقفين صح حجه وأجزأه عن حجة الاسلام » وتبع الوسائل في الوهم الجواهر .

ومنها ما في الوسائل « باب أن المريض يطاف به » « المفيد في المقنعة قال عليه السلام العليل الذي لا يستطيع الطواف بنفسه يطاف به وإذا لم يستطع المرمي رمى عنه والفرق بينهما أن الطواف فريضة والرمي سنة » .

فإن الذي نسبته المفيد إلى المعصوم عليه السلام إنما هو إلى قوله « رمى عنه » أخذاً مما رواه موسى بن القاسم بإسناده عن حريز عن الصادق عليه السلام « المريض المغلوب والمغمى عليه يرمى عنه ويطاف به » .

وبإسناده عن حريز عنه عليه السلام « سأله عن الرّجل يطاف به و يرمى عنه ؟ فقال : نعم إذا كان لا يستطيع » رواهما التهذيب في باب الطواف وأما قوله « والفرق بينهما أن الطواف فريضة والرمي سنة » فكلام المفيد نفسه في بيان فقه الخبر وإن الطواف لما

كان فريضة أي من الواجبات المذكورة في القرآن لا يجوز النيابة عنه فيطاف به ، وأما الرمي فوجوبه من السنة وما علم من قبل النبي ﷺ فيجوز النيابة فيه . والعامل في نوهتم كونه جزء النقل عن المعصوم ﷺ

### ﴿ مستدرك الفصل الثاني عشر من الباب الاول ﴾

﴿ في أخبار وقع فيها التحريف بواسطة خلط الحواشي بالمتن ﴾

و منها ما في الروضة <sup>(١)</sup> في تعداد الصيام المستحبة بعد قول مصنفه « وستة أيام بعد عيد الفطر » بغير فصل متواليه : « فمن صامها مع شهر رمضان عدلت صيام السنة » وفي الخبر أن المواظبة عليها تعدل صوم الدهر ، و عكس في بعض الأخبار بأن الحسنه بعشر أمثالها فيكون رمضان عشرة أشهر والستة بشهرين و ذلك تمام السنة فدوام فعلها كذلك يعدل صوم الدهر .

فإن الأصل في ما قال : أن « مسلم » روى في صحيحه بأسانيد عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال النبي ﷺ « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » . و قال محشيه قوله ﷺ : « كان كصيام الدهر » أي الأبد إذا اعتاد ذلك كل عام مدة عمره ، لأن الحسنه عشرة أمثالها فرمضان كما جاء في حديث النسائي بعشرة أشهر و الستة بشهرين .

فترى أن المواظبة ليست في الخبر بل في كلام المحشي ، كما أن التعليل أيضاً ليس في خبر بل في كلام المحشي أيضاً .

ثم ظاهر إطلاقه أن الخبر من أخبارنا مع أنه ليس في أخبارنا منه أثر وإنما في أخبارنا الواردة برواية رجالنا كراهة ثلاثة أيام بعد الفطر كبعد الأضحى رواها الكافي <sup>(٢)</sup> ( في باب صوم العيدين و أيام التشريق ) . و في خبر الزهري عن السجادة رضي الله عنه الذي برواية رجال العامة التخيير في الستة ، وعمله به في النهاية ولم يعمل باستحباب الستة من القدماء غير الديلمي بل لم يتعرض الأكثر له و منهم الملقح في الشرايع .

(١) يعني الروضة البهية في شرح اللمعة ج ١ ص ٢٠٠ طبع ١٣٠٩ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٤٨ .



## الفهرست

### الباب الاول فى الاحاديث المحرفة

- ١ الفصل الأول الأُخبار التي تشهد ضرورة المذهب بتحريفها .
- ١١ الفصل الثاني الأُخبار التي يشهد التاريخ بتحريفها .
- ١٧ الفصل الثالث الأُخبار التي وقع التحريف فيها بشهادة السياق .
- ١٨ الفصل الرابع الأُخبار التي وقع التحريف فيها بواسطة خلط بعضها ببعض .
- ٤٣ تحقيق حول مؤلف الكتاب الموسوم بدلائل الطبري .
- ٤٩ الفصل الخامس الأُخبار التي وقع التحريف فيها للتشابه الخطي أو السقط الجزئي
- ٥٩ الفصل السادس الأُخبار التي وقع التحريف فيها للاشتمالها على أمرين متقابلين .
- ٦٣ الفصل السابع الأُخبار التي وقع التحريف في أسانيدها .
- ٧١ الفصل الثامن الأُخبار التي وقع التحريف فيها بواسطة النقل بالمعنى .
- ٧٤ الفصل التاسع الأُخبار التي وقع فيها التحريف بسبب حصول سقوط فيها .
- ٧٧ الفصل العاشر الأُخبار التي وقع التحريف فيها بواسطة عدم الدقة في سندها أو متنها
- ٧٩ الفصل الحادي عشر الأُخبار التي وقع التحريف فيها بواسطة مزج كلام الرأوي
- أو المؤلف بالخبر .
- ٨٦ الفصل الثاني عشر الأُخبار التي وقع فيها التحريف بواسطة خلط الحواشي بالمتن .

### الباب الثاني فى الاخبار الموضوعية .

- ٨٨ الفصل الأول فى أخبار جمع ادّعوا مشاهدة القائم عليه السلام .
- ١٥٢ الفصل الثاني فى أخبار تفسير الذي نسبوه إلى العسكري عليه السلام بهتاناً .
- ٢٢٩ الفصل الثالث فى أخبار زيد فيها أو نقص أو غير بعض ألفاظها لغرض فاسد .
- ٢٣٣ الفصل الرابع فى أخبار مختلفة .

### الباب الثالث فى الادعية المحرفة والموضوعة

- ٢٤٧ الفصل الاول فى الادعية المحرفة .
- ٣٦٢ الفصل الثاني فى الادعية المفترية . ٢٦٧ مستدركات .

٢٥

١٠٠٠